من مكتبة الفكر الجماهيري

30

العمل القومي
(4) مع الجماهير العربية

منشورات
المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر

العمل القومي
«4» مع الجماهير العربية

عيسى يوسف الحلو

العمل القومي
(4) مع الجماهير العربية

الطبعة الاولى
1985م

منشورات
المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر
المركز الرئيسي
طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
ص ب 4491 ـ هاتف 40705 – 45565 – تليكس 20032
فروع المركز أمريكا / فنزويلا / السويد / نيكاراجوا / الهند / غانا

«إن هذه أمتكم أمة واحدة»

عيسى يوسف الحلوني

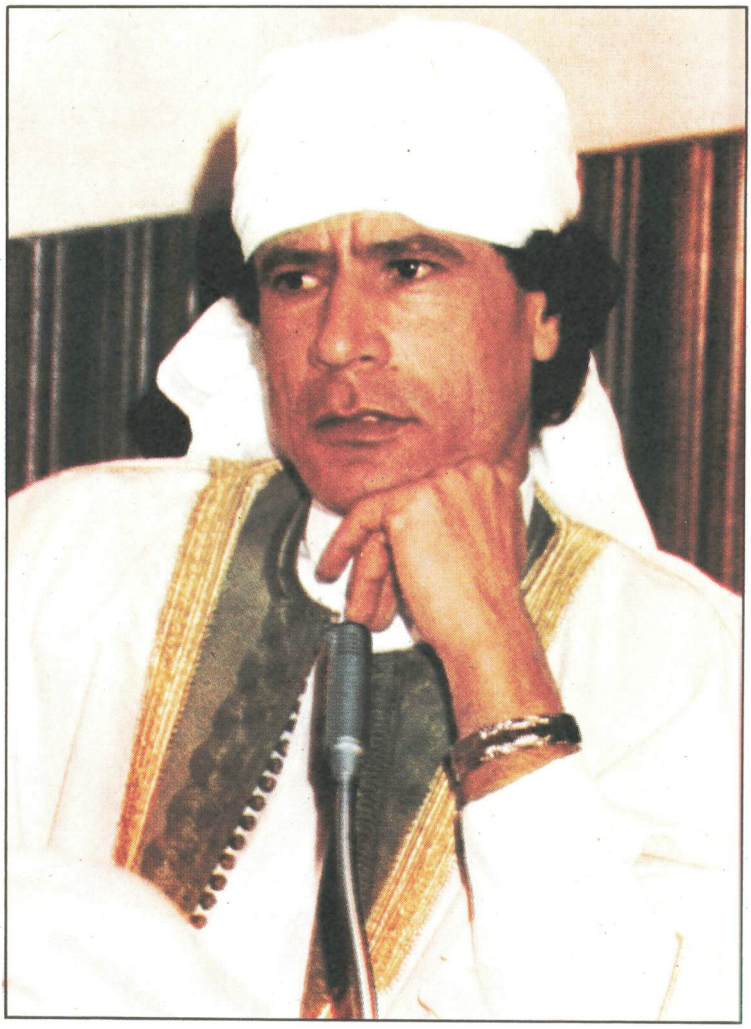

«واليوم ايها الاخوة لقد حان الوقت لكى اترك هذا المكان للأخ والصديق، الرئيس معمر القذافى الذى نعتز كل الاعتزاز بشعبه، وبثورة شعبه وبدوره الشخصى فى قيادة ثورة هذا الشعب وبرفاقه من أعضاء مجلس قيادة الثورة .. نعتز بالتحولات التى أحدثوها دولياً .. ونعتز بالمنجزات الضخمة التى أخذوا زمام المبادرة فيها سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وفكرياً .. ونعتز بما أعطوه خلال هذا كله لامتهم العربية وبينة هذه المهمة التى تحملها القذافى على نفسه وعلى ثورة ليبيا، وهى ان يبذل كل جهد لكى تصبح معركة المواجهة مع العدو معركة قومية، تتجمع فيها كما يجب أن تتجمع، طاقات أمة باسرها، تعرف أن حياتها وشرفها وأملها ومصيرها فى ميدان الصراع».

جمال عبد الناصر

المفكر الثائر والقائد المعلم
معمر القذافى

عصام يوسف اللموشي

تقـــديم

هذا الكتاب يضم خطب وأحاديث المفكر الثائر والقائد المعلم معمر القذافى، قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة، ثورة الحرية والتحرر، وهو مما يضمه من كلمات منظر الديمقراطية الشعبية المباشرة يحدد ويبلور معالم مسيرتنا الثورية المظفرة الفريدة فى تثبيت مجتمع الشعب القائد، والسيد، الذى بيده السلطة، وبيده الثروة، وبيده السلاح .. والذى حقق ويحقق فيه الانسان انعتاقه الحقيقى، وبذلك تكون جماهير الفاتح العظيم، ذات الطاقات المبدعة التى فجرتها وكشفت عنها حركة الثورة العميقة والأصيلة، قد قدمت للعالم أجمع الحل الحاسم والنهائى لكى المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

انه فكر الثورة المعجزة، ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة، شباب الثورة العربية، (23) يوليو الخالدة، وعطاء الثورة العالمية، يطرح قضايا الشعب العربى وشعوب العالم الثالث فى نظرية عالمية، وثورة شعبية تستهدفان كرامة الانسان وحرية الانسان، رسالة الامة العربية.

لقد أرسى هذا الفكر الثورى قواعد الحياة العزيزة الكريمة محررة من الزيف، مطهرة من الاستغلال، مرسومة المعالم، على أسس راسخة من الحق والعدل

والكارثة .. ان بقايا النظم والحكومات العربية المهزومة المستسلمة، وبقايا كل القوى والفكريات والمذاهب التى انهارت وخبت، رغم استمرار طنين محاولات فرضها على الجماهير، تحاول أن تواصل خداع الجماهير العربية، متوهمة أنه مازال أمامها فرصة للبقاء والقيادة والتوجيه، بعد أن عيت وقعت تلك الجماهير وسرقت ابداعاتها وعرقها وحبرها.

ولكن الجماهير تعرف اعداءها دائما .. وتعى تناقضها الجذرى معها، ذلك التناقض الذى لابد أن يحسم صراعه التاريخى لصالحها، باعتبار الجماهير هى المستقبل، وهى صانعة الحرية والتقدم

ومادام هناك شعب من شعوب هذه الأمة العربية العريقة قد أقام ـ لأول مرة فى التاريخ ـ دولة الجماهير، وأرسى دعائم مجتمع الشعب القائد والسيد، فى جزء من وطن هذه الأمة منتصراً على كل القوى الفاشية والقبلية والاقليمية والطبقات الاستبدادية العميلة . فان مجرى التاريخ سوف يتحول لمصلحة جماهير هذه الأمة، وسيف تهار كل المخططات الاستعمارية والرجعية والانهزامية والاستسلامية

وايماناً من المركز العالمى لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ـ بأهمية هذه الخطب والأحاديث للمفكر الثائر والقائد المعلم معمر القذافى ـ وتحريصه المستمر للجماهير العربية للثورة على أوضاعها الظالمة فى المجتمع، والتى تتصدى كذلك الخطوط العريضة لشروح الاطروحات الانسانية للنظرية العالمية الثالثة .. وذلك فى اطار أهداف المركز فى تفجير الثورة الثقافية العالمية، والتبشير بالحضارة الجديدة، حضارة عصر الجماهير

فقد تم تجميعها ونشرها فى هذا الكتاب لتكون زاداً وتسهيلاً للباحثين والدارسين والمهتدين بالنظرية العالمية الثالثة والمبشرين بها شعوب العالم حتى تنتصر الثورة الشعبية فى كافة أرجاء المعمورة، وتمتلك الجماهير فى كل مكان سلطتها وثروتها وسلاحها

شعبة المكتبات والطباعة والنشر
بالمركز العالمى لدراسات وأبحاث
الكتاب الأخضر

المحتويات

قائد الثورة يوجه بياناً الى الشعب المصري وقواته المسلحة 13

حديث القائد مع الجماهير الطلابية في الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية بجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية 25

لقاء القائد مع قيادات وكوادر التنظيم السياسي بالجزائر 43

لقاء وحوار مع الأدباء والكتاب التونسيين 57

لقاء القائد مع شبيبة الحزب الاشتراكي الدستوري التوسي 83

لقاء القائد مع الاذاعة المرئية التونسية 93

لقاء القائد مع المحامين الشبان التونسيين 109

لقاء قائد الثورة بالاطارات المثقفة من الشباب الموريتاني بالعاصمة نواق الشط 125

لقاء القائد باطارات جبهة التحرير الجزائرية والقيادات الشعبية 145

لقاء قائد الثورة بالمحامين الشبان التونسيين 161

كلمة القائد في الكوادر الحزبية التونسية 181

كلمة قائد الثورة في الذكرى السابعة والعشرين لقيام الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958 193

نداء قائد الثورة الى القوات المسلحة وجماهير الثورة الشعبية في السودان 209

قائد الثورة

يوجه بياناً
الى الشعب المصري
وقواته المسلحة

8 ذو الحجة 1390و.ر ـ 6 اكتوبر 1981م

قائد الثورة

يوجه بياناً
الى الشعب المصري
وقواته المسلحة

وجه قائد الثورة من مدينة الشرارة الاولى سبها فى الساعة التاسعة وثمان وخمسين دقيقة من ليلة 8 من ذى الحجة 1390و.ر الموافق 6 من اكتوبر 1981م بيانا الى الشعب المصرى وقواته المسلحة التى نفذت حكم محكمة الشعب العربى باعدام السادات رميا بالرصاص بتهمة الخيانة العظمى للامة العربية فى التاسع عشر من نوفمبر عام 1979م.

وفيما يلى نصى بيان القائد:

ايها الشعب المصرى العظيم، ايها الشعب المصرى العربى.. ايها الشعب المصرى الشقيق..

أسمح لنفسى ان اخاطبكم من مدينة سبها التاريخية، لانني ارى من واجبى تجاه شعبنا المصرى الشقيق، ان نهنئه فى هذا اليوم.. نهنئه بالعمل الجرىء الذى قامت به مجموعه من ابنائه البررة فى القوات المسلحة.. هذا العمل الذى كان تنفيذا لحكم محكمة الشعب العربى التى أصدرت حكمها باعدام السادات رميا بالرصاص فى يوم 19 نوفمبر عام 1979م بتهمة الخيانة العظمى للأمة العربية، ذلك الحكم الذى كان السادات يستهتر به، ويعتبره عملا ليس وراءه ارادة للشعب العربى تنفذه.

هاهو لآن قد تأكد للعالم، وتأكد للسادات فى اللحظات الاخيرة من نهايته المشؤومة والمحتومة، ان ذلك الحكم الذى أصدرته محكمة الشعب العربى ـ ليست محكمة يسيطر عليها السادات أو تسيطر عليها حكومة ـ شكلها الشعب العربى فى مؤتمر الشعب العربى العام.. ارادة الامة العربية، كان السادات يضحك فى ذلك اليوم ويستهزىء بالادعاء وبالمحامين وبالقضاة وبالذين كانوا يصدرون الحكم ضده، وكان يقهقه.. هنا مصير الذى يستهزىء بارادة الامة وقدرتها على معاقبة المارقين عليها، ثم ان هذا العمل الجرىء اخرج مصر من قفص الاتهام الذى وضعت الامة العربية شعب مصر فيه.. قفص الاتهام بالجبن وبالخنوع والاستسلام للسادات وللعدو الاسرائيلى ولامريكا.

هذا العمل الجرىء صباح هذا اليوم، احرج مصر من قفص الاتهام بالجبن والخنوع..

هذا العمل شرَّف الامة العربية، وشرَّف اولا وقبل اى احد، الشعب المصرى ذاته، ومسح عن حبين كل مصرى ومصرية، العار والخنوع والاستسلام، وشرَّف كل مصرى ومصرية.

نشعر فى هذه الساعات ان ارواح آلاف الشهداء الدين سقطوا ضد الاسرائيليين من اجل تحرير فلسطين، ترفرف ارواحهم اليوم تحية للشعب المصرى ولابنائه الشجعان.

ان صوت الرصاص الدى دوى بكل شجاعة وثبات، فى وجه السادات صباح هدا اليوم، كان فى الواقع يقول: هدا جزاء من يخون الامة العربية هذا جزاء من يخون الشعب المصرى.. هذا جزاء من يخون شهداء شعب مصر، طيلة المعارك التى خاضها، من اجل الامة العربية، وضد العدو الاسرائيلى . هذا جزاء الدى أهان الكرامة المصرية، أهان الوطنية المصرية، وكان يقول ايضا هذا جزاء الذى يرتد على درب عبد الناصر.. هذا جزاء الذى يلحق الاهانة بالرجل العظيم، الدى صنع تاريخ الأمة العربية المعاصر، جمال عبد الناصر..

كان صوت الرصاص يقول: هدا جزاء الذى هجم على قاعدة جمال عبد الناصر فى طرق انتقاما من جمال عبد الناصر.. هذا جزاء الدى جعل الدم يسيل بين الاخوة الاشقاء والاحباء، المصريين والليبيين

دفنت الخيانة مع السادات

لقد قلت لكم فى دلك اليوم عام 77م فى الفاتح من سبتمبر: ان الذى ارتكب هذه الجريمة، جريمة الحرب بين الاشقاء الليبيين والمصريين، يجب اعدامه.. ها هو الآن قد نفذ فيه هدا الحكم، وكان السادات دلك اليوم فى الفاتح 77م يقهقه على هذا الحكم الذى اصدرته عليه، وعلى التحريض الذى اصدرته ضده للشعب المصرى وللجيش المصرى، وكان يقول إنه هراء، واتضح الآن من الدى كان يحرث فى البحر.. اشكر الذين نفذوا هذه الاوامر واحييهم، وأحيى ذويهم، وأحيى فيهم الشعب المصرى العظيم.

فى هدا اليوم دفنت الخيانة مع السادات.. دفن الاستسلام للاسرائيليين مع السادات.. دفنت الكراهية للامة العربية مع السادات.. دفنت الفتنة الطائفية بين الاخوة الاقباط والمسلمين في مصر، دفنت مع السادات، اليوم نتوقع ان يعود شنوده، ويخرج من سجنه الذى وضعه فيه السادات، من العذاب الذى وضعه فيه السادات، ويعود ليمارس دوره الدنيي فى خدمة الله وفى خدمة المسيح نتنظر اليوم خروج الآلاف من السجناء من المسلمين والمسيحيين ليعودوا الى المساجد ويعمروها ويعودوا الى الكنائس ليذكر فيها الله. ننتظر اليوم خروج قوافل من الناصريين، رج بها السادات منذ ان مات عبد الناصر، زج بها فى السجن، نتنظر عودتهم اليوم.. نتنظر اليوم عودة المطرودين من ابناء مصر الاحرار وعلى رأسهم سعد الدين الشاذلى، بطل العبور الحقيقى.. العسكرى الشجاع الدى قاد الجيش المصرى بالمعدات الليبية التى قدمها لكم شعبكم الليبى،

فى دلك ليوم التاريخى، وعبرتم بالقوارب وبالمدافع الذاتية الحركة، القوارب الليبية والمدافع الليبية والمعدات الليبية، عبر بها الجيش المصرى بقيادة سعد الدين الشادلى، وليس بقيادة السادات. ان بطل العبور هو سعد الدين الشاذلى رئيس اركان الجيش المصرى فى ذلك الوقت، كان جزاؤه النفى والطرد، نتنظر غدا سبعة اكتوبر، أو بعد غد أو فى هذه الايام القريبة، أن يعود سعد الدين الشادلى فى صفوف الجيش المصرى، ليقود الجيش المصرى فى معارك اخرى مشرفة لمصر وللامة العربية صد الصهيونية وضد الاستعمار

عمل جرىء سجل فى التاريخ بأحرف من نور ونار

ان هذا العمل الجرىء الذى قام به ابناء مصر فى القوات المسلحة صباح هذا اليوم، له معان تاريخية، سجلت فى التاريخ باحرف من نور ونار.. لقد ردت اعتبار عبد الناصر، ردت اعتبار الشعب المصرى، ردت اعتبار قو فل الشهداء فى سيناء ضد اسرائيل. لقد وجهت عمدا عدة صليات ليد السادات اليمنى صباح هذا اليوم، جزاء لليد التى وقعت اتفاقية اسطبل داود الحيانية، بتراها، جزاء لليد التى صافحت شارون القاتل، وموشي دايان والارهابى بيغن.. وجهت هده الصليات عمدا ليد السادات اليمى من عير التى وجهت الى قلبه والى رأسه والتى قضت عليه فى الحال. نحن نعلم بكل هذه التفاصيل من الصباح. هذه الصليات التى وجهت ليد السادات اليمنى لها معنى تاريخى عظيم.

من يستطيع بعد الآن ان يوقع اتفاقية استسلام مع العدو فى مصر أو فى غيرها.. الامة العربية له بالمرصاد، الشعب المصرى بالمرصاد لمن يسير على طريق السادات. يصم السمع عن كل ما يقال اليوم فى الاذاعة المصرية. انه لن يستطيع أى احد ان يسير على طريق السادات، لان هذه نهاية الدى يسير على طريق الخيانة والغدر.. نهاية الملك عبد الله، نهاية وصفى التل، نهاية السادات.. درب الخيانة، هذه نهايته.

ان الكلام الذى تسمعه ايها الشعب المصرى، تسمعه ايها الشعب المصرى الشقيق اليوم فى الاذاعة المصرية، هو مجاملة، وكلام تقتضيه المراسم فقط، انه ابعد ما يكون عن الحقيقة.. الحقيقة انه لن يوجد فى مصر من يتحمل مسؤولية الخيانة القومية للامة العربية وللشعب المصرى ولشهدائه.. والويل والثبور والموت المحقق فى المستقبل لمن يسير على درب السادات اعتبارا من اليوم 6 اكتوبر، اليوم المجيد فى تاريخ مصر والامة العربية، الذى سقطت فيه الخيانة برصاص مصرى، وليس بموت طبيعى لهذا الخائن، ولا بمؤامرة خارجية..

نتحدى من يريد ان يصلى تحت العلم الاسرائيلى

نحن نتحدى من يريد ان يسير على درب السادات . نتحدى من يريد ان يواصل الاستسلام للعدو.. نتحدى من يريد ان يصلى تحت العلم الاسرائيلى فى القدس . نريد ان نتحدى اليوم من يواصل مسيرة الاستسلام التى سماها السادات مسيرة السلام تزويرا وبهتانا. نتحدى من لا يزال يتحمل مسؤولية استقبال الارهابيين الاسرائيليين فى مصر أو أسيادهم الامريكيين الامبرياليين الصليبيين، أعداء مصر، أعداء العرب،

أعداء الاسلام . لن يوجد فى مصر ـ خوفا أو وطنية ـ بعد هذا اليوم السادس من اكتوبر، بعد هذا العقاب الجرىء امام العالم، والمنقول بالاذاعة المرئية والمسموعة، ومراسلى وكالات الانباء العالمية، وممثلى الدول الاجنبية، هذا الجزاء وتنفيذ حكم الاعدام على الخيانة، نتحدى من لا يزال يسير على درب السادات بعد الآن

ونصح اخوتنا المصريين الذين يتولون المسؤولية اليوم ان يعودوا الى الامة العربية، وان يتجنبوا درب السادات لان فيه الهلاك لهم فردا فردا.. لقد قلنا هذا الكلام فى السابق، وضحك منه السادات، وثبت الآن انه حقيقة، نقوله اليوم، ومن يضحك منكم اليوم على هذا الكلام سيبكى غدا. نحمد الله، الذى جعل كلامنا كله حقيقة، ولم يسفه ما قلناه، ولكن انهى كل ما عمله السادات.

نضع امكانيات جبهة الصمود والتصدى تحت تصرف الشعب المصرى

اريد وعلى مسؤوليتى، انه بعد اتصالى باحوتى قادة جبهة الصمود والتصدى، سنصع امكانيات جبهة الصمود والتصدى تحت تصرف مصر فى هذا اليوم، لكى تنشل نفسها من هاوية الخيانة، والانهيار الاقتصادى والارتباط بامريكا والاستسلام لاسرائيل.. نصع كل امكانيات جبهة الصمود والتصدى تحت تصرف الشعب المصرى، اعتبارا من يوم الغد، السابع من اكتوبر

كما انني أتحمل مسؤولية جعل منطقة الحدود بين ليبيا ومصر منطقة اخوة ووحدة، وسحب حتى الدوريات العسكرية من هذه المنطقة.. ومن يوم العد، كل ما يطلبه الجيش المصرى فى الصحراء العربية، يقدم له من طرق.. من يوم العد، الجيش الليبي والجيش المصرى جيش واحد فى منطقة طرق والسلوم

ندفن كل الاحقاد التى صنعها السادات

من يوم الغد، ينبغى على الليبيين ان يستقبلوا اخوتهم المصريين عبر الحدود البرية التى قفلها السادات ليسجن الشعب المصرى بالبحر الابيض وبالبحر الاحمر وبالسد العالى وبالصحراء الليبية لكن يكل به.. وفعلا نكل به، بالامس القريب، وفى ايامه الاخيرة زج فى السجن بآلاف الابرياء، يريد ان ينفرد بالشعب المصرى ويكل به. الآن يفتح السجن الكبير، وترفع البوابات، وترفع الحدود على مسؤوليتى، من غد تصبح الحدود طبيعية بين ليبيا ومصر نحن من جاننا ندفن كل الاحقاد التى صنعها السادات، ندفنها اليوم مع السادات، دفنت الكراهية مع السادات، دفنت الخيانة مع السادات، دفن الغدر وعدم الوفاء مع السادات.

اليوم، يوم تاريخي، يوم فاصل فى تاريخ الامة العربية، وفى تاريخ مصر، حد فاصل اليوم بين معيشة الذل والخيانة والعار، والعيش عيشة جديدة فيها الكرامة وفيها العزة. نتوقع بعد انتهاء هذا الكابوس، وسقوط

هدا الصنم الذى جسد كل شىء فى شخصه فأصبح هو الجيش المصرى، هو الامن المركزى، هو الشرطة المصرية، هو الشعب المصرى، حول مصر الى عائلة يحكمها هو.. العدر والخيانة لعبد الناصر، لتاريخ مصر، لشهداء مصر، للامة العربية.. الردة العمالة الدل، بعتبرها اليوم دفنت مع السادات، وبدأ عهد حديد

السلطة ستكون من حق كل المصريين

نتوقع عدا ان يستلم الشعب المصرى السلطة، الحيش المصرى السلطة، الشرطة المصرية السلطة، الطلاب السلطة، العمال السلطة، الفلاحون يستلموا السلطة.. السلطة التى كان يحتكرها السادات، ويعتبر نفسه هو قدر مصر، يحتكر كل شىء فى مصر. بعد ان سقط هدا الكابوس، الآن تفيق مصر من حديد، تحرج من الظلام الى النور.. نتوقع عدا أن السلطة ستكون من حق كل المصريين. من حق الناصريين عدا ان يستلموا السلطة، ويثأروا لكرامة عبد الناصر، ويعيدوا مصر الى مسيرتها الناصرية من حق القوى التقدمية عدا ان تستلم هى ايضا السلطة لتعيد الى مصر مسيرتها التقدمية الاشتراكية فى الجبهة المعادية للاستعمار.

وتوقع غدا ان يشارك الضباط الوحدويون فى القوات المسلحة المصرية فى السلطة غدا نتوقع أن يحرج الطلاب من الجامعات ومن المدارس ومن المعاهد ليوجهوا الجماهير الشعبية لاستلام السلطة. نتوقع عدا، ان يزحف العمال على المصانع، ويستولوا عليها، ويفرضوا السلطة، ويأخدوا حقهم الذى سلبه السادات، بعد ان اعطاه لهم عبد الناصر نتوقع غدا أن يهب الفلاحون فى الريف، فى الصعيد، فى دلتا النيل ليأخذوا حقهم فى بلادهم لأول مرة.

يعود كل شىء الى مجراه الطبيعى والسليم

احوتنا الاشقاء الاعراء ابناء الشعب المصرى. انقشع الظلام صباح هدا اليوم بذلك العمل الجرىء التاريخى ليتم بداء الامة العربية، نحييكم اليوم ونكبر فيكم هذا العمل، ونشكركم اليوم، وبهنئكم، ونؤكد لكم اننا معكم، واننا اسقطنا كل الاحقاد، اسقطناها مع سقوط السادات من فوق المنصة التى كانت نهايته فوقها.. بدفن اليوم كل ما فعله السادات صد الشعب الليبى وضد الامة العربية وصد الشعب الفلسطيني وضد الاقباط وصد المسلمين فى مصر، ندفنه اليوم مع السادات.

نتوقع غدا عودة المطرودين، عودة المنفيين، الوحدة بين المسلمين والمسيحيين، خروج المسجونين، رجوع سعد الدين الشاذلى ليكرمه الشعب المصرى لانه بطل العبور الآن سعد الدين الشاذلى تحت تصرف الشعب المصرى. الغا اليوم، وتكلم من الاذاعات السورية والليبية والجزائرية والفلسطينية، ويضع نفسه من جديد فى خدمة مصر، وعلى مصر ان تكرم سعد الدين الشاذلى بطل العبور، وعلى الجيش المصرى ان يستلم الاوامر، ينبغى ان يستلم الاوامر اعتبارا من العد من سعد الدين الشاذلى رئيس الاركان الحقيقى للجيش المصرى لقد كان خروجه مؤقتا مربوطا بوجود السادات وانتهى السادات، ويعود كل شىء الى مجراه الطبيعى والسليم

نتوقع غدا ان يساهم التجمع الوحدوى بقيادة احد قادة ثورة 23 يوليو المجيدة، خالد محى الدين ليستلم مسؤولياته التاريخية كأحد قادة ثورة 23 يوليو ليصحح اتجاه مصر الذى انحرف به السادات وارتد به الى الوراء. نتوقع مشاركة حزب الوفد الذى أثبت وطنيته ومعارضته الشديدة لمسلك الخيانة والعار الذى سلكه السادات. نتوقع مشاركة الائتلاف الذى يجمع الشخصيات التى بنت مصر الحديثة مع عبد الناصر فى الصناعة والزراعة وفى كل مجال. القوة التقدمية المصرية المطرودة من المسؤولين، نتوقع غدا خروجها للمساهمة . كل هذه القوى التى أذكرها، من التجمع الوطنى، الى الائتلاف، الى الوفد، الى الناصريين، الى التقدميين الى الجماعات الدينية التى ليست عميلة لامريكا، والتى تغار على الدين الاسلامى، والتى قامت بالثورة عندما شطب السادات آيات القرآن الكريم التى يسب فيها الله سبحانه وتعالى الاسرائيليين ويذمهم

نتوقع أن تعود للازهر مكانته الحقيقية التى زيفها السادات

بهذه المناسبة نتوقع غدا ان تعود الآيات التى شطبها السادات، تعود الى القرآن الكريم.. وان نسمعها غدا من الازهر وفى المساجد الاخرى، وتعود للازهر مكانته الحقيقية التى زيفها السادات وجعلها فى خدمة امريكا والاسرئيليين، يعود الازهر قلعة للجهاد ضد الصليبية الجديدة، يعود ليتعانق مع الكاتدرائية القبطية ليقف أبناء مصر صفا واحدا ضد امريكا وضد اسرائيل.

كل هذه القوى التى ذكرتها من القوى التقدمية الى الوفد الى دم الشهداء الذين سقطوا بالآلاف فوق سيناء ضد اسرائيل، كل هذه القوى مدعوة ومن حقها أن تساهم من يوم الغد فى حكم مصر، فى استلام مصر. ليس لاى شخص الحق بعد اليوم 6 اكتوبر فى ان ينفرد بحكم مصر. الذين قتلوا السادات لهم الحق فى حكم مصر، لانهم ازاحوا هذا الكابوس بأرواحهم ودمائهم ورصاصهم الحرىء. الذين سقط أولادهم واحفادهم وارواحهم ودووهم، سقطوا شهداء فوق رمال سيناء، وفى عمور القنال، وفى الفالوجة من عام 1948م حتى عام 1973م هم أهل مصر، هم الدين تحق لهم اليوم بعد ان انقشع الظلام وارتفع الكابوس، ان يشاركوا من يوم الغد فى حكم مصر.. يكفيكم ايهم المصريون الاشقاء تزييفا لارادتكم. عليكم ان تحذروا من ان تنصِّبوا صنما جديدا قد ينكل بكم كما نكل بكم السادات.

ان مصر تقف اليوم فى السادس من اكتوبر والسابع من اكتوبر فى مفترق الطرق، اما ان يتسلط عليها طاغ جديد ليحولها الى سجن كبير ويتطركم فى ذلك المزيد من العذاب والهوان ـ ايها المصريون ـ او ان تستلموا السلطة مباشرة بانفسكم اعتبارا من يوم الغد عسكريين ومدنيين جيشا وشرطة، طلابا وفلاحين وعمالا، ان تستلموا السلطة، وان تضعوا نهاية للهوان والتكيل، وتحطموا السجن الكبير، وتصبح مصر بلدا للحرية، مصر التى خسرت الامة العربية، وخسرت مصر، ننتظر منها غدا السابع من اكتوبر ان تعود الى حضيرة الامة العربية، وان تقود الامة العربية، مصر التى حرمها السادات من هذا الشرف، شرف قيادة الامة العربية فى المعارك المشرفة.

نريد عدا ان تعلق القاعدة الامريكية على البحر الاحمر فى رأس باناس، وان تعلق مقرات مخابرات امريكا المركزية على طريق المطار، عدا نتوقع الاستيلاء عليها.

كل من يريد ان يحتمى بليبيا فهو آمن

وصلتنا الاخبار الآن ان عددا من المتعاونين مع السادات فى حياته للتنكيل بالشعب المصرى تجرى الآن تصفيتهم فى بعض مناطق مصر.. وبعضهم بدأ يهرب هذه الليلة، وأبلغونا أن مجموعة منهم قد التجأت الى ليبيا وتطلب العفو والمغفرة لكى نصفح عنها ونحميها نحن نرحب بهم الليلة ونحميهم

وكل من يريد ان يحتمى بليبيا، فهو آمن، والذى يريد الآن ان ينسحب من الشارع، ويترك للشعب المصرى غدا الفرصة لحكم مصر فهو آمن. الجبهة الوطنية المصرية، وفروعها فى ليبيا وفى سوريا وفى الجزائر وفى لبنان وفى عدن، كل من يدخلها من المصريين ويلتجىء اليها فهو آمن، مهما كانت درجة تعاونه مع السادات عندما كان السادات الها فى مصر، نغفر لهم. نحن اليوم نرحب بالذين التجأوا الى الحدود خوفا من بطش الشعب المصرى وتحميهم، ونطلب الى الشعب المصرى ان يعفو عنهم لانهم قد سلموا انفسهم. هناك وزراء وضباط كبار بدأوا الآن يهربون من مصر ويلجأون الى الحدود.

نتوقع غدا السابع من اكتوبر ان تكون مصر خالية من اعوان السادات، لانه فى هذه الليلة وأرجو ان لا تتم أعمال عنف خطيرة تلحق حتى المظلومين، نتوقع ان تتم اعمال عنف بقصد تصفية بقية أعوان السادات، ونطلب من الشعب المصرى ان تكون له قيادة واعية، تمكن الجماهير من السيطرة على الوضع. نتوقع عدا ان يزحف الشعب المصرى، يزحف العمال على المصانع ويستولون عليها، والطلاب يرحفون على الجامعات ويستولون عليها، ويزحف الفلاحون ويستولون على الارض، والجماهير الشعبية المسحوقة تزحف عدا لتستولى على كل مواقع السلطة.. زال الكابوس، سقطت الخيانة، دفن العار.. يا له من يوم مشرف للشعب المصرى وللامة العربية، ومثلج للصدور، ومشفٍ لغل صدور المؤمنين «ويشفى صدور قوم مؤمنين» صدق الله العظيم.

سنقاوم أى تدخل خارجى فى مصر

لقد اشفى صدورنا بهذا العمل، أشفى صدورنا الشعب المصرى والجيش المصرى البطل صانع ثورة 23 يوليو، يعود اليوم ليمارس دوره، لينتقم من الذى خان ثورة 23 يوليو المجيدة، الجيش المصرى الذى بيده السلاح اليوم يجب ان يكون الى جانب الشعب المصرى عدا.

ونحن ننبه ونحذر ـ ان أى تدخل فى مصر سنقاومه، أى تدخل خارجى فى مصر، ونحذر أول من نحذر النميرى العميل القذر ديل السادات، الذى قد تسول له نفسه المريضة، أو يأمره اسياده الامريكيون، بأن يحاول التدخل فى مصر، ويحاول ان يلتف على الشعب المصرى، وعلى الوضع الذى فيه مصر الآن فى مفترق

الطرق.. نحذره من أى حركة منه تجاه مصر، لن نسمح بها.. وهو يعرف اننا بالامس قلنا: ان السادات فى العد التنازلى، وفى صباح اليوم كان العد رقم صفر. يعرف هذا التحذير.. نحذر امريكا، نحذر اسرائيل، لا نسمح بأى تدخل فى مصر. الحرية كل الحرية للشعب المصرى. يوم الغد السيادة للشعب المصرى فوق ارضه. الجيش المصرى والشعب المصرى هو الذى يقرر مصير مصر. لقد بدأ تقرير مصير مصر بتوجيه رصاصات جريئة الى الرأس الذى فكر فى الخيانة والغدر.

نعم ان الجيش المصرى فعلا قد استخدمه السادات سيفا مسلطا على رقاب الشعب المصرى، لكى يبقى السادات فى الحكم.. انه القوة التى كان يرهب بها السادات الشعب المصرى وقواه الحية التى انتفضت فى 18 ـ 19 يناير فى عام 1977م والقوة التى انتفضت فى هذه السنة 1981م السادات كان يخيفها بالجيش المصرى. ان الذين سجنهم واعتقلهم، سجنهم بالأمن المركزى وبالجيش المصرى. عام 77م حرك قوات الصاعقة فى الشوارع، لتضرب بأمر منه ابناء الشعب المصرى. أما اليوم فقد سقط السادات الذى كان يصدر الاوامر للجيش ليضرب الشعب، فيجب على الجيش ان ينضم تلقائيا اليوم الى الشعب.

نحن رهن اشارة مصر

لقد سلط السادات يومى 18 و19 يناير عام 1977م الصاعقة، القوات الخاصة، على الشعب فى الشارع، ونكل بالطلاب، والكادحين، اقول اليوم للجيش المصرى، لقد سقط الطاغوت الذى كان يصدر لكم الاوامر، وعندما كنتم ترفضون الاوامر كان يعدمكم رميا بالرصاص بدون محاكمة اذن ليس لكم من عذر فى ان تنضموا الليلة السابع من اكتوبر ويوم العد الى جانب الجيش المصرى.. وانا اضمن لكم أن القوات المسلحة العربية الليبية ستكون دعما لكم وبجانبكم ورهن اشارتكم. نحن لن نتدخل فى مصر، ولا نسمح لاى أحد بأن يتدخل فى مصر، ولكن نحن تحت اشارة مصر، رهن اشارتكم . القوات المسلحة الليبية الآن تعتبر احتياطيا للقوات المسلحة المصرية. اذا طلبتموها فهى جاهزة، اذا لم تطلبوها فهى لن تتدخل.. امكانيات ليبيا تعتبر اعتبارا من الآن هى امكانيات مصر. هذا ما عبر عنه الشعب الليبى اليوم فى مظاهرات عفوية فى كل مكان.

وسيلحق سعد الدين الشاذلى، باستعدادنا لوضع كل امكانياتنا تحت تصرف مصر، ورهن اشارتها.. وعلى اتصال بقادة جبهة الصمود والتصدى، لوضع كل امكانياتها تحت تصرف مصر . ودول معاهدة عدن، اثيوبيا، وتشاد كل قادتها معنا الليلة، ويبلغون بأن امكانياتهم تحت تصرف الشعب المصرى.

كل هذه الامكانيات توضع تحت تصرف مصر.. هذه هى الفرصة المواتية، الفرصة التاريخية لعودة مصر الى الامة العربية، لتعيد مصر الى دورها القيادى. لتعود الجامعة العربية من جديد الى القاهرة، لتتحول القاهرة من مقهورة الى قاهرة مرة أخرى.

ونحن لا نتصور ابدا ان الجيش المصرى يخرج عن دوره الوطنى الذى التزم به طيلة تاريخه، كان جيشا وطنيا، منذ عهد عرابى وحتى ان قام بثورة 23 يوليو، وقام بمعركة العبور.. واليوم نفذ حكم الاعدام فى السادات رميا بالرصاص فى المنصة أمام العالم، وغدا سيمكن الشعب المصرى من الاستيلاء على السلطة. اذن الجيش المصرى لم يخن.. كان مغلوبا على أمره فى عهد فاروق، ولكنه تمرد على فاروق وقام بالثورة. كان مغلوبا على أمره فى عهد السادات، ولكنه تمرد على العلب وانهى السادات.

الجيش المصرى سيد الموقف

وغدا السابع من اكتوبر، وهذه الليلة ليلة سبعة اكتوبر، الجيش المصرى حر وسيد الموقف، هو والشعب المصرى.. ليس هناك قائدا أعلى ولا رئيس اركان، لقد قتل رئيس الاركان وبقى ملقى فى المنصة، وفى المساء اخرجوه من بين الانقاض. اذا الجيش المصرى فى هذه الساعة رئيس اركانه الشعب المصرى والامة العربية، قائده الاعلى الشعب المصرى والامة العربية، يحركه ضميره الوطنى. ضميره العربى، يحركه حقده المقدس على الذى ألحق به الاهانة، واستخف بتضحياته الجسيمة، عبر القنال، وفى سيناء.. اليوم الجيش المصرى يثأر لكرامته.. هذه الرصاصات ثأر لشهداء الجيش المصرى فى المقابر، مقابر الشهداء التى مشى فوقها موشى دايان وشارون وبيغن بأحذيتهم القذرة ليلتقوا بالسادات.

ياله من عمل شرف مصر. قلت لكم بالامس القريب، يوم الفاتح من سبتمبر 1981م اما أن تنتقموا من السادات وتمحوا هذا العار والا العار كل العار على مصر والا يكون الخزى، ولكن مصر لا يمكن ان تخزى، ولا يمكن ان تقبل العار.. لقد اثلجتم صدورنا، واشفيتم غلنا، ونفدتم ما قلناه لكم، وكنتم عند حسن الظن بكم.. نحن معكم، ورهن اشارتكم.

المجد لشهداء الشعب المصرى ضد اسرائيل.. النصر للشعب المصرى العظيم.. العزة للامة العربية بعودة مصر اليها . تحية لمصر ولأبنائها الشجعان، والموت دائما للحونة، والمجد للشهداء.

والسلام عليكم..

حديث القائد
مع الجماهير الطلابية
في الجامعات والمعاهد
والمدارس الثانوية

بجمهورية الجزائر
الديمقراطية الشعبية

25 ربيع الأول 1391و.ر ـ 20 يناير 1982م

حديث القائد
مع الجماهير الطلابية فى الجامعات والمعاهد
والمدارس الثانوية بجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية

التقى قائد الثورة فى إطار زيارة العمل الوحدوية التى قام بها للجزائر بالجماهير الطلابية فى الجامعات والمعاهد وللمدارس الثانوية، يوم الأربعاء 25 ربيع الأول 1391 و. ر الموافق 20 يناير 1982م بقاعة الصنوبر للمحاضرات.

وقد تحدث القائد فى هذا اللقاء عن الطرح الجديد للوحدة العربية الجماهيرية. وفيما يلى نص الحديث:

أعبر عن سرورى كلما زرت الجزائر، وفى كل زيارة نحس وكأنا فى حلم أن تكون الجزائر حرة مستقلة، بعد أن كانت فرسا الاستعمارية بالامس القريب تدعى أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسى.

والثورة الشعبية الخالدة للشعب الجزائرى كذبت هذه المزاعم الاستعمارية وأكدت عروبة الجزائر، وأنها جزء لا يتجزأ من الوطن العربى، وليست جزءاً لا يتجزأ من التراب الفرنسى .. والحقيقة أن استقلال الجزائر هو مكسب تاريخى للامة العربية، وانجاز استراتيجى عزز من حرية الوطن العربى واستقلاله .. ولا شك أننا نقف فى كل مرة باجلال وخشوع أمام التضحيات الجسمة التى قدمها الشعب العربى الجزائرى الذى ضرب مثلا منقطع النظير فى التضحية ما بين الشعوب العربية.

وهذا المجد سجلته الأمة العربية بفصل كفاح الشعب الجزائرى .. لكن فى العموم أن الأمة العربية من مشرقها الى مغربها قدمت تضحيات جسمة على مذبح الحرية والخلاص والوحدة.

قلت ان الأمة العربية كلها قدمت تضحيات جسمة، ولكن الشعب الجزائرى قدم تضحية تستحق التقدير وحتى التقديس . إنما السؤال الذى يواجه الجيل العربى الجديد هو: مادا بعد هذه التضحيات التى قدمتها الأمة العربية . هل هو الوصول الى كيانات إقليمية تنكمىء الى الداخل وتتقوقع على نفسها لتضعف من جديد وتصبح سهلة المنال مرة أخرى على الاستعمار بطريقة رخيصة تختلف عن الماضى؟

الحقيقة وبكل صراحة، ونحن نتكلم كشعب واحد وأسرة واحدة، نكاد الآن فى هذه المرحلة أن نُسفه التضحيات التى قدمتها الأمة العربية، هل نحن قدمنا هذه التضحيات من أجل أن نقيم عروشا وإمارات ورئاسات ونعزز الحدود التى صنعها الاستعمار ونكرسها لكى نجد أنفسنا محتاجين، كل اقليم على حدة الى الاستعمار مرة أخرى ليستعمرنا من جديد باسلوب اقتصادى أو باسلوب سياسى، ويسهل عليه بالتالى استعمارنا مرة أخرى حتى عسكريا.

الذى أريد أن أخاطب به الشباب العربى، لا أقوله فى هذا المكان فقط ولكن فى كل مكان من الوطن العربى .. اذا استمرت الأوضاع العربية على ما هى عليه الآن: اعتزار بالاقليمية وتعزيز الانفصالية، فان الوضع سيصبح أسوأ مما كنا عليه قبل الاستعمار، وحتى فى أيام الاستعمار

يحكى لى الرئيس هوارى بومدين يرحمه الله أنه كان يمر من الجزائر على تونس على ليبيا على مصر بدون حوار سفر، وكان يستقبل بالحفاوة والترحاب عندما يعرف أنه جزائرى، لكن الواقع الآن إذا مر مواطن جزائرى من حدود تونس أو ليبيا فانه لن يستقبل بمثل ما كان يستقبل به بومدين، بل يستقبل بالتفتيش والتحقيق والتوقيف وأين حواز السفر والتأشيرة، وهكذا الحال عندما يدخل ليبى الى الجزائر أو تونس أو مصر أو أى بلد عربى.

جريمة ترتكبها الأنظمة العربية فى حق الوحدة

هذا وضع سيىء للغاية، وهذه جريمة ترتكبها الأنظمة العربية فى حق وحدة الشعب العربى والوطن العربى .. هذه الانظمة العربية التى أتت بعد الاستقلال والتى أتت على اكتاف الجماهير .. بعد تضحيات جمة قدمتها الجماهير العربية حتى وصلت الأنظمة العربية الى سدة الحكم الآن بكفاح الجماهير، الجماهير هى التى ضحت وهى التى عاشت سنوات الجمر والعذاب فى كل الوطن العربى، ثم تأتى هذه الأنظمة لتكرس الاقليمية لمصلحتها ليبقى الملك ملكا والرئيس رئيسا والأمير أميراً

فكل هذه الانظمة التى تسير فى هذا الطريق الانفصالى، موضوعة فى قفص الاتهام، من الناحية التاريخية، ومن الناحية الثورية، وهى معرضة للمساءلة أمام الجماهير العربية لأن المواطن العربى ليس له مصلحة الا فى وحدة الوطن العربى .. ووحدة الاقتصاد العربى والسلاح العربى والتراب العربى والثروة العربية والقوة البشرية العربية

يحور أن الملوك والرؤساء والحكام لديهم مصالح، وبالتأكيد لديهم مصالح، لأن كلا منهم يريد قطعة من الوطن العربى يتحكم فيها، لكن الجماهير هى التى تحسر، تخسر وهى تقاتل الاستعمار، وتخسر وهى تقدم نفسها أرضية لأجل أن يقام عليها حكم.

هذا الكلام قد لا يثير الناحية الايجابية كثيرا . إلا عندما نفتح الصفحة الثانية، وهى أن هذا الوضع العربى مهدد ومعرض للخطر بفعل التقدم الناجح للأسف الذى يحرره العدو ضد الوجود العربى . والآن الأمة العربية معرضة لاجتياح حقيقى، ومن المحتمل، والمعطيات الموجودة الآن ترجح هذا، أن تقام إمبراطورية صهيونية، على انقاض الوجود العربى

عندما سقطت فلسطين أصبح القتال بعد خمس أو عشر سنوات ـ وهى لا تساوى شيئا فى عمر الأمة العربية، ولكن فى اليوم الثانى بالنسبة لعمر الأمة، هذا اليوم الثانى سواء كانت مدته عشر سنوات أو ثلاثون سنة ـ أصبح القتال فى لبنان وفى سوريا وفى الأردن وفى مصر، الآن العدو وصل الى هذه الدائرة الثانية بعد فلسطين . الآن سيبدأ القتال فى ليبيا وفى العراق وفى هذه المناطق، واذا سقطت هذه المناطق يبدأ القتال هنا فى الجزائر وفى بقية أحراء الوطن العربى.

الآن القادة اليهود العسكريون يستطلعون الحدود الليبية .. لماذا؟ بعد أن هزمت مصر .. وكيف وصلوا الى

مصر حتى وصلوا الحدود الليبية؟ بعد أن احتلوا فلسطين .. فالدفاع من الأول عن فلسطين كان دفاعا عن النفس والدفاع عن مصر هو أيضا دفاع عن النفس، والدفاع عن ليبيا دفاع عن النفس، والدفاع عن العراق دفاع عن النفس، والدفاع عن الجزائر دفاع عن النفس.

الحقيقة أصبحنا نعمل كالنعامة التى يقولون أنها عندما يحيط بها الخطر تغرس رأسها فى الرمل، تتجاهل الخطر وهو آت لها لا محالة .. وهكذا نحن العرب الآن نتجاهل الخطر وهو قادم الينا .. الآن اليهود على حدود ليبيا، ومعركة حديدة تسقط فيها ليبيا ـ لا سمح الله ـ ستبدأ المعركة على حدود الجزائر.

قد تعتقد الجزائر الآن أن المعركة التى فى الشرق العربى بعيدة، ولكن هذه نظرة قصيرة جدا، فالعدو يتقدم بنجاح وليس أمامه أى خندق يمنعه من هذا التقدم الا سوريا فى المشرق أو ليبيا ومن ورائها الجزائر فى المغرب العربى، أما بقية الوطن العربى خواء وفراغ .. لقد ضربوا العراق بسهولة وأعادوا الكرة عليها ليثبتوا وجودهم، وأن هذه العملية ليست بالصدفة .. اثبتوا وجودهم الجوى فوق بغداد مرة أخرى فى الأيام الماضية، وضربوا مطارات فى شمال السعودية بغرض التدريب . مروا فوق الأردن وفوق بلدان عربية . وعندما يذهبون الى العراق يمرون فوق ثلاث أو أربع دول عربية.

فاذا سقطت سوريا معناه سقوط المشرق العربى كله .. وإذا سقطت ليبيا ستبدأ المقاومة فى الجزائر .. ومن المحتمل أن الجزائر بمفردها لن تصمد كثيرا، ومعنى ذلك سقوط المغرب العربى.

أنا أعتقد أن هذا الشعار الذى تهتفون به ـ الدم الدم، العربى على الموت مصمم ـ ليس صحيحا لأن العربى غير مصمم على الموت .. ولو كان العربى مصمما على الموت لانتهى العدو. ومن ثم أعتقد أن هذا الشعار زائف وليس له معنى، فالعربى الآن يتراجع ويتقهقر ويقبل بالهزيمة، وأصبح الذل والاهانة من الوجبات التى يتناولها فى كل يوم ويقبلها .. فهناك مليونان أو ثلاثة ملايين من اليهود الآن يذلون 150 مليون عربى وكأنهم قطيع من الغنم.

حقيقة أن الانظمة العربية المعاصرة هى المسؤولة عن هذا، وهى التى اساءت لأمجاد الأمة العربية وتضحياتها وتاريخها وشرفها وكرامتها .. ان أى واحد يقف فى طريق الوحدة العربية هو مجرم وهو يقف الى جانب الاسرائيليين وضد مستقبل الأمة العربية وتطلعاتها نحو الحرية والكرامة .. وأى نظام عربى يقف الآن فى طريق الوحدة العربية هو منحاز الى جانب العدو، يدرى أو لا يدرى. وقد حان الوقت الذى لابد أن تسمع فيه كلمة الجماهير .. الجماهير صاحبة الأرض التى يقع عليها العبء كله . فاذا كانت هناك حرب، فان الجماهير العربية هى التى تحارب .. واذا كان هناك عذاب أو موت، فان الجماهير هى التى تتعذب وهى التى تموت .. واذا كانت هناك فوائد تجنى فى العد، فان الجماهير هى التى تجنيها .. ادا الجماهير هى التى لابد أن يسمع صوتها. ولا أعتقد أن الذى يجرى الآن فى الوطن العربى من المحيط الى الخليج هو إرادة الجماهير العربية، والا فان هذه الجماهير لا تستحق الحياة وتحتقر وتعتبر قطيعا من الغنم .. أمة العرب

الذى يجرى هو تزييف لإرادة الجماهير

لكن هذا الذى يجرى هو تزييف لارادة الجماهير العربية، لأن الجماهير العربية ليس لها مصلحة فى الاقليمية، ولا مصلحة لها فى تعدد الرؤساء والملوك والأمراء هذا الوطن لو توحد فانه يستقل اقتصاديا

ويفرض نفسه على العالم عسكريا، ويلعب دورا سياسيا وحضاريا.

لكن الآن، ليبيا فى حاجة الى أمريكا لأنها تمردها، والجزائر فى حاجة لفرنسا أو لأمريكا، وسوريا فى حاجة الى تشيكوسلوفاكيا، والكويت فى حاجة الى الهند مع أن حاجة ليبيا وحاجة الجزائر وحاجة سوريا وحاجة الكويت الى آخر الاقطار، موجودة فى القطر العربى الآخر داخل الوطن العربى.

من الذى يجعلنا نحتاج الى الأجانب ونخضع لهم؟ الذين يتحكمون الآن فى الوطن العربى، الانظمة العربية هى المسؤولة، وهي التى تمنع التكامل الاقتصادى، وتمنع الوحدة الاقتصادية والوحدة السياسية والوحدة العسكرية.

لكنى أعتقد أن الأمور قد وصلت فى بعض المناطق الى درجة الانهيار، وهذا الهدوء الذى يسود معظم البلدان العربية أمام هذا التراجع وهذا التقهقر وهذا التقدم الاستعمارى ـ المظفر للأسف ـ هو الهدوء الذى يسبق العاصفة الا ان هذه الجماهير التى ضحت هى المستعدة للتصحية مرة أخرى .. وهذه الجماهير التى تملك الأرض، وهى صاحبة الأرض والحق والمستقبل سوف لن تتأخر طويلا فى تقرير مصيرها بنفسها.

ولكن عندما نتكلم عن الوحدة العربية، فلأول مرة نتكلم كلاما علميا غير عاطفى، فقد كان يرفع شعار الوحدة العربية ولكن بدون محتوى الى درجة أن المواطن العربى أصبح غير متحمس لتحقيق الوحدة العربية، لأنه ليست هناك صورة واضحة أمامه عن ماهية الوحدة العربية . وعندما تتضح صورة الوحدة العربية، وتصبح هذه الوحدة لصالح هذا المواطن العربى وتلهب حماسه سيبادر بالثورة والعمل والكفاح الوحدوى لتحقيقها.

الوحدة التى نطرحها هى الوحدة الجماهيرية

الوحدة التى نطرحها الآن هى الوحدة الجماهيرية الوحدة التى يحسم فيها كل شىء لصالح الجماهير .. ليست لصالح رئيس ولا ملك ولا أمير ولا سلطان .. الوحدة التى تصبح فيها السلطة والثروة والسلاح بيد الشعب. الوحدة التى تنتزع فيها الامكانيات الموجودة الآن بيد الانظمة الاقليمية لصالح الجماهير وتصبح هذه الامكانيات بيد الجماهير، هذه هى الوحدة التى نطرحها الآن، ونحرص الجماهير العربية على القيام بالثورة الشعبية من أجل تحقيقها .. الوحدة التى تتحقق فيها آدمية المواطن العربى المسحوق المهزوم غير المحترم الآن من الانظمة العربية ومن العدو.

متى يحترم هذا المواطن وتعود له آدميته ؟ عندما تصبح الامكانيات والقدرات التى بيد الأنظمة العربية والاستعمار بيد هذا المواطن العربى، وعندما تصبح السلطة بيد المواطن العربى.

الآن، مصير الجماهير العربية يقرر من الاذاعة، أى واحد يقف فى غرفة البث فى الاذاعة ـ أى إذاعة عربية ـ يقرر مصير الملايين .. هذه عنم وليست جماهير آدمية تلك التى يقرر مصيرها فرد من الاذاعة .. يفرض عليها حظر التجول .. الأغنام هى التى تقفل عليها الزريبة وتمنع من التجول أما الجماهير الحرة .. كيف يفرض عليها واحد حظر التجول من الاذاعة قررت الحكومة . أصدرت الحكومة مرسوم ملكى قرار جمهورى!

الوحدة التى نطرحها الآن هى الوحدة التى تزول فيها أدوات الحكم، وتزول فيها الطبقية، ويزول فيها

تزييف إرادة الجماهير، ويعود فيها كل شيء للجماهير . الوحدة الجماهيرية التى يحسم فيها كل شيء لصالح الجماهير ويصبح فيها كل شيء جماهيرى.

أما الآن فإن إرادة الجماهير مزيفة ويحكم باسمها، وهى بريئة من كل ما يصدر الآن فى الوطن العربى . يقولون الشعب مصدر السلطات بينما الشعب مسلوبة إرادته ويحكم نيابة عنه مامعنى مصدر السلطات؟ هذه اكذوبة فى كل الدساتير العربية .. الشعب مصدر السلطات .. بينما الشعب لا يمارس أى سلطة.

مثلما يقولون أن الاسلام مصدر التشريع بينما كل القوانين الموجودة فى البلاد العربية متناقضة مع الاسلام .. فى السعودية أمير يتزوج ابنة أخيه .. هل هناك كفر بعد هذا الكفر الذى لم يحدث حتى أيام فرعون ولا لوط ولا عاد ولا ثمود ولا أبو جهل .. أمير هربت أبنة أخيه الى أوروبا لكى يتزوجها .. ويحكمون باسم الاسلام .. هذه ردة وليست اسلام، هذه وثنية، ومع هذا موجود فى الدستور أنه يحكم باسم الاسلام .. ما هذا الدجل وهذه الديموعوجية؟

هذه الأنظمة تعيش فى حالة عكسية مع وعى الجماهير، وطالما الجماهير مغفلة فان هذه الانظمة تزدهر وتبرع فى الأساليب الديموغرجية التى تخدر بها الجماهير وتسلب بها إرادتها .. وكلما يستيقظ الوعى الجماهيرى، ويصبح قويا كلما انكشفت هذه الأنظمة وانكشف زيفها.

وهكذا يستمر وعى الجماهير فى التصاعد، وهذه الأنظمة يستمر كشفها الى أن تصل الى درجة الثورة، عندها تسقط الأنظمة وتنتصر الجماهير، ولكن اذا استمرت الجماهير فى اللعبة التقليدية والحلقة المفرغة وتدور حولها، هو كلما انتصرت الجماهير تنصب أداة حكم أخرى عليها تسلب إرادتها مرة أخرى. والمفروض أنه اذا قامت الجماهير بالثورة يجب أن تتمسك بالسلطة الى النهاية.

هذه اجماهير خدعت كم مرة وقدمت تضحيات واستثمر الفور حاكم، حكومة، وزارة، نواب، طبقة. جيش .. هذه الجماهير تضحى وتسلم إرادتها لأداة حكم تستعبدها من جديد، وتجد نفسها مضطرة لاعادة الكرة وهذه حسائر مستمرة مادية ومعنوية تقدمها الجماهير لأن الرؤية لم تتضح أمامها بعد.

والرؤية الصحيحة هو أنه اذا الثورة وصلت الجماهير الى السلطة فعلى الجماهير أن لا تتنازل عن السلطة إطلاقا، هذه هى الديموكراسى، الديمقراطية، كلمة عربية او يونانية او مشتركة ـ تعنى ديمومة الكراسى للجماهير .. أنتم الآن جالسون على الكراسى، اذا تركتم الكراسى لواحد آخر، لم تعد هناك ديمقراطية. ليست هناك حكومة ديمقراطية، وما دام هناك حكومة، اذا هناك محكومين، وليس هناك حاكم ديمقراطى، لأن الحاكم معنه متحكم فى غيره .. اذا فقد انتفت الديمقراطية. الآن ديموكراسى تعنى أن الشعب دائما جالس على الكراسى.

الخطر داهم، والعدو يتقدم، والأنظمة العربية تثبت كل يوم عدم قدرتها على مواجهة الخطر هذه حقيقة والذى لا يدركها مغفل، لأن الأنظمة فى كل يوم تبرهن لكم على أنها عاجزة عن مواجهة الخطر اذا لابد من حركة شعبية تتصدى للخطر، ولا يمكن لهذه الحركة أن تصل الى درجة التصدى، الا اذا اجتاحت الجماهير أمامها أدوات الحكم العاجزة عن مواجهة هذا الخطر، الذى لا يمكن مواجهته الا بوحدة عربية .. وهذه الأنظمة العربية معادية للوحدة العربية .. اذا هى التى تسهل لتقدم العدو الاسرائيلى، وهى التى تمهد له وتحرسه.

الأنظمة العربية تمنع الفدائيين وتنفذ إرادة العدو

نحن كنا على استعداد لأن نتحول الى فدائيين على الجبهات العربية .. لكن من يمنعنا؟ تمنعنا الأنظمة العربية . الواحد يمكن أن يتطوع ويذهب الى الأردن ليقاتل العدو لكن ستقبض عليه الشرطة الأردنية. اذا من الذى يحرس اسرائيل فى هذه الحالة؟ النظام الاردنى اذهب الى لبنان لتقاتل العدو ستجد الانعراليين أمامك إذا من الذى يحرس العدو؟ الانعراليون فى لبنان. اذهب الى أى جهة عربية لتدخل معها وتقاتل عدو الأمة العربية، ستجد النظام العربى هو الذى يقف أمامك، ستجد شرطة عربية وجيش عربى هو الذى يمنعك من مقاتلة العدو الاسرائيلى .. اذا من هو حارس اسرائيل؟ الانظمة العربية هى التى تحرس اسرائيل

تطوع الليبيون للقتال فى فلسطين، منعتهم الأنظمة العربية، وألقت القبض عليهم. الجزائريون تطوعوا للقتال وردتهم الأنظمة العربية . اذا من الذى يحرس اسرائيل؟ الأنظمة العربية . من الذى يعيق وحدة الأمة العربية؟ الحقيقة أن الأنظمة العربية هى العدو رقم واحد قبل الاسرائيليين والأمريكان، أعرف أن الأمريكان هم العدو الأكبر والشيطان الاكبر فوق الارض وربيتهم ما يسمى باسرائيل الكيان الصهيونى لكن العدو رقم واحد للجماهير العربية هى الأنظمة العربية.

هذه الأنظمة التى تمارس الديماغوجية، والتى تدعى أنها شعبية، وهى معادية للشعبية، معادية للجماهير الشعبية ومعادية للأمة العربية لأنها تقف عائقا فى طريق الوحدة العربية، وليس هناك عائق أمام الوحدة العربية الا الأنظمة العربية. إذا من الذى يمد إرادة أمريكا؟ الأنظمة العربية . أمريكا لا تريد للأمة العربية أن تتوحد، والأنظمة العربية هى التى تنفذ هذه الارادة، الذين يمدون إرادة العدو هم الحكام العرب الذين يقفون عائقا فى سبيل الوحدة العربية

لكن حان الوقت، لأن نميط اللثام عن وجه الأنظمة العربية القبيح، وأن نتكلم بجرأة وصراحة، حتى تعى هذه الجماهير وتدرك الخطر الذى يحيط بها لأن الذى يخسر فى النهاية هى الجماهير العربية وليس الحاكم العربى

هذا الشعار الذى تهتفون به معقول، أن الريف يعمل له حد والسيف نعمل له حد، وفعلا يجب أن يتحد السيف ويجب أن يوضع حد للريف، فهذه الأنظمة لا تستطيع أن تتحملها كثيرا لأن الخطر يتقدم بحوبا، والأنظمة عاجزة وتمهد له.

كيف يقاتل الجيش الأردنى مع العراق؟ هل عدونا ايران أم الاسرائيليين الذين يحتلون القدس؟ هل هذه إرادة الشعب العربى، أن يقاتل الجيش العربى فى جزء شهر التى لا تحرك فيا ساكنا إذا قالوا سقطت أو استردت أو حوصرت ما معنى جزء شهر بالنسبة للعربى؟ لكن لو قالوا القدس تحررت أو حوصرت أو هجوم على القدس فانها تلهب مشاعرنا، أما عمان أو جزء شهر فهى أسماء مناطق فارسية ليس لها معنى بالنسبة لنا

الجيش المغربى يقاتل الشعب الصحراوى .. هل هذه مهمة جيش عربى أن يقاتل جماعة عربية عزلاء من السلاح محكومة مئات السنين بالاستعمار الأسبانى الذى مص جهدها ودمها وحطمها . وأخيرا يهاجمها جيش عربى ويتفنن فى القتال ضد جماعة عربية عزلاء حتى الماء ليس عندها.

أنا فى الواقع لست فى السلطة، أنا خارج السلطة، السلطة عند المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، وأنا امارس الثورة وتحريض الجماهير على الثورة والاستيلاء على السلطة، وهذا كلام يسعى أن تفهمه الأنظمة العربية وليس له علاقة بين الدولة الليبية وبين هذه البلدان العربية حتى لا يتحرك واحد سادح وعي لا يعرف فيقطع علاقاته عندا مع ليبيا باعتبار أن القذافى هاجم النظام الفلانى أو العلانى .. هذه العلاقة بين ليبيا والدول

العربية علاقة تقليدية .. أما الكلام الذى أقوله فليس له الصبغة الرسمية والسياسية، لأنى لا أمارس السياسة، ولا عندى أى منصب رسمى، والسلطة عند المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية فى الجماهيرية. وأنا أمارس الثورة، وليست هناك حدود للثورة، والثورة ليست الثورة الليبية والا تكون قد وقعنا فى نفس الخطأ التاريخى والمحظور، محظور الإقليمية والتقوقع، هذه الثورة التى أتكلم عنها هى الثورة العربية الشعبية الجماهيرية التى تمتد من المحيط الى الخليج

وبهذه المناسبة هناك بوادر أمل لأن يبدأ المد الوحدوى من جديد، والذى شجعنى أن أقول هذا هو العمل التمهيدى الوحدوى الذى يجرى الآن بين ليبيا والجزائر، وبين ليبيا وسوريا من جهة أخرى، الأمر الذى يعتبر لو سار فى هذ النهج، بداية النهاية للاقليمية والانفصالية وبداية مواجهة ارادة الاستعمار الذى لا يريد للجزائر أن تتوحد مع ليبيا، ولا ليبيا أن تتوحد مع الجزائر، ولاسوريا أن تتوحد مع ليبيا ولا ليبيا أن تتوحد مع سوريا، وهكذا بقية الوطن العربى، والاسرائيليون كذلك لا يريدون أن تتحقق الوحدة بين ليبيا والجزائر ولا بين ليبيا وسوريا

اذا الذى يمنع الوحدة بين الجزائر وليبيا يعتبر متنفذا الاستعمار الاسرائيلى والأمريكى، وهو معاد للأمة العربية ولأمانيها . الذى يمنع الوحدة بين ليبيا وسوريا هو خادم للاستعمار وعميل للصهيونية لأنه ينفذ مشيئتهم.، وهم يسعون الى التقدم داخل الوطن العربى سجاح من خلال هذه الصفوف المتفرقة.

نحن لا نؤمن إلا بوحدة عربية

عندما نتكلم ثوريا لا نتكلم على شىء اسمه التضامن العربى. نحن كثوريين لا نؤمن بشىء اسمه التضامن العربى ولا وحدة الصف العربى الصف العربى هذا يجمع المتناقضات، وهو صف يصدر اليه الإيعاز من امريكا لكى يستدير الى الوراء أو الى اليمين أو اليسار، ونحن نرفض هذه الشعارات السخيفة، شعارات وحدة الصف العربى والتضامن العربى. نحن لا نؤمن الا بوحدة عربية . التضامن العربى يبحث عنه العملاء الذين يريدون أن يطيلوا عمر أنظمتهم السياسية تحت شعار التضامن العربى .. كيف أتضامن مع عملاء أمريكا ومع حراس اسرائيل، وكيف أقف معهم فى صف واحد؟ أنا لا أقبل أن أقف فى صف فيه عملاء أمريكا وحراس اسرائيل من العرب، ولا أقبل أن أقف فى صف وأنا طاهر والى جانبى واحد عربى قذر ملطخ بالنفط الذى يعصره كى يموّل به أمريكا

دولة عربية تمد أمريكا بالبلايين من الدولارات وتعطى عشرة ملايين من الدولارات للشعب الفلسطينى والمقاومة الفلسطينية فى العام! من الذى يستحق البلايين من الدولارات؟ الشعب الفلسطينى أم أمريكا هذا هو الاسلام الجديد الموجود عند الرجعية العربية .. أمريكا فقيرة وهى من ذى القربى «وآتوا ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل» باعتبار أن امريكا مسكينة وعندها حق عليها ومن ذى القربى .. يتصدق عليها اغنياء البترول بالبلايين من البترول العربى .. ويتصدقون على الفلسطينيين بعض القروش كل عام زكاة.

التضامن العربى خدعة لإجهاض الوحدة

كيف أقف مع هذا العميل الذى يموّل أمريكا وترساناتها الحربية التى تدعم المعسكر الصهيونى الذى يدمر

فى الوطن العربى كل يوم . كيف أقف معه فى صف واحد وأقول أن هذه هى الوحدة العربية .. هذه خدعة كبيرة للجماهير العربية لابد لكل واحد ثورى أن ينتبه اليها، هذه خدعة كبيرة، بقصد إجهاض الوحدة العربية و إجهاض التضامن العربى الحقيقى، وليس تضامن هذه الانظمة .. معقولة واحد عميل لأمريكا وحارس للاسرائيليين أتضامن معه ويقف معى فى صف عربى يسمى بالتضامن العربى. أى تضامن عربى هذا؟ التضامن مع أمريكا معقول. التضامن مع الاسرائيليين معقول التضامن لحراسة اسرائيل معقول. هذا التضامن ليس له معنى بكلمة العربى، أما اذا كان التضامن العربى لصالح أمريكا، معقول، عدا نعمل تضامن عربى ونعيد العلاقات ونزور بعضنا ونعانق بعضنا، هذا ما تريده الرجعية العربية ونحن كثوريين نرفض هذه الشعارات الفارغة، وعندنا من الوعى الثورى بحيث لا تنطلى علينا اكذوبة وخدعة هذا التضامن العربى ووحدة الصف العربى .. ما قيمة هذا الصف الذى أمره بيد أمريكا؟!

اما أن تبقى الأمة العربية واما أن يبقى العدو

نحن نحرص الجماهير العربية من المحيط الى الخليج، للقيام بالثورة الشعبية لتحقيق الوحدة العربية، والقيام بتعبئة جماهيرية عربية شاملة لمواجهة العدو وتدميره، لأن وجود العدو يتناقص مع وجودنا .. إما أن تبقى الأمة العربية و إما أن يبقى العدو .. هذا هو المطروح الآن. العدو قرر أن يبقى هو ويدمر الأمة العربية ومستمر فى التدمير بشكل مادى يومى، ونحن العرب لم نتحرك بعد .. الأنظمة العربية تبرهن للجماهير فى كل يوم أنها عاجزة، عاجزة، أنظمة إقليمية أنانية مصلحية، أنظمة تخدم الاستعمار والصهيونية، أنظمة عاجزة هذه طبيعتها .. لماذا نكلفها أكثر من قدرتها؟ قدرتها أن تكون أنظمة فى خدمة الاستعمار والصهيونية، هذه هى حالة الأنظمة العربية الموجودة الآن من المحيط الى الخليج، إذا المسؤول الآن عن هذا السكوت هى الجماهير العربية، الجماهير التى تطيل عمر الأنظمة العربية التى تطيل عمر الصهيونية وتمكن للاستعمار

الذى يجعلنى أتفاءل، هو أن الخطوات التمهيدية التى يجرى العمل عليها الآن بين ليبيا والجزائر وليبيا وسوريا، تحتاج الى تحريص شعبى من الليبيين والجزائريين والسوريين، حتى لا يسمحوا لاى متراجع أن يتراجع عن هذه الخطوات من الممكن أن نخدعكم ونعمل خطوات وحدوية لكى نُحدِّركم وتطمئنون وتقولون حسنا، ان فلان هذا كفاحى وحدوى والشاذلى وحدوى، وحافظ الأسد وحدوى، وتصفقون لنا فى الشارع، وقد يكون هذا خداع لكم، ليطول عمرنا السياسى، وفى نفس الوقت لانقيم وحدة، بعد سنة سنتين ثلاثة نتراجع خطوة، وعندما نحس بأن الجماهير ستكشفنا، نعقد اجتماعا ونعلن ونزور بعضنا ونقول نحن على طريق الوحدة والتضامن والامة العربية، ونبكى على فلسطين ونسكب الدموع، والجماهير تصدق وتقول أن هؤلاء الناس حريصون على فلسطين ويبكون عليها! هذا دجل، ومن الممكن أن نمارس أيضا هذا الدجل .
الجماهير العربية فى ليبيا وفى الجزائر وفى سوريا لابد أن تحرص على قيام الوحدة بين هذه الاقطار .. لماذا؟ لأن هذه الأقطار الثلاثة مؤهلة الآن أن تحقق الوحدة، ولأن هذه الأقطار الثلاثة مهمة جدا فى الوطن العربى .
الجزائر مهمة جدا فى مغرب الوطن العربى، أعنى الثقل الحقيقى هو الجزائر، القوة هي الجزائر. الشعب المناضل هو الشعب الجزائرى، الشعب الذى ضحى وشهداؤه فى كل بقعة هو الشعب الجزائرى، هذا الشعب عنيد وأصيل ومتمسك بعروبته وبدينه وبأصالته، إذا يعول عليه فى انقاذ الأمة العربية، وجريمة اذا عزلنا الشعب

الجزائرى عن معركة الوحدة العربية ومعركة التحرير العربى .. هذا الشعب العظيم الجبار كيف نعزله عن معركة الوحدة العربية؟!

هذه الخطوات التمهيدية تحتاج الآن الى تحريض من الجماهير لتتوج بالوحدة .. وأنا أطرحها على الشعب الجزائرى والشعب الليبى والشعب السورى، ومن مسؤوليتى أن أضع هذه الحقائق أمام الجماهير فى البلدان الثلاثة، لأن القضية لا تتعلق بشخصى ولا بشخص الرئيس الشاذلى ولا الرئيس حافظ، وانما تتعلق بمصير الأمة العربية إما أن تكون أو لا تكون .. لأن هناك خطرا حقيقيا يداهم الأمة العربية، وليس امامنا إلا القيام بجمع صفوفنا فى وحدة عربية حقيقية، وحدة دستورية .. أنا لا أتكلم عن التنسيق، فالتنسيق موجود حتى بين ليبيا والهند. والجزائر ويوغسلافيا، التنسيق لا يذكر بين البلدان العربية، بين شعب عربى واحد، وانما أتكلم عن الوحدة التى تزيل الحدود

إذا هذه الجماهير لابد أن تكون على استعداد للحيلولة دون أى تراجع عن الخطوات الوحدوية التى تم التمهيد لها بين سوريا وليبيا، وليبيا والجزائر، ولا أعتقد أن هناك مصلحة للمناضلين الجزائريين فى التراجع عن الوحدة العربية .. وأنا لا اعتبر الأخ الرئيس الشاذلى ورفاقه حكاما، بل اعتبرهم مناضلين، فبالامس كانوا يقاتلون مع الجماهير فى الجبال .. لم يقاتلوا من اجل السلطة، بل قاتلوا من أجل حرية الشعب الجزائرى.

وحرية الشعب الجزائرى لا تتعزز إلا بفصل الوحدة العربية، وإلا فان استقلال الجزائر عرضة للزوال فى أى وقت .. وكذلك ليبيا عرضة للاستعمار فى أى وقت، وسوريا عرضة للاجتياح الاسرائيلى فى أى وقت .. والحماية هى وحدة هذه الشعوب، ولكى نحافظ على ثمرة هذه التضحيات التى قدمناها يجب أن نقيم سياجا لحمايتها. وهذا السياج هو الوحدة العربية، والا فإن كل شىء مازال فى مهب الريح فرنسا تستطيع أن تحتل الجزائر مرة أخرى .. ايطاليا تستطيع أن تحتل ليبيا مرة أخرى . أمريكا تستطيع أن تحتل ليبيا .. الاسرائيليون يستطيعون اجتياح سوريا . اذا هذا الاستقلال معرض للخطر ..

إننى أعتبر المسؤولين فى الجزائر مناضلين ولا اعتبرهم حكاما، ولا أعتقد أن المناضل يخون قضية النضال، وأقدس قضية لنضال الجماهير العربية هى وحدة هذه الأمة .. إذا لا أعتقد أن تكون هناك خيانة لقضية الوحدة من طرف المسؤولين الجزائريين، إلا إذا أنتم خنتم أنفسكم وغررتم بالمسؤولين وأجبرتموهم على أن يتحولوا الى حكام، وحولتم الجزائر الى امبراطورية وهمية مثل ما الليبيون يمكن أن يحولوا ليبيا الى امبرطورية وهمية، ويثبت لنا أن هذه الامبراطوريات وهمية عندما تصل جحافل العدو وتجتاحها فتبدو عندئذ امبراطورية من ورق. الجماهير هى التى أحيانا تتصرف بغباء ضد مصالحها، والآن الجماهير العربية تتصرف هكذا لأنها هى التى تطيل فى عمر الأنظمة العربية .. من الذى يؤله الملوك فى الوطن العربى؟ الجماهير .. ولو أن الجماهير قالت: لا، اذا لا ملك بلا شعب .. إذا الشعب قال: لا، انتهى الملك. من الذى يؤله الأنظمة العربية الآن، والرؤساء العرب والملوك، يومرهم ويجعلهم أمراء؟ الجماهير هى التى تطاطىء رؤوسها أمامهم، ولو تمرد شعب فلن يبقى هناك ملك ولا رئيس ـ ولا إله، ـ استغفر الله ـ فوق الأرض يبقى الاله فى السماء فقط، وهو الذى لانستطيع أن نطيح به بثورة ـ أما الآن فالآلهة التى فوق الأرض يمكن أن نطيح بهم بالثورة الشعبية، وكل شىء يتوقف على إرادة الجماهير

الرئيس الشاذلى يتفق معى على الوحدة، ويقول لى فى النهاية: الكلمة عند الشعب الجزائرى فاذا لم تقم الوحدة فمعناها أن الشعب الجزائرى شعب انفصالى يخون قضيته ويخون الشهداء المليون، وهذا ما لا أتوقعه أبدا

أنا أيضا لا أضمن الشعب الليبى، من الممكن اجراء استفتاء للشعب الليبى ويقول لا للوحدة . وفى هذه الحالة يكون الشعب مغفلا ويحون قضية الأمة ويصر بمصلحته، لكننى أضمن نفسى، أضمن أن أوقع الوحدة الاندماجية مع الجزائر ومع سوريا وفورا، ولا أقبل أى منصب فى هذه الوحدة، وغايتى أن تصل الجماهير للسلطة وأن يحسم كل شىء لصالح الجماهير، وأن تعمأ قوى الأمة العربية بفاعلية فى مواجهة العدو، وتسحر كل امكانياتها لما فيه حير هذه الأمة لتصنع حياتها وتزدهر.

إن كان الشعب الجزائرى لايريد الوحدة فلا نستطيع أن نجبره بالقوة .. اذا الآن مسؤولية قيام الوحدة بين ليبيا والجزائر بالتحديد فى عمق الشعب الجزائرى، ولا أعتقد أن هذا الشعب العظيم يتراجع فى منتصف الطريق، اذا لماذا التضحية بمليون شهيد؟ هل كانت من أحل الاستقلال؟ لا .. إن كانت من أحل الاستقلال فان فولتا العليا حصلت على استقلالها، لكن هدا المليون شهيد كان من أجل انقاذ الأمة العربية، من أجل تحرير فلسطين التى لا تتحرر الا بوحدة عربية . التضحية هذه جسر عبدتم به طريق الوحدة والتحرير، ليس من أجل الجزائر، فلو انتظرتم الى اليوم لحصلتم على استقلالكم بدون تضحيات لأنه لا يمكن لفرنسا أن تبقى فى الجزائر حتى هذا الوقت، حتى أبجولا انسحب منها البرتغاليون وما كانوا يعتقدون أنهم سيحرجون منها . زيمبابوى خرج منها البيض، وبالأمس كانت روديسيا، الآن زيمبابوى. لكن التضحية هذه كانت من أجل شىء عظيم يغير الخريطة، يغير مجريات الأمور فى العالم، يغير التاريخ العربى المعاصر ـ المليون شهيد ـ والا يعود الاستعمار من جديد وتذهب التضحيات هباء منثورا.

أنا اشهد بوحدوية الرئيس الشاذلى وبنضاليته وبصدقه، وادا لم تتحقق الوحدة معناها أن الشعب الجزائرى هو الذى قال للرئيس الشاذلى: لا تعمل الوحدة مع ليبيا .. غدا الشبيبة يجتمعون مع بعضهم .. العمال الفلاحون، الاطارات الجزائرية مع الليبيين. ممكن هذه الاطارات الجزائرية والمنظمات يقولون: لا نريد الوحدة .. هده اهانة للمليون شهيد .. خيانة، انضمام لجانب امريكا كيف تقول تسقط الامبريالية وانت تمنع قيام الوحدة؟ هذا ما تريده الامبريالية .. كيف تريد ان تحرر فلسطين وانت تمنع قيام الوحدة؟ العرب يمكن أن يكونوا أقوى من أمريكا لو توحدوا، وأكثر فعالية منها واعمق اصالة . وعندهم شرف اكثر من امريكا بآلاف المرات .. امريكا عمرها 200 سنة ونحن عمرنا الاف السنين ونحن بناة الحضارة .. نحن الدين علمنا العالم .. نحن الدين فتحنا العالم .. نحن الذين جعلنا نصف أو ثلث العالم يؤمن بالتوحيد نحججنا وبسيوفنا

لاشك ان قضية الوحدة تواجه صعوبة فى المغرب العربى لانه عزل مدة طويلة، وحاول الاستعمار أن يجمد المغرب العربى .. لكن الوحدة أسهل فى المشرق العربى .. فهى فى سوريا اسهل منها فى ليبيا، وفى ليبيا اسهل منها فى الجزائر.

الآن، ليس هناك فى سوريا خلاف على الوحدة فسوريا مستعدة ان توقع الوحدة الان بينها وبين ليبيا والجزائر وأى قطر عربى اخر مستعد .. الخلاف فقط فى شكل الوحدة. مثلا سوريا تريد الجمهورية العربية المتحدة واحد اخر يريدها الجمهوريات المتحدة .. واحد اخر يريدها الجماهيرية المتحدة سوريا تريد ان يكون هناك مجلس وزارى وحكومة واحدة. آخر يريد ان تكون السلطة شعبية الخ .. لكن ليس هناك خلاف على الوحدة ابدا. سوريا مستعدة الان ان توقع أية وحدة مع أى قطر عربى، مستعدة من الرئيس الاسد الى أى مواطن سورى .. الذى يعطل الوحدة فقط هو كيفية شكل الوحدة .. لكن فى المغرب العربى هناك صعوبة ليس فى شكل الوحدة بل فى الوحدة ذاتها. فى المشرق العربى مايقدر واحد يقول الامة، يقول الامة

العربية، ولا يقول الامة السورية أو العراقية ـ وها هو رئيس الحزب الاجتماعى السورى القومى معا ينادى الان بالوحدة العربية ولا يقول الامة السورية.

لكن فى المغرب العربى للأسف تسمع كلمة الامة على شعب عربى يطلق عليه الامة. تسمع الامة التونسية أو الجزائرية .. هذه عندنا كفر أو جريمة لو تقول الامة الليبية. الذين تكلموا عن ـ الشخصية الليبية ـ بعد الثورة حاكمناهم فى محكمة الشعب .. لأن هذه دعوة انفصالية مضادة لوحدة الامة العربية .. ابراز الشخصية لليبية .. مافيه شحصية ليبية، فيه شخصية عربية، فيه قومية عربية، فيه امة عربية .. لو تقول الامة الليبية لا توصف بأنك رجعى فقط، بل اذا كان فيه حاجة بعد الرجعية توصف بها .. إذا فى الحقيقة أقول ان الوحدة فى المشرق العربى امكانياتها قائمة

لكن الآن هناك جيل جديد نشاهده فى الجزائر وفى تونس وفى المغرب وفى موريتانيا وفى ليبيا يختلف عن الجيل السابق، جيل يخجل ان يقول الامة الليبية والامة الجزائرية والامة المغربية .. جيل تربى على أصوات البنادق الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومناخ الثورة العربية الذى خلقته ثورة الجزائر وثورة فلسطين . وثورة يوليو . وثورة الفاتح .. وثورة 14 تموز .. وثورة 26 سبتمبر.

والمعركة التى خاضها عبد الناصر من أجل الوحدة العربية خلقت مناخا تشربه جيل جديد حيث يوجد الان فعلا جيل جديد فى الجزائر يؤمن بالقتال ضد الاستعمار باعتباره جهاداً فقط.

نحن نواجه حربا صليبية

نحن فعلا الآن نواجه حربا صليبية، من الحروب الصليبية القديمة حتى الآن ونحن نواجه حروبا صليبية ولكنها تتلون، والآن امريكا تقود فى العصر الحديث الحرب الصليبية العالمية المعادية للشرق، المعادية للاسلام والعرب.

مطلوب تقوية إرادة التحدى ضد امريكا

أن يقوب عربى «طز فى أمريكا» هذا مطلوب وهذا شيء جديد .. لأنه فى مناطق عربية أخرى للأسف لا أحد يقول كلمة مثل هذه .. أمريكا قضاء وقدر و إله، خاصة على المستوى الرسمى والقريب من الرسمى فى معظم البلدان العربية، لا يستطيع واحد أن يقول ـ طز فى أمريكا ـ حتى أمريكا تغضب.

نحن تحرأنا . وبعدها الدنيا كلها تقول «طز فى أمريكا» لكن فى السابق مموع واحد يقول «طز فى أمريكا» من المحيط لى الخليج .. كلكم تطيعون أمريكا وتسبحون بحمد أمريكا.

نعم مطلوب التمرد على أمريكا .. مطلوب تقوية إرادة التحدى ضد أمريكا، لأن أمريكا هى التى تصنع مظلة فى الوطن العربى تتقدم تحتها الصهيونية، وهذه المظلة من يستطل بها الآن؟ الأنظمة العربية الرجعية التى تسبح بحمد أمريكا .. لكن مطلوب واحد عربى يقول «طز فى أمريكا» أنا لا أسبح بحمد أمريكا وانما أسبح بحمد الله فقط .. نحن لا نركع الا لله سبحانه وتعالى ولا نركع لأمريكا.

هناك عرب رجعيون عندهم البيت الاسود الأمريكى مقدس اكثر من الكعبة .. الكعبة فى جانبهم

يتركوها ويحجون الى البيت الأسود الأمريكى هؤلاء الذين يتحدثون عن وحدة الصف العربى .. طز فى هذا الصف القذر، وهذا التضامن وطز فى أمريكا.

نعم فعلا مطلوب تحدى أمريكا وتقوية إرادة التحدى ضد أمريكا، لأن هذه الأمة التى اتكلم عن وحدتها، عندها امكانيات أقوى من أمريكا وأقوى من الاسرائيليين، لكن هذه الامكانيات لا يمكن تسخيرها إلا بعمل وحدوى. وأنتم ترتكبون جريمة فى حق أنفسكم وفى حق أمتكم إدا عطلتم الوحدة العربية . ويكون اغبياء نحن العرب ادا عطلنا الوحدة العربية فنعمل ضد مصلحتنا ولصالح الاسرائيليين ولصالح أمريكا

وحدة لصالح الجماهير

إن مستقبلنا فى خطر بدون الوحدة العربية .. وعندما أتكلم أنا شخصيا عن الوحدة مع الشباب .. لا أتكلم عن التنسيق ولا عن التضامن ولا عن التعاون . أتكلم عن الوحدة التى تصنع دولة واحدة، ولا أوافق على جيش عربى واحد. هناك شعب مسلح .. والوحدة التى أتكلم عليها هى وحدة جماهيرية، السلاح فيها بيد الشعب، والسلطة فيها بيد الشعب، والثروة بيد الشعب، لا فيها استعلال، ولا فيها سادة وعبيد، ولا فيها حاكم ومحكوم ولا فيها واحد مسلح وواحد أعزل .. كل الجماهير مسلحة، وكل الجماهير سيدة، وكل الجماهير حاكمة.. مافيها واحد يخدم آخر. مافيها طبقة فوق طبقة.. كل امكانيات البلد تقسم على أصحاب البلد بالتساوى ثروة ليبيا تقسم على شعب ليبيا . ثروة الجزائر تقسم على شعب الجزائر بالتساوى .. ثروة ليبيا والجزائر مقسومة على الشعب الليبى والشعب الجزائرى بالتساوى ليبيا ثلاثة ملايين والجزائر عشرون مليونا لا يهم، ثلاثة وعشرون مليونا مقسومة عليهم ثروة ليبيا وثروة الجزائر بالتساوى، شعب عربى واحد، هدا التسعب لابد أن يكون مسلحا، وتحتفى أجهزة القمع البوليسية الحكومية .. لابد أن تختفى، والا فان الجماهير مازالت مستعبدة، والاستغلال لابد أن ينتهى، والعسف لابد أن ينتهى . العسف تمارسه الأجهزة الحكومية، والاستغلال تمارسه الطبقات الاستعلالية . اذا الطبقة الاستغلالية والطبقة الدكتاتورية لابد أن تنتهيا فى هذه الوحدة .. وحدة ليست لصالح الحكومات، ولا لصالح الجيوش، ولا لصالح التجار، ولا لصالح الاستغلاليين، ولا لصالح المقاولين . وحدة لصالح الجماهير الكادحة، لصالح الجماهير الشعبية

ومن أجل هذا فان الجماهير الشعبية مدعوة للقتال فى سبيل هده الوحدة لأن الثروة التى هى الآن بيد الاستغلاليين ستعود لهذه الجماهير، ولأن السلاح الذى هو الآن بيد القوى الفاشية القمعية سينزع من هذه القوى ويصبح بيد الجماهير .. اذا هذه الجماهير مطلوب منها أن تقاتل . ومادامت الامكانيات كلها السياسة والاقتصادية والعسكرية ستنزع من معتصبيها وتصبح بيد الجماهير فى هذه الوحدة، إدا هذه هى الوحدة الجماهيرية التى تكون الجماهير مستعدة للتصحية من أجلها، وأن يكون هناك باعث داخلى لدى الجماهير لتحقيق هذه الوحدة.

أما وحدة الحكومات ووحدة الجيوش ووحدة الاستعلاليين، فهذه لا تحمس المواطن العادى المقهور، لأنه سيقهر حتى فى هده الوحدة . الوحدة التى أدعو اليها هى وحدة الجماهير العربية، تقام فيها سلطة الشعب مباشرة، بدون نيابة ـ التمثيل تدجيل ـ لا نيابة عن الشعب ـ لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية ـ لأنى اذا

كنت رئيسا لا يمكن أن اكون ديمقراطيا، وليس هناك رئيس ديمقراطى، لأن معناها أنى أحكم .. اذا فقد انتفت الديمقراطية.

أنا عندما كنت رئيسا لمجلس قيادة الثورة، لم تكن هناك ديمقراطية فى ليبيا، كان هناك نظام عسكرى دكتاتورى، والذى يقول أنه كانت هناك ديمقراطية، هو دجال وكذاب .. لم تتحقق الديمقراطية فى ليبيا .. الا بعد ان قامت سلطة الشعب فى مارس عام 1977م بعد ان قامت المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، واصبحت قوانين وقرارات السياسة الداخلية والخارجية والميزانية والصناعة والزراعة والسلم والحرب تقرر فى المؤتمرات الشعبية التى فيها كل الجماهير الشعبية، وبعد ان تحطمت الطبقية، وتحطم الاستغلال، وانتهت طبقة المقاولين وطبقة التجار وطبقة ملاك العقارات وطبقة أرباب العمل، واصبح العمال شركاء لا اجراء، وأصبحت الارض ملكا للجميع واصبح البيت لساكنه، والذى ينتج يستهلك انتاجه ولا يسرقه آخر منه، واصبحت الجماهير متساوية عندما تجلس فى المؤتمرات الشعبية، متساوية لأن كل الثروة الليبية مقسمة على كل الليبيين، والارض التى يجلسون عليها ملك لهم جميعا .. عندها قامت الديمقراطية الصحيحة بمعناها الاقتصادى والسياسى.

هذه المؤتمرات الشعبية مثل هذا اللقاء .. كل الجماهير تجلس فى مؤتمرات وتناقش مصيرها، ويرفع أمناء المؤتمرات توصيات الجماهير ليصيغوها فى المؤتمر العام وهذه الجماهير تخلق لجانا شعبية تنفذ هذه القرارات . هذه هى الديمقراطية ـ ديموكراسى ـ التى ذكرتها.

على كل، خلاصة القول أيها السادة .. الخطر يقترب منكم يوما بعد يوم، لا تعتقدوا أنكم فى مأمن من الخطر .. الرجعية تقوى والاستعمار يعود للوطن العربى .. وقوات التدخل السريع تدرب فى كل يوم لزيادة فعاليتها القتالية وقدرتها على قهر العرب. والقوات الاسرائيلية تتقدم فى كل يوم داخل الوطن العربى .. وأمس كانت الطائرات الاسرائيلية فوق بيروت وفوق سهل البقاع.

من يستطيع ان يحلق فى أجواء دولة أخرى؟ الاسرائيليون قادرون على التحليق فى الاجواء العربية . ابعثوا بطائرة جزائرية تحلق فى سماء فرنسا أو فوق فلسطين المحتلة، أو ابعثوا بطائرة ليبية تحلق فوق امريكا، أو ابعثوا بطائرة سورية تحلق فوق تل أبيب .. هذا لا يمكن ومستحيل، لكن الطائرات الاسرائيلية تحلق فوق أى عاصمة عربية وتضرب أى هدف .. هذا هو الواقع العربى. استقلالكم فى خطر . حياتكم فى خطر وموقعين على صك العبودية بفعل الاقليمية، بعدم قيام الوحدة، بعدم تحرير فلسطين.

الاستشهاد أو النصر

الذى أنبه عليه أن الخطر يتقدم نحوكم، وإما أن تقوموا بعمل تاريخى يوحد الأمة العربية ويواجه العدو ويقلل الدخول معه فى معركة تاريخية نستشهد فيها أو ننتصر .. إذا لم نقم بهذا العمل فالعدو آت لا محالة إلى دار كل واحد منكم .. وستصبحون فى المستقبل رعايا إسرائيليين

فى عام 1967 كانت الضفة العربية عربية، وهى الآن رعايا ـ وكانت الجولان جزءا من سوريا، والآن الجولان جزء مما يسمى باسرائيل. القدس بالأمس كانت على الأقل نصفها عند العرب، والاسرائيليون لم يستطيعوا أن يثبتوا أقدامهم على جزء منها، الآن هى عاصمة أبدية وموحدة للدولة اليهودية. العدو لا يحلم العدو يحقق .. وأحلامه تتحقق بالقوة وبالتضحية، ونحن ننادى بالوحدة العربية من ألف سنة ولم نحققها .. يا

فلسطين جئنا لك عدنا لك وما عدتم .. لكن الاسرائيليين قالوا سنعود الى أرض الميعاد وعادوا .. وقالوا لابد أن نصل الى القدس وتكون عاصمة للدولة اليهودية وحققوها عصبا عنكم.

العربى لم يصمم بعد على الموت الاسرائيلى مصمم على الموت .. الفلسطيني مصمم على الموت .. اللسانى الوطنى مصمم على الموت لأنه ربط مصيره بمصير الفلسطينيين .. اللسانى ليس عنده جيش ولا سلاح حتى الجيش صنى من الاسرائيليين وانقسم حيش لبنان العربى ووقف مع الحركة الوطنية القوة الوطنية اللسانية ربطت مصيرها بمصير الفلسطينيين ويموتون وتدمر مازلهم والطائرات الاسرائيلية تضرب الأحياء الوطنية وتترك المواقع الانعزالية لأنها حليفة للاسرائيليين وتقف الى حانبهم.

هؤلاء صمموا على الموت، أما بقية العرب فلم يصمموا على الموت، فاى عربى تقصدون وأنتم تهتفون ـ العربى على الموت مصمم ـ العربى مازال لم يصمم على الموت بعد . العربى مازال مستعدا لاستقبال المريد من الاهانات، ومازال مستعدا للتنازل والتمريط فى أرضه .. الآن سرى الثورى العربى ماذا يفعل هاكم ـ يوم الامتحان يكرم المرء أو يهان ـ نحن الآن أمام امتحان، وحدة عربية بين ليبيا والجزائر، وحدة بين سوريا وليبيا .. التطوع مع المقاومة الفلسطينية لتحقيق شعار قومية المعركة .. فلسطين لكل العرب والخطر الذى عليها داهم لكل العرب، فلماذا يموت الفلسطينيون فقط .. قاتلوا مع اللبنانيين، قاتلوا مع الفلسطينيين .. قاتلوا مع الشعب السودانى الذى بلغ عدد المعتقلين منه حتى أمس أربعة وثلاثين الف سودانى فى السحون. هذا الشعب ثار لأن النظام العميل فى السودان ربط مصيره بمصير النظام العميل فى مصر، المعترف بالعدو .. هل هناك جريمة اكبر من الاعتراف بالعدو والتسليم فى فلسطين باعتبارها أرض اسرائيل والاستهانة بتضحيات الأمة العربية من أجل فلسطين، هذا هو الشعب الذى صمم على الموت، أما أنتم البقية فليست مصممة على الموت. لا الجزائريين ولا الليبيين ولا التونسيين ولا الموريتانيين .. الصحراويون فقط هم الذين يصممون على الموت من أجل استقلالهم .. السودانيون الآن يموتون وكذلك الفلسطينى واللبنانى والسورى ايضا يعد نفسه للموت.

من العربى الآخر المصمم على الموت؟ لا يوجد .. هذا خمول . ليبيا والجزائر وتونس، المغرب العربى هذا خامل متخاذل مسترخى نسى التضحيات ونسى العدواة التى بينه وبين الاستعمار الأوروبى، الاستعمار العربى، وهذا ما يريده الاستعمار أن نسى العداوة وننسى التضحيات .. هذه عداوة لن تنتهى بيننا وبين الصليبيين . قد يكون هناك عرب مسيحيون.

لكننى أقول لكم عربى مسيحى هو روح اسرائيلية وجسم عربى. عربى ومسيحى، هذا خطأ لأن الاسلام دين العرب، ومحمد نبى العرب، والقرآن كتاب العرب، ولغة القرآن لغة العرب، وأى واحد ليس عربى ليس معنياً بالاسلام، وبعث العروبة معناها بعث الاسلام .. امة الاسلام هى أمة العرب، والذين يتباكون على الاسلام ويتركون الأمة العربية خطأ .. أين الاسلام بدون العرب .. العرب دينهم الاسلام، والقومية العربية والدين الاسلامى وجهان لعملة واحدة هى الأمة العربية، وحه هو الاسلام والوحه الآخر هو العروبة، لا ينفصلان عن بعضهما أبدا، ولهذا عندما نقول اليهودى معناها الاسرائيلى والاسرائيلى يهودى والغربى مسيحى، والمسيحى عربى، وهما الاثنان متحالفان ضد العربى المسلم والمسلم العربى .. هذه هى

القصة وهذه هى الثقافة الصحيحة . وتتكلمون عن ثورة ثقافية فى الجزائر، الثورة الثقافية لابد أن تكتشف هذه الحقائق .. لا امكانية لوحدة ليبيا وأندونيسيا .. هراء . خرافة .. هناك إمكانية لوحدة ليبيا والجزائر .. لا عروبة بلا إسلام، ولا اسلام بلا عروبة .. وعلى هدا الاساس انتصرت الثورة الجزائرية.
والى الأمام...

لـقـاء الـقـائـد

مع قيادات وكوادر التنظيم السياسي بالجزائر

26 ربيع الأول 1391و.ر ـ 21 يناير 1982م

لقاء القائد
مع قيادات وكوادر التنظيم السياسي
بالجزائر

في اطار زيارة العمل الوحدوية التي قام بها القائد للجزائر، والتي أجرى خلالها سلسلة من المحادثات مع الرئيس الشاذلي بن جديد ورفاقه في الحزب والحكومة بشأن الطرح الجديد للوحدة الجماهيرية، التقى القائد بقيادات وكوادر حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وألقى كلمة في هذا اللقاء، هذا نصها:

بسم الله.

أولاً، أعبر عن امتناني لهذه الفرصة التي أتحتموها لي، للحضور معكم هنا، ولنتحدث.. وأشكر الأخ الرئيس الشاذلي والاخوة المسئولين معه في الاطارات الحزبية وفي الحكومة.. حيث أتيحت لنا بالأمس، أن نتحدث في هذا المكان مع بعض من الشبيبة والطلبة، وتتاح لنا اليوم هذه الفرصة للتحدث في قليل من الوقت مع هذه الاطارات المعتبرة من التنظيم السياسي الجزائري ـ حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

لقد تحدثت بالأمس مع الشبيبة والطلبة، حديثا شعبيا جماهيريا على أي حال، يتعلق بقضية الوحدة العربية الجماهيرية ـ الصورة الجديدة للوحدة العربية التي نحن نطرحها.. والخطر الذي يداهم الأمة العربية في هذه المرحلة، من عودة الاستعمار الأمريكي الماشر، والتقدم الاسرائيلي تحت المظلة الأمريكية.. ثم هيمنة الرجعية العربية، وانتزاعها المبادأة وقيادتها لمرحلة الردة والتقهقر. ومادامت هي مرحلة ردة وتقهقر، نعيشها هذه الأيام فالقيادة فيها للقوى الرجعية، لأن الرجعية لا يمكن أن تقود الا عملية التراجع.

عملية التقدم ستقودها القوى التقدمية العربية

والآن هناك تراجع خطير يعيشه الواقع العربي، لكن عملية التقدم الى الأمام ستقودها القوى التقدمية.. وهذه هي المعادلة البسيطة التي جعلت الآن الراية معقودة لقوى الرجعية في الوطن العربي.. في المغرب العربي

وفي المشرق العربي.. الرجعية هي التي تنتزع المبادأة، وهي التي تقود الواقع العربي السياسي، وهي التي تحدث التفاعلات التي لا تكون نتيجتها الا لصالح الاستعمار والصهيونية وهذه هي القوى الرجعية، لأن المد العربي الوحدوي قد تراجع، والمد التقدمي قد تراجع.. اد القوى التقدمية والقوى الثورية، لا مكان لها في هذه المرحلة، مادامت هذه المرحلة هي مرحلة تراجع وتقهقر وهزيمة.. وهذا السبب الذي جعل القوى الرجعية العربية هي التي تقود هذه الأيام.

ونحن نعمل على انتزاع المبادرة من طرف القوى التقدمية الثورية العربية، ونعكس الاتجاه التقهقري المتراجع الآن، الذي سهل عودة الاستعمار وتوسع الصهيونية، لكي يبدأ المد الوحدوي والتقدمي يتصاعد، ولكي تكون القيادة فيه للقوى الثورية العربية.

لكن لكل مقام مقال.. نحن اليوم سنتحدث كلاما أقرب الى الرسمي منه الى الشعبي.. وأظن أني أتكلم في وسط مسئول سياسيا في الجزائر، وأتكلم مع المساهمين في صنع القرار في الجزائر، أعني هذه الاطارات يعتبر أنها تساهم في صنع القرار السياسي في الجزائر بالتعاون مع الحكومة ورئيس الجمهورية وأمين الحزب.

والذي أود أن أركز عليه، ليس الكلام العام الذي أنتم تعرفونه، وهو واقع الحال الذي تعيشه الأمة العربية الآن، انما أتكلم عن ترتيبات عملية سياسية يمكن إحداثها في المنطقة، الأمر الذي يساهم في تحقيق الغرض الذي ذكرته الآن، وهو انتزاع المبادرة من طرف القوى التقدمية الثورية العربية، ونزع لواء القيادة من القوى الرجعية العربية في مغرب الوطن العربي ومشرقه التي تعمل لصالح الاستعمار وتمكن للصهيونية.

تجارب وحدوية ودروس مستفادة

نحن بعد سنين طويلة بعد الثورة، تحصلت لدينا تجارب وحدوية، أعطتنا دروسا مستفادة وخبرة لا يستهان بها، لأننا جادون في قضية الوحدة العربية وتغيير الخريطة العربية، باعتبار الواقع الذي نعيشه الآن واقعا مؤقتا صنعه الاستعمار، وكل الحدود التي نكرسها اليوم هي من صنع الاستعمار ولم تكن هناك حوارات سفر ولا بوابات بين ليبيا والجزائر، ولا ليبيا وتونس، ولا مصر، ولا المشرق العربي، ولا مغربه.. الاستعمار هو الذي عمل هذه الحدود، وللأسف نحن الآن نكرسها، ونمارس بذلك الخيانة العظمى ضد قضية الأمة العربية عندما نكرس هذه الحدود، ونؤكد ما فعله الاستعمار، ونستجيب لرغبات المستعمر.

والدروس المستفادة نستطيع الآن أن نوظفها لصالح عمل عربي سياسي جديد.. نحن نطرح مشروعا للوحدة، بين ليبيا والجزائر، وبين ليبيا وسوريا. وللأمانة أقول انه ليست هناك مشكلة كبيرة في طرح الوحدة مع سوريا، وبعض أقطار المشرق العربي بالدرجة الأولى.. لكن علينا أن نعترف أننا نحن في المغرب العربي وعيا الوحدوي متأخر، فقضية الوحدة في المشرق العربي في الحقيقة ناضجة، ولكنها ليست كذلك في أقطار المعرب العربي، ويبدو أن هذا لأسباب تاريخية موضوعية. ليس هناك شك في عروبة أبناء المغرب العربي

وأصالتهم. ولكن يبدو أن الظروف السياسية هي التي أدت الى ذلك، ولكن قضية الوحدة تجد صعوبة عندما تطرح في المغرب العربي، أعني من ليبيا فغربا، تصادف وعيا متخلفا.

وقد ذكرت للتشبيه هنا. أنه ليس هناك من يقول في المشرق العربي: الأمة الأردنية، أو الأمة العراقية أو الأمة السورية، هذا يعتبر كفرا وشيئا مستغربا للغاية، ليس هناك الا الأمة العربية.. لكن بكل بساطة تسمع في المغرب العربي كلمة الأمة التونسية أو الأمة الجزائرية أو الأمة الموريتانية، وهذا شيء في منتهى الغرابة، وهو دليل على تخلف الوعي القومي السياسي والوحدوي، باعتبار حسب ما اعتقد أن هذه المنطقة قد جثم عليها الاستعمار وأدى الى تخلفها ولم تتخلص منه الا في الخمسينات وبداية الستينات، أما أقطار المشرق العربي فقد تخلص من الاستعمار المباشر، ولو أن الوطن العربي الآن في الحقيقة يعتبر مستعمرا مرة أخرى، مستعمرا اقتصاديا وحتى مستعمرا عسكريا، باهيك عن الاستعمار السياسي والنفسي ـ السيكلوجي ـ ولكن علينا أن نتخلص من هذا النقص الذي نوصم به من بقية أجزاء الوطن العربي، وهو أننا متخلفون في وعينا الوحدوي والقومي، ونوصف أحيانا بالجهل والسطحية لأننا لا نفرق بين الأمة وبين أحد شعوبها وهناك في المشرق العربي من يعترض على كلمة الشعوب العربية، ويعتبرها شعارا انفصاليا يخدم أغراض الاستعمار في تمزيق الأمة العربية. وهناك من يقول: الشعب العربي، وهناك اعتراض على كلمة العالم العربي، وتيار كبير وحدوي في المشرق العربي ينادي بالوطن العربي وليس العالم العربي، وينادي بالشعب العربي وليس الشعوب العربية، ما بالك بالأمة العربية.. من الغرابة بمكان أن تسمع كلمة أمة غير الأمة العربية في الوطن العربي.

فنحن متهمون، بأن وعينا القومي الوحدوي متخلف، أمام الاخوة العرب، في بقية أجزاء الوطن العربي.. ولأسباب موضوعية وتاريخية تجد قضية الوحدة و إزالة الحدود ـ الوحدة السياسية، أعني الوحدة الدستورية، الحقيقة ـ تجد صعوبة وتشق طريقها بالكاد وسط جماهير غير متحمسة، ووسط أنظمة سياسية في مغربنا العربي ـ من ليبيا غربا ـ ليست مستوعبة لقضية الوحدة، وليست مستعدة أصلا كما يبدو، وقد استفاد الاستعمار من هذا الوعي المتخلف، ومكن للانفصالية والاقليمية، وركز جهوده على المشرق العربي الواعي لكي يدمره، لأن المغرب العربي يبدو أنه سهل بالنسبة له، وهناك دعوات خطيرة جدا لاحداث انشطار عنصري في الوطن العربي، والآن تدبر له المؤامرات في العواصم الغربية، وهناك محاولات لاحداث دويلات طائفية في المشرق العربي، من المسيحيين اللبنانيين الانعزاليين، ويتدفق السلاح من الاسرائيليين على الانعزاليين اللبنانيين لمحاربة الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية والتصدي للقوات السورية.. اذا مطلوب أن نخطو خطوة بعد التحرر الوطني لمرحلة التحرر القومي، والا نكون قد وقفنا في منتصف الطريق.

بالرغم من هذه الاعتبارات، أعود الى الدروس المستفادة، التي تحصلنا عليها من المحاولات الجادة التي بذلناها في السنوات الماضية، من أجل طرح أشكال متعددة من الوحدة العربية، على عدد من الأقطار العربية.. مع الجزائر ومع تونس ومع مصر والسودان ومع سوريا، بشكل ثنائي وثلاثي وأكثر الآن نستطيع أن نطرح شكلا معقولا ومقبولا للوحدة، وبالتحديد بين قطرين مثل القطر الليبي والقطر الجزائري، استفادة من التجارب السابقة ومن هذه الدروس المستفادة، واعتبارا للواقع العربي المغربي المتخلف قوميا في الحقيقة

والطرح الوحدوي الجديد، يأخد في الاعتبار الاحترام، وعدم المساس بكل الترتيبات السياسية والادارية في أي بلد عربي، ومن ناحية أحرى يعترف مكرها بالواقع الانفصالي الذي نعيشه، حيث أن تجاهله يعتبر عملا عاطفيا وليس بعمل علمي

الحقيقة نحن في ليبيا وفي الجزائر وفي هده الأقطار، نعيش واقعا اقليميا انفصاليا طال مداه، فرض علينا، ولكن المحصلة أننا الآن نعيش في واقع اقليمي عمره مئات السنين، ولا يمكن تجاهل هذا الواقع الاقليمي، الذي كرس معطيات اقليمية جزائرية وليبية بمرور الزمن.

من ناحية أحرى ترتب على هذا الواقع الاقليمي وعلى حركة التحرر الوطني وعلى قيام الاستقلال، ترتيبات سياسية وادارية في كل من القطرين وفي الأقطار العربية، أدت الى ظهور أوضاع سياسية و إدارية متباينة ومتعارضة الى حد ما بين بلد عربي وآحر، كما هو الحال الآن بين ليبيا والجزائر

هذه هي الأشياء السطحية الحقيقة، ولكن الأشياء الأصيلة الجوهرية، هي وحدة التراب العربي، ووحدة الشعب العربي، ووحدة الأمة العربية، وحدة الدم، ووحدة التاريخ، ووحدة المعتقد، ووحدة اللغة، ووحدة المصير، هذه الأشياء الأساسية التي نقف على أرصيتها ونتحدث عن الوحدة. والا فليس هناك مبرر للتحدث عن الوحدة بين شعبين عربيين. نحن نتحدث كعرب، ولكن نحن العرب مررنا بواقع وبظروف استعمارية ليست في صالحنا، خلقت هذا الواقع الاقليمي الذي نحن الآن نعمل له اعتبارا ولا نستطيع القفز فوقه، لأنه معطية، ولو أنها معطية سلبية، ولكنها معطية موجودة.

من ناحية أخرى، هذه الأسباب أدت الى ترتيبات نحن الذين عملناها، ترتيبات مثل هذه التي أمامي، هنا أمامي حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية.. كانت جبهة، والجبهة تعني ائتلاف عدد من الأحزاب، ولكن طورت بعد ذلك وأصبحت حزبا، وعلى كل هذه احتيارات وطنية جزائرية، لأن الجبهة لا تعني الحزب ولكن تعني ائتلاف عدد من الأحزاب، على كل هذا اختيار وطني لا بد من اعتباره.

ولو نقف في ليبيا سقف وسط ترتيبات مختلفة سنجد مؤتمرات شعبية ولجان شعبية، وسنجد شعارات بدلا من السلطة للحزب سنجد «السلطة للشعب» و«لا نيابة عن الشعب» «التمثيل تدجيل» ونجد عبارات قاسية أكثر «من تحزب خان» و«الحزبية اجهاض للديمقراطية» لكن هذه اختيارات على أي حال ثورية ليبية الى حد الآن تعتبر احتيارات وطنية ليبية لا تلغي الاحتيارات الجزائرية أو أي احتيارات بلد آخر، وفي سوريا أيضا نجد احتيارات أخرى، حزب له ايدلوجية قومية، وفي ذات الوقت هو حزب يمارس حكم وطني أو قطري فقط.

طرح جديد للوحدة

ادا الطرح الجديد للوحدة، يأخذ في الاعتبار هدا الواقع الاقليمي ولا يقفز فوقه، ويأحذ في الاعتبار الترتيبات الادارية السياسية الموجودة في كل قطر عربي التي ترتست على هدا الواقع الاقليمي. ادا من الممكن

قيام وحدة سياسية بين ليبيا والجزائر على سبيل المثال، دون أن يحدث أي تغيير في النظام السياسي الجزائري أو النظام السياسي الليبي، أو في النظام الاداري الجزائري أو الاداري الليبي

حركتنا قامت أصلا من أجل الوحدة

من أين أتى هذا التصور؟ هذا التصور أتى من التجارب التي نوّهت عنها، التجارب السابقة التي كنا جادين في طرحها في محاولة لتحقيق الوحدة العربية بين قطرين أو أكثر منذ قيام الثورة عام 1969م. لأن حركتنا هي حركة الضباط الوحدويين الأحرار، أعني تكونت هذه الحركة أصلا من أجل الوحدة العربية، وليست من أجل تحرير ليبيا من استعمار خارجي فقط أو للقصاء على قوى الاستغلال الطبقي في الداخل فقط.. طبعا الثورة داهمت قواعد الاستعمار، وأخرجت الاستعمار العسكري المتمثل في القواعد البريطانية والأمريكية، والاستعمار الايطالي الاستيطاني المعمر، وكذلك داهمت الطبقات الاستغلالية ودمرتها، لكن في ذات الوقت هي حركة وحدوية، داهمت في طريقها هذه المعوقات، من أجل تحرير الانسان العربي فوق بقعة من الوطن العربي، لكي تكون له فاعلية في مصير الأمة العربية

اذا الثورة في ليبيا الحقيقة قامت على أساس وحدوي.. نحن أصلا نظمنا الثورة ـ في السرّ الى أن قامت ـ من أجل الوحدة العربية، والذين جمعتهم معي في هذه الحركة هم من الوحدويين فقط، وكان من الممكن جمع أكثر الاقليميين، ولكن تم جمع الوحدويين فقط. أذكر هذا لأؤكد، ان الطرح الوحدوي من طرفنا على البلدان العربية، كان جادا، لأنه يتعلق برسالتنا كضباط وحدويين.

اذا من الممكن قيام وحدة بين ليبيا والجزائر، بدون أن نغير ترتيباتكم السياسية والادارية في الجزائر وبدون أن نعير ترتيبات احوالنا في ليبيا السياسية والادارية ومع هذا يمكن قيام وحدة فعلا.

ومطروح للبحث، ان لم أقل أنه قد احتير مدخلا سهلا وسليما ومأمونا لهذه الوحدة، وهو أنه قبل دمج البلدين، وقبل الاعلان عن وحدة البلدين، نمر بمرحلة تمهيدية، تجري فيها تجارب وحدوية بين البلدين، حتى يثبت هذا التصور نجاحه في قيام وحدة.

اجتماع موحد في منتصف فبراير
للجنة الشعبية العامة ومجلس الوزراء الجزائري

وهذه التجارب، هي ما تم الاتفاق على خطوات هامة منها خلال هذه الزيارة، عندما تحدثت طوال يومين مع الأخ الرئيس الشاذلي وأعضاده، وأن من بين التجارب الوحدوية، أن تبدأ اجتماعات دورية موحدة بين اللجنة الشعبية وبين مجلس الوزراء الجزائري، يجتمعون في مكان مثل هذا في جلسة موحدة، ليس كليبيين وجزائريين، ولكن كهيئة تنفيذية واحدة أمامها قضايا القطرين، وبعد ذلك تتخذ قرارات تنفيذية موحدة

يجري تطبيقها في البلدين، أي أن يصدر من هذا الاجتماع الموحد قرارا واحداً يجري تطبيقه في ليبيا والجزائر.. واذا كتب لهذ العمل النجاح واستمر، سنجد أنفسنا في المستقبل قد وحدنا البلدين قبل الاعلان عن قيام الوحدة السياسية بالفعل، ويصبح الاعلان عن قيام الوحدة تحصيل حاصل، نتيجة لهذا العمل الوحدوي الذي لا بد أن يأخذ المدة الكافية لتوحيد هذه المجالات التنفيذية وان شاء الله حسب الاتفاق يعقد أول اجتماع موحد في منتصف شهر فبراير في الجزائر، بأن تأتي اللجنة الشعبية العامة في ليبيا الى الجزائر، لتعقد اجتماعا موحدا مع مجلس الوزراء الجزائري. وستوالى هذه الاجتماعات بهمتكم.. يعني بارادتنا، اذا أردنا ستتوالى

مؤتمر قومي في نهاية مارس القادم

ثم يجتمع المؤتمر الوطني الشعبي الجزائري مع مؤتمر الشعب العام الليبي في جلسات موحدة على شكل مؤتمر قومي، مثل هذا الاجتماع.. يأتي المؤتمر الوطني الشعبي الجزائري ومؤتمر الشعب العام الليبي ويجتمعان اجتماعا مشتركا مثل هذا الاجتماع الذي أمامي، جلسة مثل هذه، وتصدر قوانين واحدة، تصدر قرارات واحدة، ترسم سياسة واحدة، تعطى للجهة التنفيذية التي ذكرتها المتكونة من اللجنة الشعبية العامة في ليبيا ومجلس الوزراء الجزائري ليتم تنفيذها. وبمجرد أن تنتهي هذه الاجتماعات يعود كل الى بلاده، ويمارس أعماله القطرية بصورة عادية، وفي ذات الوقت يجري تمهيد القرارات الوحدوية التي اتفق عليها بصورة موحدة.

اذا سخر الله، سيكون هذا الاجتماع للمؤتمر القومي في آخر شهر مارس، بعدما تنتهي عملية الانتخابات للمؤتمر الوطني الشعبي الجزائري الجديد في أول مارس، ومن منتصف مارس سيكون هذا المؤتمر الوطني الشعبي الجزائري جاهزا، اذا من الممكن في نهاية مارس يتم تحول المؤتمر الوطني الشعبي الجزائري الى ليبيا للاجتماع بمؤتمر الشعب العام.

الى جانب ذلك، مُتفق من السابق الحقيقة، وأؤكد عليه في هذه المرة، اجتماعات مشتركة للمنظمات الجماهيرية، الفلاحين، العمال، الشبيبة . الخ.. احتماعات قومية موحدة، ويمكن اتخاذ قرارات نقابية مهنية موحدة تخص نقاباتهم حتى يجري توحيدها.

وليس المطلوب الآن رفع الحدود فورا ودمج البلدين فورا، وهذا العمل الجريء أعني الدمج ورفع الحدود فورا وقيام وحدة فورية اندماجية، هذا عمل جريء، ولكن دائما يعترض عليه من طرفين، طرف اقليمي معادٍ للوحدة العربية يتستر بهذه التبريرات.. يتخوف من فشل الوحدة بقصد عرقلة قيام وحدة، هؤلاء الاقليميون العرب في المشرق والمغرب عندهم حجة، الخوف على الوحدة، ولا بد أن الوحدة تكون ضمونة، حتى أن الوحدة أصبحت محل تندُّر.. الوحدة المشروطة، والوحدة المدروسة، والوحدة المضمونة، والوحدة المعقولة.. وتعددت النعوت للوحدة حتى أصبحت محل تندُّر. وهذه الشعارات تطلق من طرفين، كما قلت: طرف إقليمي معاد للوحدة العربية يتحجج بها، بقصد عرقلة الوحدة، من باب الحرص على الوحدة.. وهذا هو عمل المنافقين وعمل المعادين للوحدة العربية، يبطون عير ما يظهرون.. يظهرون الحرص على الوحدة والموافقة على

الوحدة ويأتون بتبريرات تعرقل الوحدة لأنهم في باطنهم أعداء للوحدة، وهؤلاء هم الذين يخدمون الاستعمار ويخدمون الصهيونية، بقصد أو بدون قصد، لأن الذي يعرقل الوحدة العربية اليوم هو عدو للأمة العربية ويخدم الاستعمار ويخدم الصهيونية، يدري أو لا يدري.. أي عربي يعرقل وحدة الأمة العربية الآن هو عميل للاستعمار خادم للصهيونية معاد للجماهير العربية معرقل لحركة الأمة العربية الى الأمام.. لأن الأمة العربية الآن تواجه الخطر، توسع صهيوني مدمر للكيان العربي، ولا يمكن أن يتحقق هذا الكيان الصهيوني الا اذا تم تدمير الكيان العربي.

نحن والعدو الصهيوني لا يمكن أن نعيش في منطقة واحدة، إما أن تفنى الأمة العربية أو نفني الكيان الصهيوني. والعدو يعلن هذا، ويقنع فيناكل يوم بهذا، أنه يعمل فيتو على مستقبل الأمة العربية . ممنوع على أي قطر عربي أن يعمل محطة ذرية.. ممنوع دخول عصر الذرة.. ممنوع بناء قوات مسلحة عربية.. ممنوع إقامة حكم شعبي ديمقراطي في الوطن العربي، حتى لا تتحرر الجماهير، وتتحقق آدميتها.

معنى هذا أن وجود العدو الصهيوني، متناقض مع وجود الأمة العربية.. لو أن الجزائر تبني محطة ذرية، غدا يدمرها الاسرائيليون.. لو أن ليبيا تبني محطة ذرية، يدمرها الاسرائيليون.. هذا فيتو على مستقبل الأمة العربية. ممنوع دخولها عصر الذرة بأمر من العدو الاسرائيلي.. اذا ليس أمامهم الا الخنوع ثم التراجع والتخلف، وان يعيشوا على هامش الحياة، وأن تكون القوة ومقدرات المنطقة كلها للصهيونية.. هذا يحدث تحت المظلة الأمريكية، المظلة الأمريكية المدعومة بالبترول العربي.

ان ملوك البترول يشكلون أكبر خطر اليوم على الأمة العربية.. وهم الذين يمولون مصانع الطائرات الأمريكية التي تتدفق على الاسرائيليين، والتي تدمر الوطن العربي.. الاقتصاد الأمريكي مدعوم بالبترول العربي، والاقتصاد الأمريكي هو الذي يغذي الاقتصادالصهيوني، والاقتصاد الصهيوني هو الذي يغذي الجسم الصهيوني المزروع في وسط الجسم العربي.

الذي يعرقل الوحدة متهم بالخيانة العظمى

الذي يعرقل وحدة الأمة العربية وهي تواجه هذا الخطر الحقيقي الداهم، هذا عميل للاستعمار يدري أو لا يدري، ومتهم بالخيانة العظمى من طرف الجماهير العربية، التي تشعر بأن هناك خطر حقيقي يداهمها.

اذا الذين يعارضون الوحدة هم اثنان.. هؤلاء المافقون الاقليميون الذين يظهرون غير ما يبطون ويتعللون بأن الوحدة العربية الاندماجية والفورية وحتى الوحدة العربية ليس وقتها، ويطلبون التريث. لا من أجل ضمان الوحدة العربية وانما من أجل عرقلة الوحدة العربية في الحقيقة. والطرف الثاني هو الذي يتعلل بهذه التعلات ولكن من باب الحرص على الوحدة العربية. فعلا هناك وحدويون حريصون على الوحدة العربية ويخافون من أي محاولة وحدوية سريعة تنتكس بعد ذلك وتؤدي الى محصلة سالبة في قضية الوحدة.. هؤلاء

الذين فعلا يسمع كلامهم ويؤخذ بعين الاعتبار، الذين يطالبون بالدراسة وبالتريث أو بعدم التسرع حرصا على الوحدة فقط وليس معاداة للوحدة كالطرف الأول المنافق.

الآن ليس هناك عذر لمتعذِّر.. ليس هناك عذر لهؤلاء العقلاء وحتى للمنافقين. ها هي الوحدة المدروسة والمضمونة والمعقولة والمتريثة.. ها هي تطرح الآن.. الوحدة غير المتسرعة، غير الاندماجية، غير الفورية.. ها هي الآن مطروحة على بساط البحث، ان لم أقل مطروحة بغرض التحدي، تحدي الارادة العربية وتحدي كل هذه الأطراف، لكي نعرف الغث من السمين. حتى نعرف من هم أعداء الأمة العربية، ومن هم المخلصون للأمة العربية؟

يا ترى ما هي الحجة الجديدة التي سيتحجج بها المتحججون الانفصاليون لعرقلة مثل هذه الوحدة؟ معنى هذا أنه ستفتح صفحة جديدة في القاموس العربي ـ المخزي للأسف في هذا العصر ـ لتسجل فيها أوصاف جديدة بل ترهات جديدة تعرقل الوحدة العربية، لأنه طيلة هذا القرن الماضي وكل الحجج قيلت عن الوحدة العربية من طرف المنافقين أعداء الوحدة ومن طرف الحريصين على الوحدة.. قالوا: الوحدة يجب أن لا تكون متسرعة.. حسنا، ها هي وحدة ليست متسرعة، قالوا: لا تكون اندماجية منذ البداية.. حسنا نحن لا نطرح وحدة اندماجية منذ البداية، قالوا: ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار الواقع الاقليمي.. حسناً نحن الآن نأخذ في الاعتبار الواقع الاقليمي. قالوا: احترام الترتيبات السياسية والادارية في كل قطر ولا يفرض قطر تجربته على القطر الآخر.. قلنا نعم نحن الآن نحترم الترتيبات السياسية والادارية ولا نفرض تجربتنا على القطر الآخر.

يجب على الجماهير العربية أن تصفي أعداءها

ما هي المعاذير التي سيتعذر بها المرضي والانفصاليون والمنافقون أعداء الوحدة العربية؟ هذا الطرح سيكشفهم.. كيف يتم كشفهم؟ اذا ظهر الآن من يعارض هذه الوحدة بهذا الأسلوب الحديد، ويعرقل هذا الأسلوب المتعقل المتأني المدروس.. سيكشف أمره، ويسجل في القائمة السوداء بأنه عدو للجماهير العربية وللوحدة العربية، وبالتالي ينبغي على الجماهير العربية أن تصفي أعداءها.. لأن الجماهير العربية تواجه خطرا حقيقيا، هي في طريقها الى التصفية.. الأمة العربية.. الجماهير العربية تصفى الآن من طرف العدو.. اذا يجب عليها أن تصفي أعداءها من الداخل، وتتصدى للعدو الخارجي.

طرح جديد للوحدة

لقد سمعنا في ليبيا وفي الجزائر وفي عدد من الأقطار العربية، تحوفات من الوحدة الاندماجية والوحدة السريعة.. اذا فقد طرحنا هذه الوحدة الاندماجية جانبا رغم إيماني بها، ايماني بوحدة فورية واندماجية ومتحمل مسئوليتها وتبعاتها وأعرف أن هذا هو الطريق الصحيح والطريق الجريء، لكن لا يحققه الا ثوري وحدوي.. وهذا الآن مفقود في الساحة العربية للأسف.

لقد طرحنا هذه الوحدة الاندماجية الفورية جانبا، والآن نطرح وحدة غير فورية، غير اندماجية من البداية، ستكون اندماجية في النهاية، وحدة متعقلة متأنية مدروسة مرحلية، تبدأ باجتماع اللجنة الشعبية العامة في ليبيا ومجلس الوزراء الجزائري في منتصف فبراير القادم 1982 والمفروض أن تستمر هذه الاجتماعات الى ما شاء الله، الى أن يتم توحيد البلدين.

ولكن 'ذا اجتمعنا في فبراير، ثم انقطعنا.. هنا تظهر النية السيئة للذين يعرقلون سلسلة هذه الاجتماعات الوحدوية. هنا يظهر أعداء الوحدة، أعداء الجماهير، عملاء الاستعمار، المرضى، المستفيدون وحدهم فقط من الانفصالية. أو قد يُعرقل حتى الاجتماع الأول.. ونفشل في تحقيق اجتماع موحد بين اللجنة الشعبية العامة وبين مجلس الوزراء في منتصف فبراير بفعل أعداء الوحدة.

هذه الوحدة المعقولة والمتأنية والمرحلية، تبدأ أيضا باجتماع موحد، للمؤتمر الوطني الشعبي الجزائري ومؤتمر الشعب العام في ليبيا في آخر مارس 1982 ان شاء الله في طرابلس.. اذا لم يتحقق هذا الاجتماع فلا بد أن يكون هناك فاعل عرقل هذا، أي لا بد أن يكون هناك خائن عرقل خطوة وحدوية هناك عميل للامبريالية والصهيونية. قد نجتمع هذا الاجتماع في آخر مارس، ثم لا نواصل الاجتماعات بعد ذلك.. قد نجتمع بعدها اجتماعا أو جتماعين ثم نحد أنفسنا عام 1983 بدون اجتماعات، معنى هذا أن القوى المعادية للوحدة قد تغلبت، ومعنى هذا أن القوى المعادية للوحدة موجودة في السلطة في ليبيا أو في الجزائر أي أن عندها تأثير على عرقلة الاجتماعات، عندها تأثير على تغيير مجريات الأمور المتفق عليها، ليست قوى هامشية، معناها أنها موجودة في الاطارات الليبية، في الاطارات الجزائرية، في السلطة الليبية، في السلطة الجزائرية، وعندها قدرة على اتخاذ القرار لصالح الاستعمار والصهيونية وعرقلة الخطوات الوحدوية، وبالتالي سيتحدد مكانها، ويتم البحث عنها، ويتم اكتشافها، ويمكن للجماهير بعد ذلك أن تصفي حسابها معها.

أنا أتكلم بوضوح في هذا الموضوع لأن هذه ليست قضيتي.. أنا لا أتكلم عن قضية شخصية.. أنا أتكلم عن قضية قومية تخص كل العرب الموجودين والذين سيوجدون في المستقبل، ونحن نتحمل جزءاً من المسئولية فيما يمس مستقبل الأمة العربية بخير أو شر، وأتكلم من موقع قومي وحدوي، لا أشعر في هذه الساعة بأني ليبي ولا جزائري، أشعر بأنني عربي في وطن ممزق مُبعثر مُهان مُداهم، وفي طريقه الى الاندثار، وأن هناك عدوا يتقدم تقدما مطفرا للأسف، يكسب فيه انتصارات ضد الوجود العربي.

بالأمس القريب، كانت الضفة الغربية وقطاع غزة بيد العرب. أين الضفة الغربية وقطاع غزة الآن؟! بالأمس كانت القدس شراكة على الأقل بيننا وبينهم، والآن القدس عاصمة موحدة ويُعلن أنها عاصمة الى الأبد للدولة اليهودية. بالأمس كانت الجولان جزءاً من التراب السوري، الآن الجولان جزء من الكيان الصهيوني. الآن الطائرات الاسرائيلية فوق بغداد وفوق تبوك وفوق بيروت، وقد تكون فوق الجزائر وفوق طرابلس . من يستبعدها؟! أشعر أن هناك خطرا حقيقيا يداهم الأمة العربية.. اذا كان العرب هم الإسلام معناها الاسلام في خطر والعرب في خطر.. إذا كان الاسلام هو العرب معناها أيضا العرب في خطر والاسلام في خطر.. ليس هناك مفر لمن يريد أن يقول: أنا أريد أن أدافع عن الاسلام لا العرب أو عن العرب لا

الاسلام.. الآن العرب والاسلام في خطر. الذي لا يؤمن بالعروبة يدافع عن الاسلام، يدافع عن القدس، يدافع عن مكة والمدينة المهددتين.. الاسرائيليون أعلنوا وقالوا. أن مكة بناها ابراهيم وابراهيم نبي يهودي، اذا هذه لليهود وأنتم العرب نسمح لكم بالحج فقط.. نحن الآن قد نضحك من هذا، ولكن غدا قد يصبح حقيقة. كنا نضحك من احتلال الضفة الغربية وغزة، وأصبح حقيقة، ثم كان البكاء فقط من طرفنا بعد الضحك كانوا يقولون أن القدس ستكون عاصمة الدولة اليهودية وكنا نضحك، الآن نبكي فقط وأصبحت القدس عاصمة الدولة اليهودية غصبا عن 150 مليون عربي يساوون 150 مليون رأس عنم في واقع الأمر، وهذا الآن واقع. ما قيمة 150 مليون مهزومين أمام مليونين من اليهود شذاذ الآفاق.. أينقصكم بترول؟ أنتم الذين تمولون أمريكا بالبترول.. أتنقصكم مواقع استراتيجية؟ أنتم الذين تحتلون المنطقة الاستراتيجية في العالم ما بين القارات الكبرى. أينقصكم بشر؟ أنتم 150 مليون ومسموح لكم بتعدد الزوجات وبعدم تحديد النسل.. اذا مازال الخير آتٍ ومازالت ملايين من العبيد سيولدون.. ما هو عذرنا؟

جاء الوقت لتحقيق الوحدة وتعبئة قوانا المقاتلة دفاعا عن وجودنا

الحقيقة قد جاء الوقت الذي لا بد أن نمحو فيه العار، وأن نوحد صفوفنا، وأن نقوم باقتحام الحدود المصطنعة وأن نزيلها ونحقق الوحدة، وأن نعبىء قوانا المقاتلة دفاعا عن وجودنا فوق الأرض وتحت الشمس. مثلما هب هذا الشعب بعد عشرات السنين.. ورأى أن الوقت قد حان لارجاع الجزائر مسلمة عربية وطرد الاستعمار الفرنسي مهما كانت التضحيات، وقدم أكثر من مليون شهيد من أجل هذا العمل التاريخي.. هذه هي الثورة التاريخية، أنا أسمي الثورة الجزائرية: الثورة التاريخية، مطلوب الآن من هذا الشعب الذي قام بهذه الثورة التاريخية أن يقوم بعمل تاريخي، لأن هذه الثورة التاريخية الآن في خطر.. مقابر الشهداء في خطر.. الوطن العربي في خطر.. ومارال استقلالكم في مهب الريح، استقلالنا في مهب الريح، سوريا في مهب الريح، مقدساتكم في مهب الريح، وليس هناك من قوة تحميها الا الوحدة العربية، وليس هناك من يعرقل الوحدة العربية الا النظم السياسية العربية.

اذا الجماهير الآن في حالة مواجهة مع النظم السياسية، أما أن تحقق الوحدة، أو أن يُعلن أن هذه الأنظمة تخدم الاستعمار غصبا عنها، وأنها تشكل خطرا على مستقبل الأمة العربية.

أنا أتكلم، وأنا لست رئيسا ولا ملكا ولا أميرا ولا أرغب في أي منصب سياسي ولا إداري، ولا أن يكون لي ذلك، ولا أتكلم كليبي إطلاقا ولا كجزائري، و إنما أتكلم كعربي.

أنا أشعر بالارتياح الكثير في الحقيقة، لأني وحدت تفهما مسئولا من الأخ الرئيس الشاذلي وأعضاده، تفهما للخطر الفعلي المحدق بنا، وتفهما لضرورة بدء العمل الوحدوي المعقول بهذه الطريقة المطروحة، وتُوِّج هذا الارتياح بالاتفاق على هذه الخطوات العملية المادية في طريق الوحدة.

الجزائر وليبيا قوة لا يستهان بها

وعلينا أن نثق بأنفسنا، وأن الجزائر وليبيا قوة لا يستهان بها في الوطن العربي، في المغرب العربي، في

العالم، قوة بشرية وقوة مادية ومنطقة جغرافية.. اذا قامت دولة واحدة بين هذين القطرين على الاقل، حتى بعد كم سنة، معناها بدأ تغيير خريطة الوطن العربي، وتغيير مجرى الأحداث في المنطقة، وبدأ استئناف العمل الايجابي لصالح مستقبل الأمة العربية.

وعندنا أمل كبير في إخواننا الجزائريين المناضلين، الذين عندما جد الجد، قدموا تضحيات لا حدود لها، ونشعر بالخشوع عندما نقف فوق الأرض الجزائرية التي تحتضن أكثر من مليون شهيد.. هذه الأرض مقدسة لأنها مروية بدماء المجاهدين، ومغطاة برفاة المجاهدين الطاهرة، والأمة العربية كلها كانت تعتبر ثورة الجزائر ثورتها، وسجل الانسان العربي صفحة مجيدة في تاريخه بانتصار المجاهدين الجزائريين، وسجلت الأمة العربية فخرا يبقى للأبد بثورة الشعب الجزائري. ومن جراء ذلك، حتى الجزائري ـ أتكلم عن شعوري كشخص وعن شعور الليبيين الذين ألمسه دائما ـ أن الجزائري كشخص مقدس في ليبيا.. الحقيقة أن الليبي ينظر للجزائري كشخص قريب من الملائكة لأنه من المجاهدين أو من أبناء المجاهدين، أو من أبناء الشهداء، أو من أرض المليون شهيد، من الأرض الطاهرة، أرض البطولة، أرض الرجولة، أرض العروبة والاسلام، التي كانت فرنسا تعتقد أنها فَرْنَسَتْها وحولتها الى قطعة منها.. لكن هذا الشعب أثبت كذب الاستعمار الفرنسي، وبعد هذا الزمن الطويل، أعاد بالدم عروبة الجزائر، والاسلام في الجزائر، واللغة العربية في الجزائر، والمساجد التي تحولت الى كنائس رجعت مساجد من جديد.

الحقيقة هذا عمل تاريخي.. لا أريد أنا كمواطن عربي أن يسجل في يوم ما نقطة سوداء في تاريخ الجزائر.. أقصد لا يقال أن الجزائر ضد الوحدة العربية.. لا يقال أن الجزائريين إقليميين وانفصاليين.. لا يقال أن الجزائريين يتراجعون في مواجهة الزحف الصهيوني على الوطن العربي.. نحن ندخركم، لأنه جاء الوقت الذي ندخركم فيه، وهو أن تتحركوا لتجتازوا الحدود المصطنعة، ونقف معا في مواجهة العدو الذي يهدد الحدود الليبية.

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي يزور الحدود الليبية في أي وقت ويتفقدها.. لماذا؟ لأن مصر هُزمت. وكيف هُزمت مصر؟ لأن فلسطين هُزمت.. تم احتلال فلسطين، جاء الدور على مصر.. هُزمت مصر، جاء الدور على سيناء، بعد ليبيا يجيء الدور على الجزائر، لستم في مأمن من الخطر أبدا. هذه هي الحقيقة التي أريد أن أنبه أنفسنا عليها.. وأحرض القوى الحية الشريفة في الأمة العربية أن تجمع قواها، وتقوم بهذا الاقتحام التاريخي الجديد، لتقوم بتعبئة قومية شاملة للقوى المقاتلة في الأمة العربية، لتحقيق الوحدة، ولتصنع القوة التي يجب أن ندافع بها عن كياننا، لأن كياننا أصبح الآن في خطر، تماما مثلما كانت الجزائر في خطر من الاستعمار الفرنسي، كانت إبادة ومجاعة واستعمار للأرض وحرق للأرض، الأمر الذي أدى الى أن تقدم الجزائر أكثر من مليون شهيد من أجل انقاذ نفسها، بالضبط.. الآن الأمة العربية مثل حالكم في ذلك الوقت ومطلوب منها الآن أن تصمم على تقديم أي تضحية من أجل انقاذ نفسها

هذا الذي أريد أن أقوله.. وفقكم الله والى الأمام.. والكفاح مستمر.

لـقـاء وحـوار

مـع الأدبـاء
والـكـتـاب الـتـونـسـيـيـن

30 ربيع الآخر 1391و.ر ـ 24 فبراير 1982م

مع الأدباء والكتاب التونسيين

في إطار زيارة العمل الوحدوية التي قام بها الأخ القائد للجمهورية التونسية، والتي التقى فيها بالرئيس الحبيب بورقيبة والاخوة محمد مزالي الوزير الأول والمسئولين في الحزب والحكومة والشبيبة التونسية والمحامين، والتي توجت باتفاقية التعاون والتكامل الاقتصادي بين الجماهيرية وتونس، التقى القائد بالأدباء والكتاب التونسيين، وفيما يلي نص ما دار في هذا اللقاء:

تقديم الأدباء والكتاب للأخ القائد:

أحي العقيد.. هذا بلد تعرفه ويعرفك، عاشرته وعاشرك، لا في ذاتك، وانما في السب الطويل العريق الذي يجمع بيننا منذ أحقاب وأحقاب، وهذا لقاء أعتبره لقاءً ممتازا يجمع بينكم وبين اخوة من رجال الفكر من الأدباء والكتاب، وأذكر لمدة ليست بالبعيدة.. لا أقول وكنا نودع الأخ محمد مزالي من اتحاد الكتاب، بل كنا نقبل ما افترضه على نفسه من التخلي عن آفة الاتحاد لأعباء المسئوليات الجديدة التي أخذها.. قلت في هذا اللقاء بل كررت ما كنا نقوله دائما هو أن علاقة جدلية أو تناقضا إيجابيا يجب أن يكون ما بين المفكر الكاتب وما بين المسئول المسيَّس.وأنت يا أخانا معمر رجل حوار، سمعناك كثيرا تحاور ويحاورونك في قضايا تهم مصير الفرد العربي والأمة العربية ومصير الانسان.

وانها لفرصة سعيدة، لو تتاح لإخوة لك في تونس من رجال الفكر والثقافة أن يسمعوا منك وأن تسمع منهم، وحبذا يا أخانا القائد لو يمكن لهؤلاء الاخوة الذين تحسست منهم شوقا الى اسماعكم بعض الآراء فيما يخطر ببالهم عن أصالتنا، عن قوميتنا، عن مصيرنا المشترك، عن ما يحمله الكاتب والمفكر من هموم العالم العربي، والخيار لكم أخي القائد أن تستمعوا لبعض الاخوة، وأن تتولوا بعد ذلك بعضكم من الكلام، أو أن تتكلموا أنتم مباشرة.

القـائـد:

أشكر الأخ على هذا الكلام الأخوي والصادر من القلب، وأشكره وأشكر الاخوة الحاضرين على إتاحة هذه الفرصة لهذا اللقاء الأخوي أيضا، والذي لا أعتبره لقاءً بين طرفين بقدر ما هو لقاء عائلة واحدة لتناقش همومها المشتركة ومشاكلها . وأشعر بأنني أمام جمع يستحق التقدير والاجلال، لأنه من الأساتذة الاجلاء والمثقفين والصحفيين، وعلى أي حال هذا الوسط بالنسبة لي هو وسط محترم للغاية أكثر من الوسط السياسي والعسكري وأي وسط آخر.. والأخ محمد مرالي يعتبر من هذا الوسط، بل على قمة هذا الوسط، ولا أعتبره الآن من الناحية السياسية.

ليس هناك تحديد معين من أين نبدأ، ولكن الذي في ذهني هو أن اللقاء في حد ذاته مع هذا الوسط مفيد، إن لم يكن ضروريا في هذه المرحلة التي أعتقد أنهامرحلة انحطاط بالنسبة للأمة العربية، وتدهور خطير، وتراجع ذليل في كل الجبهات، نتيجة تسلط العدو على هذه الأمة، وكسبه لانتصارات معنوية ومادية ضد الأمة العربية.. والأدب أيضا والعلم والثقافة أعتقد وبكل تأكيد أنها تواجه نفس الأزمة وتتعرض لذات المصير الذي تتعرض له الجبهات الأخرى. والأدب حقيقة هو ثقافة علم، يعكس الواقع المشين ويعرِّيه.

وأنا أعتبر السياسة العربية المعاصرة هي المجرمة الأولى وهي المسئولة، والحكام العرب هم الدين في قفص الاتهام ومتهمون بالخيانة العظمى في حق هذه الأمة، وهم الدين زوروا ارادتها وقتلوا قواها الحية وانصاعوا بشكل مشين ومخزٍ لارادة عدو هذه الأمة، وليس هناك حاكم عربي بريء من هذه التهمة الخطيرة، ورأيي أنه ليست هناك فائدة ترجى من السياسة العربية ومن الحكام العرب إطلاقا.. ومن هنا وجدت نفسي مدفوعا تلقائيا للاتجاه الى أوساط أخرى غير سياسية التمس منها ومعها العمل أو الحل، وفي النهاية تصبح القضية قضية معرفة، وأنتم أصحاب المعرفة، وفي البدء مثلما يقول الانجيل «كانت الكلمة» ـ ونحن محتاجون في هذه المرحلة الى أن تنتزعوا ـ أنتم المثقفون والأدباء والكتاب وكل المنتجين للكلمة والفكرة ـ أن تنتزعوا زمام المبادرة، وعن طريقكم ربما يتم توضيح المأساة في تاريخ الأمة العربية.. وفي ذات الوقت يتم تقديم حيثيات التهمة الخطيرة الموجهة الى حكام الأمة العربية، الذين يعتقدون أنهم أحرار الآن، لأنهم يعيشون تحت صولجاناتهم وأمهاتهم، ولكنهم في الواقع في قفص الاتهام التاريخي لهذه الأمة.. لأن هذه الأمة التي تزخر بامكانيات مادية ومعنوية، قادرة على أن تحتل مكانها تحت الشمس وفوق الأرض بجدارة، وأن تقف على قدم المساواة مع الأمم الكبرى في العالم..

ولكن هذه الامكانيات الجبارة يجري تدميرها بفعل الاقليمية الحقيرة، وبفعل الاقليميين الذين يقبعون وراء الحدود المصطنعة ـ لكي يكونوا ملوكا وحكاما وأمراء وسلاطين ـ والذين حولوا هذه الأمة وكأنها حريم لكي يكونوا هم أصحاب هذا الحريم، وحولوا كل امكانيات هذه الأمة لخدمة مصالحهم الذاتية الأنانية والتي جلها مصالح قذرة.

من هم حراس اسرائيل؟

ان حراس اسرائيل هم الحكام العرب، وكان يجب أن تؤلف الكتب عن حراس اسرائيل، وكان المفروض أن تخرج المطابع كل يوم كتابا يوضح لنا: من هم حراس اسرائيل؟ ليسوا هم الجيش الاسرائيلي، بل حراس اسرائيل هم العرب الذين يمنعون عودة الفلسطيني الى أرضه ودخول الفدائي العربي للأرض المحتلة. إن حدود فلسطين محروسة بالحكام العرب، وبالجيوش العربية، وبالسلطة العربية، وبالمراسيم التي يصدرها الحكام العرب. إن الفدائي الفلسطيني أو العربي عندما يريد أن يدخل ليقاوم العدو داخل الأرض المحتلة، يصطدم بجيش عربي وبشرطة عربية وبحدود عربية، تمنعه من القيام بواجبه المقدس في الأرض المحتلة هذه هي الحقيقة، و بـا لاعتبارات سياسية، ولو أني تخلصت منها الى حد كبير لأني لست رئيسا ولا عندي مسئولية سياسية ولا إدارية، أنا أمارس الثورة وأقود الثورة، ولكن هذا الكلام كان يجب أن يصدر منكم أنتم وليس مني..

فأنا في هذا الوضع الحساس محر أن أقول هذا الكلام لأنه أصبح صرورة، ولكنه كان يجب أن يصدر بداهة منكم أنتم. أطروحاتكم في الجامعات ومقالاتكم وكتاباتكم وكتبكم وجرائدكم، كان المفروض أن تتجه هذا الاتجاه، وتميط اللثام عن هذه الحقائق المخزية والمؤلمة .

نحن على استعداد لأن نواجه أمريكا

أنا أشهد بأن حراس اسرائيل عرب وليس الاسرائيليون أنفسهم، ونحن لا نخيفنا القوة الاسرائيلية، فسوريا وحدها عندها قوة عسكرية تردع القوة الاسرائيلية أو تفوقها. إذن القوة العسكرية الاسرائيلية ليست هي السبب ولا القوة الأمريكية، ولكن أمريكا استعبدتنا نفسيا أكثر من أنها قاتلتنا، لأن الجندي الأمريكي جبان ونحن لا نخشاه، بل نحن على استعداد في أية لحظة لأن نواجه الأسطول الأمريكي في خليج سرت.. ان أمريكا دولة نووية وقوة ـ سوبر بور ـ في العالم، لكنا مقررين أن نواجهها، أولا، لأننا لا نخشاها ولا نخشى الا الله، ثم لأننا أصحاب حق و إرادة حرة.

حقيقة الأزمة التي نعيشها

منذ متى هرم جيش عربي بجيش أمريكي؟ الحقيقة أنه لم يتقابل جيش عربي مع جيش أمريكي لا في 48 ولا في 56 ولا في 67 ولا في 73م ولكن العربي نفسه مهزومة بفعل الحكام وبفعل السياسة العربية.. هل يدافع الجندي العربي عن الاقطاع؟ أبدا.. ليس لديه الاستعداد النفسي لأن يدافع عن الاستعلال وعن الاقطاع وعن التعفن في بلاده حتى يموت.. الجندي العربي يموت من أجل من؟ أيموت من أجل أن يحيى الاقطاع ويحيى الاستغلال وتحيى الدكتاتورية والفاشية واليمين المتعفن المرتبط بالعدو نفسه الذي يحاربه هذا الجندي؟!

إن الجندي العربي عندما يحارب اسرائيل ـ واسرائيل هي رأس حربة لأمريكا زعيمة الامبريالية وقلعة الرأسمالية واليمين ـ عندما يحاربها الجندي العربي ويموت، يعرف أن اليمين العربي هو الذي سيبقى، واليمين العربي هو حليف المعسكر الصهيوني والمعسكر الامبريالي الأمريكي.. هذا يمين مرتبط بعضه ببعض، وهو حلقات متصلة.. والجندي قد لا يفهم هذه القصة بهذا الشكل، لكنه في أعماقه يشعر أنه مغلوب مهضوم جائع، فقير مصطهد ومستغل..

حتى العامل.. لماذا ينتج العامل العربي.. ينتج لمن؟ أنا عامل انتجت 10 ساعات تؤخذ مني 5 ساعات لصاحب رأس المال الخاص المستغل، ويطلب مني أن أبذل جهدا.. اذا اشتغلت 20 ساعة تؤخذ مني 10 ساعات لصالح هذا الاستغلالي.. إذن العامل العربي مُتقاعس تلقائيا لأنه مُستغل، وليس لديه الحافز التلقائي لكي يزيد من انتاجه.

الجندي لماذا يتقاعس في المعركة؟ لأنه ليس لديه وضوح عن القضية التي يقاتل من أجلها، ومن ثم يتساوى أمامه العدو الأمامي والعدو الخلفي، كلهم عدو بالنسبة للمواطن العربي المسحوق الذي يجبر على أن يقاتل احارا، حريته ليست له، حقوقه ليست له، مُسَخر تسخيرا لأن يموت، ويدافع عن قضية بالسبة له تصبح قضية عاطفية، وعندما تكون القضية عاطفية تصبح عير قابلة للصمود.

هذه هي حقيقة الأزمة التي نعيشها الآن، وكان يجب أن تطرح من طرف الجامعات والأساتدة والكتاب والأدباء، والمفروض أن كل شيء يعكس المأساة، كل شيء أدبي ثقافي علمي يعكس المأساة التي تعيشها هذه الأمة.. قد يردُّ أي واحد منكم، واذا لم يحطر عليكم، فأنا أوضح لكم أن من يقول أن هذه الأشياء ليست للتوجيه وأن الأدب وما اليه يعكس الواقع تلقائيا، إذن نحن لسنا في حاجة الى هدا الكلام.. أنا أقول أن الدي يجري الآن هو أن الأدب لا يعكس الواقع.. وكل واحد منكم لولا الخوف لكتب هذا الكلام انعكاسا لهذا الواقع، ولكن الخوف روَّر حقيقة انعكاسات الأدب والفن والعلم والثقافة. الارهاب ذاتيا هو الدي رور الحقيقة. أنا كاتب أريد أن أكتب مقالا يقول أن الملك حسين مثلا حارس اسرائيل، أخاف ـ اذا كنت في الأردن أو في العراق او في السعودية أو في الخليج أو في المغرب أو في السودان أو في مصر ـ أخاف أن أقول هذا الكلام، ومضطر أن أزور الحقيقة وأرور إرادتي وأقول أن الملك حسين ليس حارس اسرائيل..

إذن نحن في الحقيقة نمارس تزوير إرادتنا نتيجة الخوف والقهر. لأن السلطة ليست في يد المواطن صاحب هذه الكلمة، والثروة ليست في يده، وكل الامكانيات مسلوبة مه وموجودة في يد السلطة الدكتاتورية، وفي يد قوى الاستغلال، تمارس بها القهر على المواطن وتُزيف إرادته.

عندما يأتي السادات وهو مهزوم وتُسخر الآلاف لتستقبله، هذه الآلاف إرادتها مزورة.. هل هده الآلاف تقبل فعلا ما فعله السادات؟! ها هي الحقيقة قد وضحت عندما تخلص شخص أو 6 أشحاص أو 20 شخصا من الخوف ـ وهم الفريق الذي نفذ حكم الاعدام في السادات علنا ـ هؤلاء تخلصوا من الحوف دقيقة فكشفوا الحقيقة كلها أمام العالم. لكن البقية الذين لم يتخلصوا من الخوف مزورة إرادتهم، والآلاف

الذين استقبلوا السادات إرادتهم مزورة ومجبرين وخائفين.. يأتي المسئولون الى عمال المصنع ويقولون لهم: استقبلوا الرئيس، والا يتم فصلكم من العمل، لأن السلطة بيد الذي يفصلهم من العمل، والعمال لم يسيطروا بعد على المصنع ويديرونه بأنفسهم ويأخذون حصتهم من الانتاج، انهم أجراء وليسوا شركاء، ومادامت هذه الامكانية مفقودة وهي بيد السيد صاحب السلطة وصاحب القرار، فعندما يقول: اخرجوا، يخرجون.. استقبلوا الرئيس يستقبلون الرئيس. واذا عبرت الجماهير عن ارادتها تقمع، لأن امكانية القمع بيد الذي يمارسها وليست بيد الجماهير. حتى انقلبت الآية وأصبحت الجماهير في قفص الاتهام، أصبحت متهمة هذا يخرب، هذا يعرقل، هذا يعتصم، هذا يهرب، هذا يغتال، هذا مجرم، هذا خارج على القانون، هذا سارق!

عامل تونسي جاء الى ليبيا وقتل تاجر ذهب وأخذ منه نقوده.. قوانين الاستغلال الموجودة في ليبيا تعتبر هذه جريمة، وان التاجر صاحب متجر الذهب بريء وضحية عدوان آثم من هذا العامل التونسي.. أنا فكرت فيها ثوريا، ومن وجهة نظر ثورية أن المجرم هو تاجر الذهب «الذي جمع مالا وعدده أيحسب أن ماله أخلده» وأن هذا العامل كان يمارس في دفاع عن النفس لأنه كاد يموت جوعا، ولم يجد أمامه الا صاحب هذا الدكان، وصاحب هذا الدكان لا يمكن أن يتنازل عن ثروته، إذن لا بد من طعنه بالسكين ليأخذ النقود التي في الدرج لكي يعيش بها هو وعائلته.. هذه من وجهة النظر الثورية صحيحة، والمجرم هو الذي جمع ثروة المجتمع وكدسها في دكانه واستفرد بها وحرم الآخرين، بينما ليس لأحد حصة زائدة في ثروة المجتمع لأن ثروة المجتمع مقسمة على كل أفراد المجتمع.. الذي عنده عمارة للايجار، هذا جمع منازل المحتاجين الذين لا بيوت لهم، واستغل فرصة الاستغلال، وبنى بها عمارة.

اذا كانت عندك عمارة وجاء إنسان يبحث عن تأجير شقة في هذه العمارة، في الواقع أن صاحب هذه الشقة هو هذا الشخص الذي يبحث عن تأجيرها، لأنه لا يمكن أن تكون لك شقة زائدة الا لأن هناك إنسان آخر ليست له شقة، ولا يمكن أن يكون لك بيت زائد إلا لأن هناك انسان آخر محروم من هذا البيت.

ذلك لأن إمكانيات البناء والسكن كلها من المفروض أن تقسم على سكان المجتمع، اذا أنا مددت يدي وأخذت أكثر من حصتي سأحرم واحدا آخر. نحن مثلا عشرة هنا وعملنا عشرة أقلام، هذه الأقلام العشرة مقسومة علينا نحن العشرة، لو أني أخذت قلمين فحتما سيكون واحد بدون قلم، وعندما يأتي واحد يبحث عن قلم ويجد عندي قلمين سيقول: هذا قلمي، ولكن من الناحية الاستغلالية سأقول له: هذا ليس قلمك وأنا لم آخذه من جيبك.. لكن في الواقع هو قلمه، لأن المفروض أن هذه الثروة المشتركة مقسومة علينا وكل واحد له حصة فيها، ومادمت أنا مددت يدي الطويلة واستغليت وأخذت القلمين فحتما سيكون هناك واحد بدون قلم حتى لو كان في آخر القاعة ولا أعرفه ولا يعرفني، ولكن القلم له لأن هذه الثروة مقسومة عليا كلنا.

اذا جاء واحد من فزان يبحث عن منزل في برقة ووجد واحدا عنده بيتين، معنى هذا أن هذا الشخص الذي أتى من جنوب البلاد هو صاحب هذا البيت الزائد عن حاجة المواطن الذي عنده بيتين، رغم أنهما لا يعرفان بعضهما.. لماذا؟ لأن إمكانيات البناء في ليبيا ملك لكل الليبيين، ولابد أن تكون مقسومة على كل الليبيين، حجرة حجرة، أو بيت بيت، أو بيتين بيتين.. أما أن يكون عندك بيت زائد من ثروة المجتمع، فهذا

هو الاستغلال، وهذه هي السرقة، وهدا هو أكل أموال الناس بالباطل.. هذه الامكانيات مسحوبة الآن بيد قوى الاستعلال صاحبة السلطة والتي أصبحت صاحبة الثروة وصاحبة القرار وحرمت الجماهير، والجماهير التي تعبر عن حاجتها تصبح متهمة.. العامل الذي اضطر أن يقتل صاحب هذا المتجر، ويأخذ نقوده لكي يعيش، أصبح مجرما وقاتلا، هذه هي قوانين الاستغلال التي يصنعها مجتمع الاستغلال، الذي يبيح السرقة بالقانون

صراع الأغلبية المحرومة

من أين لك هذا، من أين لك هذه الثروة الزائدة، هل ولدت ومعك هده الثروة، هل ولدت ومعك هذا الصولجان، هل ولدت ومعك هذه السلطة؟. الطروف الاستعلالية هي التي أدت الى أن مجموعة تصبح بيدها الإمكانيات والأعلية محرومة من هذه الامكانيات، والصراع الآن بين الأغلبية المحرومة وبين الأقلية المستحوذة على هده الامكانيات، لأن هذه الامكانيات ملك للجميع . وسيبقى الصدام مستمرا بينهم في شكل إصرابات، اعتصامات مظاهرات، ثورات، انقلابات، اغتيالات، احتجاجات. الى أن تقوم الثورة الشعبية العارمة التي تنتصر فيها الجماهير الشعبية على كل أدوات الحكم وعلى كل قوى العسف وقوى الاستعلال، وتنتصر انتصارا كاملا ونهائيا، وتعود الثروة والسلطة والسلاح بيد الجماهير الشعبية، ويومها تتحقق آدمية الانسان ويتألق ويبدع وتنتصر ارادته وتصبح هذه الارادة حقيقية غير مرورة.

أما الآن فان الكاتب يكتب وهو يزور على نفسه لأنه مُجبر ومقهور، والجندي لا يقاتل بشجاعته الحقيقية لأنه مُجبر على القتال ـ وهذا هو سبب هزيمته أمام الجندي الاسرائيلي ـ والفدائي الفلسطيني أحيانا يوجه بندقيته الى عربي، ويقال ان هذا انحراف! أبدا، هو مصطر، والحقيقة أن العربي يجد نفسه حارسا للاسرائيليين، فيصطر الجندي الفلسطيني أن يقتل العربي حتى يعبر على جثته لكي يقاتل العدو الحقيقي الاسرائيلي، وهده هي الحقيقة المرة التي نعيشها نحن الآن.

من أجل هذا نرفع شعار الثورة الشعبية

من أجل هذا، نحن نرفع شعار الثورة الشعبية، ونحرض الجماهير البسيطة العادية في الشارع لكي تنتصر لنفسها، ويومها يحلُّ الاخاء والمساواة والسلام والسعادة، لأن الناس ستصبح أحرارا، والانسان لا يمكن أن يكون سعيدا الا اذا كان حرا «في الحاجة تكمن الحرية» ولا يمكن أن يكون الانسان حرا الا اذا تحررت حاجاته، اذن الشعار الصحيح هو «في الحاجة تكمن الحرية وفي الحرية تكمن السعادة» وبعد دلك سيقاتل الانسان دفاعا عن هده السعادة بكل ما عنده من إمكانيات وسيبدع وتتحقق آدميته ويتألق وينتج.

معركة تحرير الحاجات

المعركة إذن هي معركة تحرير حاجات الانسان، تحرير الأرض، تحرير النفس، تحرير الارادة.. نحن كلنا

إرادتنا مزورة، نحن كلنا نمارس الكذب على أنفسنا وعلى الآخرين، فأصطر أن أشكر حاكما عربيا وأهنئه، في الوقت الذي لا أتمنى له فيه الهناء، بل أتمنى له الشقاء، لأنه حارس من حراس اسرائيل، ولأنه عدو لهذه الأمة، ولكن أرور إرادتي أمام هذا الواقع المخزي واكتب وأقول: أتمنى لك الهناء والسعادة، وأنا لا أتمناها له في الحقيقة لأنه عدو لهذه الأمة.

الارادة المزورة

الكاتب يكتب ويمجد ويضطر أن يزور إرادته.. والجماهير تصفق خائفة من البوليس فترور إرادتها، وكان من الممكن أن تتكلم، وكان من الممكن أن تبصق، ولكنها تخاف فتصفق، وهذا ترويز واضح للارادة.

عندما كانت العائلة السنوسية تحكم ليبيا، كانت كل الكتب تُمجد العائلة السنوسية وأنها من أصل نبوي، وأن العائلة السنوسية دين ودولة، ويوم أن سقطت العائلة السنوسية، كل الناس الذين دبجوا فيها القصائد وكتبوا عنها الكتب، ظهروا على حقيقتهم وشتموها، وقالوا: هذه العائلة قذرة واقطاعية ومرتبطة بالاستعمار وتمارس الدجل على الشعب، ذلك لأن إرادتهم كانت مزورة وكانوا مصطرين

وهناك فلسطيني أراد أن يكون أستاذا في الجامعة الليبية، بل أراد أن يتحصل على الجنسية الليبية فكتب كتاب. «السنوسية دين ودولة» وبهذا الكتاب دخل ليبيا، وأصبح أستاذا في الجامعة الليبية، وأخذ الجنسية الليبية.. كان مضطرا لذلك، ويوم أن سقطت العائلة السنوسية رجع من جديد فلسطينيا، وهو الآن عضو في منظمة التحرير الفلسطينية، وتبرأ من كل هذا الكلام، وهو معروف.. وهذا مثل، زور إرادته مضطرا، اذن هذه الكتب الموجودة الآن، والمقالات والتدبيج والتصوير والترويق كله زيف وباطل، وكلنا نزور إرادتنا.

أمريكا قد لا تسمع كلمة سيئة عنها في تونس، لكن في يوم ما قد تصبح تونس هذه عدو حقيقي لأمريكا، عندما تكون في وضع يسمح لها بمواجهة أمريكا، وأن تقول لها ـ طز ـ ولا تخاف منها.. أما الآن فتخاف منه، لأن تونس ليس عندها جيش، ويمكن للأسطول السادس أن يحتلها، وتونس بلد سياحي وليست بلد عسكريا، وهي تنيي نفسها تدريجيا وعندها مشاكل تنمية، ومالها ومال المشاكل مع أمريكا مثل القذافي الذي عنده بترول ويقول ـ طز في أمريكا ـ.

لم نكن نملك ايديولوجية

على كل هذه أرضية، ومن الناحية السياسية والاقتصادية، أما في تحليلي، أن الأمة العربية لم تكن لديها حتى الآن ايديولوجية، يعني حركة الأمة العربية، الواحد مما يسميها حركة الأمة العربية.. وأنا ثوري أسميها ـ حركة الثورة العربية ـ واحد آخر يتحسب هذا اللفظ القوي ويقول ـ حركة السياسة العربية ـ واحد آخر يقول ـ الحركة الاجتماعية ـ وعموما، إنه حتى هذا العصر ليس لدينا ايديولوجية، يعني ليس لدينا مفاتيح للمشكل

الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، ولا نمتلك أي قاعدة يحل عليها أي مشكل من هذه المشاكل التي تواجه الانسان في العصر الحديث، مثلا الجبر والحساب والهندسة، هذه المواد لكي يتعلمها الناس لا بد أن يتعلموا مفاتيحها أولا، أي القاعدة التي يبنى عليها حل أي مسألة في الجبر أو الحساب أو الهندسة، ووجود هذه القاعدة أمر ضروري.

ونحن الآن نتخبط.. حتى الدول التي قامت فيها حركات تعتبر ثورية وصديقة للجماهير وتريد أن تحقق آمال الجماهير، هذه الحركات فشلت لأنها لا تملك ايديولوجية لحل المشكل السياسي والاقتصادي. نحن نكره الشيوعية لأسباب عاطفية مثلا، ولم نصل بعد لتحليلها علميا حتى نرفضها بالتحليل العلمي، مثلما نفعل نحن الآن في الجماهيرية ونرفض الرأسمالية ـ نحن نتكلم عن القوى التقدمية في الوطن العربي ـ نرفض الرأسمالية باعتبارها استعمارا، ونحن ثرنا على الاستعمار وتخلصنا من الاستعمار، فكيف نقبل بالرأسمالية؟ وبدأنا نتذبذب، حتى الأنظمة العربية التي تعتبر تقدمية هي أنظمة متذبذبة، وأنا أسميها ـ الأنظمة الإصلاحية ذات الحلول التلفيقية ـ وأمثالها كثيرة في العالم الثالث، وهي أنظمة إصلاحية ذات حلول تلفيقية وليست جذرية.. وهذا خلق تناقضا بين عرب وقعوا في اليمين وقبلوا بايديولوجية الاستعمار، وبالتالي أصبحت هذه الأنظمة امتدادا للاستعمار ذاته، ومن هنا أصبحت متهمة من طرف الجماهير.. وأنظمة أخرى ارادت أن تنفي عن نفسها تهمة أنها ذيل للاستعمار وامتداد له وأن تتخلص من هيمنته، فأعلنت أنها أنظمة تقدمية واشتراكية الى آخره، وفي ذات الوقت هي ترفض الماركسية ـ الشيوعية ـ بالذات عاطفيا ولأسباب ليست واضحة.. وهذا خلق تناقضا جعل العرب معسكرين، هناك من تخلص من عقدة الماركسية والخوف من الماركسية وما اليه من الناحية العاطفية، وأصبح ماركسيا عربيا، وأصبح هناك يمين عربي ويسار عربي وقوى أخرى متذبذبة تأخذ من هذا شيئا ومن ذاك شيئا آخر، وهذه الحالة لن تدوم، واليمين العربي سيسقط لأنه ذيل للاستعمار، وفي كل يوم يفقد علاقته بحركة التقدم، وسيخسر المعركة في النهاية، هذا اليمين العربي محكوم عليه بالفناء لأنه ذيل للاستعمار.. لقد انسحب الاستعمار وترك ذيوله، وكلما ابتعد الاستعمار، كلما انسحب هذا الذيل، الى أن يختفي حتما.

والعربي الذي خرج عن راية القومية العربية ودخل تحت الراية الأممية، هذا رد فعل متطرف أصبح شذوذا، ولن يكتب له البقاء، ولن يكسب قاعدة.. وكذلك المتذبذب الذي في الوسط فهو أيضا سوف لن يكتب له البقاء الى الأبد.. والذي سيحدث أن يسقط اليمين حتما ويصطدم بالذي خرج عن راية القومية العربية، وستواجه الأنظمة الاصلاحية ذات الحلول التلفيقية، حلولا جذرية.

أنا أعتبر الرأسمالية مجتمعا متعفنا استعلاليا «السمكة الكبيرة تأكل السمكة الصغيرة» تحت شعار ـ دعه يعمل دعه يمر ـ ولقد بلغ هذا النظام من التعفن درجة ليست في حاجة الى تحليله لأنه فاسد.

أما الماركسية فاعتبرها الوجه الثاني للعملة لأنها لم تغير العالم بل قلبته على الوجه الثاني، وتعتبر مجرد رد فعل لعلو الرأسمالية وفسادها..

الأمة العربية تقدم حلا حضاريا.. ما بعد الماركسية

والعلاقة الجدلية بين هذين النظامين العملاقين لا بد أن تنتهي حتما بأطروحة ثالثة، هذه الأطروحة اذا خرجت عن الأمة العربية، فمعنى هذا أن الأمة العربية قد بدأت في حل مشكلتها، وبالتالي تستطيع أن تقدم حلا حضاريا و إنسانيا للعالم.

النظرية الجماهيرية

وعلى كل الذي أقدمه هو نظرية جماهيرية جديدة تعتمد على حرق المراحل، ولا تؤمن بالانتقال الطويل الأمد والثقيل الذي لا مبرر له، مثل ضرورة تهيئة ظروف رأسمالية وتكوين قاعدة صناعية وقيام طبقة بروليتاريا وأن تقوى هذه الطبقة الى درجة من الوعي حتى تعي مصلحتها، وبالتالي تصطدم مع البرجوازية وتحطمها بثورة اشتراكية، هذه مرحلة لها اشتراطات لا بد أن تقع، ولا يمكن أن تقع هذه الثورة الا اذا تحققت هذه الاشتراطات، ومن الاشتراكية لا بد أن نمر بمرحلة انتقالية هي دكتاتورية الحزب الواحد، الى أن نصل الى الشيوعية، حيث يصبح الانتاج مكدسا، ويصبح ـ لكل حسب حاجته ومن كل حسب جهده ـ.

والنظرية التي أتكلم عنها والموجودة في الكتاب الأخضر وفي شروحه، لا تؤمن بهذه المراحل الانتقالية التي لا مبرر لها. ولا تؤمن بهذه الاشتراطات، ولكنها تؤمن بأن إرادة الانسان قادرة على أن تحرق المراحل وتحقق كل شيء فورا.. وهذه النظرية لا تعتمد على طبقة للقيام بهذا العمل، ولكنها تعتمد على الجماهير الشعبية الموجودة في الشارع، فهي التي ينبغي أن تنتزع كل الامكانيات الموجودة عند أدوات الحكم الآن، وينتهي العسف والاستغلال، ويقام مجتمع جماهيري مسيرا تسييرا ذاتيا، بدون حكومة، وبدون نيابة عن الجماهير ـ لا نيابة عن الشعب والتمثيل تدجيل ـ وأن الاجراء لابد أن يستولوا على حصتهم من الانتاج، تحت شعار: ـ شركاء لا أجراء ـ.

إن العمال في العالم يضربون كل يوم مطالبين بزيادة الأجور، ولن يستمروا هكذا بل سيدركون يوما ما أن المشكل لا يكمن في زيادة الأجور، ولكنه يكمن في حل هذه المعضلة حلا جذريا، وذلك بإنهاء الأجرة، و إلغاء طبقة أرباب العمل.. وأن يستولي العمال على حصتهم من الانتاج، ويصبحوا: «شركاء لا أجراء» هذا هو الحل النهائي، ويوم أن يتحقق هذا، ينتهي الإضراب، وينتهي الاعتصام، ويتواجد الحل النهائي للحافز الذاتي للانتاج.

إنني أؤمن بأن الجماهير لابد أن تحكم نفسها، وأن تستولي على السلطة والثروة والسلاح، وأن تنظم نفسها في مؤتمرات شعبية ولجان شعبية، ولكن لا بد من محرض لها على هذا، وهو اللجان الثورية.. واذا تحقق هذا فسينتهي العسف والاستغلال، ويومئذ تكون الارادة الشعبية حرة.. الكاتب يكون حرا، والصحفي حر، والمنتج حر، والمقاتل حر، وكل واحد يبدع ويؤتي كل قوته.

طبيعة المجتمع الجماهيري

إن هذا يبدو شيئا مدهشا بالسبة للواقع الذي يعيشه العالم، ما بالك بالعالم العربي، ولكن المدهش أكثر هو يوم أن يتحقق هدا الشيء مثلما تحقق في ليبيا.. فليبيا الآن مجتمع جماهيري في طريقه الى ترسيخ الجماهيرية، لقد أعلنها وشكلها، ولكنه يجاهد الآن لكي يترسح هذا النظام الجماهيري، والمجتمع الجماهيري هو المجتمع البديل للمجتمع الشيوعي الذي يبدو أنه مستحيل التحقيق، وبديل للمجتمع الرأسمالي المتعفن إن المجتمع الجماهيري هو المجتمع الذي تستغنى فيه الجماهير عن النيابة وعن كل أدوات الحكم، وتصبح الثروة والسلطة والسلاح بيد الشعب.. ليس للانسان حق في الاستحواذ على الثروة، وأن يحول بقية أبناء المجتمع الى عبيد، يُمونون هذه الثروة لمصلحته الخاصة مقابل أجرة، هذه الثروة ملك لكل واحد منهم، ويجب أن تقسم عليهم، ولكل واحد الحق في أن يُنمي ثروته بجهده الخاص وبدون استغلال غيره من أجل اشباع حاجاته، تحت شعار «شركاء لا أجراء» «البيت لساكنه» «الأرض ملك للجميع وليست ملكا لأحد ويحق لكل واحد أن يستغل الأرض لإشباع حاجاته بجهده الخاص بدون استعلال عيره» «والذي ينتج هو الذي يستهلك انتاجه» هده مقولات في المشكل الاقتصادي، وهي تعطي محتوى للسلطة الشعبية، سلطة المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية . والمؤتمرات الشعبية هي التي تصنع اللجان الشعبية. ولكن لكي تكون الجماهير الشعبية متساوية في المؤتمرات الشعبية، لا بد من تحطيم العلاقات الطالمة التي تربط الأفراد، حتى يتساووا في الشارع، وتكون مساواتهم في المؤتمر الشعبي مساواة حقيقية.

هذه ايديولوحية جديدة، ولأول مرة يكون عند الثورة العربية أو عند الحركة الاجتماعية العربية مثلما يسموها، يكون عندها سلاح ايديولوجي، أما قبل دلك فنحن فريسة للراسمالية والماركسية، لأنه لم يكن لدينا حل ما بعد الماركسية أو ما بعد الرأسمالية

حتى مشكلة الدين، موجود في تونس وفي بعض البلاد العربية مشكل ديني ليس له مبرر، لأن الدين لم يفسر تفسيرا حقيقيا، ولم نطبقه تطبيقا حقيقيا، وبدلك أعطينا مبررا لمن يستعل الدين ويتاجر فيه..

أما وجود حزب باسم الدين فهذا كفر في حد ذاته، هذا حزب سياسي للوصول الى السلطة كحزب الاخوان المسلمين مثلا، أو التكفير والهجرة، وأي واحد يسعى للوصول الى السلطة ويتغطى برداء الدين هو مُستغل للدين ومنافق وعليه أن يعلن أنه حزب سياسي يريد أن يصل الى السلطة شأنه شأن بقية الأحزاب اذا كانت الأحزاب مسموح بها. لكن باسم الدين تكون حربا لكي تصل الى السلطة باسم الدين، هدا ليس له علاقة بهدا الموضوع. الدين في المستوى الاجتماعي لا يقود الى السياسة، و إنما هو علاقة فردية بين الفرد وربه واحلاق في الأسرة وأخلاق فردية وفي النهاية إيمان روحي، وليس لإنسان علاقة بشخص آخر في إيمانه وفي روحه.. أن تؤمن أو تكفر، هذه ليست مهمتي أنا ولا أحد مسئول عن آخر أن يقوده الى الجنة أو الى النار الا الأنبياء، والأنبياء إنتهت مرحلتهم.. إذن هذا دجل واستعلال للدين، والدين في خطر لأنه من الممكن أن نكون قد أهملناه على الناحية الفردية، فاضمحل ايماننا على الناحية الأسرية والاجتماعية حتى أعطينا مبررا لمن يريد أن يستغل الدين للوصول الى السلطة.

إن هؤلاء الناس الذين يشكلون أحزابا باسم الدين، بغية الوصول الى السلطة، يساهمون المساهمة الأخيرة في القصاء على الدين، بأن يتحول الدين بعد ذلك الى حرب والى خلايا والى عمل في الظلام والى إرهاب آخرها العمل الارهابي المتطرف الذي تقوم به جماعات دينية وكأنه إيذان بأن الدين قد أفلس وليس أمامه الا الاحتكام الى القنبلة والى الارهاب، ويخشى أن يُعير الدين في هذه الجماعات الاسلامية المتطرفة الى اليمين الخطرة على الدين، وهذه ظاهرة من ظواهر الانحطاط التي نتكلم عنها.. تدهور على كل المستويات، وانكفاء في كل الجبهات، أدى الى بروز كل الظواهر الضارة، ومن ضمنها هذه الطاهرة التي نتكلم عنها.

أنا لا أقبل أي انسان يعمل حزبا ويتكلم باسم الدين.. عليه أن يتكلم باسم الحزب، واذا عمل حزبا يترك الدين ويتكلم في السياسة.. تريد أن تمسك وزارة وتعمل حكومة، هذه قضية مدنية بحتة.. أنا أعتبر حتى عثمان وأبو بكر وعمر وكل هؤلاء الخلفاء، هذه سلط مدنية لا علاقة لها بالدين، الدين مسئولية النبي «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» انتهت الرسالة الدينية والناس أصبحوا مسئولين عن هذه الرسالة من الناحية الشخصية، كون واحد يؤمن أو يكفر، موجودة آيات بينات في هذا الخصوص. أما تنظيم الخلافة وما اليها.. الخليفة الرابع.. والعاشر وراتب وغير راتب، هذه أشياء مدنية بحتة.. والمذاهب، هذا مالكي وهذا شيعي وهذا سني وهذا حنبلي وهذا أباضي، هذه كلها أحزاب سياسية لخدمة السياسة ولخدمة الخليفة، وقد أضرت بالاسلام.

نحن نطرح اسلاما بلا مذاهب

ومن ثم فنحن نطرح إسلاما بلا مذاهب، ولا نؤمن بالانقسام واحد سُني وواحد شيعي وواحد مالكي وواحد حنبلي وواحد شافعي، هذه الشهادات كلها تخص أصحابها.. هم رجال ونحن رجال.. نحن نعود الى الحنيفية الأولى، إسلام بلا مذاهب.. لأن هذه الأشياء تضر الاسلام، فمثلا هناك مذهب في الباكستان يجعل رمضان 40 يوما والصلاة 60 ركعة، وهذا يصر الاسلام وهو انحراف وردة، يقول: كل محدثة بدعة وكل بدعة صلالة وكل ضلالة صاحبها في النار.. هذه حقيقة تنطبق على الدين، أي واحد يستحدث شيئا جديدا في الدين يعتبر بدعة وهذه تعتبر صلالة والصلالة صاحبها في النار.

لكن الرجعية استغلتها واعتبرت أن الثورة والاشتراكية والاستقلال والوحدة هذه كلها بدعة، والصعود الى القمر والذرة والطاقة الشمسية والعمليات الجراحية كل هذا بدعة.. لقد استغلت الرجعية هذه النظرية رغم أن هذه المقولة الفقهية صحيحة في الدين.

افتحوا لنا ثغرة في جدار الخوف

على كل أود أن أقول أن كل شيء أناني مزور، وأنتم قد تتكلمون بتزوير لإرادتكم، وقد تكتبون غدا وبعد غد أشياء مزورة، وأنا أعذركم في هذا ولا ألومكم، لأني أعرف الحقيقة وأعرف الواقع الذي نعيشه كلنا، نحن

العرب نزور إرادتنا في الحقيقة ولا يعوّل على ما نكتبه الآن، والذي أرجوه وأحرض عليه الكتاب والأدباء الأساتذة والمثقفين أن يتجاسروا ويواجهوا الواقع ويتعلبوا على الخوف ويعبروا عن إرادتهم، ومن الممكن أن يفتحوا لنا ثغرة في جدار الخوف، يأتي منها النور والهواء لتستنشقه الجماهير وتندفع بعد ذلك، لأنه ليس هناك أمل في أن يفتح السياسيون ولا العسكريون ثغرة، بل إن العسكريين قد يستولون على السلطة ويصبحون أشد من السلطة المدنية التي كانت موجودة من قبل، والسياسيون الذين يحكمون الآن من المستحيل أن يقوموا بفتح هذه الثغرة، وأنا أحرض الكتاب والأدباء والمثقفين وهؤلاء الأساتذة وهذه القوى كلها، باعتبارها القوى الحية التي يجب أن تتغلب على الخوف، حتى لو تدفع الثمن، فذلك واجب.

اسمحوا لي على أي حال في هذا الكلام الذي قلته، واذا كان هناك واحد منكم يجب أن يوضح لنا أكثر ونستفيد منه أكثر، اعتبروا كلامي هذا مقدمة قدمتها له.

متحدث:

شكرا للأخ العقيد على هذه الأطروحات التي يؤمن بها ويكافح من أجلها والتي عرض علينا منها ربما القليل، والتي فيما أعتقد وأتصور أنها ربما قد تثير شيئا من التساؤل أو النقاش، وأعتقد أيضا تفسيرا لهذا الجمع الكريم أنه ليس من السهل أن نتكلم كلنا، وانما ربما البعض منا سيأخذ الكلمة في شيء من الاختصار والايضاح والتساهل.

متحدث:

سيادة العقيد.. لقد شهد المسلمون عامة والعرب خاصة خلال العقدين الأخيرين نهضة فكرية متحفزة، بدأ مفعولها يؤثر في عالم تتصارع فيه الأيديولوجيات الثقافية في البروز والتسيطر والتغلب، ويبدو أن هذه النهضة بتباشيرها وملامحها المتطلعة، أصبحت تثير التململ والتحفظ لدى الثقافات العالمة، العربية منها والصهيونية خاصة، مما يذكر بتلك الحقيقة الدفينة التي تعود الى العداء الصليبي، ومن حسن الحظ أنا استيقظنا، وبدأنا نشعر بمخاطر هذا الغزو، وضرورة درء هذا الطمس لشخصيتنا، والتحدي لثقافتنا، والتحاوز لحضارتنا..

ومن دلك أنه سيعقد بتونس قريبا ندوة موضوعها: قضية الغزو الثقافي الصهيوني، وبدون أن نسبق الأحداث.. ما هو تصوركم سيادة العقيد لمستقبل الفكر العربي، وما هي المعطيات اللازمة لتمكينه من الدعم واعطائه من العمق والانتصار والموضوعية ما يجعله أولا قادرا على الصمود في وجه هذه التيارات والتصدي لمخاطرها.. وثانيا فرص وجوده، والدور الذي يجب أن يقوم به هذا الفكر لاستعادة المجد والسيطرة على الحضارة والقيام بالدور المناسب على الساحة الانسانية في هدا العالم المتذبذب والمتطور؟

القائد:

هده من التساؤلات التي تم تغطيتها في المقدمة التي دكرتها، وأنا قلت أن الفكر لا بد أن يواحه معركة ويتصر فيه، لكنه الآن مغلوب على أمره، مزيف ومزور، وهدا واضح.

متحدث:

مند أن خرجت من قريتي بجنوب تونس لم أزيف كلامي، وكل ما كتبته يشهد على ذلك.. كل الآلام التي ذكرتها لنا نحن نتألمها وتتألمها الجماهير العربية، هذه حقائق، وكل من يتجاوزها هو في حقيقة الأمر يحاول أن يتحاوز ويزيِّف الواقع، فنحن نشكو من الساسة على مستوى الوطن العربي، ونحن نشكو من اليمين، ونشكو من الرجعية، ونشكو من الكثير، لكن هناك حقائق موصوعية لا يمكن أن نتجاوزها.. فالمواطن العربي قد دخل مرحلة الانقسام والسحطاط منذ أوائل القرن الثالث عشر مند سقطت بعداد بالمشرق العربي على أيدي المغول، ومنذ أن هزم الموحدون بالأندلس.. ومنذ ذلك اليوم بدأت التناقضات والترسبات تتراكم على هذا الوطن.

ويكفي أن نذكر مرحلة الاحتلال التركي والاحتلال الاسباني والاستعمار اللاتيني والانجلوسكسوني الذي شمل الوطن العربي من المحيط الى الخليج.. لكن هذا التاريخ له طروف وواقع، وهذا الواقع لا يمكن أن نتجاوزه من خلال رؤى ثورية، هي في حقيقة الأمر، تمثل الطموحات التي نحلم بها جميعا، ونتمنى أن تتحقق على أيدينا، أو ربما تتحقق على يد أبنائنا.

هناك ظروف موضوعية يعيشها الواقع العربي، وهذه الظروف الموصوعية كونت أحيانا حصائص وأحيانا خصوصيات، فكيف يمكننا أن نتغلب على هده الظروف الموصوعية بجدلية ساءة.. هل يمكننا أن نقفز في الحيز لكي نعانق عصر الثورة الجماهيرية.. شخصيا وبكل صدق وبدون خوف أعتقد أن هذا ليس في مقدورنا وأنه تحميل للأمة العربية أكثر وأكثر مما تتحمل.. إذن ما هو الحل؟ أعتقد أننا لو قلنا ما هو الحل الذي نتمكن بواسطته من أن نتغلب على هذا الواقع المر، من أن نتغلب على البنية القبلية التي لازالت تسيطر على حزء كبير من الواقع العربي.. كيف نتغلب على المذهبية التي تنحر الواقع العربي.. كيف نتغلب على الفقر.. كيف نسخر امكانيات هذه الأمة، هده الامكانيات الحبارة التي تمثل حلفية تاريخية حصارية ليست متوفرة لأية أمة من الأمم، وتمثل موقعا استراتيجيا أيضا.. فنحن نشرف على قلب العالم كما يقول علماء الجغرافيا السياسيون، ثم بامكانياتنا البشرية التي مازالت بكرا وبامكانياتنا الاقتصادية.. كيف نتغلب على ذلك؟

أعتقد أن الحل الوحيد هو وحدة الأمة العربية.. لكن كيف تكون أيضا هذه الوحدة؟ إذ أننا مند أوائل الخمسينات قد عشنا تجارب مرة حتى أن كلمة الوحدة أصبحت شوهاء، كأنها أفرغت من محتواها وأصبحت بدون مدلول . فقد وقعت وحدة في العهد الناصري، ولا يمكن لأي انسان أن يتشكك في أن عبد الناصر كان رائدا من رواد القومية العربية.. وسمعنا بأن هناك مشروع وحدة ما بين تونس وليبيا ولكن هذه الوحدة أيضا لم تتم.. سمعنا أيضا بأن هناك وحدة وضعت أوكانت في طريق التكوين ما بين القطر السوري والقطر العراقي

لكنها لم تتم، وسمعنا أخيرا بوحدة تقع بين القطر الليبي والقطر السوري لكن بعد البلاغ الذي سمعناه لم نعد نسمع شيئا عنها.. هذا دليل عن ماذا؟ هذا دليل على أننا قد جئنا على الوحدة. لماذا؟ لأننا لم نحاول أن نقوم بعمل وحدوي صحيح يراعي المعطيات والظروف الموضوعية والخصائص التي ترسبت وتراكمت من عهود العزو الأجنبي والاستعمار والعزو الثقافي أيضا.. اذن ما هو الحل؟ أعتقد وحتى لا أطيل، أننا يمكن أن نتجاوز كل التناقضات. أما التناقضات القبلية فهناك أنظمة عربية مازالت قبلية، وهناك أنظمة عربية مازالت مذهبية، وهناك أنظمة عربية مازالت بين بين، وهناك أنظمة عربية تدعي أنها ثورية لكننا في بعض المواقف نجدها تقف بجانب ما يسمى باليمين، وأحيانا هناك أنظمة يطلق عليها باليمين بينما نجدها تتفق مع ما يسمى باليسار أو بالأنظمة التقدمية.

ونحن الذين يسمون بالمتعلمين أو المثقفين قد حُرقنا.. نحن المحروقون.. نحن الصحية . نحن لا يمكن أن نتحمل أية مسئولية، بل ربما أن هؤلاء على اختلاف درجاتهم وسلم تكوينهم، من تقدميين ونصف تقدميين ويمين.. هم الذين حرقونا ويحرقوننا ألف مرة، حتى أننا نرفض الاستماع لأي إذاعة عربية مهما كانت، ونرفض أن نقرأ أية صحيفة عربية مهما كانت، ونحن لا نصدق عندما تنشر الصحف بأنه سيقع تلاقي ونكاد نكذب هذا مُسبقا.. أو أننا يئسنا وعملية اليأس فرصت علينا وحقنا بها رغم أنوفنا . ورغم ذلك فأنا من المتفائلين.. لماذا؟ لأن إرادة الشعوب والأمم لا ترد وهي إرادة غيبية.. لا أقول إرادة إلهية و إنما أقول أنها قوة غيبية لا تقهر ولا ترد.. لكن قد نساعد الساسة على دفع عجلة التاريخ الى الأمام .

إقول إن الأرضية الأساسية.. إن خروج الأمة العربية من واقعها سواء على المستوى القطري أو على مستوى الأمة بأكملها لا يمكن أن يكون الا عن طريق الوحدة، وهذه الوحدة لا يمكن أن تتم بصورة تسلُّقية وبصورة فوقية وبصورة عشوائية.. بل بتوفير أرضية اقتصادية ثقافية فكرية، وعند ذلك ستكون الجماهير هي التي تحمل السلاح لكي تدافع عنها.. أما الجماهير الآن فانها مازالت لم تصل بعد الى مرحلة الوعي، فاذا ما قمنا الآن بعملية توفير الأرضية الاقتصادية والثقافية الفكرية والاجتماعية وتجاوزنا بعض التناقضات، عندئذ نكون قد قدمنا خدمة جليلة للانسان العربي وللمستقبل العربي وللجماهير العربية التي نؤمن بأنها هي التي ستحكم وهي التي ستنتصر.. لماذا؟ لأن التاريخ المستقبلي هو تاريخ الجماهير.. وشكرا..

القـائـد:

نحن متفقون تماما في هذا..

متحدث:

يسرني بهذه المناسبة أن أرحب بالأخ العقيد في ضيافة تونس العربية، واني أقدر الوقت ولا أطيل الكلام ولكن لي ملاحظات معينة.. أولا، يظهر أن جميع العرب شعوبا وحكومات متفقين على أن هناك وضعا

مترديا، وأن هناك أوصاعا سيئة وأن هناك مخاطر تهدد الوطن العربي ككل وتهدد جميع الأقطار والشعوب العربية.

ثانيا، نحن متفقون جميعا على أن هناك مشاكل وعوائق هي وليدة الواقع، ولكن هل نقاوم هذا الواقع أو نستسلم له.. واذا كنا نقاومه فكيف يمكن أن نقاومه؟ واعتقد أنه علينا أن لا نستسلم كأمة عربية وكقوميين نؤمن بعروبتنا و إسلامنا، ولهذا لابد من مقاومة هذا الواقع المر والمرير وبكل الطرق.

أما من ناحية المسئولية، فاعتقد أنه كما قال الأخ العقيد وأشاطره في أن الأنظمة العربية لم تحقق العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للوطن العربي والشعوب العربية، وهذه أيضا حقيقة مرة، يشترك فيها جميع الحكام العرب. لكني أريد أن أضيف واعتقد أن المسئولية أيضا ملقاة على رجال الفكر وعلى المثقفين وعلى الأدباء وعلى كل من يدعي أنه مفكر أو أنه ينتسب الى هذه الأمة . لأنهم في الحقيقة لم يعربوا ولم يدافعوا عن مبادئهم دفاعا صحيحا، وانما هم اتبعوا أيضا الحكام العرب والأنظمة شيعا وقبائل، وأصبح كل واحد منهم تابعا لنطاه معين.

والدليل على ذلك وأعطي مثالا عندما توجه السادات الى اسرائيل رغم أنف الأنظمة العربية، ورغم الشعوب العربية، كانت المهزلة أن الكتاب والمثقفين العرب قد ساهموا في علاقات التطبيع فكيف يمكن بعد هذا أن نسمح لأنفسنا اذا كنا مثقفين حقا ان لا ننتقد الملوك والرؤساء العرب؟ عليا أيضا أن نحملهم المسئولية. فهناك خنق للحريات، وهناك عدم مساهمة في إصدار القرارات، ولكني أعتقد أيضا أن المثقف العربي الى الآن لم ينضج، ولم يلتزم بقضاياه الوطنية، ولم يلتزم بمعالجة قضايا أمته ووطنه.

وأعطي مثالا بأن الأخ محمد مزالي كان في أوائل الخمسينات يناضل من أجل قضية التعريب، وهذه في الحقيقة لا يمكن لنا أن ننكرها، فلو أن المثقفين العرب كانوا في المستوى المطلوب لدافعوا عن حقوقهم الثقافية والسياسية وكانوا مؤمنين، أما اذا كان المثقف متزلفا ويمدح فكيف يمكن أن نطلب منه شيئا بعد ذلك وسميه مثقفا؟ هذا ليس بمثقف، اذا لم يعمل من أجل خدمة الجماهير ومن أجل بلاده.. اذا كان المثقف يتلقى الهدايا ليقول بها شعرا أو يؤلف كتابا.. أنا اتفق في الحقيقة مع الأخ العقيد أن هدا تزييف للارادة.. وهذه حقيقة قائمة.. ويبدو أن الحل حسب اعتقادي يحوم حول عملية الوحدة والحرية

أما عن الوحدة، فاعتقد أن كل العلاقات على غير الأسلوب الوحدوي، وعلى كل حال لا أريد أن اتكلم عن الأسلوب الوحدوي لأن للوحدة أساليب عديدة.. ولو أن الحرية أعطيت للشعوب لاختارت الأسلوب الوحدوي الذي ترتضيه والذي يصلح لها.

اذن مادام كل قطر عربي يتصرف بمفرده ويبني مشاريع اقتصادية واجتماعية بمفرده لا يمكن له ولن يمكن له أبدا أن يبني نهضة اقتصادية أحببنا أم كرهنا، وسنصبح مهددين في أقرب الأحيال، فكيف يمكن أن نقول أن قطرا عربيا ما ـ حتى بالنسبة للأقطار العربية التي ثروتها بترولية ـ كيف يمكن لدولة عربية ميزانيتها في

مستوى شركة من الشركات الأمريكية، كيف يمكن لهذا الجزء من الشعب العربي أن يحقق العدالة وأن يبني الصناعات الثقيلة وأن يصنع السلاح؟. اذا كانت أوروبا الآن تسير في طريق الوحدة لأنها خائفة من العملاقين الكبيرين أمريكا وروسيا.. والآن والعصر عصر العمالقة، لا بد لنا من الوصول الى الطريق الصحيح لأننا جميعا مهددون وكذلك العالم الثالث بأسره، ولا يمكن لأي شعب وحده فيه أن ينهض بهضة اقتصادية حقيقية.. فكيف يكون الحل خاصة وأن المثقفين العرب ـ اذا استطعنا أن نسميهم مثقفين مع احترامي للبعض منهم ـ واذا كان القادة السياسيون سواء أكانوا على المستوى الثقافي أو الفكري كل منهم يطرح أطروحة.. نعرف كذلك أن حزب البعث العربي عنده أطروحة تريد التوحيد.. ونعرف أن كثيرا من الكتاب يطرحون أطروحات ونعرف أن بعض الأنظمة الأخرى.. مثلا الرئيس ابورقيبة عنده أطروحة فكيف الحل وما هو الرأي الأصلح؟

أنا اقترحت اقتراحا بهذه المناسبة، وأشكر السيد الرئيس ابورقيبة، وأشكر الأخ العقيد على إتاحة هذه الفرصة لأنها فرصة فريدة لماذا؟ والله لو أننا نتعود دائما بأن كل رئيس عربي ينادي الجماهير ويحاورها . حتى لو كل واحد يقدم كتابا يسميه كتاب أخضر أو أي اسم، لكن الحكم لمن؟ نعطي الحرية للجماهير، وهي التي تختار الأطروحة التي تساعدها أما اذا كان كل مثقف أو كل رئيس يطرح أطروحة تأتي الأنظمة الأخرى وتقول: لا، هذا لا يساعدني لأنه فيه خطر عليَّ.. أو فيه تهديد . أو وعيد.. هذا كتاب لفلان الفلاني. مقال.. أترك الحرية للجماهير ودعها هي التي تختار لنا من هذه الأطروحات.. وكل من وضع أطروحة في كتاب سنقول له انزل الى الميدان وناقش الجماهير، الآن عصر الجماهير.. اذا كنت مؤمنا بهذه الأطروحة دافع عنها.. نحن لا نكفرك. لماذا نكفر بعضنا.. تطرح وحدة مرحلية نستمع اليك.. تطرح وحدة اندماجية نستمع اليك.. تريد أن تؤلف كتابا جديدا تقول فيه: أنا كمثقف أو سياسي عندي رأي واذا طبقتموه يا عرب سيوصلكم لنتيجة، نقول له تفضل.. ولكن من له أهلية الحكم والتقدير والتفصيل؟ بالطبع هي الجماهير العربية. ولذلك أنا أسحل هذا الاقتراح وهو أن كل من له كتاب سواء أكان سياسيا أو غير سياسي فلينزل الى الميدان ويتناقش مع الجماهير اذا كان لا يخشى على نظريته، ونحن كجماهير نختار هذه الأطروحة أو تلك الأطروحة.

متحدث:

تحية للأخ العقيد والأخ محمد مزالي.. أكن لكما صداقة وودا لمن آمن منكما بالمبادىء التي تدعو الى الأصالة والى العروبة والى الوحدة، وان اتفقتما على المبادىء الأساسية فقد تختلفان في المنهجية. وقد وصفت نفسي بالمربي لا بالمثقف ولا بالأستاذ الجامعي، لأني لاحظت في كلمة الأخ العقيد من البساطة في الابلاغ ما يجعل السامع يتوضح الحقائق التي يريد الإدلاء بها. ومن ذلك الأمثلة المحسوسة، وكل مربي يعلم أن أحسن الآراء ما كانت مبسطة وموضحة بأمثلة محسوسة.

ومخاطبكم من جماهير شعبية وخط شعبي ومن حي شعبي معروف، فاذا ما حاطبت الأخ العقيد في نقطة أساسية لا أعني بها تحاملا على الجماهير الشعبية، فأنا من وسط بسيط، فقير الحال، كد كانسان وكون نفسه

فصعد وكسب.. يكرس وقته ومجهوداته في البحث في تراثنا العربي الأصيل ثم يكافأ على هذا العمل عندما ينهيه، فهل يقاسم جماهير الشعب فيما تحصل عليه من مكافأة؟

نأخذ مثلا الفلاح البسيط الذي أخذ من الدولة أو من الجماهيرية الليبية في ترهونة ـ ومخاطبكم عاش خمس سوت في الجامعة الليبية كأستاذ ـ ويسعى ليل نهار لتثمر هذ الأرض وتنتج، فهل للجماهير الشعبية أن تقاسمه ما انتج.. المساواة في توزيع الثروة.. وكيف تكون المساواة في السعي والكد والبدل، أنا أسعى وأكد، وغيري يتكاسل ويترك السعي أو يقعد في دكانه، أو في زاوية من زوايا المقاهي، ثم يأتي ويريد ان يشاطرني ويقاسمني، فبأي حق يتم هذا؟

أما فيما يخص التهمة الموجهة للمثقف العربي في تزييف الارادة.. المسئول يريد شيئا، يريد حرية القول، يريد من الادباء والمثقفين العرب أن يرفعوا أصواتهم ودور الرقابة في هدا.. ما هو جواب الأخ العقيد عن دور الرقابة سواء أكانت من الشخص نفسه وهي الارادة المريفة أو من مؤسسات تراقب، وعلى سبيل المثال، هناك من كتب كلمة لصحيفة من الصحف المعروفة وقدمها في موضوع تربوي يهم مؤسسات ويهم اطارا كاملا، فما كان من مدير الصحيفة الا أن قال له عليك أن تحذف منها بعض الشيء. حتى أنكرها . سيادتكم تريدون الديمقراطية وتريدون الحرية، ولكن بينكم وبين المثقف العربي حواجز.. فان كان لسيادتكم أن تحيوا عن مثل هده الأسئلة فلكم الشكر سلفا.

القـائـد:

عفوا، فيما يخص هدا الذي ينتج وكيف لهذا الكسول ان يقاسم الذي ينتج انتاجه، هذا الشعار ليس مطروحا، وانما الشعار المطروح هو أن «الذي ينتج هو الدي يستهلك انتاجه».

أما موضوع الرقابة.. اذا قام المجتمع الجماهيري فستنتهي هذه المشكلات كلها، لأن المجتمع الجماهيري خالٍ من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. فلا صراع على السلطة لأن السلطة حُسمت لصالح الجماهير، وقامت سلطة الشعب، وأنتهى الصراع على السلطة بوصول الشعب الى السلطة، بدون نيابة ولا وساطة، بالمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، وهي الديمقراطية الشعبية المباشرة.

الثروة اذا عادت الى الشعب، وأصبح لكل واحد حصته من ثروة المجتمع ينتهي الصراع على الثروة، وتنتهي الاصرابات، وتنتهي الاعتصامات، لأن هذه الاضرابات والاعتصامات يقوم بها عمال يطالبون بزيادة الأجرة من موجِّرهم، وهؤلاء أصبحوا شركاء يديرون المصنع بلجنة شعبية عمالية، أحتيرت بواسطة العمال، وانتهت مشكلة الادارة والأجور والأجرة، لأن المجتمع الجماهيري خالٍ من الايجار والاتجار والأجرة والربح.

وبالتالي أصبحت الرقابة شعبية.. الصحافة أصبحت شعبية.. الصحافة تدار بواسطة الشعب باللجان الشعبية، صحافة جماهيرية، ولم يعد هناك من يعاقب من.. بعكس الحكومة صاحبة السلطة، لكي تحمي

نفسها، تستخدم السلطة لحماية نفسها، وتسلب الامكانيات من الجماهير لتحمي بها نفسها.. أما اذا أصبحت السلطة بيد الشعب، فالشعب هو الذي يحمي نفسه، وهنا يصبح العمل مشروعا والسجن مشروعا والقبض مشروعا حتى السحق يصبح مشروعا لأن الشعب هو الدي يمارسه ضد خصومه. أما الحكومة فليس لها الحق في أن تمارس العسف ضد الجماهير، لأنه من موقع ظالم وتسعفي تريد أن تسيطر على الشعب، وتريد أن تسلبه السلطة، وبالتالي فهي تقمع كل من يقترب من السلطة، الشعب فقط عنده الحق في أن يُصفي خصومه حتى التصفية الجسدية، ولأنه الشعب فهي إذن مشروعة. اما أن قلة تسيطر على المجتمع، تمارس العسف والبطش، فهذا ظلم وليس لها حق أبدا في دلك لأنه غير مشروع.. كل الناس الذين في السجون ظلم، والمحاكم ظلم، والقوانين ظالمة، لأنها قامت بفعل الحكومة.. الحكومة تدعي أنها تدافع عن المجتمع، لكن المجتمع يستطيع أن يدافع عن نفسه بنفسه عندما تزول الحكومة.. وكل الحكومات الآن تستعل في المجتمع لكي تدافع عن نفسها وهي تملك السلطة، والسلطة تدافع عن نفسها وتزور ذلك باسم المجتمع، وعندما تزول أداة الحكم ويحل محلها الشعب يصبح كل شيء شعبي.

والرقابة، معناها ديمقراطيا رقابة الشعب على نفسه.. وليس رقابة الشعب على الحكومة.. ليس هناك حكومة ديمقراطية.. ولا رئيس ديمقراطي ولا حزب ديمقراطي.. الديمقراطية تعني الشعب على الكراسي «ديمو كراسي» ديمومة الشعب على الكراسي أو الشعب على الكراسي، واذا لم يجلس الشعب على الكراسي إذن ليس هناك «ديموكراسي» ووجود حاكم أو رئيس معناها ليست هناك ديمقراطية، لأن الديمقراطية تعني أن الشعب على الكراسي ومادامت الكراسي عليها حاكم وحكومة اذا ليست هناك ديمقراطية، حتى الرقابة هكذا.

مثلا في ليبيا المؤتمر العام للكتاب والأدباء والفنانين هم الدين يتولون الرقابة.. وأظنكم سمعتم في الاذاعة الأيام الماضية حينما حرضناهم على الزحف على مشأة النشر والتوزيع والطباعة، وهم الذين يديرونها الآن ويقيمون الانتاج الأدبي بأنفسهم.. يعني المؤتمر يجتمع ويقرر أن هذا الكتاب جيد أو أنه غير جيد.. هذا الكتاب يطبع وينشر أو أنه غير صالح للنشر.. هذه الجريدة تصدر أو لا تصدر، وهم أولى من يُقيم هذا الأشياء، وبذلك انتهى الرقيب الحكومي.

متحدث:

طبيعي أن يرعب رجل الفكر في أن يلتقي برحل السياسة وخاصة اذا كان رجل السياسة قد صنع نظرية يريد أن يحوِّلها الى واقع في مستوى الأمة العربية.. الحقيقة حضرة الأح معمر.. حكيت على من اتجهت اليهم في كلمتك حين جمعتهم في مجموعة المزورين على أنفسهم، ولم تحيل لنفسك فرصة الاستثناء، فقد لا تكون على بيبة من واقع أمر رجال الفكر في تونس، أو قد تكون على بينة ولكنك قصدت الاستفزاز حتى تستثيرهم بالمناقشة، وفي كلتا الحالتين فالحظ حظنا قبلكم.

في تونس نماذج من رجال الفكر يختلفون عن هذه العينات التي فرصتها علينا والتي زورت وكتبت والفت ثم نقضت نفسها بنفسها، وأنت تعلم أن هؤلاء لا يُحسبون على رجال الفكر قطعا، هم تجار للفكر، وهم

خصوم الحضارة كما سماهم الفلاسفة، وهم في لغة العصر التي تتحدى، هم جناة بالفكر وليسوا حملة أقلام.

من هذا المنطلق أخشى ـ اذا كان تصورك لهذا النمط من رجال الفكر من قطر عربي، وبالتالي سحب الثقة على جل الأقطار العربية في أمة تنشد لنفسها مصيرا مشتركا ـ أخشى أن تبني علاقة بينك وبين رجل الفكر ليست علاقة سليمة إطلاقا وأخشى ما يخشى أنك تنتظر من رجل الفكر أن يستلزم منك التركية أو أن ينتصر الى ما تقول دون أن تستعد سلفا الى أن تثري نفسك بما يقوله رجل الفكر. وأرجو أن تكون هذه الفرضية خاطئة، ولكن لي تفسيرا لحكم ما نتعلق به من كل التصورات الواردة على ألسنة الثوريين، والثوريين السياسيين، والثوريين السياسيين الذين ينتصلون من الصبغات السياسية، وهم كثرة في وطننا العربي كما لا يخفى عنك حصرة الأخ.

الثورات التي قادت الانسانية في التاريخ، والتي صنعت مصيرا واقعيا حول الفكر الانساني والرجل الى آدميته كما تنشد، لا يخلو أمرها من احتمالين ثورات جهرت نفسها بنظريات فكرية.. ثورات هيأها رجال الفكر وحملة الأقلام وتصوروا لها فلسفات سياسية حتى اليوم الذي تمخض فيه التاريخ فولد الانفجار السياسي والانفجار الثوري الذي حبّر وكتب وراح أصحابه ضحية ما كتبوا.

وفي التاريخ ثورات أخرى نشأ فكرها يوم ولدت، ثورات دموية.. ثورات انقلابية ثورات حتمتها ظروف موضوعية، فلودت مكتملة يوم انجزت في التاريخ. والثورة الليبية هي من هذا النمط الثاني.

وفي التاريخ يحصل أن الثورات التي هي من النمط الأول تظل تستلهم الى فترة ما كل الفكر الثوري الذي حبر قبلها ربما تأخذ تنقحها من التاريخ، وعندئذ ينبري لها حملة من رجال الفكر ليراجعوا مقولاتها وليدحلوا ثورتهم حيز الواقع في الممارسة الثورية أو السياسية، وفي بعض الأحيان يكتب لهذه الثورات ديمومة عبر التاريخ.

النمط الثاني ومنه الثورة الليبية يولد يوم يُنزل في التاريخ، ثم يأتي رجل الثورة المتفرغ للثورة وللتثوير يبعكف عندئذ على محاولة التأسيس النظري لثورته ويروح يبحث من الواقع الذي يسبقه، يبحث عن مؤسسات نظرية فكرية لحركته الثورية، وعندئذ يظل الفارق بينه وبين الواقع الجدلي مهولا بحيث تسير تصوراته الثورية في واد وتسبقه الأحداث السياسية في واد آخر، ويتحول هذا الفكر الثوري الى ثورية تثويرية دائمة، وشأن هذه الثورة أنها واقع منتحر، يسجّل في كل خطوة من خطى فشله أن يصوغ تبريرات لاحقة للحدث لما حصل له نافذا دائما وراء الفشل نجاحا مؤملا.

ليس هذا تشاؤما اطلاقا لما قد يكون عليه الفكر الثوري ولا الفكر التثويري الذي تطلبونه، وانما هو فقط تحليل واقعي يتجرد أصحابه في هذه الديار من كل رفقة تتصورونها، وكم أقص رجال الفكر مصاحع السياسيين في هذه الديار، وكم تحمل رجال الفكر تبعات أدبية أو معنوية مما قالوه ولم يخونوا أمانتهم الفكرية ولم يلزموا بفكرهم على حد النماذج التي تصورتها.

ولكن الواقع هو أننا اليوم بين فكر ثوري وبين تثوير دائم نخشى أن ننتحر بفكرنا الثوري، ونخشى أن تتوالى نكبات الإنزال السياسي عقب التثوير الفكري، ونظل في بوتقة الفكر والكتاب والحبر والكلمة، وتعادرنا الواقعات في قطرنا وحولنا وفي حل الأقطار العربية. مازلت ألقي عليكم سؤالا، ولكن اذا رأيتم أن تحللوا بعض ما قد استعلق على افهامنا أو قد استعلق عليكم، فلكم الكلمة مع الشكر.

متحدث:

الأخ العقيد، ليس هذا اول لقاء نتلاقى فيه نحدل فكري معكم.. لقد سحب مني الأخ مزالي كثيرا مما أريد أن أقوله.. وأصيف أنه بعد الاحصاء لمشاريع الوحدة التي قامت في الوطن العربي خلال فترة حوالي العشرين مشروعا وحدويا حتى الآن وكلها فشلت. فهل قيمنا أسباب الفشل؟ اذا أردنا أن سجز وحدة جديدة فلابد أن نقيم التجارب الماضية، وأعتقد أن كل الأساليب التي أتبعت سابقا كانت أساليب حاطئة من وجهة نظري لأنها أساليب لا تعتمد على المنطق العلمي، لأن البناء الوحدوي ككل بناء يبتدىء من الأساس ولا يبتدىء من السقف، يبتدىء من العلاقات الشعبية في وضع مناهج تربوية واحدة أو قريبة من الواحدة حتى تكون أجيالا لها اتجاه فكري واحد ليحافظ على هذه الوحدة التي نريد بناؤها، ونقيم أيضا مشاريع علمية نجمع فيها الكفاءات والخبرات حتى تبدع وتطور. وكذلك نحذف الحدود، ولم أكن أتصور أنه بعد الاستقلال أن انتقل الى ليبيا أو الجزائر بجواز سفر بينما في عهد الاستعمار كنا نتنقل بدون جواز سفر وبطاقة الهوية.

فعندما نقول الوحدة فاعتقد الآن أنها أصبحت كما قال الأخ مزالي ان الوحدة أصبحت كأنها نكبة.. نريد العمل ولا نريد الكلام، لأننا في كلمة الوحدة أصبحنا نتنظر التفرقة، ننتظر النكبة وزيادة النكبات .

نريد عملا وحدويا، تتجاوب فيه الجماهير مع بعضها البعض لأن العلاقات الشعبية هي أقوى من علاقات الأنظمة التي هي عابرة.. فكيف ترون الوحدة في المستقبل وكيف نبنيها . هل نبنيها من الفوق أم نبينها من التحت؟ وشكرا.

متحدث:

حصرة الأخ العقيد.. حصرة الأخ الزميل الأستاذ محمد مزالي. الواقع في مثل هذه المناسات قد يحاول الانسان أن يتحطى المنظور العاطفي الوجداني لينظر بمنظار تحليلي، واذا صح التعبير فلسفي للموضوع. لقد استمعت بغاية الاهتمام وسررت حينما دعيت لمثل هذا اللقاء واستمعت بغاية الاهتمام لأن خريطة العالم العربي وخريطة العالم الاسلامي قد صورها الأخ العقيد وأبدع في تصويرها بالرغم من وجود بعض المبالغات. وهنا يجب أن نحلل الموضوع حسب ما أراه من وجهة نظر فلسفية.

في الواقع هناك تمزق في ذات الفرد العربي، هذا التمزق جعل أبناء هذا الجيل يبحثون عن الذات، يستلهمون استرداد الوعي بالذاتية، وأعتقد أنه في مثل هذه اللقاءات، وفي مثل هذا الحوار مع مثابرة كاملة..

لما فاه به الأخ عبد السلام لأنه في هذا البلد العربي واعتقد أنه في الكثير أيضا من البلاد العربية، ولي شرف متابعتهم عن طريق كتاباتهم الفلسفية مواقف تشرف المواطن العربي اليوم.. هذه المواقف تم عن انطلاقة فكرية هي وليدة وعي، هذا الوعي أبرز ما يمثله عملية قطع أو قطيعة مع الترسات، ترسبات في النفس البشرية، ما عندنا من عقد وما خلفته فينا قرون الماضي بكل ما فيه من ترسبات.

المشكل هو أننا نعيش اليوم جاهلية لا تقل في واقعها عن الجاهلية التي سبقت ظهور محمد عليه الصلاة والسلام. وعلينا كمربين أن نستلهم الحل من نوع ما استلهمه ذلك الرجل العظيم، حينما عير، وأول ما غير، غير ما في انفس، فبدأ وحده ثم في قلة قليلة وغير ما بموسها فاصبحت قوة وتغير كل شيء، ولكن في هذا سر هو سر المربي العظيم.. «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» «ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وهنا حينما نقوم اليوم بعملية اعادة البناء بعد ذلك القطع الذي تولد في نفوسنا بين ماضٍ مليء بالترسبات ووعي يدفع بنا نحو التطلع الى المستقبل بأمل أن يكون أفضل مما نحن فيه وأفضل من ماضينا..

هذا الاستلهام للحل لتغيير هذا الواقع، واقع المجتمع العربي، ذكر منه الأخ العقيد أنماطا، منها النمط العسكري وقد حكم عليه هو نفسه بالافلاس، وأنا هنا في غاية الوضوح أتساءل الى أي مدى الحل العسكري في ليبيا أعطى الحل الجذري النهائي المؤمل الذي يجب أن يكون قدوة العالم العربي والعالم الاسلامي في المستقبل؟، هذا التساؤل اذا كنا نريد أن نتابع الحلول العسكرية التي وجدت في البلاد العربية أو في كامل بلاد العالم الثالث، هل هناك حل في القبوع او في البقاء في اطار رجعية حكم عليها الأخ العقيد بأنها متعفنة وأنا معه في هذا الحكم، ولكن هذا الشباب المتطلع اليوم الذي يتابع الانقلابات العسكرية في البلاد العربية ثم لا يلبث أن يصاب بخيبة أمل، ثم تعقبه مواقف لحلول هي وحدوية فيدرالية فتزداد النكسة أكثر فأكثر.. اذن ما هو الحل؟ الحل فيما اعتقد تغيير ما بالنفس، استرداد الوعي بالذات لدى الفرد العربي، ومن هنا نبدأ، نبدأ من المدرسة و'لمدرسة بالذات. أنا أتساءل الى أي مدى نحن في برامجنا التربوية سواء أكان ذلك في تكوين الايديولوجيات او في مدى التكوين الفلسفي العام أو في مدى التحقيق التربوي العام.. الى أي مدى ننطلق من نفس المنطلقات حتى نكوِّن الأجيال التي نأمل أن النسبة ستتم على يديها في المستقبل إنني إقف موقف المتشكك ان كان يوجد حتى واحد في المائة من هذا، ونحن نتكلم عن وحدة فوقية، وبودي أن تقوم الوحدة وليدة وعي جماعي، وعي قومي عربي، والانطلاق من الوعي الذاتي الفردي الى الوعي بمفهوم الأمة، وكلمة مفهوم الأمة هي نفسها مشحونة بايديولوجيات ضيقة اقليمية.. فهل يقصد بالأمة العربية على أساس من الحس، أم على أساس من التراث الحضاري، أم أن مفهوم الأمة هي الأمة الاسلامية على أساس من معطيات ومنطلقات حضارية معينة.. هذا ما أعتقد أنه ينبغي أن نتلمسه انطلاقا من التكوين التربوي.. وما هذه الا خواطر، وبودي أن أتمكن من أخذ المزيد من التوضيحات من الأخ العقيد وشكرا لكم.

معارك تقرب يوم الوحدة

القـائـد:

على كل هناك توصيحات أخيرة على بعض الاستفسارات عن صورة الوحدة التي تنجح.. ما هي الوحدة

التي يمكن أن تنجح حتى نقدم صورتها الى الجماهير باعتبار الوحدات التي فشلت في الماضي؟ أولا أنا لا أعتبر أن العمل الوحدوي قد فشل في الماضي، وانما قرب يوم الوحدة، وهدا النضال الوحدوي لم يصع أبدا، بل ترك تراثا وحدويا وصنع تاريخا وحدويا وأكد أن الأمة العربية أمة واحدة ومصيرها الوحدة، والدليل على ذلك أنها تدحل في معارك من أجل الوحدة حتى وان هزمت قصية الوحدة وتغلبت عليها قوى أخرى، لكن هذا يدل على أن الوحدة مطلب تاريخي لهذه الأمة وأنه سيتصر.. هذا طريق للوحدة، وسواء أكانت الوحدة بين مصر وسوريا أو الوحدة الثلاثية أو بيان حربة فهده ضربتها قوى معادية للوحدة، وأعتبرها مراحل ومعارك لا بد أن نخوضها لتحقيق الوحدة وكلها قربت يوم الوحدة.

لقد طرح إعلان جربة قصية الوحدة في تونس بقوة، وفجر البركان الوحدوي بدون تحريض. وقد فوجئت به عندما خرجت مع الرئيس ابورقيبة في سيارة مكشوفة ووحدت الشباب التونسي قد رسم ليبيا وتونس في خريطة واحدة وكتب عليها الجمهورية العربية الاسلامية.. والاذاعة التونسية هي التي غيرت وقالت· هنا إذاعة الجمهورية العربية الاسلامية وكانت فرحة من الأعماق، انفجر عندها بركان وحدوي واضح، ادن هذا ليس فشلا، هذا يدل على أن الوحدة العربية طرحت في تونس، حتى الرئيس ابورقيبة وقع عليها بنفسه وبكامل قواه العقلية وعرض البيان بعد ذلك على الحكومة في جربة ووافقت عليه وتلاه وزير خارجية تونس وأذيع اذاعة مباشرة من تونس، كما أذيع بعد أن أخذنا راحة كافية نصف النهار وفي المساء، وكانت هناك امكانية للمراجعة، والرئيس ابورقيبة هو الذي أصر أن يكون يوم 18 «جانفي» هو يوم الاستفتاء، رغم أنني طلبت أن يكون الاستفتاء بعد عام أو عامين او على الأقل ستة شهور، ولكنه هو الذي طلب أن يكون الاستفتاء بعد ستة أيام من توقيع البيان. وأنا قدمت هذا المشروع للدراسة ولكن الرئيس ابورقيبة هو الذي أصر على أن يكون ساري المفعول فورا وأن يستفتى عليه بعد ستة أيام.. وهذا يدل على أن هناك ضاغط وحدوي.

جيـل الوحـدة

ثم أن هدا الحيل هو جيل وحدوي، لم تعد تهمه قضية الدستور وقضية الاستقلال.. هذه أشياء قد انتهت منذ زمن.. هدا جيل يطالب بالوحدة العربية، ويطالب بدخول عصر الذرة، ويطالب بتحرير فلسطين، ويطالب ببناء الاشتراكية، ويطالب بحق النقض في مجلس الأمن للأمة العربية، ويطالب بأن تقف الأمة العربية على قدم المساواة مع أمريكا وروسيا وكل القوى الكبرى في العالم . هدا الدي يطالب به رجل الشارع في تونس وفي ليبيا وفي كل مكان من الوطن العربي وسنصطدم بهذا الجيل اذا تجاهلناه وهو تيار جارف.. وعلى كل ليست كل معارك الوحدة التي حصناها فشلا، ولكنها قربت يوم الوحدة، وحلقت رصيدا وحدويا

ان الوحدة التي يقاتل المواطن من أجل تحقيقها ويقاتل من أحل أن لا تنفصل هي الوحدة الجماهيرية، هي التي تتحقق فيها آدمية هذا المواطن العربي المقهور التي تحدثنا عنه وعندما نقول أن هذه الوحدة ستكون وحدة جماهيرية السلطة فيها للشعب والثروة فيها للشعب والسلاح بيد الشعب.. إذن الشعب سيتحرك لتحقيق هذه الوحدة التي تحقق له حريته وتحقق له آدميته، أما الوحدة الفوقية فهي وحدة حكومات لا

يتحمس لها المواطن.. وحدة التحار، وحدة المخابرات، وحدة الأجهزة، وحدة جيوش العسكريين الذين يحكمون، وحدة قوى الاقطاع والاستغلال.. هذه تقوي الاقطاع والاستغلال ضد المواطن العربي المسحوق، مسحوق في الانفصال ومسحوق في الوحدة.

ولكن الوحدة التي يجب أن نطرحها ونوضح قوتها هي الوحدة الجماهيرية وأنتم معنيون بهذا.. الأساتذة والكتاب والمفكرين والشعراء.. أنتم الذين تبشرون بالوحدة الجماهيرية التي تتحقق فيها حرية المواطن وانسانيته ويصبح فيه سيدا، يصبح المواطن العربي مالكاً بيده القرار، هذه هي الوحدة التي تتحمس الجماهير من أجل تحقيقها وتقتل دفاعا عنها.

الـوحدة الجماهيريـة

أما الوحدة الفوقية أو التحتية فهذا موضوع آخر، ولكن اذا رفعنا يدنا عن الجماهير فستحقق الوحدة.. أنا أتحدى لو نعمل استفتاء على بيان جربة اليوم في تونس عدا تتحقق الوحدة.. أو نعمله في ليبيا غدا تتحقق الوحدة، احماهير تريد الوحدة وليس لها مصلحة في الانفصال.. المواطن التونسي يدحل متسللا الى ليبيا، هل من مصلحة هذا المواطن أن يدخل متسللا الى بلد عربي وأرض عربية؟ عائلة عربية جزء منها أصبح تونسيا بالاقليمية وجزء منها أصبح ليبيا بالاقليمية، لا هي ليبية ولا هي تونسية.. هذا ظلم.. تونس ليست الا هذه المدينة تونس العاصمة هذه اسمها تونس. طرابلس.. ليست الا مدينة اسمها طرابلس والجزائر ليست الا عاصمة اسمها الجزائر.. نحن الذين عملنا تونس دولة والجزائر دولة وليبيا دولة لكي نتحكم.. والمواطن مسحوق في هذه الاقليمية وليس له أي مصلحة في الجمهورية التونسية ولا في الجماهيرية الليبية ولا في المملكة المغربية، المواطن مصلحته في وحدة عربية.

الليبيون في وارن وذهبية أرضهم داحل تونس وهم داخل ليبيا ولا يستطيعون الدخول الى أرضهم.. الربايع نصفهم في ليبيا ونصفهم في تونس وعائلة القديدي نصفها في الجزائر ونصفها في ليبيا.. القراقنة موجودين في ليبيا وفي تونس.. الحوجة موجودين في طرابلس وموجودين في تونس . هذه عائلات واحدة، لو تسمحوا لها أن تلتقي ارفعوا الحدود التي أمامها، ليس لها مصلحة أبدا لا في الجماهيرية الليبية ولا في الجمهورية التونسية، حولوا هذه القوى الفوقية لتروا هل تتحقق الوحدة أم لا حين تستفتى عليها الجماهير.

أسست حركة شعبية ثورية

أما الحل العسكري فأنا أعتبره مغامرة خطيرة أن يترك مصير بلد لانقلاب عسكري، لأن معظم المبادرات العسكرية هي مبادرات فاشية تقوم أصلا من أجل الحرية لكنها في ذاتها تقتل الحرية، وتقوم من أجل الجماهير لكنها تصبح معادية للجماهير. وفي ليبيا كان هناك حطر حقيقي على الحرية وعلى الديمقراطية باستلام الجيش للسلطة وهذا مدخل دكتاتوري، مدخل فاشي للثورة الليبية، وربما الشيء السلبي لثورة الفاتح أن يكون

مدخلها عسكريا.. لكن في الواقع أنا أسست حركة ثورية شعبية قبل دخولي الكلية العسكرية، وهي حركة الوحدويين الأحرار التي أسستها حينما كنت طالبا، وعدد منهم دخل الجيش وعدد آخر لم يدخله، ونحن داهمنا الجيش واستغلينا الجيش للقيام بالثورة، ولكن أمام المحللين السطحيين يبدو أن انقلابا عسكريا قد وقع في ليبيا، والدليل على ذلك أني قمت بالثورة وأنا برتبة ملازم أول، وكان هناك عدد كبير من الرواد والنقباء والمقدمين والعقداء بالمئات.. إذن هي حركة ثورية. لو اجتمع جنرالات وقاموا بالاستيلاء على السلطة لكان هذا انقلابا عسكريا، لكن نحن قمنا بالثورة بالجنود وبضباط الصف والضباط الصغار . أنا الذي على رأس الثورة كنت برتبة ملازم أول، هذه حركة ثورية شعبية مدنية في الحقيقة تأسست وداهمت الجيش واستعلت الجيش وقامت، ولم تكن هناك إمكانية أن الجيش يمكن أن يواجه القوة العسكرية الأخرى المعادية للشعب ولكن في كل الأحوال نحن العسكريون ضباط الجيش لا يمكن أن ننحرف بالثورة، وهذا شيء استثنائي أن تُطور وتُصعد ثورة الفاتح حتى تصبح شعبية وتقيم النظام الجماهيري.. هذا استثناء لا يعول عليه.. لأن الضباط الوحدويين الأحرار لم يستلموا السلطة في الواقع وحتى الآن بقوا عسكريين مثلما كانوا، ولم يعين واحد من الضباط الأحرار.. وزيرا.. ولا سفيرا.. ولا واليا.

لقد بقي الضباط الوحدويون الأحرار الذين قاموا بالثورة ضباطا خارج السلطة حتى هذا اليوم ومجلس قيادة الثورة الذي كان يقود هذه الحركة واستلم السلطة فعلا كان من الممكن أن ينحرف بالثورة ويحولها الى دكتاتورية عسكرية، ولكن بسرعة تم تصعيد الثورة، وتراجعت المجموعة العسكرية الى أن أصبحت امتدادا بعد دلك لحركة اللجان الثورية، رجعا لأصلنا الأول فنحن لجان ثورية من البداية قبل الثورة ورجعنا من جديد حركة لجان ثورية بعد الثورة.. أما السلطة فمن حق الجماهير الشعبية.

اذن نحن قد خرجنا من المنزلق الخطير الذي وقعت فيه ثورة مصر وثورة العراق والسودان وكل الثورات العسكرية في المشرق العربي، وهي ثورت عسكرية كانت في بدايتها صديقة للجماهير، وقامت من أجل مطالب شعبية، ولكن بطبيعة العسكرية انحرفت وتحولت الى نظام قمعي فاشي معادٍ للجماهير.

نحن احترزنا هذا المنعطف الخطير الذي كان يمكن أن نقع فيه، والآن انتهى الخطر، وقامت سلطة الشعب، وتَزينا حتى الثورات التي أصلها شعبية ولم يستخدم فيها الجيش إطلاقا في التاريخ الماضي والحاضر . ونحن نفخر بأننا أقمنا الجماهيرية، ووضعنا حجر الأساس لعصر جديد هو عصر الجماهير، ونفخر بأننا أسسنا أول جماهيرية على الأرض، اذا استثنينا تجربة أثينا قبل الميلاد، والتي كانت ديمقراطية مباشرة وانتهت.. ونحن الآن نطرح طرحا.. بعد الماركسية وراء الماركسية.. اذا كانت الماركسية تعتبر الديمقراطية الشعبية التقدمية الح.. نحن نسميها كلاسيكية.. نحن نطرح طرحا نهائيا لحل المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الكتاب الأخضر وفي شروح الكتاب الأخضر.. هذه هي توضيحات على بعض الاستفسارات التي تقدم بها بعض الاخوة.. وخاصة الملاحظة الأخيرة.

لـقـاء الـقـائـد

مع شبيبة الحزب
الاشتراكي الدستوري التونسي

غرة جمادي الأولى 1391و.ر ـ 25 فبراير 1982م

لقاء القائد
مع شبيبة الحزب الاشتراكى
الدستورى التونسى

التقى قائد الثورة يوم غرة جمادى الأولى 1391و ر الموافق 25 فبراير 1982م ضمن زيارة العمل الوحدوية التى قام بها إلى الجمهورية التونسية، مع شبيبة الحزب الاشتراكى الدستورى التونسى..

وفيما يلى كلمة القائد في هذا اللقاء:

في البداية أعبر عن امتنانى لكم لإتاحة هذه الفرصة لهذا اللقاء الأخوى، وممتن جدا للاخوة المسئولين الذين سهلوا إجراءات هذا اللقاء، واعتقد أننا قصرنا كثيرا فى عدم الحوار واللقاء الجماهيرى المباشر فيما بين القطرين، وبالتحديد بين تونس وليبيا.. وانتهز هذه الفرصة في الحقيقة لأحييكم وأشكركم على حرارة الاستقبال والحفاوة البالغة التى قوبلنا بها في بلدنا تونس في كل مكان حللنا به، وأحس بالفعل بأننا بين أهلنا وفي ديارنا ولسنا ضيوفا أجانب في تونس.

الاستعمار وسياسة «فرق تسد»

وبغض النظر عما يطرح في أى لقاء، ولكن اللقاء في حد ذاته بين شعبين شقيقين مثل الشعب التوسى والشعب الليبى، بين أبناء الأمة الواحدة، هو مفيد في حد ذاته لادابة جليد الفوارق الاقليمية التى صنعها الاستعمار طيلة عصور طويلة لتجزئة الأمة العربية الواحدة تحت شعار ـ فرق تسد ـ الاستعمار يريد أن يسود على المنطقة العربية، وقد ساد للاسف ولازال حتى الآن بسبب سياسة حطيرة للغاية، وهى سياسة التفرقة وخلق الإقيمية الضيقة، فقسم الشعب العربى الواحد إلى شعوب، ومزق الأمة العربية ليتمكن من السيطرة عليها جزءاً بعد آخر، والمعركة مستمرة منذ وقت الحروب الصليبية وحتى الآن بين الأمة العربية وبين أعدائها والعدو يتهز فرصة التجزئة القائمة الآن لكي يحقق مكاسب لنفسه على حساب الأمة العربية.

الحروب الصليبية مازالت مستمرة

وكل المحاولات التى تجرى الآن هى عبارة عن محاولة لاستمرارية السيطرة الأجنبية على الأمة العربية بقصد تحقيق منافع للعدو، والاستعمار عموما عدو الأمة العربية يغير في شكله وأساليبه حتى يبقى، وأنا اعتبر أن الحروب الصليبية مازالت مستمره بيننا وبينهم، ولكن كان في العصور الوسطى يقال الحروب الصليبية علنا وكتب الصليبيون عام 1930 مثلما هو معروف عندكم الصليبية التاسعة، كتبوا لافتات كبيرة استمرارية ولبسوا الصلبان الحمراء ونزلوا في تونس لاحياء ذكرى مقتل سالوى (سانت لويس) وعلى كل سالوى هذا الصليبى قاد حملة على مصر وأسر ثم قاد حملة صليبية بعد ذلك على تونس، وفي ذاك الوقت كان يقال الاستعمار الصليبى علنا وتلبس الصلبان في شوارع تونس في تحدٍ سافر لكن الآن لايقال إنها صليبية عاشرة، رغم أننا الآن نواجه صليبية عاشرة ويعتبر أن الاسطول السادس الأمريكى هو احدى الحملات الصليبية المعادية للأمة العربية وللاسلام وللشرق لأن حاملات الطائرات والأساطيل الأمريكية والقطع الحربية الأمريكية في الحقيقة تحمل الجنود الصليبيين في ثوب عصرى جديد، وبالتالى هى حملة صليبية عاشرة تقودها أمريكا.. وأمريكا الآن هى التى تقود حملة الكراهية ضد الأمة العربية، وهى التى تقود الحرب الصليبية الحديثة.. وكل هذه المحاولات هى بغرض إحكام السيطرة على الأمة العربية وابتزازها واستغلالها لمنفعة العدو، ولكن العدو يعرف أن هذه الأمة لو تصحو وتتوحد وتبنى قوة ـ اتنوها على أى أسس، المهم أن نبنى قوة عربية تواجه العدو المشترك ـ العدو يعرف أن هذه الأمة إذا توحدت وأدركت حقيقة الخطر الذى يواجهها لما وجد موطىء قدم له فوق الأرض العربية . إذن العدو مستمر في تجزئة الوطن العربى وفي تعميق هذه التجزئة وفي تكريس الإقليمية، ويحاول أن يقضى على شخصية الأمة العربية الواحدة وعلى القومية العربية، ويريد أن يروج لسياسة هدامة جدا صد وحدة الأمة العربية وصد وجودها بتحويلها إلى أمم، وتقسيم الشعب العربى إلى شعوب، وبالتالى نصبح كأننا غرباء.

استمرار الأعداء في تغريب أبناء الأمة العربية

ومن ثم فان الدوائر المعادية للامة العربية لا ترضى عن مثل هذا اللقاء بين أبناء تونس وأبناء ليبيا، لأن هذا يكشف حقيقة الوحدة التاريخية والمصيرية بين أبناء الأمة الواحدة بين الشعبين التونسى والليبى، ويكشف حقيقة وحدة هذه الأمة، وأنها تتلمس طريقها إلى اللقاء، وبالتالى إلى الخلاص.. إن الدوائر المعادية لنا جميعا نحن العرب التوانسة والليبيين، لا ترضى عن مثل هذا اللقاء وأن نجتمع ونتزاور ونتفاهم، يعنى هم يستعربون حتى زيارتى لتونس بينما لو زار أميريكى أو فرنساوى تونس لا أعتقد أنهم يستعربون زيارته: لماذا؟ هم يريدون أن يبينوا رغم أننا لبعضنا ونحن جيران و إخوة، أننا غرباء.

على كل الأعداء مستمرون في تغريب أبناء الأمة العربية عن بعضهم البعض، وهذه الحدود التى يعانى منها العامل التوسى لكى يكسب لقمة عيش من ليبيا التى هى بلده وبلد عربى، هذه الحدود صنعها الاستعمار ـ حسنا.. كما يقول الأخ هذا: الاستعمار برىء.. إذا نحن الذين صنعنا هذه الحدود.. نحن انفصاليون . نحن

اقليميون.. نحن حونة لهذه الأمة. الحكام العرب هم الذين صنعوا الاقليمية وهم الدين عملوا هذه الحدود.. اثناء الاستعمار كان المواطن التوسى والحبيب بورقيبة نفسه كان يذهب الى مصر بدون جواز سفر، ويمر بليبيا ويمر بمصر، أما الآن فلا يستطيع الليبى أن يدخل تونس ولا التوسى أن يدحل ليبيا الا بحوار سفر.. إذن الحكام العرب هم الخونة.. الحكام العرب هم الذين صنعوا هذه الحدود كرسوا هذه الحدود، وهم الذين أجرموا فى حق هذه الأمة الواحدة والشعب الواحد والوطن الواحد

على كل الاستعمار هده هى سياسته ولا زالت تؤتى ثمارها في كل يوم بما نثه من سموم وبما زرعه من قهر في نفوس العرب فدمر أفكارها، ودمر حتى شخصية الأمة الواحدة والقومية الواحدة والشعب الواحد والأرض الواحدة.. ومثلما قلنا أن أهلنا كانوا يمرون بدون جوارات سفر في هذه الأرص، ولكن بعد أن حرج الاستعمار ترك آثاره، ترك أنظمة اقليمية.. تحقق مصالحه فكرست الحدود، وعمقت الاقليمية، حتى أصبح أبناء الأمة الواحدة غرباء على بعضهم للأسف.

ولكن الآن الحمد لله نعتقد أن هناك مكاسب قد تحققت، وأصبح مصير عدد من الأقطار العربية بيد أبناء هذه الأقطار، والحمد لله أن الذى يزور تونس لايجد فيها مندوبا ساميا فرنسيا أو والى تونس، بل يجد إخوة له.. هذا محمد، وهدا إدريس، وهذا فلان.. وهدا كله بفضل أصالة هذه الأمة وقدرتها على التعلب على أعدائها.. والشعب التونسى بذل تضحيات كبيرة ضد الفرنسة وضد مسخ الشخصية العربية لتونس، كما فعل الشعب الجزائرى ضد فرنسا والشعب الليبى صد إيطاليا، وكل الشعوب العربية.. ولاشك أن التونسيين مدانين للحبيب بورقيبة، وعلى كل هذا شيء جميل أن لا تكونوا مصابين برذيلة نكران الجميل مثلما أصيبت بها شعوب حرى، وهذا يدل على الأصالة العربية التونسية، ويدل على أنكم تمثلون أصالة الأمة العربية الحقيقية، لأن هناك شعوبا تنكرت لأصالة الأمة العربية وتنكرت بالتالى لرعمائها ولقادتها وللذين بنوها واستشهدوا من أجلها ونسوهم في الحال، وأنا مسرور أن أرى من هذا الشباب، العرفان بالجميل للحبيب بورقيبة، والاستعداد للدفاع عنه بالروح والدم . ونحن مع أى واحد يقود الأمة العربية الى الوحدة والى التحرير و إلى التقدم، بل نحن جنود له. وأنا ليس عندى مانع أن نبايع الحبيب بورقيبة ويوحد الشعبين، وأنا سأكون جنديا مع ابورقيبة إذا قاد الشعب الليبى والشعب التونسي في اتجاه الوحدة، وقاد المعرب العربى في اتجاه الوحدة، وقاد العرب في اتجاه تحرير فلسطين، والوقوف ضد أمريكا وضد الأعداء.. ونحن على استعداد لوحدة اقتصادية سياسية اجتماعية ثقافية عسكرية

ردود فعل ايجابية

على أى حال أنا أعتبر ردود الفعل التى اسمعها، اعتبرها ايجابية، وأن هناك تحول كبير في التفكير فهناك شاب يطرح الوحدة الاقتصادية، وهناك شاب يطرح الوحدة على مراحل، وهناك من يقول أن الحبيب بورقيبة هو زعيم العرب، هناك من يقول الوحدة على الطريقة البورقيبية.. وأنا اعتبر كل هذه الأشياء إيجابية لأنها داخل إطار الوحدة ومناح الوحدة ووجهات النظر تختلف فى تطبيقها فقط.. وعلى أى حال فان أى عمل مشترك بين اخ عربى وأخ عربى يعتبر خطوة مرحلية على طريق الوحدة العربية، والوحدة مالم يكن لها محتوى ـ

خاصة المحتوى الاقتصادى، المحتوى المادى، المحتوى التقدمى ـ فهى وحدة صورية، ولابد من وحدة تحقق المنفعة المادية المباشرة للمواطن العربى الذى يقيم هذه الوحدة وبجهودكم أيضا.

نظرية الغد

نحن في ليبيا، رغم أننا نقود ثورة جماهيرية وندعو للثورة الشعبية وقيام المجتمع الجماهيرى الذى يحسم فيه كل شيء لصالح الجماهير الكادحة حيث تصبح السلطة والثروة والسلاح بيد الجماهير، ويسيَّر المجتمع الجماهيرى تسييرا ذاتيا من طرف الجماهير مباشرة بدون نيابة وبدون وساطة . وهذه نظرية الغد، وسيأتى حيل جماهيرى يحسم الصراع لصالح الجماهير ضد أدوات الحكم وضد قوى العسف والاستغلال في الوطن العربى، بل في العالم، لأن هذه النظرية نظرية عالمية.. فليس هناك من يقف ضد مقولة «شركاء لا أجراء» ليتحول الشغيلة إلى شركاء في الانتاج وأن يتحرروا من كونهم أجراء، وطبعا هذا سيأتى على مراحل، وليس ملحاً على بلد مثل تونس أو غير ها.. وليس هناك من يقف صد مقولة «البيت لساكنه» فأبسط شيء أن يكون بيتك الذى تسكن فيه ملكا لك، وليس مؤجرا لا من الحكومة ولا من واحد آخر مالك للبيت.. إذا وجد هذا تكون خطوة على طريق الاشتراكية وطريق العدالة الاجتماعية «البيت لساكنه» أعنى العائلة التى تسكن في بيت لابد أن يكون ملكا لها . أن تكون الارض التى تجلس عليها في بيتك والسقف الذى تستظل به والحائط الذى تستند عليه، ملكا لغيرك، هذا آخر تضييق على الانسان في حريته، وأبسط شيء أن يكون «البيت لساكنه» ولا أحد يقف ضد هذه المقولة

ليس هناك من يقف ضد مقولة «الذى ينتج يستهلك انتاجه» فهناك من ينتج ويستغل الغير انتاجه ويستغل جهده «ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» هذا هو أكل الأموال بالباطل، أن ينتج إنسان لمصلحة غيره، لمصلحة سيده لمصلحة رب العمل الذى يسخره لهذا العمل.. اذن الجماهير الكادحة التى تنتج من حقها أن يعود إليها انتاجها وأن يعود اليها عرق جبينها، ولا يذهب إلى طبقة أرباب العمل والمستغلين والمقاولين والمرابين والجشعين الذين يمتصون دماء الشغيلة.. لا أحد يقف صد هذه الأطروحة من الشغيلة.. وبالطبع أعداء الشغيلة سيقفون ضدها لانهم يريدون أن يسحروا الشغيلة لتحقيق مكاسب من فائض القيمة من أجرة العمال لصالحهم ويسمونه ربحا، وهو في الواقع خصم من العامل.. ليس هناك عامل يقف ضد هذه المقولة، بل يتمنى أن تتحقق..

نطرح حلولا نهائية للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية

ليس هناك شعب يقف ضد مقولة «لا نيابة عن الشعب والتمثيل تدجيل» أنا أتكلم عن مجتمع جماهيرى ونظرية مستقبلية ستفرض نفسها في المستقبل، ورغم أننا نطرح هذه الأطروحات التى هى ما بعد الماركسية وما بعد الرأسمالية فبالنسبة لنا تعتبر الماركسية نظرية كلاسيكية، نظرية يمينية لأننا نطرح طرحا هو ما بعد الماركسية، يعنى الحلول النهائية لمشكلات المجتمع السياسية والاقتصادية بحيث تصبح السلطة بيد الشعب عن

طريق المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، وتصبح الثروة بيد الشعب عن طريق خدمة عامة للمجتمع والمجتمع يشبع حاجات هذا الذى يقوم بهذه الخدمة العامة، أو عن طريق مؤسسات اشتراكية، العمال فيها شركاء في الانتاج. أو أن يعمل الانسان بنفسه لاشباع حاجاته بنفسه. يعنى المهم أن تتحرر حاجات الانسان لأن «في الحاجة تكمن الحرية وفي الحرية تكمن السعادة» والسعادة هى غاية الانسان في الدنيا والآخرة، حتى الجنة هى تعبير عن السعادة، فلكى تكون سعيدا لابد أن تكون حرا، ولكى تكون حرا لابد أن تتخلص من كل الضغوط والقيود التى تحد من حريتك، والحاجات تشكل ضغوطا وتشكل قيودا، إذن لابد من تحرير حاجات الانسان، ومن هنا جاءت هذه المقولة الصحيحة مائة في المائة وهى «في الحاجة تكمن الحرية وفي الحرية تكمن السعادة».

هذه أشياء ستتحقق في المستقبل حتما لأنه ليس هناك من يقف ضد سعادته ولا ضد حريته، وليس هناك من لا يريد أن تتحرر حاجاته.. ان تصبح الأرض ملكا للجميع وليست ملكا لأحد ولكل واحد الحق في أن يستغلها بجهده بدون استغلال غيره لاشباع حاجاته منها، والذى ينتج هو الذى يستهلك انتاجه، والبيت لساكنه، والبيت يخدمه أهله، والعمال شركاء لا أجراء.. هذه المقولات لا أحد يرفضها، وهى ليست ليبية وليست تونسية، وانما هى غايات عامة، البشرية كلها في كفاحها الدؤوب تسعى للوصول إلى هذه الغايات.

فليس هناك شعب كما قلت لكم يقف ضد أن تكون بيده السلطة عن طريق المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، أقصد «لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية» يعنى الكيفية العملية للديمقراطية هى المؤتمرات الشعبية، وليس هناك شعب يرفض أن يكون بيده السلطة والثروة والسلاح.. وأن يختفى الجيش النظامى الذى كثيرا ما يستخدم هذا السلاح لفرض دكتاتورية عسكرية على الجماهير وأن يحل محله الشعب المسلح، حيث تصبح مهمة الدفاع من مسئولية كل مواطن ومواطنة، ويصبح هذا المواطن مسلحا وقادرا على الدفاع.. وفي الحقيقة لانيابة في لموت.. لمادا يموت الجندى النظامى نيابة عن المدنيين؟ الدفاع عن الوطن مسئولية كل مواطن ومواطنة، ولابد أن يقوم الشعب المسلح وتنتهى خرافة الجيش التقليدى النظامى الذى يقاتل نيابة عن الآخرين، والذى قد يستخدم سلاحه للسيطرة على الآخرين العزّل، مثلما يستخدم أصحاب الأموال أموالهم باعتبارها سلاح أيضا ضد الفقراء الذين ليست لهم أموال.. وأصحاب السلطة يستخدمون السلطة ـ في النظم الدكتاتورية طبعا ـ ضد الجماهير. وهذه هى الاشياء الثلاثة التى تخوف المواطن العادى، فهو يخاف من السلطة ويخاف من المال ويخاف من السلاح، وهذه الاسلحة الثلاثة الخطيرة هى التى غلست بفعلها الجماهير وخضعت لأدوات العسف والاستغلال..

اذن الجماهير تبحث باستمرار وكل كفاحها الذى يتخذ أشكالا مختلفة هو تعبير عن هذا الملل للوصول إلى حالة لا يشعر فيها الانسان أن عليه ضعوطا، وأن حاجاته قد تحررت، وأن قيوده قد تكسرت، وأنه أصبح حرا وبالتالى يشعر بالسعادة، وعندئذ يكون مستعدا للموت دفاعا عن هذه الوضعية التى وصل إليها.

أطروحات ما بعد الماركسية

هذه النظرية العالمية الثالثة هى اطروحات مابعد الماركسية، والحقيقة أن هذه هى الأحلام التى تحلم بها البشرية منذ القدم ولم تحققها الماركسية، ولا الرأسمالية فقد سارا النظامان في طريق مسدود، وهما وان كانا قد أثرا تأثيرا عميقا بلا شك في مصير العالم وتاريخه إلا أنهما وجهان لعملة واحدة.. لكن العالم ينبغى أن يتعبر نحو عصر الجماهير، وأن تقام الجماهيريات، وأن تنتصر الجماهير، وأن تحكم نفسها بنفسها، باعتبار أن العالم قد مر بمرحلة الملكية التى كان فيها الملك يملك الأرض ومن عليها، وهذه المرحلة تجاورتها الشرية، وبقية الممالك الموجودة الآن هى عبارة عن متاحف.. والمرحلة الثانية مرحلة الجمهورية التى حققت فيها الجماهير مكاسب وأصبح من حقها أن تنتخب من يحكمها.. والمرحلة الثالثة هى التى تستغنى فيها الجماهير عن من يحكمها وتحكم نفسها بنفسها، وتلك هى مرحلة الجماهيرية يعنى النظام الجماهيرى.. هذا عصر الجماهير، وهذا موضوع ليس له علاقة ببورقيبة ولا معمر وهو موضوع ايديولوجى عام.

وقعت بيان جربة ولا زلت اقبل بوحدة البلدين

رغم أننا نطبق هذا في ليبيا وهذا ايمانا، وندعو الى الثورة الشعبية، والى الوحدة الجماهيرية التى تعبىء كل قوى الأمة العربية في مواجهة التخلف وفي مواجهة الاعداء.. ولكن مع هذا ليس لدينا أى مانع، وسكون محطئين إذا نحن رفضنا الوحدة مع تونس أو مع الجزائر أو مع أى دولة عربية بنفس نظامها القائم الآن السياسى والادارى.. وأنا شخصيا ـ معمر القذافي ـ الذى أقود هذه الثورة الشعبية، وقعت بيان جربة مع الحبيب بورقيبة، ومعنى هذا أننى قابل بوحدة مع الحبيب بورقيبة، والحبيب بورقيبة في البيان هو الذى يحب أن يكون رئيس الجمهورية العربية الاسلامية، وأنا وقعت هذا البيان وقابل بهذا ولا زلت حتى هذه اللحظة أقبل بوحدة البلدين وبرئاسة بورقيبة لهذه الوحدة، ولاأعتقد أن هناك ليبى يرفض وحدة مع اخوته التونسيين بالكيفية التى يتفق عليها. بالاحترام المتبادل وبالأخوة وبالصفاء والصدق والمنافع المتبادلة وبالمراحل أيضا.. وعلى كل أنا مسرور ولست متضايقا أبدا من هذه الردود بالعكس أنا اسمع ردودا ايجابية الذى يقول: بالاحترام.. حسنا.. فعلا إذا واحد منا احتقر الآخر فلن نثق في بعضنا ولن نعمل وحدة ولن نضع يدنا في يد بعضنا.. اذن لابد فعلا أن نحترم بعضنا.. والوحدة تكون بمراحل فعلا لأن القفز غير مضمون. هذا كله شىء عظيم المناداة ببورقيبة وتقاطعونى بالهتاف به، أنا مثلما ذكرت لكم أن هذا وفاء منكم واعتراف بالجميل لبورقيبة، وكل هذه الردود اعتبرها ردودا فعلية وكلها في الاتجاه الوحدوى.. والذى يتهمكم بالاقليمية يكون محطئا، لأنكم لم تقولوا: ـ لا، تسقط الوحدة العربية لاسمح الله.. تسقط القومية العربية تذهب فلسطين إلى الجحيم ـ لم تقولوا هذا.. بل أنتم تقولون: وحدة عربية ومرحلية واقتصادية وبالطريقة البورقيبية وبالاحترام، وهذا شىء عظيم.

حقيقة الشعب المسلح

هذا المواطن الذى يتحدث.. انا استوعبت كلامه، وهو يطرح قضية مهمة جدا، يقول: تسليح الشعب غير ممكن ولابد من النظام فعلا، أنا معه لابد من النظام وهذا معقول جدا الشعب المسلح لا يعنى أن كل

واحد يحمل بندقية على كتفه ويمشي بها في الشارع، وانما الشعب المسلح هو الشعب المدرب على القتال، والسلاح موضوع في مخازن وعليه حراسة، والناس تذهب إلى أعمالها المدنية العادية بطريقة عادية، ولكن وقت الحرب الناس تحمل السلاح لتدافع عن وجودها.. ولوكان كل واحد يحمل بندقية أو مدفعا تبدو الأمور حينئذ فوضى مثل لنان ومثل تشاد، وهذه هى الفوضى المسلحة وليس الشعب المسلح.. المواطن العادى لابد أن تسمع كلمته لأنه صاحب الحاجة وهو سيد الشارع وهو صاحب البلد وهو الذى يبقى، وكل التنظيمات السياسية والادارية هى لخدمة هذا المواطن العادى.. فأنا ضد احتقار المواطن العادى أو رفض رأيه أو مقترحاته أو وجهة نظره.. بالعكس أنا إلى جانب المواطن العادى البسيط، وحتى الغير مثقف قادر على أن يعبر عن حاجته بطريقته الخاصة به، وعدم احترامه أو زجره هو الدكتاتورية وهو العسف، وعليه أنا اعتبر أن هذا المواطن قد طرح قضية مهمة جدا، لأنه قال: لايصح أن يكون هناك شعب مسلح، لأنه لم يكن يفهم كلمة الشعب المسلح.. وفعلا لوكانت عند كل واحد بندقية تصبح فوضى مسلحة ولابد أن يكون هناك نظام، وأنا مع هذا المواطن تماما، ولولا هذا النقاش من الممكن أن يقولوا له: الجماهيرية فيها شعب مسلح فيقول: لا، أنا أرفض الجماهيرية، الآن فهم حقيقة الشعب المسلح.

الحقيقة أنكم شرفتمونى باللقاء اليوم مع شباب الحزب الاشتراكى الدستورى والمنظمات الحزبية وهذه الشبيبة الحزبية التى أتت من كل مكان لتجتمع في هذه القاعة وهذا تشريف الحقيقة.. وأنا أشكركم جزيل الشكر لتركيكم الكثير من نشاطاتكم هذا اليوم، وأنكم خصصتم هذا الوقت لمحييكم ولكى نراكم ونروى ونسمع منكم وتسمعوا منى وهذه خطوة على طريق الوحدة.. ونحن الآن متوحدين، في قاعة واحدة وأخوة ونناقش مصيرا مشتركا.. وأنا سعيد، و إن شاء الله ستكون هناك لقاءات أخرى، وليبيا بلدكم ومفتوحة لكم، ومن ناحيتنا نحن من الغد مستعدين لأن نزيل البوابات والحدود وحوازات السفر.. وهناك ستون ألف عامل تونسى يشتغلون في الجماهيرية مع اخوتهم، ونحن محتاجون إلى مزيد من العمال التونسيين، و يجب أن يكونوا من تونس قبل غيرها لأن هذا شعب واحد ومصلحة واحدة، والمفروض أن الليبيين عندما يخرجون للسياحة يأتون لتونس بلدهم وأهلهم بدلا من أن يذهبوا إلى بلد أخر، وبدلا من أن يتعرفوا عليهم، يتعرفوا عليكم، ونحن في الحقيقة غير مهتمين بالمشاكل الفردية.. واحد قبض عليه الشرطى في هذا المكان أو ذاك المكان أو واحد عمل مخالفة.. هذه اشياء تحصل داخل ليبيا وداخل تونس، ولا يمكن أن تؤثر في وحدة هذه الأمة ومصيرها المشترك، وضرورة أن تتوحد لكى تواجه الأعداء ولكى تنتصر.

و إلى الأمام.. والكفاح مستمر .

لـقـاء الـقـائـد

مع الاذاعة الـمـرئـيـة الـتـونـسـيـة

2 جمادي الأولى 1391و.ر ـ 26 فبراير 1982م

لقاء القائد
مع الاذاعة المرئية التونسية

سؤال:

لقد ابرز لقاؤكم مع المسئولين التونسيين، وفي طليعتهم الرئيس الحبيب أبورقيبة، مناخا سياسيا جديدا بين البلدين الشقيقين.. فما هى النتائج العملية التى ستنتج عن هذا التحول الإيجابى، ولاسيما في مجال التعاون بين البلدين الشقيقين؟

جواب:

أنا ممنون لهذه الفرصة لأتحدث إلى أشقائى التونسيين والتونسيات عن القضايا التى تهم مستقبلهم ومستقبلنا المشترك، ونوضح الكثير من بعض الأمور التى قد لايفهمونها تمام الفهم نتيجة المحاولات الجادة التى بذلها الأعداء للتفريق بين الاشقاء.. وأنا أعتبر هذه الزيارة غير عادية لأنها فتحت صفحة جديدة، وطوت صفحة غير مرضى عنها في الماضى بين الأشقاء، وأنها تفتح عهدا جديدا لعلاقات متطورة، على أسس متينة، تم وضع حجر الأساس لها خلال هذا الزيارة بالاتفاق مع الرئيس ابورقيبة، عندما قررنا من أمس أن نبدأ في التكامل بين البلدين، خاصة التكامل الاقتصادى، واعتبر أن هذا هو حجر الاساس في الوحدة العربية، وفي جمع الامكانيات العربية المادية لبناء القوة المادية العربية، التى لانكافح من أجل الوحدة إلا لتحقيقها. أعنى أن الوحدة ليست عملا سياسيا، الا من أجل خدمة هذه الاهداف التى تنفع المواطن العربى العادى، والذى هو نتيجة لأوضاع اقليمية محروم منها، لذلك فانى اعتبر أن حجر الاساس للوحدة هو العامل الاقتصادى، وخاصة التكامل الاقتصادى الذي تقرر الآن بين ليبيا وتونس. وأرجو أن لايفسد علينا الأعداء هذه التوجهات، لأنهم لا يريدون للشعب الليبى والشعب التونسى أن يستثمرا إمكانياتهما المشتركة من أجل منفعة مشتركة، تخدم مصلحة المواطن في تونس وفي ليبيا وتخدم الشعبين.

والحقيقة بالرغم من أنى مسرور جدا من هذه الخطوة العظيمة بتقرير التكامل الاقتصادى بين البلدين، ولكن في ذات الوقت أشعر بالقلق بأن العدو سيتحرك لضرب أى عمل مشترك، عدو الوحدة العربية، عدو الأمة العربية، عدو المواطن البسيط العادى في ليبيا وفى تونس وفي أى قطر عربى.. لأنه لا يريد لهذا المواطن أن ينهض وتتحقق آدميته، وأن يستثمر إمكانياته الاقتصادية وأن يحل الوئام والمحبة بين الأشقاء في تونس وليبيا محل الفرقة التى زرعها العدو، وهذه مسئولية كل مواطن تونسي وليبي، ومسئولية كل المسئولين في القطرين أن يقفوا بالمرصاد لتحركات العدو المتظرة.. وحتى هناك عرب يحسدون تونس وليبيا أن تحطوا هذه الخطوة.. فعلينا أن نأخذ حذرنا من الأعداء.. الذين نعلمهم، والذين لا يعلمهم إلا الله.

سؤال:

كان لكم لقاء مع نخبة من المثقفين ورجال الفكر في تونس، وكذلك بالأمس مع جمع كبير من الشباب التونسى، حيث عبرتم بالخصوص عن اعتقادكم بأن ما يتسم به هذا الشباب التونسى وتعلقه بالرئيس الحبيب بورقيبة يعد مظهرا من مظاهر الأصالة العربية.. فهل لكم من توضيحات حول هذا الموضوع؟

جواب:

على كل أخطر شيء هو أن تصاب الأمة برذيلة نكران الجميل، وهذا مرض أخلاقى حطير، ولقد شعرت بالقلق في عدة مناسبات عندما رأيت بعض الشعوب العربية تتنكر للذين يستحقون أن يعبر لهم عن العرفان بالجميل، وكنت مستاءً جدا للفترة التى أعقبت وفاة عبد الناصر، حيث في عهد السادات تم التنكر لعبد الناصر ولكفاحه القومى العظيم وبطولته وجهده التاريخى المشهود له من أجل قضية الانسان العربى وقضية الوحدة وقصية التحرير ومقارعة الاستعمار ورفع مستوى الطبقات الكادحة وتقريب الفوارق بين الطبقات والانجازات التى حققها للكادحين.. تم التنكر لمجد عبد الناصر، والحقيقة أن هدا أصاب كل الحريصين على قيم الأمة العربية وتراثها بخيبة أمل شديدة، وأنا أحدهم أصبت بخيبة أمل لهدا التنكر الشنيع لعبد الناصر، وكيف ينسى رجل عظيم بمجرد أن يوارى التراب.. بينما هناك أمم أخرى تفخر، بل تتحدانا بأنها لم تنس عظماءها وتعتبرهم جرءا من تراثها العظيم، وتفخر بما انجزوه.

فأنا رغم أن هناك تفسيرات متعددة للشباب والاطارات الحزبية التى التقيت بها أمس، لكن عموما أنا اعتبر أن هذه ظاهرة جيدة بالنسبة لى، انها تعبير عن الوفاء لأبورقيبة وعدم نكران للجميل، واعتبار المرحلة التى كافح فيها أبورقيبة من أجل الدستور والاستقلال ومنع الفرنسة، من تراث الكفاح التونسى والكفاح العربى لا يمكن اسقاطها وينبغى الاعتراف بأثرها. وهذا ماعبر عنه الإخوة في الاطارات الحكومية والحزبية الدين التقيت بهم امس، وكنت الحقيقة مسرورا من هذه الظاهرة

سؤال

لطالما تردد الحديث عن التكامل الاقتصادى بين الدول العربية الغنية والدول العربية الفقيرة، ولعل أبرز مثال لذلك أرضية التكامل بين تونس والجماهيرية العربية الليبية.. أفلا تعتقدون أنه قد آن الأوان ألا تؤثر الظروف السياسية على هذه الأرضية.

جواب:

والله الظروف السياسية في الحقيقة تلعب دورا محربا ضد كل الخطوات التى تتخذ بين قطرين شقيقين وخاصة في المجال الاقتصادى وأنا أرى دائما أن التقلبات السياسية التى تحدث كثيرا في الفترة الواحدة، ينبغى عزلها بقدر الامكان عن الاتفاقات والبرامج الاقتصادية والتعاونية والتنسيقية بين الاقطار العربية.. وأنا ضد قطع العلاقات بمجرد أن تنشأ مشكلة، حتى مشكلة سياسية بين بلدين عربيين، لأن هذا عمل طفولي غير مسئول.. قطع العلاقات وقفل الحدود و إلغاء الاتفاقات وتجميدها.. والذى يحدث أن المواطن العربى الذى لم يصنع هذه السياسة المشينة، ولم يشارك في هذه الخزعلات السياسية التى تخرب العلاقات، هو الذى يخسر، المواطن العربى الذى له مصلحة في التجارة بين البلدان العربية، وله مصلحة في التكامل الاقتصادى، وله مصلحة في المشاريع المشتركة والشركات المشتركة، وله مصلحة في فتح الحدود و إلغاء التأشيرة والغاء القيود كلها، وله مصلحة في الاخاء والتعاون والمحبة والتصامن بين مواطن عربى ومواطن عربى والوحدة بين قطرين أو اكثر.. صاحب المصلحة هذا للأسف هو الذى يخسر أما السياسى فهو كفرد لايخسر في النهاية لأن امتيازاته مصمونة، وكثيرا ما يحصل لعب بمصالح المواطنين العاديين من طرف السياسين وتتم التضحية بهم. وفي عهد الهادى نويرة لعبت السياسة التوسية دورا مخربا في تحطيم العلاقات بين البلدين، والحمد الله هده صفحة انطوت، ولله بين لنا من هو الظالم ومن هو المخطىء.

وعلى سبيل المثال، الجرف القارى الذى تمت الاساءة بسببه إلى اخوانكم الليبيين من طرف حكومة الهادى نويرة، وأذيعت في اداعتكم هده عدة أيام أن ليبيا تنقب عن الغاز في خليج قابس والحقيقة كما نستغرب ونحن نسمع هذا التضليل المتعمد للمواطن التونسى البسيط من طرف حكومة نويرة، لأن التنقيب كان في ذلك الوقت في الجرف القارى الليبى وراء الزاوية الغربية فى البحر، ولم تقترب إطلاقا من خليج قابس، ولا يمكن لنا أن نعتدى على حق احوانا التوانسة في البر أو البحر.

والذى نشهده اليوم والحمد الله، هو أنه أمس قد صدر حكم محكمة العدل الدولية، بأن الحمارة الليبية لم تكن في خليج قابس، ولم تكن في الجرف القارى التونسى، ولم تكن حتى قريبة من المناطق التوسية، بل هى موجودة في الداخل في الجرف القارى الليبى، وأن جميع المطالب الليبية أيدتها أمس محكمة العدل الدولية، وقالت: إن الموقف كان سليما وصحيحا، واكدوا أن المناطق التى اعتبر الجانب الليبى أنها مناطق حرف قارى ليبى هى فعلا جرف قارى ليبى، وأن ادعاءات الهادى نويرة كانت ظالمة وباطلة، والعرض منها تخريب العلاقة بين الاشقاء، بل كاد يؤدى الى حرب.. يعنى أن الاعتداء على الحمارة الليبية في الأراضى الليبية كان من

الممكن أن نرد عليه بالقوة.. وليس هناك مقارنة بين القوة العسكرية الليبية والقوة العسكرية التونسية، ثم أنه لا يمكن أن ندخل في حرب مع أشقاء من أجل حدود فنحن دعاة وحدة عربية.. والحرب تكون معقولة من أجل أن تزول الحدود، أما حرب من أجل أن تتأكد الحدود، فهذا كفر بالنسبة لنا نحن القوة الوحدوية القومية.

إذن ثبت أنه كانت هناك نية سيئة لتخريب العلاقات بين البلدين، وكان العمل الذى قام به الهادى نويرة طيلة مدة حكمه وحكومته وأعضاده كان عملا سيئا متعمدا، من شأنه أن يخسر المواطن التونسى، لأنه يحرمه من فرص العمل في ليبيا ومن التعاون مع اشقائه ومن التكامل الاقتصادى، وثبت أن كل الادعاءات التى ادعتها حكومة الهادى نويرة هى باطلة وكاذبة، وأن الموقف الليبى كان سليما، بينما كان هذا بالأمس القريب يوضح لكم بأنه عدوان ليبى، وأن ليبيا تريد أن تأخذ حق تونس.. أذن هذا كان عملا سياسيا متعمدا من شأنه تخريب العلاقات، وقد أدى فعلا الى تخريب العلاقات والى تحميد كثير من الاتفاقيات الاقتصادية المشتركة التى يستفيد منها العامل التونسى والمواطن التونسى . إذن الذى خسر هو المواطن التونسى والعامل التونسى والرجل التونسى البسيط نتيجة هذا العمل السياسى المخرب.

وعلى كل الان نشعر بأن الذين هم في تونس رجال يختلفون عن عهد نويرة، وهم الذين يمكن للرئيس أن يضع فيهم ثقته الكاملة لينفذوا كل توجيهاته.. وأمس هو بنفسه قرر التكامل الاقتصادى بين البلدين وعمل خطوات تكاملية بين البلدين.. وأعتقد أنهم أمناء على تنفيذها، وإذا لم ينفذوها فسيكونوا مسئولين أمام الرئيس وأمام الشعب التونسى الذى يسمع الآن أن الرئيس كلفهم بتنفيذ هذا البرنامج بين البلدين.. بينما في الماضى كان هناك تخريب متعمد.

على أى حال بالأمس اجتمعت بالاخوة التونسيين الوزراء، وقلت لهم بعد اجتماعى بالرئيس أبورقيبة. اذا كنتم مخلصين لتونس فحتما ستكونوا مخلصين لتنفيذ هذا البرنامج بين البلدين، لأن المخلص لتونس يعرف أين مصلحة تونس.. مصلحة تونس في الوحدة العربية، في الوحدة مع ليبيا، في وحدة ليبيا وتونس، في التكامل الاقتصادى، في التنسيق، في الاخوة في إذابة كل الفوارق والحدود المصطنعة بين البلدين.. المخلص للشعب التونسى حتما سيكون مخلصا للوحدة العربية المخلص للشعب التونسى سيكون محلصا للعلاقات مع ليبيا لأنها تخدم الشعب التونسى بالدرجة الأولى.

الحقيقة أن ليبيا دولة غنية، وعدد سكانها قليل، وليست محتاجة كثيرا، ولكنها محتاجة في النهاية إلى وحدة الأمة العربية كلها في مواجهة الاعداء، انما هذه الوحدة يستفيد منها الشعب التوسى قبل الشعب الليبى وأنا كوحدوى لاأتكلم باعتبارى ليبيا، وانما أتكلم كعربى وحدوى حريص على أن يكون هناك تكامل اقتصادى وهناك وحدة لكى يستفيد منها الشعب التونسى بالدرجة الأولى، لأنى حريص أيضا على مصلحة الشعب التونسى، ومالم أكن حريصا على مصلحة الشعب التوسى قبل الشعب الليبى، أخون بذلك قضية الوحدة العربية التى هى شغلي الشاغل، فانا لم أصل إلى هذا المكان إلا لأنى أعمل من أجل الوحدة العربية وأنا مؤسس حركة وحدوية وليس لدى شغل آخر غير قضية الثورة والوحدة العربية، والذى هذه قضيته لن يكون

إقليميا بأى حال من الأحوال.. أذن أنا لن اكون ليبيا ولن أكون تونسيا بل اكون ليبيا وتونسيا وأكون عربيا أيضا.

والمهم أن الاخلاص للشعب التونسى سيؤدى إلى الاخلاص للتكامل الاقتصادى بين ليبيا وتونس، وأعتقد أن رجال الحكومة الآن في تونس مخلصين جدا في حدمة الشعب التونسى، وأن شغلهم الشاغل هو حل مشكلات الشعب التونسى الاقتصادية، وأعتقد أننا الآن قد وجدنا جماعة طيبة حدا وقلوبهم مفتوحة ومخلصين ونستطيع أن نحقق معهم هدا البرنامج الذى وجههم أمس الرئيس أبورقيبة في شأنه.

المذيع :

أعتقد أن طى صفحة الماضى التى تحدثت عنها شيء يبشر كثيرا وتتجه له قلوب التونسيين والليبيين على السواء وقلوب العرب عامة.. نحن في تونس نعتقد بأنكم تعتقدون ذلك من خلال ماعبرتم عنه أمس وأول أمس وكنت حاضرا.. أن تعويد المواطن التونسى رجل الشارع ـ الذى تناضلون انتم من أجله ونناضل نحن في تونس من اجله كل بطريقته ـ تعويد رجل الشارع على تقبل فكرة الوحدة، يأتى بتنفيذ كل هذه الاتفاقيات وتجسيمها على هذا الواقع، لأن الرسوبات الاستعمارية وماتسمونه أنتم بالرسوبات الإمبريالية صحيح أنها موجودة.. فالعرب هم أمة واحدة، ولكنهم تجزأوا، وتطور هذا التجزؤ حتى أصبح الأن واقعا نلمسه، وربما نحن ضحية هذا الواقع ولكن تجسيم هذا الاتفاق ممارسة يومية يعود رجل الشارع على هذه الوحدة التى نطمح لها جميعا، ولانشك في أن المجاهد الاكبر الحبيب بورقيبة وهو المناضل العربى وأنتم سيادة العقيد المناضل العربى تسعون من أجل هذا.

جواب :

أنا متفق معك تماما. فلكى نعود المواطن العربى على عمل وحدوى ولكى يدوق طعم العمل الوحدوى، لابد أن نحرص على تنفيذ هذه الاتفاقيات وهدا صحيح.. ومثلما قلت أن المخلص لمصلحة المواطن العربى في تونس وفي ليبيا يجب أن يحرص على تنفيذ هذه الاتفاقيات وهدا التكامل حتى يكون للوحدة معنى، لأن الوحدة ليس لها معنى بدون المحتوى الاقتصادى.. ومالم تكن وحدة مادية تخلق القوة للمواطن العربى وتخلصه من الفقر ومن التخلف، فلا قيمة لهذه الوحدة وتصبح دعوة ديموجوجية ليس لها أى معنى.. وانا ضد الوحدات الفوقية والوحدة السياسية والوحدات الدعائية، وأبحث عن وحدة تخلص المواطن العربى من الفقر ومن التخلف، وتبنى له القوة المادية التى تعزز بعد ذلك جانبه المعنوى.

على كل أنا أشعر أن الظرف مناسب أنه ليس لتونس الا ليبيا، وهذا حظ حسن، أن تكون ليبيا فاتحة قلبها ودراعيها، ومستعدة لأن تنسى كل شئ، وأن تتعاون مع شقيقتها تونس، لأنه كان من الممكن أن يحصل العكس، أن تكون ليبيا في وضع لا تقبل فيه بعد التجارب السيئة أن تفتح قلبها لتونس وأن تتعاون معها، خاصة أن ليبيا دولة غنية وليست لديها مشكلات، وهذه فرصة تاريخية بالنسبة لاحوتنا في تونس أن يتبهروا أن ليبيا دولة وحدوية ومتنازلة عن مصالحها الاقليمية من أجل المصالح القومية، ليحققوا خطوات على درب

الوحدة بين البلدين ولو تقع في المستقبل، لكن يجب أن نعمل كل يوم من أجلها بخطوات عملية مادية اقتصادية بالذات حتى يستفيد الشعب التونسي من التوجه الوحدوى الليبي. وربما تفقد هذه الفرصة في ليبيا فتخسر بعد ذلك تونس، ثم أن تونس من لها الآن غير ليبيا؟ من الذى يهتم بها.. أنتم ترون أن المغرب العربى مشغول في مشاكله، وفي حرب الصحراء حيث يستعين الملك الحسن بقوات أمريكية، مما يدل على أنه بدأ يستند على الحائط وفقد الأرض التى يقف عليها، يعنى هو الآن يغرق.. وموريتانيا ترون مشاكلها. والجزائر، نحاول أن نتعاون معها ونعمل خطوات وحدوية لنخفف من مشاكل العمال الجزائريين في فرنسا والمشاكل الاقتصادية الاسلامية التى يواجهونها.. من بعد ذلك من حيرانكم، حتى الدول الأفريقية عموما كلها دول ضعيفة ومحتاجة إلى دعم والى مساعدات

من إذن أقرب الى تونس إلا ليبيا.. لو أن الواحد يقرأ الخريطة، وأدعو كل احوانى في تونس أن يطلعوا على الخريطة، فسيروا تونس ومن يمكن له أن يسندها. من سيكون لها غير ليبيا؟ ومادام الليبيون الآن يمدون لكم أيديهم، أذن هذه فرصة تاريخية لكم وعليكم أن تتهروها وتمدوا أيديكم خاصة ونحن شعب واحد.. والحقيقة أنا اطلعت على عجل فوجدت عددا من القبائل.. عندما اسمع اسما في تونس أو في ليبيا يجعلنى أتأكد أن العائلات الليبية والعائلات التونسية عائلات واحدة وعروش واحدة وقبائل واحدة.. وجدت قبائل اولاد مرزوق، وقبائل أولاد موسى، أولاد حمد، الربايع، الهاملة، القديدى، والقديدى الموجودة في إدرى.. القراقة عندنا نحن الليبيين وهم من جزيرة قراقنة.. الجرابة لديا كثيرون منهم وهم من جزيرة جربة. عائلة المطاطى، عائلة المدينى هى عائلات في ليبيا. بورقيبة من مصراتة.. عائلة الأدغم، الخوجة، هذه كلها علائلات ليبيا وفي نفس الوقت موجودة في تونس.

زد على ذلك، القبائل التى تكون الشعب التونسى هى نفس القبائل التى تكون الشعب الليبى.. بنى هلال، بنى سليم والهجرات العربية ماقبل الاسلام التى يسمونها بالبربر.. يعنى هجرات عربية ماقبل الاسلام منذ خمسة آلاف سنة وهجرة منذ عشرة آلاف سنة هم أنفسهم الذين يشكلون سكان شمال أفريقيا القدماء، وهم شعب واحد.. وعلى أى حال من قراءة الخريطة يتضح لاخوتنا في تونس بشكل جلى ـ وكل واحد منكم يستطيع أن يلقى نظرة على الخريطة فيجد ـ أنه ليس لتونس الا ليبيا، خاصة أن ليبيا في وضع يمكنها من مساعدة تونس، فلا تفرطوا في هذه الفرصة، وأوجه الكلام إلى اخوانى في تونس أن لا يفرطوا في هذه الفرصة التاريخية أبدا لأنه ليس هناك من ينقذ تونس الا ليبيا ـ ولاسمح الله ـ لو ينقلب الوضع في ليبيا ويصبح وضعا سيئا ضد تونس، فانه يشكل خطرا حقيقيا عليها اكثر من أى وضع آخر.. اذن ليبيا فيها نفع وفيها ضرر بالنسبة لتونس.. الآن مرحلة النفع، اذن يجب أن تستفيدوا من هذه المرحلة لكى ينتفع الشعب التونسى، وبالتالى ينتفع الشعب الليبى أيضا وتنتفع الأمة العربية..

من غير ليبيا؟ فرنسا، أمريكا والدول الأوروبية.. الدول الأوروبية العربية الآن تعمل وحدة اقتصادية وصولا إلى وحدة سياسية رغم أنها أمم مختلفة عن بعضها.. يعنى فرنسى ايطالى ألمانى ليسوا من أصل واحد ولا جنس واحد ولا لغة واحدة، ومع هذا يسيرون في طريقة وحدوية صحيحة تؤدى إلى وحدة سياسية لعرب أوروبا حتى تقف غرب أوروبا على قدم المساواة ضد أمريكا لأنهم يشعرون الآن بالهيمنة الأمريكية عليهم، وأن أمريكا ابتلعت غرب أوروبا، وبالتالى يرون أن يبنوا قوة لغرب أوروبا تقف موقف الند من أمريكا ومن

كتلة وارسو ومن الكتل الأحرى في العالم. إذن نحن من باب أولى أن نبدأ قبلهم لأن كل الأشياء مهيأة لكى نعمل هذا التكامل الاقتصادى الذى يؤدى إلى وحدة سياسية في المستقبل.

وأنا أريد أن أنبه المواطن التونسى أن أمريكا تقتل شجرة الزيتون في تونس كيف تقتلها؟ أمريكا مصممة عى أن تعزو الأسواق ومن بينها حتى السوق الليبي بريوت ساتية وريوت صناعية عوضا عن ريت الزيتون، وبهذه الطريقة تصبح تكلفة الزيتون في تونس اكتر من الثمن الذى يتحصل عليه الفلاح التوسى.. السبب هو أن أمريكا دون أن يشعر هذا المواطن، تحاربه وتريد أن تقتل شجرة الريتون.. إذن أمريكا عدو حقيق للشعب التونسى وعدو حقيق للشعب الليبى، وأمريكا تقود الآن الصليبية العاشرة.

فى عام 1830 هما في تونس عقد مؤتمر استعزارى للصليبية التاسعة، والرئيس اورقيبة قال ان دلك الوقت كان نقطة تحول في حياته قال: رأيت في تونس الصليبية التاسعة مكتوبة ونزل الشبان المسيحيون من الدول العربية، نزلوا بالصلبان الحمراء والملابس البيضاء، وكانوا يتحدون مشاعر العرب والمسلمين في توسس، كانت الصليبية التاسعة يعتبرونها احتفالا بالذكرى الخمسين.. والآن أمريكا تقود الصليبية العاشرة، والحروب الصليبية لم تنقطع بين العرب والغرب وبين الشرق والغرب وبين المسلمين والغرب ولا زالت مستمرة ولكن بشكل جديد.

وأنا اعتبر الأسطول السادس الأمريكى وهو يغزو حليج سرت ويهدد الشواطئ العربية هو حملة من الحملات الصليبية التى نقرأ عنها في التاريخ ولكنها حملة حديثة ونحن نعرف ان سانت لويس أو لويس التاسع قاد حملة صليبية على مصر، وبعد دلك قاد حملة صليبية على توسس، ووصلت الحملات الصليبية للجزائر في عهد شارل الخامس، رغم أن الحملات الصليبية كانت في الأصل موجهة للقدس، لبيت المقدس لاحتلاله، أو تحريره كما يدعون.. وقد اتضح لهم بعد دلك أن هده المنطقة عدو مشترك لهم ولابد من السيطرة عليها من الجزائر إلى الشام حتى تتم لهم السيطرة على بيت المقدس.

إذن فالمواجهة شاملة ولا يجب أن نغفل عن أنه لو تسقط ليبيا ـ لاسمح الله ـ فان اسرائيل تصل إلى تونس وإلى الجزائر.. لأنه بعد أن سقطت فلسطين وصلت اسرائيل إلى مصر، وبعد أن سقطت مصر أصبحت اسرائيل على حدود ليبيا، وغدا لو تسقط ليبيا تصبح اسرائيل على حدود تونس وعلى حدود الجزائر الخطر داهم للأمة العربية، ولابد من عمل مضاد يبى قوة مادية لمواجهة هدا التوسع المعادى والصهيونى بالدات المحمى بالمظلة الأمريكية.. إن هناك من يعتقد أن أمريكا قد تنفع تونس . لا، أمريكا تضر تونس أمريكا تريد أن تستعدى الشعب الليبى على الشعب التوسى.. فعندما هجمت حاملة الطائرات الأمريكية «نميتر» على حليج سرت، واسقطنا طائرة من طائراتها واسقطوا لنا طائرتين في حليج سرت، حرجت من حليج سرت وأتت إلى توسس . احواننا في تونس عندما تكلمنا عليها قالوا: هذه مرت علينا واستعملونا، ونحن الآن نستعرب كيف انطلت علينا الخطة الأمريكية . ماهو الغرض منها؟ العرض منها أن ليبيا تسمع بأن حاملة الطائرات التى اعتدت على خليج سرت ترسو الآن في توسس.. فيكره الليبيون التونسيين.. ويقولون: السفينة التى اعتدت علينا، هل من المعقول أن يستقبلها شعب عربى؟ كما متوقعين وأنا شخصيا كنت أتوقع أن تقوم مظاهرات في

تونس صد «نميتز» حاملة الطائرات الامريكية، وكنت أتوقع مظاهرات يوم تم الاعتداء على خليج سرت، ويؤسفني جدا أن تقع المظاهرات في اثيوبيا.. الملايين خرجوا في ميدان الثورة في أديس أبابا وهي دولة ليست عربية وخطب فيهم منجستو وخطبت أنا فيهم، بينما لم تحدث مظاهرات في تونس أو الجزائر أو في أى دولة عربية قريبة منا صد العدوان الأمريكي، وهناك شعوب في نيكاراغوا ـ أمريكا الوسطى وأمريكا اللاتينية وقعت فيها مظاهرات صد العدوان الأمريكي على ليبيا فانظروا الى أى حد أصبحنا خاضعين لارادة العدو، وإلى أى حد العدو سيطر علينا.

فأمريكا تريد من هذا العمل تخريب العلاقات بين البلدين، وأن تكرِّه الليبيين في التونسيين أو العكس.. والا لماذا تأتى حاملة الطائرات التى ارتكبت عدوانا على الشعب الليبي في خليج سرت إلى تونس؟ الحقيقة مازالت الاستفرازات الأمريكية قائمة، وسيخربون التكامل الاقتصادى بيننا.

تعرفون ماذا قال لنا القائم بالأعمال الأمريكى قبل أن ينتهى عمله بليبيا وهذه قصة أحب أن يسمعها كل تونسى وليبى.. قال لنا: حصلت سرقات واعتداءات على السفارة وبعض بيوت الأمريكان ـ في وقت كانت هناك موجة من السرقات ـ فجاء يشتكى للخارجية الليبية من هذا الموضوع، واتضح بعدها أن عمالا بعضهم من تونس وبعضهم من بلاد أخرى.. يعنى أناس جاءوا ـ وضعوا أمام انفسهم وارتكبوا السرقة ـ لتعرفوا سموم أمريكا ضد تونس.. قال. لا داعى للإكثار من العمال التوانسة في البلاد الليبية لأنهم يكثرون من السرقة والاعتداءات ويشوهون ليبيا، قالوا له في الخارجية: وأين يذهب العمال التوانسة إذا لم يأتوا الى ليبيا، فقال: ان فرنسا هى المسئولة عن تونس وهى المتكفلة بالعمالة التوسية.. وكأنهم متفقين على أن فرنسا تستوعب عمالة تونس، وقال كان من الممكن أن تجلبوا عمالا من مصر ـ وكان هذا أيام السادات ـ ومن الدول الأخرى بدلا من العمال التونسيين لأن هؤلاء عندهم السوق الفرنسى. وهدا القائم بالأعمال طردوه في الخارجية الليبية وبعد أن طرد قفلوا سفارتهم في دلك اليوم وهربوا عن طريق تونس للأسف وكانهم أصحاب مع تونس بينما هم عاملين مكيدة ضد الشعب التونسى في ليبيا.. هذه هى أمريكا ونواياها، ولاارالت ستعمل، وسيأتى أسطولها من حديد للموانىء التونسية، وسيستفز ليبيا، وسيبين لنا كأن تونس فاتحة أرضها للعدوان على ليبيا، بينما من الممكن أن تونس قد لا تعلم شيئا عن هذه الخزعلات الاستعمارية.. لكن لابد أن نحتاط.

سؤال

الدول العظمى والدول الأقل عظمة، نحن في تونس كما تعرف سيادتك لنا معها علاقات ودية.. وكما يرسو الاسطول الأمريكى يرسو الاسطول السوفيتى على شواطىء تونس، وأساطيل أخرى من بلاد شرقية صديقة. وكما تقتل بعض القوى العظمى الزيتون هناك في بلدان أخرى تقتل القوى العظمى الناس.. فنحن نتكامل مع هذه البلدان بوازع السلم والتعاون الصادق، لأننا محتاجون في فترة النمو للتعاون مع كل الناس وتنويع مصادر تجارتنا واقتصادنا.

جواب:

على كل أمريكا لن تكون صديقة إطلاقا للعرب، وهى عدو حقيقى، وهى صانعة اسرائيل، واسرائيل هى خنجر مسموم في قلب العرب، ومادامت أمريكا متحالفة مع الاسرائيليين، اذن هى عدو حقيقى للعرب يجب مقاومتها، ويجب الوقوف في وجهها وحرمانها من كل شيء، حتى بضاعتها يجب أن لا تدخل السوق الليبى، فما بالك بسفنها.. أنا موقفى واحد من القوى العظمى، لا أخضع لروسيا ولا أخضع لأمريكا ولا لأى قوة عظمى، وو أننى أخضع لألحقت أهانة بكبرياء الامة العربية، لأن الثورة عندنا تمثل وتجسد كبرياء الأمة العربية في مواجهة القوى الكبرى وغيرها، ونحن نعمل على أن تتوحد الأمة العربية وتحتل مكانها بجدارة وباحترام تحت الشمس وفوق الأرض.

ولكن في هذه الساعة سياسيا، الاتحاد السوفيتى لا يساند الاسرائيليين ولايسلحهم من يسلحهم؟ تسلحهم أمريكا، ويوم أن يسلك الاتحاد السوفيتى مسلكا مثل أمريكا سيصبح عدوا حقيقا للأمة العربية، وأنا أول من يقف ضده، ويوم يطلب الاتحاد السوفيتى اقامة قواعد في ليبيا وفي الأرض العربية، أنا أول من يقف ضده ويعتبره دولة امبريالية في تلك الحالة.. ولكن أنا احتفظ بهذه الصداقة لأنى لم أر من الاتحاد السوفيتى حتى الآن ما يسيىء للأمة العربية ولاحترامها ولاستقلالها. بالعكس هو يبيع لنا السلاح ويقف معنا في المحافل الدولية، وأنتم ترون هذا ومدركون لهذا، والدليل على ذلك أن السفن الروسية ترسو في تونس قبل أن ترسو في ليبيا.

لكن أمريكا شيء آخر، أمريكا عدو حقيقى، ثم أنه ليس هناك أية منفعة اقتصادية للشعب التونسى من أمريكا.. أمريكا عندها استراتيجية عسكرية في العالم هى الهيمنة والسيطرة والوقوف ضد حلف وارسو والتمكين لاسرائيل في الوطن العربى واخضاع المنطقة العربية.. إذن لايمكن لأمريكا أن تقدم أى برنامج اقتصادى أو تعاونى ينفع أى شعب من هذه الشعوب، لأن أى عمل اقتصادى لتونس ينهض بتونس ويبنى قوة في تونس، وأمريكا لاتريد القوة لتونس، أمريكا ليست صديقة، ولكن عندها مصالح، وهى صديقة لمصالحها، وتبحث عن مصالحها وسيطرتها، والتعاون معها نحن جربناه.. نحن من عشرين سنة مع امريكا ومع بريطانيا لم نكسب أى شيء بل خسرنا كل شيء، والذى بنياه بالثورة في عشر سنوات يصاهى عمرنا الماضى كله

أمريكا كانت تأخذ بترولنا وتسيطر على أرضنا بقواعدها، وكانت تستعدينا على مصر وعلى تونس وعلى الجزائر وعلى اخواننا العرب، وهذه هى سياسة أمريكا، دولة كبرى تريد أن تسيطر، ويوم أن يسلك الاتحاد السوفيتى مسلك أمريكا يصبح هو أيضا دولة إمبريالية، لكن لا أعتقد أن الاتحاد السوفيتى يغلط هذه الغلطة ويتصرف مثل أمريكا ويخون قضية السلام وقضية الصداقة مع هذه الشعوب.

لكن الحقيقة هنا فيه استغفال للمواطن واستخفاف بوعيه إذا كنا نساوى بين أمريكا وروسيا أو اذا اعتبرنا أن التعاون مع أمريكا يؤدى إلى أى نفع.. أمريكا عندها استراتيجية عسكرية في هذه المرحلة، السيطرة

والهيمنة وتحطيم كرامة الأمة العربية وتحطيم قوتها وزرع الحقد بينها والآن هى تزرعه بين تونس وليبيا ولابد أن تحذروا من أمريكا.. يكفى أن أمريكا تقتل الزيتون التونسى وتقتل المواطن العربى في ليبيا.. أنت قلت أمريكا تقتل الزيتون في تونس وهناك من يقتل البشر أمريكا أيضا تقتل الزيتون في تونس وتقتل البشر في كل مكان. من يقتل الفلسطينيين واللابيين؟ تقتلهم أمريكا.

المذيع :
وأحيانا العرب

جواب :

العرب العملاء لأمريكا، حراس اسرائيل، وكثير من هذه المساوىء كلها المسئول عنها الحكام العرب في الحقيقة.

المذيع :

الاخ العقيد، محاربة القوى العظمى وغيرها يأتى في اطار عدم الانحياز، وتعلمون أن فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة من العناصر النشيطة لتحريك كتلة عدم الانحياز وتونس لها دور نشيط فيها، لاتنحاز لهذا الشق الغربى أو الشق الشرقى، وانما تقيم معهما علاقات تعاون ومحبة.

سؤال :

لو سمحتم أن نعود لزيارتكم إلى تونس، وكلمة أخيرة الى الشعب التونسى. ماهى الارتسامات التى تحملونها عن هذه الزيارة والآفاق التى تفتحها خاصة فيما يتعلق بالاتصال بين أفراد الشعبين التونسى والليبى؟

جواب :

على كل أنا أعود وأنا أحمل انطباعات جديدة في الحقيقة أولا، شعرت بأن هناك أناسا أمناء على توجيهات الرئيس، والتى لست متفقا عليها هى أنه عندما جلسنا أنا وابورقيبة وحدنا ووقعنا بيان حزبة ووحدة بين البلدين كان من الممكن أن تقع عام 1974م ولكن أفسدها الهادى نويرة، والله موجود ويكافيء الناس في الدنيا والآخرة، وكذلك كل من عطل هذه الوحدة. إذن ابورقيبة وقع معى اتفاق حزبة وأنا لم أختلف معه، وأمس عندما جلسنا مع بعضنا قال لى التكامل الاقتصادى واللجنة الشعبية العامة الليبية ومجلس الوزراء التونسى يجتمعان كل ستة أشهر بالكامل مرة في تونس ومرة في ليبيا لكى يدرسا كل القضايا التى تحقق التكامل بين البلدين.. هذه توجيهات الرئيس أبورقيبة، لكن كان هناك أناس لاتنفذ هذه التوجيهات . الآن فقط وجدت أن هناك حكومة حريصة على تنفيذ هذه التوجيهات، وعلى رأسها الأخ محمد مزالى والوزراء الذين

رأيتهم، واحقيقة كانت عدى فكرة سيئة عن بعضهم، ولكى وحدتهم أناسا طيبين ويحون تونس وليبيا وشخصياتهم الحقيقة تختلف عن الصورة المريفة التى كانوا يعطوها عنهم.. هده الصورة التى تأتيا عبر فرنسا وأمريكا وأوروبا وحتى عبر بلدان عربية، فهم يشوهون صورتكم عندنا لخدمة مصالحهم وضرب المصالح المشتركة بين الشعبين الليبى والتونسى

وأشعر الآن بأنى مطمئن للاشياء التى اتفقنا عليها، وأهمها التكامل الاقتصادى بين البلدين والاجتماعات الدورية بين اللجنة الشعبية العامة ومحلس الوزراء مرة في تونس ومرة في ليبيا كل ستة أشهر، وهده ستأخذ طريقها للتنفيذ، لأن هناك أناسا مخلصين لتونس، وبالتالى سيكونوا مخلصين للبرنامج الدى يخدم مصالح تونس ومصالح ليبيا. ويمكن أن يحصل تكامل في مصنع السيارات حيث وحدنا مصنعا للسيارات في الطريق، وفي ليبيا تقام الآن مصانع للسيارات.. وكان من الممكن أن تصبح هذه المصانع مشتركة، قطع الغيار في بلد والبقية في البلد الأخرى، البدن في بلد والمحرك في بلد.. كما رأيت مصانع صغيرة للنسيج في تونس وفي ليبيا مصانع كبيرة للنسيج فيمكن أن يصبح الغزل في بلد والنسيج في بلد، ويصبح التكامل بهذا الشكل الكهرباء يسعى أن تربط بين ليبيا وتونس، وأظن أنه قد اتخذت اجراءات في ربط الكهرباء بين ليبيا وتونس، خاصة وأنها مربوطة بين ليبيا والجزائر، ومعنى هذا أنها ستصبح مربوطة بين الجزائر وتونس وليبيا وتصبح شبكة واحدة.. هده هى الوحدة لأن الوحدة التى نبحث عنها هى لكى تحقق هذه الاشياء، ومادمنا قادرين على تحقيق هذه الاشياء إدن هذه هى الوحدة المطلوبة، وبعدها تصير الوحدة السياسية شكلية.

البث الاذاعى، ليس عندنا مانع من أن نقفل اذاعتنا وندع البث الاذاعى التونسى المرئى والمسموع ونقعد مرتاحين كم ساعة لكى نستقبل البث الاذاعى التونسى.. والجرائد التونسية والكتب. تاريخ بورقيبة، حطاناته. نحن ليس لدينا مانع أن تبثوها مباشرة في ليبيا وليست عندنا أية حساسية ولانخاف من هذه الاشياء.. كذلك يمكن في تونس، لكن هذا بحرية والأمر متروك لاخواننا التونسيين ليأخذوا مايأخذوا ويتركوا ما يتركوا.. في امكانهم أن يستقبلوا البث الاذاعى الليبى المرئى والمسموع والمشورات الليبية والصحف والكتب، وقد اتفقنا أمس على فتح مراكز ثقافية في كل المدن الكبيرة في البلدين وتوزيع كل أدبيات البلدين، يعنى وحدة ثقافية، ونحن أصلا وحدة ثقافية. وعلى كل ليست لدينا أية حساسية من منشورات الحزب الدستورى التونسى ولا من خطابات أبورقيبة ولا من البث الاذاعى التونسى كله، بل بالعكس الليبيون يحبون الاذاعة التونسية كثيرا، يحبون أن يسمعوا قافلة تسير وبقية الأغانى، والشعر الشعبى في الحقيقة لا نستطيع أن نفرق بينه في ليبيا أو في تونس خاصة في مناطق الشمال الليبى والجنوب التونسى

وأنا ممنون من الحفاوة التى قوبلت بها من الرئيس ومن حرمه ومن الحكومه ومن الشعب التونسى، ومن لافتات التعبير والترحيب الأخوية التى رفعت في كل مكان، والتى جعلتنى أشعر بالاطمئنان، وأن هناك قلوبا مفتوحة وأنه احوة.

وأحب أن أوضح ملاحظة أخيرة بشأن اللجنة الشعبية واللجنة الثورية لأنى وجدت اخوانا لنا هنا في تونس وهم من المسئولين الكبار، يقولون لى. ما الفرق بينهما الى درجة انهم قالوا لى: نحن جزء من اللجنة

الشعبية بمكتب الاخوة، حافوا منها، واعتقدوا انها حاجة ليست طيبة بسبب الدعاية التى تصلهم من دول معادية للثورة..

نحب أن نوضح لاخوانى أن اللحنة الشعبية هى لجنة ادارية تنفيذية تنفذ قرارات المؤتمرات الشعبية، والمؤتمرات الشعبية هى كل الشعب الليبى منتظم في مؤتمرات شعبية يمارس من خلالها السلطة، وعندما تتكون المؤتمرات الشعبية واللحان الشعبية يصبح البلد جماهيرى ويُسيَّر تسييرا ذاتيا وتنتهى الحكومة وتنتهي كل الأجهزة القمعية، وهذا هو المجتمع الجماهيرى الذى سيتحول اليه العالم حتما في المستقبل، وكل مايدور الآن من صراع هو ارهاصات ومقدمات للعصر الجماهيرى الذى سنتتصر فيه الجماهير مباشرة، باعتبار أن النظام السياسى مر بمرحلة الملكية التى يملك فيها الملك الأرض ومن عليها، وهذه تجاوزها التاريخ، وأصبحت الممالك الموجودة الآن هى عبارة عن متاحف مصحكة. والمرحلة الثانية هى مرحلة الجمهورية، التى أصبحت فيها الجماهير في وضع يمكنها من أن تنتخب من يحكمها.. والمرحلة الثالثة والنهائية هى النظام الجماهيرى الذى تحكم فيه الجماهير نفسها بنفسها مباشرة بدون وسيط وبدون نيابة.. كيف تحكم الجماهير نفسها بنفسها؟ بواسطة المؤتمرات الشعبية. اذن عندما تسمعون: المؤتمرات الشعبية في ليبيا معناها أن الشعب في المؤتمرات الشعبية يمارس السلطة وأن السلطة عند المؤتمرات الشعبية، والمؤتمرات الشعبية تصنع لجان شعبية لتنفيذ قراراتها، إذن اللجنة الشعبية هى لجنة إدارية تنفيذية وليست ارهابية، وليست حتى سياسية.

أما اللجان الثورية فهى القوة الحية المحركة لهذه الهياكل، وهى التى ترشد الارادة الشعبية وتوجهها وتحرضها . والحقيقة أنا أعتبر أن مكسبا للقوى الديمقراطية في تونس قد تحقق بقرار من الرئيس بورقيبة وحكومة مزالى، فحتى الحزب الشيوعى الذى كان محظوراً أصبح مرخصاً له وأنا أمس حاء يقابلنى الأخ حرمل وكان انساناً وطنياً متفهماً للظروف التونسية وللوضع بصورة عامة، وهو مسرور جداً من التكامل الاقتصادى الذى تحقق بين البلدين، وأن يكون للحرب الشيوعى الحق في العمل يعد مكسبا للديمقراطية في تونس.

بينما لم تفهم اللجان الثورية.. والحقيقة أنا ادعو حتى باسم الرئيس أبورقيبة أن كل الشباب في تونس الذى يريد أن يشكل لجنة ثورية، عليه أن يشكل لجنة ثورية خاصة وأن اللجان الثورية ليست لها علاقة بالسلطة، يعنى لاخوف منها على سلطة الحزب أو سلطة الحكومة.. فاللجان الثورية لاتمارس السلطة وأعا مهمتها هى أن تمارس الجماهير السلطة، وبذلك تختلف عن كل الأحزاب.. يعنى من الممكن أن يكون هدف الأحزاب الموجودة في تونس الآن هو الوصول للسلطة من أجل حدمة الشعب، ولكن اللحان الثورية محرم عليها ممارسة السلطة، يعنى مهمتها مختلفة تماما.. أذن ليس هناك مانع أن كل الشباب التونسى الذى لا يريد أن ينضم لهذا الحزب أو لداك الحرب أن يشكل حركة للجان الثورية في المدارس، وفي المعاهد، وفي الكليات، وفي المصانع، وفي المؤسسات الجماهيرية وفي أى مكان يمكن أن تتشكل لجنة ثورية من القوة الحية المؤمنة باطروحات النظرية الجديدة، التى هى مابعد الماركسية والرأسمالية، وكل من هو مؤمن بمجتمع جماهيرى ويريد أن يتحقق هذا يمكن أن يشكل لجنة ثورية تدفع الأمور في هذا الاتجاه.. هذا النظام طويل لايقع اليوم أو عدا.. وهذا عمل يحسن أن يكون مرخصا له وعلنيا ومشروعا بحيث يصبح كل شيء فوق الأرض وليس تحت

الأرض، لأن اللجان الثورية ما لم يرخص لها قد تبدأ بأن تعمل تحت الأرض وهنا شيء خطير، فليكن كل شيء ديمقراطي وواضح.

والحقيقة أنا أدعو الشباب الثوري في تونس أن يشكل لجان ثورية . وأنا متفق. حتى أمس طرحتها على أعلى المستويات وناقشنا هذا الموضوع، وقالوا: نحن لم نكن نعرف حتى الفرق بين اللجنة الثورية واللجنة الشعبية.. والآن أنا وضحت ماهي اللجنة الثورية وماهي اللجنة الشعبية، ثم أن هناك أدبيات وكتابات يمكن أن تدخل تونس، وهناك برامج إذاعية تساعد على فهم هذه الأشياء.. ومن جانبنا بلادنا مفتوحة للأدبيات التونسية وأدبيات الحزب وكتابات الرئيس أبورقيبة وخطاباته وصحفكم ادخلوها وتباع كل يوم في كل المدن الليبية، ويمكن أن تربط الاذاعتين مع بعضها وأن نسمع الاذاعة التونسية، وليس عندنا أي تحفظ ولا حساسية من جانبكم، خاصة وأننا شعب واحد وأمة واحدة، وشيء، يختلف عن الآخرين.

أنا ممنون في الحقيقة جدا، ولابد أن هناك اكثر من ستين ألف عامل تونسي سيشعرون بالسعادة لتحقيق هذه الخطوات، وخاصة وأنها ستتبعها خطوات برفع التأشيرة، والآن اتفقنا على ان تكون التأشيرة من الحدود، وفي المستقبل يمكن أن ترفع التأشيرة ويبدأ الدخول بدون تأشيرة، وبعدها يمكن الدخول ببطاقة شخصية فقط، حتى وأن العامل التونسي الذي يدخل خلسة ويسجن ويطارد وكأنه مجرم يدخل ورأسه مرفوع ومطمئن، وهذه الحدود الحقيقة جريمة في حق الشعب الواحد.

هناك ليبيون أرضهم في دهيبة وهم في وازن ولا يستطيعون أن يصلوا الى أرضهم . هي أرض واحدة ولكن هذه الحدود فصلت بين صاحب الأرض وأرضه، هذه الأشياء كلها يمكن أن تزول، ولا أريد أن يبدأ التسلل بين البلدين بل يجب أن تكون السياحة الليبية في تونس أكثر منها في أوروبا، وأن تتعاون ليبيا في تنشيط السياحة التونسية وتوسيعها، وتعمل مؤسسات سياحية مشتركة وفادق جديدة مشتركة، والعامل التونسي يجب أن يدخل ليبيا علنا ولا يدخل متسللا ويطارده الشرطي.

ونحن نشعر بأننا نقدم خدمة متواضعة بأن نوفر فرصة عمل لعشرات الآلاف من اخواننا التونسيين، واكثر من ستين ألف عامل تونسي نحاول أن نعطيهم الأولوية قبل غيرهم، ولو أننا مهتمون أيضا بالعمال الجزائريين الذين يتعرضون للمطاردة والمضايقة في فرنسا.

على كل أنا سعيد جدا بهذا اللقاء، وسعيد بهذه الزيارة، ان شاء الله ستستمر اللقاءات حتى نعرف بعضنا أكثر وخاصة عبر الاذاعة، وأنتم لابد أن تكونوا أمناء، وقناة ربط بين البلدين، ورسول بينهما عبر الكلمة والصورة والحرف، وأنا مطمئن لكم انتم شباب نظيف وجدد ومختلفين عن الجماعة الذين شتمونا وشوهونا وأساءوا إلينا، ولكننا من أجل هذه الأمة نتحمل وخزات كثيرة ونبتلع غصائص كثيرة، وأشخاصنا ليس لها اعتبار بقدر ما لهذه الأمة من اعتبار.

أنا ممنون جدا الحقيقة لأنكم أتحتم لي هذه الفرصة لأتكلم مع أشقائي التونسيين والتونسيات، وأن يفهموا هذه الأشياء التي لم يكونوا يفهموها في الماضي، .. وأنني بشرتهم بهذه المرحلة الجديدة، وهذا العهد الجديد بين البلدين، وأرجو أن يتحقق هذا مع الجزائر، ومع المغرب في يوم ما عندما تنتهي من مشاكلها، ومع كل البلدان العربية عندما تتخلص من هذه المعوقات التي تعيق الوحدة..

لـقـاء الـقـائـد

مـع الـمـحـامـيـن
الـشـبـان الـتـونـسـيـين

3 جمادي الأولى 1391و.ر ـ 27 فبراير 1982م

لقاء قائد
مع المحامين الشبان التونسيين

رئيس جمعية المحامين الشبان:

باسمي وباسم أعضاء الهيئة المديرة وكافة المحامين الشبان، نرحب بكم في بلدكم تونس، ونتمنى أن تكون الاقامة طيبة.. الأخ العقيد، لا يخفى عليكم بأن كل نقاش أو حوار يطرح ما بين محام ورئيس دولة أو قائد الا وكان موضوعه الحرية، حرية الدفاع.. الحريات العامة.. حقوق الانسان.. وعلى هذا الأساس نحن كمحامون شبان تهمنا مهنة المحاماة في العالم العربي، لهذا نظمت الهيئة المديرة هذا اللقاء لزيادة معرفة تصور كل جديد في مهنة المحاماة.. وعلى كل نود أن نعرف هذا التصور، واذا لم ترمانعا أنه بعد ذلك نفتح النقاش، لأن هناك بعض الأسئلة بخصوص المهنة التي تهمنا مباشرة. ومرة أخرى مرحبا بكم في تونس.

القـائـد:

شكرا . على كل، وبالرغم من أنكم جئتم في آخر الوقت وآخر البرنامج، ولكني لا أستطيع رفض طلبكم، واللقاء بمثلكم مفيد حدا.. وهذه هي اللقاءات التي أحبذها لو وجد الوقت والجهد، وهي غير اللقاءات العوعائية، لأنها في مقام يستحق ما أن نتحدث معه ونقضي وقتا معه لأنه ليس وقتا ضائعا بل هو مفيد ومع وسط يفهم.. وفي كل الأحوال نحن مضطرون للتعامل مع بقية المستويات لأنها في النهاية تشكل جماهير لا بد أن نجعلها تفهم وتعي.. وعلى كل أنا سعيد جدا بهذا اللقاء وأحترمه كثيرا وأحب أن ألتقي بهذا المستوى.

المحامي في الجماهيرية

ولا بد أن يكون لديكم سوء فهم لما حدث من تطورات في ليبيا مسَّت المحاماة بالذات، لأني سمعت ردود فعل عير واعية بهذا الخصوص من بعض الأفراد عن شيء حدث في مؤتمر عقد بالجزائر نتيجة لسوء الفهم، ولم يكن أولئك الذين فعلوا ذلك قد فهموا ما حدث في ليبيا.. لقد أعتقدوا أن المحامي في ليبيا قد ألغي، ولم تعد مهنة المحاماة قائمة، ولم يعد يوجد من يدافع عن المتهم.. لا، أبدا، المحامي ضروري جدا، والانسان يحتاج لمن يدافع عنه، وقد يقف واحد في المحكمة ليس بحاجة الى محام ويستطيع ان يدافع عن نفسه، لكن كلما كان الانسان عير قادر على ذلك فان المحامي يصبح ضروريا حدا.

المحامي مازال اعتباره كما هو عليه، في ليبيا وفي النظرية العالمية الثالثة.. المحامي معتبرٌ تماما مثل ما هو موجود الآن في العالم، وما حدث هو أن المحكمة أعيد تشكيلها، وأصبحت تتكون من قاضٍ ومدعٍ ومحامٍ.. لأن المواطن اذا دخل المحكمة يجد أمامه القاضي جاهزا وقد جهزته الدولة، ولا يطلب من المتهم أن يأتي بقاضٍ بل يجد القاضي جاهزا أمامه في المحكمة ليصدر عليه الحكم.. كما يجد أيضا المدعي الدي هو ضد المتهم والذي يمثل النيابة، يجده جاهزا أيضا ولا يقال للمتهم آتي بمدع، وانما، يجده حاهزا ضده.. من جهره له؟ جهزه المحتمع، جهزته الدولة.. كدلك الشرطي الذي يصع القيد في يده ادا صدر عليه الحكم هو أيضا جاهز، ولا يقال للمتهم آتي بشرطي وادفع راتبه لكي يقللك الى السحن مثلا. الكل جهزتهم الدولة الا المحامي هو المفقود! والمحامي هو الوحيد الدي يقف بجانب المتهم، اذن فهدا ظلم، لأن المتهم ادا دخل المحكمة يجب أن يجد الدي يقف ضده والذي يقف معه، يجد القاضي ويجد النيابة ويجد المحامي ويجد الشرطي.. لمادا توجد الأطراف المضادة للمتهم وقد جهزها المحتمع ودفع راتبها الا المحامي الدي يقف الى جانب المتهم لماذا يكون مفقودا من المحكمة ويطلب من المتهم أن يأتي به؟

واداكان المتهم فقيرا ولا يستطيع الحصول على المحامي البارر المعروف، لانه نتيجة ممارسة هذا العمل يبرز عدد من المحامين وتكون حجتهم معتبرة لدى المحكمة ولهم تأثير عليها، فاذا دافع فلان أمام المحكمة فان الباطل يصبح حقا والحق يصبح باطلا، والفقير لا يتحصل على مثل هذا المحامي لأن أتعابه كبيرة، الفقير يتحصل على محام متواضع قدر حاله.. وهذا ظلم، والمحتمع الجماهيري قائم على الغاء الظلم والعسف والاستعلال، وقائم على تحرير حاجات الانسان حتى يصبح الانسان حرا لكي يكون سعيدا تحت مقولة «في الحاجة تكمن الحرية وفي الحرية تكمن السعادة» ولا يمكن أن يكون الانسان حرا الا اذا تحررت حاجاته ورفعت كل الضغوط المادية والمعنوية عنه.. عندها فقط يصبح الانسان حرا، وادا أصبح حرا فسيكون بطبيعة الحال سعيدا.

وكيف يصبح الانسان حرا؟ برفع الصعوط عنه، والضعوط متجسدة في العسف والاستعلال، العسف بأنواعه المختلفة.. بالقرار السياسي بأجهزة القمع، بالظلم، بالبطش، بكل هده الأشياء السيئة للأسف، وتحت العسف والدكتاتورية والاستغلال تدار جميع عمليات النهب والسلب واستعلال جهد العير والاستحواذ على حاجات العير، وحرمانه من حاجته بفعل قوى الاستغلال التي تستعل الثروة وتستعل السلطة لتحصل على الثروة وتصنع السلطة كي يستمر استغلالها.

إذن لا بد من تدمير العسف والاستغلال، ولا يمكن أن تكون هناك حرية مادام هناك عسف واستغلال، ولا يمكن أن تكون هناك سعادة اذا كانت الحرية مفقودة.. ومن ثم فان البحث عن السعادة دون تحقيق الحرية هو بحث عابث وليس بعلمي ولا بحقيقي.. ان البحث عن الحرية بدون القضاء على العسف والاستغلال بحث بدون جدوى، ولا يمكن أن تصل الى الحرية دون ايجاد مفتاحها، فلكل شيء مفتاح، ولكل شيء طريق، وطريق الحرية ومفتاحها هو تحرير حاجات الانسان. ودلك برفع الضغوط عنه وتخليصه من العسف والاستغلال ليصبح حرا، واذا أصبح حرا أصبح سعيدا تلقائيا.. اذن من الظلم أن يكون المواطن محروما ممن يدافع عنه، بينما البقية الذين هم ضده موجودون في المحكمة، وما حصل عندنا هو أن المجتمع تحمل مسئولية المحامي.

المحكمة الجماهيرية

ان المجتمع في ليبيا، مجتمع جماهيري كوّن محكمة جماهيرية.. فيها القاضي وفيها النيابة وفيها المحامي وفيها الشرطي، وكل هؤلاء حهزهم المجتمع وعلى نفقته وعلى مسئوليته، والمواطن يأتي فقط أمام المحكمة دون أن يطلب منه أن يأتي بمحام ولا بأي شيء آخر، وبهذا ألغيت المحامات الخاصة.. ولم يعد هناك من يفتح دكانا للمحاماة، وينتظر أن يأتيه إنسان مصاب بمصيبة يستنجد به أو غني يقول له دافع عني، لأن المحامين جميعا تحولوا الى المجتمع وأصبحوا مثل القضاة..

وطبعا الجماهيرية نفسها جديدة وغريبة، ولا أعتقد أنه من السهل استيعاب كل هذه التحولات الجذرية، والا كانت البشرية استوعبتها وخلصت نفسها من آلاف السنين.. ولكن الى الآن لم تصل البشرية الى مقولة «لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية» ويعتقدون انه من المستحيل أن يحكم الشعب نفسه مباشرة، وفي أفضل الأحوال أن الانتصار الحقيقي للديمقراطية يعترونه في قيام مجلس نيابي، أي أن يسمح للناس بانتخاب من يحكمهم أو من يمثلهم. وقد اتضح أن «التمثيل تدجيل» و«المجلس النيابي حكم غيابي» و«لا نيابة عن الشعب» و«لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية» ويجب أن تكون «اللجان في كل مكان».

هذه الأطروحات الجديدة ليست من صنع تفكير فرد، وما ذهبت الى الصحراء وقفلت على نفسي دارا وتخيلت هذه النظرية وصغتها.. هذه النظرية صنعتها البشرية بكفاحها الطويل الدؤوب والجاد من أجل الخلاص انها محصلة الكفاح البشري من أجل الخلاص، صيغت في الكتاب الأخضر والشروح التي تأتي بعده

ان المواطن العادي الذي لا يقرأ ولا يكتب يستطيع أن يقول لك. ـ اللي حاجته مش في ايده قليل يجد حياره ـ هذه ترجمتها «في الحاجة تكمن الحرية».. المواطن العادي قد لا يقرأ ولا يكتب لكن يقول لك هذا: اذا كانت حاجتك بيد غيرك قليل أن تتاح لك فرصة الاختيار.. يعني، كيف ستختار اذ لم تكن عندك الحاجة وكيف تكون حرا؟ لقد استخلص مواطن عادي هذه النتيجة من المعاناة والتجارب المريرة وجسدها في هذه

العبارة التي تعني أن «في الحاجة تكمن الحرية» وفعلا هذه العبارة ليست من تأليفي، وانما ألفها الانسان الذي يعاني..

الديمقراطية في تجربة أثينا

«لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية» لم تكن هذه المقولة واضحة في تجربة أثينا.. كانت لديهم قاعة واحدة يجتمع فيها الشعب كله في أثينا، وعندما يقول «باركليز» ـ الأثينيون وحدهم شعب سيد في العالم ـ مثلما نقول نحن ـ الليبيون وحدهم شعب سيد ـ قالها باركليز بحدارة.. لماذا؟ لأنهم وحدهم الذين كانوا يجتمعون ـ وكان عددهم 20 ألف مواطن ـ في قاعة واحدة ويقررون مصيرهم . وفي كل يوم ينتخبون لجنة شعبية تنظر قراراتهم حتى يمر الدور على العشرين ألفا في الحكم.

كانوا شعبا سعيدا حتى قال أفلاطون: الحرية ليست للعبيد، والديمقراطية للأسياد.. هؤلاء الذين يجتمعون يوميا ويمارسون السياسة ولا يستطيعون التفرغ للزراعة أو الصناعة أو الصيد، ولذلك يجب أن يجدوا عبيدا يصطادون ويحرثون ويزرعون ويبنون وهم السادة يمارسون السياسة فقط.. وهكذا كان في أثينا أسياد وعبيد وعندما كبر عدد السكان وأصبحوا عشرات ومئات الآلاف لم تعد القاعة تحملهم وانتهت التجربة واستعيض عنها بالنيابة، وانتكست هذه التجربة وقامت الدكتاتوريات المعروفة في العالم.

تطور النظام السياسي

لقد مرَّ النظام السياسي عامة بثلاث مراحل، مرحلة الملكية التي فيها الملك يملك الأرض وما عليها ولا دخل للبشر في الملك، الملك الذي جاء من السماء أو صار ملكا بالوراثة أو ورَّثه الله الأرض.. وهو مصون وغير مسئول، وهذه مرحلة تجاوزتها البشرية وأصبح عقل الانسان يستخف الآن بأي ملك يضع على رأسه تاجا مثل «بوسعدية وطرزان» لقد أصبحت هذه الأشياء مضحكة، وحين تدخل مملكة الآن كأنك تدخل متحفا قديما فيه العجائب والغرائب التي انقرضت منذ عصور واحتارتها البشرية.

لقد اجتازت البشرية مرحلة الملكية، وحققت انتصارا بقيام عصر الجمهوريات التي تمكنت فيها الجماهير من اختيار من يحكمها.

مرحلة الجماهيريات هي نهاية المطاف

أما المرحلة الجديدة التي نحن على أعتابها فهي مرحلة الجماهيريات ـ قيام الجماهيرية ـ وهي نهاية المطاف.. انها المرحلة التي تتمكن فيها الجماهير من حكم نفسها بنفسها، ولا تقبل بأن تختار من يحكمها، وانما هي التي تحكم نفسها بنفسها «لا نيابة عن الشعب والتمثيل تدجيل» و«لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية» وتصبح كلمة

الديمقراطية بالتفسير العربي أو التفسير اللاتيني تعني ـ الشعب على الكراسي ـ اذا كانت كلمة ديمو آتية من ديمومة، يعني ـ دوما على الكراسي ـ واذا كانت ديمو تعني الشعب باللاتيني فتعني ـ الشعب على الكراسي ـ واذا جلس على الكراسي واحد غير الشعب فمعناها لا توجد ديمقراطية، فإما ديمقراطية وإما دكتاتورية. ديموكراسي معناها الشعب على الكراسي، يعني إما الشعب على الكراسي وإما الشعب في الشارع والنواب على الكراسي أو الحكومة على الكراسي أو الرئيس على الكراسي أو الملك على الكراسي، أو السلطان على الكراسي وهذه دكتاتورية وليست ديموكراسي التي تعني الشعب على كراسي الحكم.

فكرة المؤتمرات الشعبية

والذي جعلنا نتخلف كثير كبشر ولا نصل الى حل معضلة الديمقراطية هو عدم تصور فكرة المؤتمرات الشعبية.. والمؤتمرات الشعبية الموجودة في الكتاب الأخضر لم أعملها أنا أبدا . اذهبوا الى أي شعب في الكرة الأرضية وحطموا السلطة التي عليه، وانظروا كيف يتصرف؟ سيتشكل تلقائيا في مؤتمرات شعبية.

عندما سقط الباستيل في فرنسا، وانتقلت الثورة الى الأقاليم، وسقطت السجون الأخرى، وهاجمت الجماهير الأمراء والاقطاعيين، وشعر الناس أن الارهاب انتهى والسيطرة انتهت، شكلوا انفسهم في مؤتمرات شعبية تلقائيا وأصبحوا يسيرون الأمور ويعدمون رجال العهد الملكي.. وهذه التجربة انتكست وعادت الملكية، لكنها أخيرا أسست النظام الجمهوري.. إذن حين سقط النظام الديكتاتوري في فرنسا قامت المؤتمرات الشعبية وأصبح الشعب الفرنسي بدون حكومة وبدون باستيل وبدون أمراء وبدون حكام وبدون ملك.

وهذ ما حدث أيضاً في ليبيا، حين سقط النظام الملكي تشكلت تلقائيا مؤتمرات شعبية في كل قرية ومدينة وسموها بالتحديد «المؤتمرات الشعبية» وبعثوا ببرقيات الى مجلس قيادة الثورة بتوصيات المؤتمر الشعبي في منطقة كذا.. يوصي بأن يعمل مجلس قيادة الثورة كذا.. وكذا . وهكذا انهالت علينا البرقيات من كل مكان في البلاد باسم المؤتمرات الشعبية، دون أن نتدخل لتشكيلها.. عندما عرف الشعب بأن النظام قد سقط، تشكل تلقائيا في مؤتمرات شعبية.

وفي النظرية العالمية الثالثة أعطينا هذه المؤتمرات الشعبية الشكل العملي والعصري، هذه مادة خام قدمها كفاح الجماهير، مؤتمرات شعبية ليس لها حدود ليست منظمة تماما، نحن شكلناها وأصبح في كل محلة مؤتمر شعبي وفي كل فرع بلدي مؤتمر شعبي وفي كل بلدية مؤتمر شعبي، وأصبح للمؤتمر الشعبي أمانة دائمة يعاد النظر فيها كل سنتين، وأصبح المؤتمر الشعبي يشكل لجان شعبية لتنفيذ قراراته، وأصبحت اللجان الشعبية مسئولة أمام المؤتمرات الشعبية، وكل ثلاث سنوات تعيد المؤتمرات الشعبية النظر في هذه اللجان الشعبية الادارية التنفيذية لكي تغير من أعضائها أو تغيرها بالكامل. وللمؤتمر الشعبي الحق في أي وقت بأن يغير أمانته، وله أيضا الحق في أي وقت بأن يغير اللجنة الشعبية.

ولقد تجسدت السلطة بعد ذلك في المؤتمرات الشعبية وتحددت وتقست.. وانتقلت سلطة المجالس البيابية الى المؤتمرات الشعبية.. وإنتقلت سلطة المجالس الوزارية الى المؤتمرات الشعبية . وانتقلت سلطة الملك أو رئيس الجمهورية الى المؤتمرات الشعبية وأصبحت السيادة للشعب فعلا، وبهذا نقول: «الليبيون وحدهم الآن شعب سيد» لأنهم يمارسون السلطة دون وساطة ولا نيابة وهذه أطروحة جديدة تأخذ شكلها العصري لأول مرة، وهي المؤتمرات الشعبية.

اطروحات المجتمع الجماهيري

وحتى تغيير المحاماة، وتغيير شكل المحكمة لتصبح شعبية جماهيرية.. واستبدال أوصاع المِلْكية وأوضاع النشاط الاقتصادي ـ الشكل السياسي والإداري للمجتمع ـ هي اطروحات جديدة تخص فقط المجتمع الجماهيري.. وهي ليست مفهومة الى حد الآن وليست من طبيعة أي مجتمع آخر.

وهناك أشياء ليست من طبيعة المجتمع الجماهيري.. جيش ليس من طبيعة المجتمع الجماهيري.. رئيس ليس من طبيعة المجتمع الجماهيري.. محام خاص ليس من طبيعة المجتمع الجماهيري.. رب عمل ليس من طبيعة المجتمع الجماهيري. لأن المجتمع الجماهيري يحسم فيه كل شيء لصالح الجماهير الشعبية.. السلطة والثروة والسلاح تصبح كلها بيد المؤتمرات الشعبية.

الكتاب الأخضر دليل عمل في رحلة الانعتاق النهائي للجماهير

هذه هي المرحلة النهائية في التطور السياسي للبشرية، وهي نهاية المطاف في كفاح الشعوب من أجل الديمقراطية.. ولكن قيام المؤتمرات الشعبية وقيام اللجان الشعبية الى الآن للأسف وأنتم محامون في تونس قد لا تفهمون الفرق بين اللجنة الشعبية واللجنة الثورية والمؤتمر الشعبي.. الخ. الأمر الذي يجعلنا نحن نُنصِّب أنفسنا مشرين للجماهير الشعبية وللقوى المصطهدة والكادحة ـ التي تعاني من العسف والاستعلال ـ بطريق الخلاص وبهذا فان الكتاب الأخضر يشكل دليل عمل في رحلة الانعتاق النهائي للجماهير من العسف والاستغلال.

في ليبيا لا توجد حكومة

لكن بكل سطحية ينظرون الى الدين مثلي من الثوار في ليبيا والى غيرنا من ضباط جيش وعسكريين قاموا بانقلاب عسكري، ينظرون إليهم على أنهم حكومة، ويقال مثلا: حكومة القذافي في حين أنه لا توجد حكومة إطلاقا في ليبيا.. في ليبيا ليس هناك حكومة.. والشعب أصبح هو الحكومة.

ان أساس التحرية هي المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، وهذه تنطبق على ليبيا كما تنطبق على الصين .

والشكل المسط لها هو حلقة واحدة من المؤتمرات الشعبية وحلقة واحدة من اللجان الشعبية.. المؤتمرات الشعبية تقرر واللجان الشعبية تنفذ.. كل الشعب في المؤتمرات الشعبية، واذا تضاعف العدد تتضاعف الدوائر بدلا من حلقة واحدة من المؤتمرات الشعبية تصبح ألف حلقة، وبدل دائرة واحدة من اللجان الشعبية يمكن أن تصبح ألف دائرة، إذن من الممكن أن تصبح الصين جماهيرية وتقام فيها سلطة الشعب

اللجان الثورية هي المحرك لهياكل الجماهيرية

لكن من يحرض الجماهير على القيام بهذا العمل التاريخي العظيم، ومن يحرضها على أن تمارس السلطة ويرشدها الى تشكيل المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية؟ لا بد من وجود أداة ثورية مؤمنة بالنظام الجماهيري، هذه الأداة هي اللجان الثورية، انها المحرك لهياكل الجماهيرية الواسعة من المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية.. وتبقى اللجان الثورية هي المحرك لهذه الجماهير والمحرض لها على ممارسة السلطة الى أن تصبح المؤتمرات الشعبية في المستقبل في مستوى اللجان الثورية.. عندها تختفي اللجان الثورية تلقائيا، ولا يحتاج المؤتمر الشعبي الى محرك ولا الى محرض.

ومن ثم فانه لكي تنتصر الجماهير، ويقوم عصر الجماهير، يحتاج الى ميلاد حركة لجان ثورية تتكون من أفراد يكتشفون عن طريق الأطروحات الجديدة في الكتاب الأخضر، ريف الديمقراطيات التقليدية وحقيقة مجتمعات الاستغلال والعسف القائمة الآن، ويدركون أن هناك إمكانيات عملية للخلاص النهائي من هذه الضعوط وإقامة عصر الجماهير الذي يحسم فيه كل شيء لصالح الجماهير، وتنتقل السلطة والامكانيات الى الجماهير.

إن الذين يؤمنون بهذه الرؤية يلتقون مع بعضهم في لجان ثورية في كل قرية وفي كل مدينة وفي كل مدرسة وفي كل كلية وفي كل معهد وفي كل مرفق جماهيري وفي كل تجمع جماهيري ليشكلوا لجنة ثورية، وهذه اللجان الثورية تصبح نبي هذه الجماهير، تصبح نبيا لهذه النظرية الجديدة، تبشر بعصر الجماهير وبقيام الجماهيرية وبامكانية الخلاص النهائي، وتحرص الجماهير على القيام بالثورة الشعبية للاستيلاء على السلطة، واذا استولت الجماهير على السلطة فلا يمكن أن تُسرق السلطة من الجماهير لأن اللجان الثورية تستمر في تحريض الجماهير لممارسة السلطة، وهكذا يستمر الدور التحريضي للجان الثورية قبل الثورة وبعد الثورة الى أن تصل المؤتمرات الشعبية الى مستوى اللجان الثورية في المستقبل، وعندها لا تكون هناك حاجة لوجود لجان ثورية فتختفي اللجان الثورية في المؤتمرات الشعبية لأن المؤتمرات الشعبية ارتفعت الى مستوى اللجان الثورية وأصبحت المؤتمرات كلها كأنها لجان ثورية.

واذا تحققت الديمقراطية تكون اللجان الثورية قد حققت مهمتها الأولى ونجحت في تعبئة الجماهير لايصالها الى كراسي الحكم، ولا تقوم هي بانتزاع الكراسي وتسلمها للجماهير، بل إنها تدفع الجماهير للاستيلاء بنفسها على كراسي السلطة حتى لا تُنتزع منها.. لأننا اذا قدمنا لك كرسيا فحين نسحبه منك لا يحق لك الاعتراض. مثل تجربة عبد الناصر الذي أعطى مكاسب للكادحين والعمال والفلاحين نيابة عنهم، وجاء السادات وسحبها منهم نيابة عنهم فلم يتحركوا لأنه بنفس الكيفية التي أعطيت لهم سُحبت منهم

إذن، فمهمة اللجان الثورية أن تدفع الجماهير للاستيلاء على السلطة بنفسها، فاذا وصلت الجماهير الى السلطة تستمر اللجان الثورية في تحريض الجماهير على ممارسة السلطة وعلى التشبث بكراسي السلطة. هذا هو دور اللجان الثورية، اللجان الثورية لا تستلم السلطة إطلاقا، وهذا لا يعني أن الذي في اللجان الشعبية غير ثوري، ولكن اللجنة الثورية لا يمكنها أن تمارس السلطة، وانما تمارس تحريض الجماهير على ممارسة السلطة، وحين تجلس الجماهير مثلكم تكونون أنتم مؤتمرا شعبيا، وفي هذه الحالة تتحقق الديمقراطية.. لكن هذه التي أمامي ديمقراطية صورية بدون محتوى.. لماذا؟

حتى لا تكون الديمقراطية صورية

لأن رب العمل يجلس بجانب العامل، وصوت العامل ضعيف أمام رب العمل.. وفي هذا المؤتمر الشعبي يجلس صاحب العمارة بجانب مستأجري العمارة، لكن صوته أقوى من صوتهم لأنهم يخافونه ووجوده يشكل ضغوطا عليهم.. ويجلس في المؤتمر مالك الأرض بجانب عبيد الأرض، والغني بجانب الفقير، إذن هذه ديمقراطية صورية.. كيف تصبح حقيقة؟

بتطبيق الفصل الثاني من الكتاب الأخضر الذي يعطينا المحتوى والجوهر بتحطيم العلاقات الظالمة بين الأفراد فتتحقق المساواة بينهم في الشارع وفي بيوتهم حتى يكونوا متساوين في المؤتمر الشعبي وتكون أصواتهم متساوية بتحرير حاجاتهم

اذا كانت العمارة ملكا لواحد، ونحن الآخرون نؤجر منازلنا فيها فهذه عبودية. العمارة ليست ملكه وليس له الحق الا في شقة واحدة مثلنا ويصبح «البيت لساكنه» كيف أتيحت فرصة لواحد لكي يجمع امكانيات الاسكان ويبني بها عمارة ويؤجرها للآخرين.. من أين جاء بها.. هل جاء بها من السماء؟ جاء بها من ثروة هذا البلد، وهذا البلد ثروته مملوكة لكل سكان البلد.. حتى المعتوه له حصته في هذه الثروة، ولا حق لأحد في أخذ ثروة هذا المعتوه، واذا تصرف فيها المجتمع فيجب أن يحولها للضمان الاجتماعي. ملكية عامة ليصفقها على المعتوهين.. ولا تقول هذا معتوه ومن حقي أن آخذ مررعته وآخذ زوجته وبيته، هذا غلط ونهب وظلم، وهذا النهب والظلم هو الذي يبيح لقوى الاستغلال أن تجمع ثروتنا وألا تتاح لنا الفرصة لاستردادها ونبقى فقراء.. ونقول خطأ: هذا فقير، وهذا غني أعطاه الله! لا، لم يعطه الله حقيقة بل إن هذا ظلم لا يوافق عليه الله أبدا.. «إن الله يأمر بالعدل والإحسان» والله هو الحق، والنهب والاستغلال ضد الحق، إذن هو ضد إرادة الله «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل».

أنا أُشغِّل عاملا 10 ساعات وآخذ منه 5 ساعات واعطيه 5 ساعات لماذا؟ أنا تاجر اشتري سلعة بخمسة وأبيعها لكم بعشرة وآخذ خمسة أضعها في جيبي وأقول إنها ربح من أين جاء هذا الربح؟ جاء من جيوب المستهلكين، من الذين اشتروا مني هذه البضاعة.. هذا كله ربا وسرقة وحرام وهو مضاد للاسلام، وحسب الانجيل هو مضاد للانجيل، وحسب العقل هو مضاد للعقل بجميع المقاييس التجارية.. والملكية الاستغلالية الرأسمالية والعسف والاستغلال كلها شرور يجب أن تحرقها نار الثورة الشعبية التي تحرض عليها اللجان الثورية.

شروح الكتاب الأخضر

هذه مكونات المجتمع الجماهيري التي لم تكن واضحة الا بطهور الكتاب الأحصر، وستتضح أكثر وأكثر بصدور شروح الكتاب الأخضر.. حيث أن الكتاب الأخضر يمثل بداية النظرية، بداية عصر الجماهير.. ويقابله البيان الشيوعي الدي كان عبارة عن وريقات صغيرة، لكنها فتحت عالما جديدا وبدأت مرحلة جديدة في حياة الانسان بقيام الماركسية في نصف الكرة الأرضية على الأقل أو في معظم البلدان، ثم جاءت بعدها الكتب الأخرى والشروح التي فسرت النظرية الحديدة ـ الماركسية ـ

نظرية حرق المراحل

كدلك ستفسر الشروح الكتاب الأخضر الذي هو إيذان بقيام عصر الجماهير ـ نظرية حرق المرحل ـ وبالتحليل العلمي لا أجد ضرورة لتوفير اشتراطات معينة لقاعدة صناعية وطبقة بروليتارية حتى تتوفر شروط قيام الثورة العمالية.. ثم إنني لا أجد ضرورة إذا انتصرت الثورة وقامت الاشتراكية أن تمر بمرحلة انتقالية حتى تتحقق الشيوعية.. كذلك فان الوصول الى الجماهيرية لا يتم بالمراحل بل يتم فورا، فنظرية الكتاب الأخضر، النظرية العالمية الثالثة هي نظرية حرق المراحل، التي ليس لها مبرر، ولست أعرف ان كانت الشيوعية ستحقق مجتمعا جماهيريا أو لا تحققه.. لأنه الآن يوجد نموذج لمجتمع جماهيري قائم وليس هناك نموذج لمجتمع شيوعي، باعتبار أن الشيوعية لم تتحقق حتى الآن.. وهم الآن يمرون بمرحلة انتقالية فقط

الماركسية حقيقة قوة مكافحة ضد الامبريالية وضد الرجعية، ونحن من الناحية السياسية أصدقاء للمعسكر الاشتراكي، أصدقاء للاتحاد السوفيتي، وعلى الأقل الاتحاد السوفيتي لما معه أهداف مشتركة، والاتحاد السوفيتي لا يُسلِّح اسرائيل ولكن أمريكا هي التي تقدم كل وسائل الدمار الشامل ضد العرب وتضعها تحت تصرف الاسرائيليين ان عدو أمريكا هو صديقنا، ثم ان الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية في هدا المستقبل المنظور هم الذين من الممكن أن نقيم معهم علاقات نافعة لحركة التحرر العربي ولحركة التحرر العالمي أيضا، ومن الغباء التفريط في هذه المعطية الدولية . لكننا نجلس على الطاولة أنا وبريخنيف، وأقول له: أنا أختلف معك ايديولوجيا.. وهو يعرف أن أنا معمر القذافي جماهيري، واني عربي وقومي مسلم، وليس بماركسي ولا بلينيني، ولكنه يحترم تجربتي وأنا أحترم تجربته، وفي النهاية هي محاولات وكل واحد يريد حل مشكلته..

لقد وجدت الطريق لحل مشكلاتي، والماركسيون العرب الآن بدأوا في العودة الى الخط القومي، وبعودتهم سيكون هناك مكسب للقضية القومية لأنهم سيعطون محتوى تقدميا للقومية العربية، والعلاقة سياسية اذن وليست ايديولوجية، فمن الناحية الايديولوجية هذه جماهيرية مبنية على نظرية قيام سلطة الشعب وليست سلطة الحزب ويمكن أن تتحقق فورا.. يعني ممكن غدا يصبح العمال شركاء لا أجراء.. وأهم تحول في العالم هو عندما تنتقل الشغيلة من أجراء الى شركاء.. فالعمال يحتجون على الأجرة ولا يريدون أن يكونوا عبيدا الى الأبد، والآن ظهر شعار «شركاء لا أجراء» وشعار «الذي ينتج يستهلك انتاجه» إذن يشطب على حانة

الأجراء، ويختفي من المجتمع الجماهيري الاستغلال والأحرة والايجار والربح والاتجار. هذه هي مداخل الاستعلال، فالربح اذا سمح به ليست له نهاية.. أنا تاجر استغلالي استطيع أن اشتري بخمسة وأبيع بألف.. أتحايل على القانون.. ألف ناقص خمسة.. من أين أتت؟ أتت من جيوب المستهلكين المحتاجين للسلعة.

ولهذا لا بد من الشطب على المتاجر الخاصة وتحل محلها متاجر الشعب، والشعب يشتري هذه السلعة بخمسة ويبيعها لنفسه بخمسة ولا يربح على حساب نفسه.

«البيت لساكنه» الأرض التي تسكن فوقها لا بد أن تكون ملكا لك وكذلك الحائط والسقف وهذا أبسط شيء.. عائلة تسكن في بيت مؤجر لها من عائلة أخرى أو فرد آخر أو ملك لحكومة أو بلدية، هذه ليس لها مقوم للحرية ولا للسعادة، وفي أفضل الأحوال في الأنظمة ذات الحلول التلفيقية أن تكون هناك قوانين تنظم عملية الايجار وتحدُّ من قيمة الايجار، واذا لم توجد هذه القوانين، فان هذه العائلة مهددة بالطرد الى الشارع. إذن البيت حاجة ماسة «في الحاجة تكمن الحرية وفي الحرية تكمن السعادة» إذن البيت لساكنه والذي يسكن بيتا هو ملك له، وليس لأحد أن يبني بيتا ويؤجره لغيره.. وكل واحد ما له الحق في أن يستغل ثروة بلاده ويبني منها بيتا لنفسه والباقي احتياطي لما كلما

لو قسمنا عشر وحدات من أي سلعة على عشرة، وجاء واحد ما ومد يده وتحصل على حصتين من هذه السلعة.. مادا يحدث؟ أن واحدا من العشرة سيبقى بدون حصة.. أين حصته؟ هي عند الذي أخذ حصتين، واذا طلب منه حصته، سيقول له: ليس لك شيء عندي، هل أنا أخذتها من يدك؟ لكن في الواقع هو أخذ أكثر من حاجته، وان الحصة الأخرى التي أخذها هي لواحد آخر هو صاحب هذه الحاجة

كذلك الحال في المنازل . اذا كانت ثروة البلد تكفي بناء عشرة منازل ونحن عشرة، وجاء واحد ما ومدَّ يده لهذه الثروة وبنى بيتا لنفسه ثم زاد وبنى بيتا آخر.. ماذا يحدث؟ سيبقى واحد من العشرة بدون بيت ويبحث عن بيت ليستأجره.. أين يجده؟ سيجده عند الذي أخذ بيتين، وهذ معناه أن البيت المؤجر لمن؟ هو في الواقع لهذا المحروم الذي بدون بيت. يعني بيته عند الشخص صاحب البيتين.. وعلى كل الكتاب الأخضر حين تقرأونه يوضح لكم كل هذا.. اقرأوا الكتاب الأخضر، الفصل الأول والثاني والثالث تجدوا الخطوط العريضة لهذه النظرية.. لكن من أجل أن تُفهم تماما لا بد من قراءة الشروح التي تصاغ الآن. فاحرصوا على الشروح فهي التي تفسر قضية العمال والأجراء والبيت والأرض والتجارة الخاصة والعسف والاستغلال، هذه كلها مفصلة وموضحة في الشروح.

الأرض ملك للجميع وليست ملكا لأحد، ولكل واحد الحق في استغلال الأرض بجهده الخاص لاشباع حاجاته منها

والفصل الثالث من الكتاب الأخضر هو المشكل الاجتماعي.. يعني الركن الاجتماعي للنظرية العالمية

الثالثة. والاجتماع يحتاج الى تفسير، مثل قصية القبيلة والأسرة والأمة وتفسير التاريخ ومشكلة الأقليات والسود والمرأة والطفل والتعليم

وهناك قضايا أحرى مثل الفنون والرياضة والنشاطات الاجتماعية وهذه كلها مفسرة في الكتاب الأحضر، وأتكلم عنه هنا من نافلة القول . ان من الهمجية أن تكون هناك ملاكمة أو مصارعة، وتعتبر البشرية متخلفة مادامت تبيح هذا النشاط لأنه يمثل أكثر مراحل الهمجية التي لم تتحلص منها البشرية بعد، حتى مصارعة الثيران والديوك هو عمل غير انساني ومخز جدا للانسان.. أن يبدأ اثنان يضربان بعضهما البعض بدون مبرر.

تحطيم الاحتكارات

يجب تحطيم الاحتكارات.. السلطة المحتكرة تتحطم وتصبح بيد الجماهير وينتهي احتكار السلطة. والثروة المحتكرة من طرف قوى الاستغلال يتحطم احتكارها وتعود الثروة للجماهير.. والفن المحتكر يتحطم ويعود الفن الجماهيري، كل الجماهير تعبر عن فنونها ومشاكلها وسعادتها وانعتاقها.. والرياضة المحتكرة تتحطم وتصبح الرياضة جماهيرية وتنتهي الاحتكارات وكل شيء يصبح جماهيريا

الرياضة الجماهيرية

في النظام الجماهيري، ما يعرف الآن في العالم باسم النوادي الفرق الرياضية، هده تصبح مقرات لتدريب الجماهير والاحتفاظ بمدخرات الرياضة، ولكن هؤلاء الناس الرياضيين يتحولون الى مدربين للجماهير، وتمارس الرياضة بعد دلك جماهيريا.. وفي الكتاب الأخضر ورد تفسير الأسباب التي تجعل الرياضة صرورية للجميع لكل الجماهير حتى لا يأتي مجتمع وينفق على الرياضة لكي يقوم بعد دلك أحد عشر شخصا بممارستها والاستفادة من هذا الانفاق، وهدا خطأ.. حتى المدارج يجب أن تنتهي، كما يجب أن تصمم الملاعب على أن تكون بدون مدارج، لأن هذه المدارج تجعل الجماهير في ارتخاء وكسل.. بينما يترك أحد عشر شخصا يلعبون والباقي يتفرجون، ان الذين استفادوا في هده الحالة هم الأحد عشر شخصا فقط.. إدن يجب أن تقام ملاعب جماعية وتبني الساحات الشعبية بدون مدارج.

رئيس جمعية المحامين التونسيين:

ان قدوم أمين القومية العربية لتونس بلد الجميع قد بعث فينا فضولين يتلخصان في سؤالين يُطرحان في الوقت الحاضر:

س 1 ـ هل ستتحقق الخطوات نحو الوحدة المنشودة بين تونس وليبيا، وهل اقتربت الساعة؟

س 2 ـ القومية العربية التي يمثلها العقيد القذافي الزعيم الثوري والتي ورثها عن الزعيم المرحوم جمال عبد الناصر . تعلق الجماهير الأمل الكبير على ممثل القومية العربية، خصوصا ونحن في حرب مع عدو لدود

الصهيونية ومن يساندها والامبريالية الأمريكية، فهل يتفضل الزعيم الثائر بتوجيه ما يبعث على الاطمئنان من أن فلسطين لن يطول احتلالها ومن أن ضم الجولان الى اسرائيل تلقائيا وبارادتها رغم أنف العرب، هذا الأمر الذي أدخل الرعب في قلب كل عربي في المشرق والمغرب وهل قدمت الشعوب أو الحكومات حلا لتلافي هذه الحالة النكراء التي أصبح فيها العربي يستحي أن يقول: أنا عربي . نحن نرقب الكثير من الزعيم الثائر معمر القذافي، لأن الحياة لا تكون كريمة الا اذا كانت السيادة سليمة.. ونحن من الخليج الى المحيط شعب واحد تاريخيا وجغرافيا وعلميا ودينيا وعقائديا . هذا العالم العربي الذي تعداده 150 مليونا يقهر أمام العالم من شرذمة جاءوا من ألمانيا وروسيا وأوروبا وأمريكا فاحتلوا القدس الشريف ولا يزال محتلا..

والآن أتوجه بالسؤال بعد أن أتوجه بالشكر الى العقيد القذافي الذي تفضل بمحاضرة طيبة في خصوص أسلوب الحكم في ليبيا، وهي محاضرة قيمة نعطيها ما تستحق من الشكر والامتنان، ولقد استمعت من الزعيم الثائر بأن العرب يسعدهم أن يكونوا متحالفين مع المعسكر الشرقي أي مع الروس، وهذا أمر لا يمكن استبعاده، غير أنني أتوجه بالسؤال: لماذا اسرائيل كل ما طلبته من أمريكا حصلت عليه من أسلحة حديثة ومن أسلحة فتاكة تقتل بها العرب في فلسطين وفي لبنان ثم التفتت الى سوريا لتحقق ما تصبو إليه وتحلم به وهو تكوين اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات.. روسيا التي تعتبر في الواقع حليفة العرب وحليفة عسكريا مع سوريا لا توفي بما يكفي سوريا لقهر اسرائيل ورد عدوانها!

القـائـد:

هذا يشجعني على أن هناك إمكانية لتحريك الوضع المتجمد بين ليبيا وتونس، باتجاه عمل عربي مشترك بين بلدين، يحقق منفعة مشتركة للشعبين، أهمها التكامل الاقتصادي الذي أعلن عنه والذي سيتم مراعاته، ويتم تنفيذه باجتماعات دورية بين مجلس الوزراء في تونس واللجنة الشعبية العامة في ليبيا، والحقيقة هناك توجيهات من الرئيس ابورقيبة في تنفيذ هذا الاتفاق، وشيء خير من لا شيء.

ولكن حرق المراحل ممكن، عندما تتوفر الشروط بوجود نظام مثل ليبيا في أي بلد آخر، فتتحقق الوحدة فورا

وبخصوص فلسطين والجولان، فلا شك أن الأمور الدولية معقدة جدا بعد احتلال فلسطين وحتى الآن، وكانت هناك فرص أفضل في الماضي، لكن الآن أسوأ الفرص هي المطروحة أمامنا.. يعني أنا متأكد من أن تحرير فلسطين اذا تعنتت الامبريالية فان ذلك سيؤدي الى حرب عالمية ثالثة، ونتيجة أن الأطراف المعنية بالحرب العالمية الثالثة والتي تملك أسلحة الدمار الشامل تدرك هذه الحقيقة، إذن هي التي تؤثر تأثيراً قويا في هذه المشكلة، وأعتقد أنكم واعين جدا وتفهمون ما قصدت.

قضيتي هي الوحدة العربية

لكن نحن العرب ليس أمامنا الا إعداد العدة لقبول أسوأ المجارفات في النهاية للقضاء على العدو.. لماذا؟ لأن هذا العدو ليس متحمدا، هذا عدو يتوسع، ولن ينتهي هذا التوسع الا بمقاومة ترده، والا سيحدث

انفجار عدواني يتجه الى الخط الأضعف مقاومة.. هذه نظرية الآن للأسف أن الوطن العربي يسمح للانفجار العدواني أن يتمدد ولا يقابله في الجبهة الشرقية الا سوريا.. وسوريا يقيمون عليها حصارا من لنان ومن الداخل ومن العراق ومن أنظمة أخرى من أجل إضعافها، وبالتالي اسقاطها، واذا سقطت سوريا فان القوات الاسرائيلية الغازية ستتقدم اذا أرادت أن تتقدم، أو على الأقل تصبح كل المطقة تحت سيطرتها ولو بالدوريات، والآن اسرائيل العنصرية تقوم بدوريات فوق السعودية، وقالوا أن هذه الدوريات الجوية لن تتوقف مادامت تتعلق بأمن اسرائيل، وأصبح كل شيء يتعلق بأمن اسرائيل، حتى وجود العرب يتعلق بأمن اسرائيل، اذن وجود اسرائيل يتناقض مع وجودنا.. هذا مبرر يبهي الوجود العربي وليس أمامنا في الحقيقة الا مواجهة هذا الخطر الداهم، وما لم نواجهه فسننتهي كوجود عربي لا محالة، والطريق الى المواجهة هي الوحدة العربية.. ومن أجل هذا نريد أن تتحقق الوحدة اليوم قبل غد، وغدا قبل بعد غد . لكن الواقع الموجود الآن لا نستطيع تجاهله وعلينا تحريكه بهذا الاتجاه، نبدأ بالكَمّ للوصول الى الكيْف، ومن أجل هذا فان قضيتنا في الحياة هي الوحدة العربية، وليس عندي قضية الا هذه القضية، لأني أرى أن الوحدة العربية هي السبيل لبناء قوة عربية لتحرير فلسطين ولردع العدوان، ولتحقيق قوة عربية تنهي التحلف والفقر والبؤس الذي تعيشه الجماهير العربية.

ألوم القوة الشعبية

والحقيقة أن أمريكا وصلت الى درجة من الاستخفاف بالعرب لا تطاق، ويكفي أن حاملة الطائرات الأمريكية تقوم بهجوم على سرت ثم تأتي الى ميناء تونس . ما معنى هذا؟ معناه أنهم يريدون الوقيعة بين ليبيا وتونس، وهو استفزاز لمشاعركم وتحد لكم.. يعني هذه أمريكا ضربت دولة عربية وجاءت بسلام لميناء عربي آخر.. ألا يستحون ويجعلونها ترسو في ايطاليا لا، انهم يجيئون بها لبلد عربي!

وأنا سألت الاخوة واحتجينا على المسئولين في تونس، فقالوا: ـ والله متأسفين، وحقيقة قالوا ـ إحنا مش عارفين كيف مشت علينا ومش عارفين بالضبط حاملة الطائرات التي اشتبكت والتي لم تشتبك.. لكن هي فصيحة، قالوا فعلا من حقكم أن تحتجوا علينا ـ هذا هو الكلام الذي قيل لنا، لكن ممكن الحكومة عندها ارتباطات أو لا تستطيع.. جيشها ضعيف لا يؤاخذها أحيانا.. لكن اللوم يقع على القوة الشعبية. أن حاملة الطائرات ـ نيمتز ـ قد جاءت الى تونس إذن يجب أن نواجهها ونضرب.. نحن في العهد الملكي، الحكومة كانت عندها ظروفها لكن لم تكن تهمنا.. الوطن العربي وقف كله ضد السفن الأمريكية، وفي ليبيا نفسها في الميناء أقيم مؤتمر شعبي ومهرجان كبير للعمال ولافتات كلها ضد أمريكا وبجانب القاعدة الأمريكية . يعني القاعدة الأمريكية موجودة وليبيا متحالفة مع أمريكا ورغم ذلك قال الشعب الليبي رأيه وهذا يكفي.. أحيانا الحكومة في تونس نتيجة أسباب عسكرية واقتصادية وسياسية لا ألومها في الحقيقة، بأن أقول لها لمادا لم تتخذوا موقفا قويا ضد أمريكا أو ضد فلان أو ضد علان؟! لكن نلومكم أنتم . نلوم المواطن، انه لم يحدد موقفه.

الصليبية العاشرة

الأسطول السادس جاء في حملة صليبية عاشرة، إدن يجب أن نواجهها بالمظاهرات وبالعصف، وبمعها ولو على أجسادنا، ولا نتركها تدخل أي مرسى عربي.. وحقيقة الأسطول السادس الأمريكي هي صليبية جديدة، هذه هي الصليبية العاشرة.. يأخذون بترولنا وامكانياتنا وأسواقنا مفتوحة لبضائعهم، ويقدم لهم كل شيء وهم مستهترين بنا أيما استهتار، ومنحازين بالكامل الى جانب الاسرائيليين، ولا يراعون أي اعتبار للعرب، بل يوجهون لهم كل إهانة.

يجب أن يعرفوا بأنهم حين يتحدون ليبيا، إنما يتحدون الأمة العربية في كبريائها، فليبيا تتمسك بكبرياء الأمة العربية وطموحاتها . أو ليس لهذا قيمة.. ما قيمتنا نحن حين يقول لكم دافعوا عن ليبيا أو قفوا معها أما تمثل ليبيا شيئا بالنسبة لكم؟ اذا كانت لا تمثل شيئا فأنا لا أطلب منكم هذا.. إن ليبيا الآن تجسد طموحاتكم، تجسد آمالكم، تجسد على الأقل كبرياء العرب.. ان هناك من يخاف أن يقول: طز في أمريكا، حتى لا تنزل عليه الذرة فيموت.. ونحن نقول. طز في أمريكا.

أظن بهذا أنا جاوبت في الحقيقة ونحن شعارنا دائما الكفاح مستمر . وعلى كل اعتقد أننا فهمنا بعضنا.. وممنون حقيقة بأن أتحتم لي فرصة أن أتحدث معكم وأنتم أولى من ينبغي أن أتحدث معهم وتستحقون وقتا أطول، وأي وقت معكم لا يعتبر ضائعا، وليس خسارة ان شاء الله، وأنتم تروروبا والبلد بلدكم

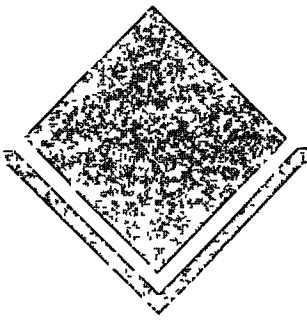

لقاء قائد الثورة

بالاطارات المثقفة
من الشباب الموريتاني
بالعاصمة نواق الشط

13 شـوال 1392و.ر ـ 23 يوليـو 1983م

لقاء قائد الثورة
بالاطارات المثقفة من الشباب الموريتانى
بالعاصمة نواق الشط

اعرف ن القبائل العربية الموريتانية قد انعزلت عن كل التفاعلات التى اجتاحت الوطن العربى وتطورات اللغة العربية.. وبقيت معزولة بلغتها العربية القديمة من عشرة الاف سة.. وعندنا ما يسمى بالبربر حتى فى مراكش وهم هجرات عربية ما قبل الاسلام.. وبعدها بعشرة الاف سنة حاءت الهجرات العربية بعد الاسلام..

ومن ثم كانت هناك غربة وفجوة تاريخية كبيرة بين المجموعة الاولى التى هاجرت قبل الاسلام والمجموعة الثانية التى هاجرت بعد الاسلام.. وخلال تلك الفجوة جاء الاستعمار الرومانى الى شمال افريقيا وقاومه العرب البربر الذين اندفعوا نحو الجبال حتى فى مراكش فهم هناك يسكنون الجبال وكذلك فى الجزائر وفى ليبيا. لقد تحصنوا بالجبال امام زحف الاستعمار الرومانى على شمال افريقيا، والرومان هم الذين اطلقوا عليهم كلمة بربر لانهم كانوا يقومون بغارات على المستعمرات الرومانية ويحرقون المزارع الرومانية. لكن للاسف بمرور الزمن جاء الاستعمر واصبحوا كأنهم أمة منفصلة من البربر بعد ان ساهم الاستعمار فى تكوين الحركات السياسية على اساس البربر والعرق البربرى. واتوا لهم بدراسات مزيفة وصعها اناس اصلهم عير عربى . لكن حقيقة البربر انهم العرب القدماء جدا الذين يتكلمون بلهجة حمرية قديمة منقرضة الآن وموجودة عند البربر فقط لانهم انعزلوا فى هذه الجبال ولم يتفاعلوا مع الهجرات العربية فهم يتكلمون بكلمات عربية قديمة جدا لكنها عير مفهومة مثل كلامكم انتم (حسانى) وهو كلام عربى قديم جدا..

ادن انتم عرب اساسا ولكنكم معزولون من عصور سحيقة، وفى ذات الوقت رغم عروبتكم الاصيلة لم تكونوا من البداية عضوا فى المجموعة العربية . وموريتانيا عندما استقلت كانت حائرة فاحدث اسم موريتانيا الاسلامية فحسب ولكنه اضفى عليها شيئا من العزة والغربة عن الوطن الام والامة العربية. وهى تركيبة عربية افريقية..

نعول على عروبة الموريتانيين واصالتها فى معركة انقاذ الامة العربية

وعلى اى حال انا سعيد أن التقى بكم ومطمئن لأنكم مثقفين وعلى درجة عالية جدا من الوعى بتاريخكم العربى، وليس هناك خوف على عروبة الموريتانيين واذا كانوا فقراء فهم ليسوا فقراء فى العلم.. ولهذا نحن نعول على نقاوة عروبة موريتانيا والموريتانيين واصالتهم وطهارتهم ايضا وصلابتهم البدوية والصحراوية ان يلعبوا دورا فى معركة انقاذ الامة العربية التى تواجه قطار الموت الصهيونى المدفوع بالطاقة الامبريالية الامريكية ليداهم العرب بلدا بلدا

وعموما الاسلام اما ان تكون له فعالية سياسية فى الحياة الدنيا والا فانه لا يعنى شيئا بالنسبة لفرد مسلم واحر مسلم.. فلا يهم هذا ان الاخر مسلم او غير مسلم فهذا يخص الله سبحانه وتعالى وما فينا احد حريص على واحد امريكى او هندى ان يدخل الجنة يوم القيامة فهذا يخص ذاك الامريكى او الهندى. حتى لو يدخل الامريكيون الجحيم.. لست حريصا على ان يصبحوا مسلمين لكى يدخلوا الجنة بل قد تكون امنيتى ان يذهبوا الى الجحيم

لابد أن تكون للاسلام فعالية سياسية

اذن الاسلام عندما يصبح موضوع ايمان وعبادات يصبح موضوعا فرديا، وهذه ليست حقيقة الدين لان المسألة الفردية هى علاقة بين الله والمخلوق. قصية ايمان تلتزم بها وانت مؤمن فتمارس العبادات، تلتزم بهذا وتمتنع عن ذاك سواء اكنت بعيدا عن مراقبة القانون او فى مجتمع المعاملة فيه بالمثل.. كونك انت كمسلم تدعو للتوحيد مقبول وتنال عليها الاجر فقط.. لكن بالنسبة للشعوب والدول فى هذا العصر لابد ان يكون للاسلام فاعلية سياسية.. دولة اسلامية مع دولة اسلامية احرى والا فانه لا يعنى شيئا بالنسبة لهاتين الدولتين..

الآن، فى منظمة الوحدة الافريقية، الدول التى تعارضنى هى الدول الافريقية الاسلامية.. يعنى شيئا مؤسفا ان نجد الرؤساء الافارقة المسلمين هم الرجعيين وهم الذين يدافعون عن فرنسا والاستعمار الفرنسى فى افريقيا، ويدافعون عن الامبريالية الامريكية، وضد ليبيا وضد التوجهات التحررية والثورية.. وعلى الجانب الاخر رؤساء افارقة ليسوا مسلمين بالمفهوم الدينى فواحد شيوعى يمكن ان يكون ملحد لكنهم ثوريين ويقفون الى جانب ليبيا ضد الصهيونية وضد الامبريالية وضد الاستعمار الفرنسى

وفى اديس ابابا ـ بالامس القريب ـ الذين وقفوا ضدى هذا رئيس غامبيا (احمد جاوارا) مسلم.. وهذا رئيس غينيا (احمد الشيخ توري) مسلم أيضا وهذا رئيس جزر القمر (احمد بن عبد الله) مسلم.. وكلهم احمد للاسف، وهذا رئيس السنغال (عبده ضيوف) الذى على حدودكم، وكنت اراهم واعمل تحليلا للصورة التى امامى . هؤلاء مسلمون وبالتالى هم رجعيون الى جانب الاستعمار والى جانب امريكا. وجاء يسلم على احمد سيكوتورى و«عبده ضيوف» فقلت لهم: من العريب انكم هكذا.. انتم تكفرونا بالاسلام .

لماذا يكون لمسلمون هم الرجعيون وعير المسلمين تقدميين.. انا مسلم وانتم ضدى كرؤساء افارقة مسلمين اذن فى هذه الحالة ماذا يعى الاسلام الذى يعتنقه جاوارا ويعتنقه القداق؟ لا يعى شيئا فى هده الحالة.. انا اقف الى جانب فلسطين والقصايا العربية، وهو يقف الى جانب امريكا.. هو موقفه موقف رجعى، وانا موقفى موقف ثورى.. ادن فى هذه الحالة المواقف الثورية هى التى تهم.. ماذا تعنى اندونيسيا بالنسبة للامة العربية؟ هذه الدولة بعد سوكارنو ليست لها اية قيمة بل هى تابعة لامريكا فادا تفيد مئات الملايين من المسلمين الموجودين فى اندونيسيا.. وهذه هى السنغال دولة مسلمة مادا يعى الاسلام فى السنغال بالسبة للقصية الفلسطينية وبالنسبة للامة العربية وبالنسبة لحرية افريقيا؟ لا يعى شيئا.. ان كانت دولة مسلمة او غير مسلمة وهى تقع تحت سيطرة الاستعمار وصد الامة العربية، بل هى ضد الحير اذا كان الاسلام هو الخير

اما ان يشكل الاسلام وحدة سياسية تدافع عن مصالح معتنقيه . ماداموا مسلمين وتجمعهم عقيدة واحدة واهل كتاب واحد ونبى واحد وقبلة واحدة.. هذه العوامل الدينية المشتركة بينهم يجب ان تترجم بعد ذلك فى عمل سياسى يدافع عن اصحاب هذه العقيدة ويحميهم ويحسون بالحمية تجاه بعضهم بعضا.. والا فانه لا يعى شيئا بالسبة اليهم.. انت مسلم فى اندونيسيا او فى نيجيريا او تكون كافرا سيان بالسبة لى «يا أيها الذين امنوا عليكم انفسكم» «كل نفس بما كسبت رهينة» «وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه» كل سيحاسب يوم القيامة بالكتاب الذى فى عنقه.. وانت غير مسئول عن واحد اسلم فى نيجيريا او فى اندونيسيا او اى مكان اخر.. لقد امتد الاسلام على قوميات مختلفة ليست عربية وبعد الاستقلال السياسى اصبحت الوحدات السياسية تجمع احاسا ليسوا من امة واحدة وهذه موجودة فى ليبيا وفى السودان وفى العراق وتركيا وسوريا وفى البلدان العربية التى على اطراف الوطن العربى حيث تجمع اقليات يربطها الاسلام مع العرب .

قلنا اننا اساء بلد واحد والقضية قصية انتماء اما ادا استحدمنا الدين للتأثير على القومية فهذا يصبح شيئا خطيراً فلو ان هناك اقلية ليست عربية مثلا فى موريتانيا لكن يجمعها مع الموريتانيين الاسلام يتم تسخير الاسلام بشكل حداعى للقصاء على القومية العربية فى موريتانيا اعنى ان الاقلية لكى تقف على قدم المساواة مع الاغلبية فى موريتانيا مثلا فهى تقدم الاسلام ليس كايمان بالاسلام ولكن كمبرر لتحقيق هذه المساواة ولضرب القومية العربية، وهما يصبح الامر حطير.. فاذا قالت السودان مثلا: انا لا انتمى عربيا . لماذا؟ لان الحبوب ليس عربيا.. اذا كان هذا يفصل السودان 20 مليون عربى فى وسطهم مليون او مليونان او حمسة ملايين من غير العرب لابد من التصحية باعطائهم استقلالهم وتنتهى المشكلة ولا افرط فى عروبة السودان..

وهدا شىء خطير اذا اصبحنا نراعى الشعوبية على حساب القومية العربية لان هذا ما يريده الاستعمار وانا لا اؤمن بسيطرة القومية العربية على اى قومية اخرى.. بلد فيها زنوج نعطيهم استقلالهم انا اعتبر البربر عربا ولهدا لا يمكن ان نسمح باستقلال البربر لانهم عرب وهده دعوة استعمارية اما عير العرب أكراد.. أرمن.. زنوج.. بلد فيها هذه الاقليات نسمح لهم بالانفصال ولا نسمح بالسيطرة عليهم .

العروبة.. انتماء ومصير

لكن الشىء الاساسى ان الذى بين المحيط والخليج اما ان يقبل بعروبته والا يصبح معاديا ويضر نفسه.. العروبة ليست بالدم العرقى النقى ولكن العروبة انتماء ومصير يعنى زنوج موجودون فى موريتانيا ادن هم

داحل الوطن العربى ومصيرهم عربى وماضيهم عربى وحاضرهم الان عربى ومستقبلهم سيكون عربيا وبالانتماء والمصير هم عرب، بعص النظر عن دمهم انه زنجى.. اذن لابد ان يسحموا مع فكرة القومية العربية ومع المصير العربى ويشكلون جزء من هده الامة بالانتماء والمصير..

الاساس هو العامل القومى

لكن اذا رفص الموريتانى هذه الحقيقة فانه يصر نفسه ونحن لا نستطيع ان نجاريه فى هذه الحالة بالانفصال او بممارسة عسف عليه او اى شىء من هذا القبيل.. وعموما هده ملاحظة عابرة عن الوضع الاسلامى لكن عندما يتحصحص الامر يصبح العامل القومى هو الاساس..

نحن والفرس كنا دولة واحدة، حاصة فى ايام الدولة العباسية، ولكن بعد ان تحصحص الامر اصبح الفارسى فارسى والعربى عربى.. ونحن ايصا والترك ايام العثمانيين، لكن فى لحطة من اللحظات انقشع هذا الغطاء واتضح ان هناك قومية طورانية وقومية عربية.. واصبحت العثمانية ستارا لاستعمار الامة التركية للامة العربية.. وبدأ الصراع بينهما حتى تم انتصار الامة العربية وكانوا يتهمونا باننا انفصاليين وشعوبيين وكافرين وضد الخليفة وسقطت قوافل من الشهداء باسم هده المبررات الواهية والمريفة. ولم نكن انفصاليين ولا شعوبيين ولاكفارا لكننا امة عربية تريد ان تستقل عن الامة التركية.. وهكذا فى النهاية دائما العامل القومى هو الذى يتعلب، وهذا موحود فى الفصل الثالث من الكتاب الاخضر..

الخطر يهدد الامة العربية

لكن الذى اتحرك من اجله هذه الايام هو لانه العرب ان هناك حطرا حقيقيا هذه المرة يهدد وجود الامة العربية، واصبح مستقبل الامة العربية مشكوكا فيه.. لقد وقعت زحوف على الامة العربية فى الماصى ولكنها كانت فى وضع يمكنها من ان تدمر هذه الزحوف وتنقد وجودها من جديد، ولكن هده المرة هناك زحف حقيقى يداهم الامة العربية مثل الرحوف السابقة، ولكن الامة العربية الان فى حالة يبدو عليها حتى هذه اللحظة ليست قادرة على توحيه صربة للقصاء على هذا الخطر، وبالتالى هناك احتمالات كبيرة ان ينتصر الخطر هده المرة وتندثر الامة العربية.. وفى الماضى مالم تكن الامة العربية قادرة على توجيه ضربة للقصاء على هذا الحطر كان من الممكن ان تكون قد اندثرت من ايام الصليبيين او أيام التتار والمغول.. والآن لا يوجد صلاح الدين الايوبى ولا سيف الديں قطز.. اذن من الممكن ان ينتصر العدو وتندثر الامة العربية، وهذا شىء ليس بتوقعات بل حقائق نعيشها الآن..

واذا ذهبنا الى فلسطين ولبنان نحد ان هذه كلها اصبحت تتحقق على الارض العربية.. فبالامس كانت فلسطين عربية واليهود كانوا فيها قلة.. الان فلسطين محرمة على العرب وليست عربية . واذا عدت لبيتك فى فلسطين تقتل..

ولبنان تم استقطاعها الان من الامة العربية والحقت بفلسطين المحتلة بالاتفاق اللبنانى الاسرائيلى الذى يقولون عنه.. وما هو باتفاق فى الحقيقة.. فليس هناك طرفان على قدم المساواة اتفقا مع بعضهما بل ان الاسرائيليين املوا على لبنان بالقوة هذه الورقة التى تعنى قطع لبنان من الوطن العربى وتسخيره لامن الاسرائيليين وضد امن الامة العربية. يعنى لبنان لم يفقد استقلاله فقط ولكننا فقدناه جغرافيا.. لان فى مواد الميثاق كلها ممنوع على لبنان كذا وكذا . يعنى لا مقاومة فلسطينية ولا مقاومة لبنانية والعكس لصالح الاسرائيليين كل المواد.. حتى الطائرة اللبنانية التى تمر فوق جنوب لبنان لابد ان تأخذ إذنا من الاسرائيليين رغم انهم فى الاجواء اللبنانية وفوق الارض اللبنانية . وهذه مذلة مابعدها مذلة.. إذنا من الاسرائيليين رغم أنها فى الاجواء اللبنانية وفوق الارض اللبنانية.. مذلة مابعدها مذلة..

وللاسف ان الامة العربية بدأت تستوعب مثل هذه الهزائم ومرت على العرب.. بل بعض الرؤساء العرب قالوا: نحن نحترم إرادة اللبنانيين هكذا بكل قلة مسئولية ونذالة . أيى هى إرادة اللبنانيين التى كانت تحت سلاسل الدبابات الاسرائيلية، ثم أن جميل الكتائب يمثل من؟ هذا عدو الشعب اللبانى وبالامس كان يقاتل فى الشعب اللبنانى . لانه ليس محايدا حتى يكون رئيسا للبنان هذا طرف معاد للشعب اللبانى.. لقد جرت تبريرات خسيسة جدا فى الوطن العربى لهذا الشيء الذى فرض على لبنان والذى هو أسوأ من اتفاقية اسطل داود التى وقعها المقبور السادات..

اذا سيطرت اسرئيل على سوريا فسينتهى المشرق العربى

إن الذى تحقق فى فلسطين يتحقق الآن فى لبنان، ويجرى التحضير لتطبيقه على الاردن وعلى سوريا وعلى أى قطر عربى.. وأقول لكم انه اذا تمكنت القوات الاسرائيلية من تدمير الجيش السورى وسيطرت على سوريا، فان المشرق العربى الذى تسمعون عليه سينتهى فى تلك اللحظة، لأنه ليس هناك من يستطيع أن يقف أمام تقدم القوات الاسرائيلية حتى الخليج وحتى بغداد.. وهم يستعدون لخلق دول جديدة وحكاما جدد عملاء للصهيونية مثل (سعد حداد) ليحكموا باسم عربى لصالح الصهيونية..

مكة والمدينة يمكن أن تصبحا بيد اليهود.. وهم يقولون أن مكة بناها ابراهيم وهى لليهود ولابد أن نعود اليها، وأنتم المسلمون اذا أردتم أن تحجوا حجوا تحت العلم الاسرائيلى مثلما عملوا فى القدس كانوا يقولون القدس لنا، ونحن نقول: لايمكن أن يأخذ الاسرائيليون القدس والآن أصبحت عاصمة موحدة الى الابد للدولة اليهودية.

هل احتج العالم؟ لم يحدث هذا، حتى الروس أصدقاء العرب السوريين والليبيين يقولون: لانحارب بالنيابة عنكم وأنتم عندكم الحق أن تحاربوا وتحرروا أراضيكم، وان كان على السلاح نحن سلحناكم والتدريب دربناكم فلماذا لاتحاربون؟! ويقولون. لماذا لاتحرر سوريا الجولان.. وبريجينيف قال. إن الجيش السورى أقوى من الجيش الاسرائيلى فلماذا لاتحرر سوريا الجولان؟ ولماذا لا يحرر العرب الضفة العربية على الاقل ولماذا لايدمرون الجيش الاسرائيلى. يعنى المفروض أن الدول الكبرى لاتقول كلاما مثل هذا.. لكن بيننا

وبيهم يقولون هذا.. ادن المسئولية برمتها تقع على العرب.. فمن هم العرب الذين نتكلم عنهم!؟ الحقيقة ان الامة العربية خارج المعركة والا كيف تمكن ثلاثة ملايين من اليهود من هزيمة 150 مليون عربى؟!

وموريتانيا.. أنتم أيضا خارج المعركة.. الجزائر المغرب.. السودان.. حتى دول المواجهة عندما كانت تقاتل، كانت تقاتل بنسبة مئوية محدودة جدا.. أساس يلبسون الكاكى اسمهم العسكريون، جيش نظامى اذا هزم تهزم الامة كلها . هزم الجيش المصرى هزمت الامة العربية كلها بيما 40 مليون مصرى لم يدخلوا المعركة وانما دخلها 100 الف جندى مصرى فقط، وعندما هزموا وحوصروا وقعت الكارثة..

تعبئة امكانيات الامة العربية لمواجهة قطار الموت الصهيونى

إذن الامر يتطلب أخذ دروس مستفادة من الماضى، والقيام بتعبئة كل امكانيات الامة العربية فى مواجهة قطار الموت الصهيونى الذى تحركه الطاقة الامريكية والذى سيدمر العرب بلدا بلدا.. والسيناريو نفسه الذى طبق فى فلسطين وفى لبنان سيطبق فى سوريا، وعليه اذا هزمت سوريا فسيقع المشرق العربى تحت سيطرة الصهيونية ثم يتمرغون بعد ذلك الى المغرب العربى عبر شمال افريقيا.

واليهودية من مخططاتها الاستراتيجية تهويد شمال افريقيا والآن موجود شعب اسرائيلى فى تونس وفى المغرب، وفى لحظة ضعف نهائية وزحف اسرائيلى مظفر فى هذه المنطقة تنقلب الامور ويصبح الاقوياء هم الاسرائيليون فى شمال افريقيا ويظهر فى تونس شعب اسرائيلى هو القوى مثلما طلع فى فلسطين، ويطلع شعب اسرائيلى فى المغرب مثلما طلع شعب اسرائيلى فى فلسطين التى كان يعتقد أن الاسرائيليين فيها يهود أهل دمة ويحافون على أنفسهم لاحول لهم ولا طول. مثلما تسأل عن اليهود الآن فى المغرب يقولون لك: هؤلاء فلاحون وتجار وأهل ذمة. كانوا هكذا فى فلسطين، واذا بهم فجأة عصابات شرسة مسلحة دربت مجارر دير ياسين، وقامت الدولة اليهودية التى تشكل الآن خطرا على وجود الامة العربية..

الاسرائيليون يستهدفون الوصول الى منابع المياه

اذن لو تسقط سوريا يسقط المشرق العربى كله، وبعدها يتفرغ الاسرائيليون الى شمال افريقيا فيعبرون مصر بدون مقاومة لأن مصر الآن واقعة تحت سيطرتهم وليس عندها استعداد للقتال وتبدأ الحرب فى ليبيا.. ولا يستبعد دلك فى اى وقت، من ليبيا تبدأ الحرب مع الجزائر ومعى الحرب فى الجزائر انها قد وصلت الى موريتانيا والمغرب وهذا يعنى ان الخطر الصهيونى اصبح قاب قوسين او ادنى.. والآن ليست مسئولية معارك وهزائم عسكرية وانما مسئولية وجود امة بكاملها أصبح مشكوكا فيه.. وهم مقررين عمل «فيتو» على مستقبلنا إذ يستهدفون فى هذه المرحلة الوصول الى منابع المياه ويأخذون نهر الاردن واليرموك ونهر العاصى ونهر الليطانى فى لبنان، ويأخذون النيل والفرات، وهم مصممون على هذا حتى فى العلم الاسرائيلى خطان يشيران الى النيل والفرات..

المرحلة الثانية الوصول الى منابع البترول والاماكن المقدسة

هده المرحلة هى مرحلة الاستيلاء على مصادر المياه لتهجير 12 مليون يهودى جاهرين للهجرة.. اما المرحلة الأحرى فهى الوصول الى منابع الطاقة ـ البترول والاماكن المقدسة والمرحلة التى تليها هى المواقع الاستراتيجية، مضيق جبل طارق ومضيق باب المندب وهم يصنعون الآن فى المدمرات لهذه المصائق بغرض تفتيش مايدحل الوطن العربى ومايخرج مه.. يعنى لاتستبعدوا فى يوم أن تكون هناك سفن اسرائيلية تفتش فى مضيق حل طارق اى سفينة عربية او حتى أجنبية تحمل مواد تمكن العرب من الصناعة ومن التقدم فيمنعوها.. هدا يدخل.. هذا لايدحل..

فاذا لم تقاوم هذا الخطر فسيستمر ولن يتوقف، أعنى ان قطار الموت الاسرائيلى لن يتوقف تلقائيا، بل كلما تراخينا سيزداد سرعة.. ونحن الآن فى موضع اختبار.. انكم قادرون على التعبئة القومية الشاملة وتدمير قطار الموت وتحرير المواقع التى تم الاستيلاء عليها مثل مصر والسودان ولبنان وبالتالى تدمير الدولة الصهيونية ذاتها والا فان اوجود العربى سيستمر فى العد التنازلى فوق الارض العربية الى ان ينتهى.

عقيدة الصهيونية هى إبادة الجنس العربى

إنهم يستهدفون الابادة الجسدية الجماعية للجنس العربى نفسه، والمدابح التى قاموا بها فى فلسطين، والمذابح التى تكررت بعدها بأكثر من ثلاثين سة فى لبنان كما كانت هى بالضبط تدل على أن الصهيونية عقيدتها واحدة وهى ابادة أكبر عدد ممكن من العرب للوصول الى أهداف جعرافية وتحقيق مكاسب سياسية .

الآلاف المؤلفة التى ابيدت فى المدن اللبنانية وفى المحيمات الفلسطينية لايمكن أن تقع فى حرب حلال هذه المدة وبهده الكيفية الا لأن هناك تدبير للابادة الجماعية للجنس العربى وادا استولوا على سوريا فسيقيمون فيها المذابح الجماعية بهذا الشكل وكذلك فى اى بلد عربى وسيتم طرد الفلسطينيين من الصفة العربية وقطاع عزة ومن فلسطين المحتلة.. سيتم طردهم عبر نهر الاردن حتما حتى تبقى المنطقة كلها لهم

وبالتالى هناك 25 مليون يهودى سيتم تهجيرهم ايضا للمنطقة، وتصبح الدولة اليهودية أكثر عددا واكثر حيوية ومسلحة بالسلاح الامريكى ومحمية امريكية، والوجود العربى قد يندثر فعلا وتنتهى هذه الامة.. ويجوز أن الذى يبقى منها يعيش مع الابل والغنم صعاليك على هامش الحياة. أما القوة الحية وفعالية الامة العربية هده ستدمر.. ويكفى ان التصميم على تدمير المفاعل الذرى فى بغداد هو «فيتو» على مستقبل الامة العربية.. لا ذرة لا تقدم وطبعا هذا عار نحن 150 مليون قادرون حتى بالايدى أن ندمر هذا الخطر.. لكن المشكلة أنه حتى الآن لم تكن لنا حطة او قيادة ولم نصل الى مرحلة المواجهة.. والآن ليس أمامنا الا المواجهة او الفناء.. اما أن نقبل الفناء بدون مقاومة علاوة على أنه فناء فانه عار .. او المواجهة انك تفنى وانت تقاتل هدا شىء مجيد، وقد تنتصر لأن المواجهة تحمل عدة احتمالات..

فى ليبيا، التعبئة الشاملة قائمة على قدم وساق ولابد من تعبئة الشعب الليبى كله الرجال والنساء للمعركة وللقتال وللانتاج.. وفى كل يوم يحقق نجاحا فى سبيل تحرير الانسان العربى الليبى من كل القيود والضغوط لتحقيق آدميته وفاعليته.. والرجال والنساء والبنات والاولاد الكل يحمل السلاح جنبا الى جنب.. وهناك الآن بنات طيارات وعلى الدبابات والصواريخ عابرة الحدود.. الوية بكاملها من النساء . وليبيا الآن حادة لأنها البلد الوحيد الذى يستطيع أن يقرر مايريد بحرية كاملة وحسم كل شىء لصالح الجماهير الشعبية.. واللجان الثورية مهمتها هى مقاومة مخلفات المجتمع القديم المجتمع الحكومى والطبقى والرجعى سواء أكانت المخلفات المعنوية او المادية، وباستمرار تكتشف آثاره او بقاياه وتقوم بتحريض الجماهير على مداهمة هذه البقايا حتى يتم التخلص والانعتاق النهائى للجماهير الشعبية. يعنى كل شىء حسم، وبيد الجماهير السلطة والثروة والسلاح. وقامت السلطة الشعبية عمليا بالمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية..

وبهذا الخصوص أنتم تتجهون من مجتمع بدائى، والمجتمع الجماهيرى هو صورة من المجتمع البدائى المتقدم جدا.. يعنى قبل ظهور الطبقات وقبل ظهور الحكومة وقبل أن تتشكل العلاقات الظالمة بين الافراد وظهور الاستغلال والعسف ومع العسف يبدأ ظهور الدولة..

يمكن لموريتانيا الانتقال فورا الى المجتمع الجماهيرى

المجتمع الجماهيرى هو على صورة المجتمع البدائى ولكن بشكل متقدم جدا.. انتم فى موريتانيا كنتم مجتمعا بدائيا الى وقت قريب يعنى مجتمع جماهيرى، والآن يتشكل هذا المجتمع الجماهيرى الى مجتمع حكومى.. ولكنكم ستجدون فى المستقبل أن مرحلة التحول الى المجتمع الحكومى كانت مرحلة زائدة وفيها خسارة من الجهد والوقت وكان يجب الانتقال فورا الى المجتمع الجماهيرى المتقدم بدون عبور بالمجتمع الحكومى.. ولاتعمل عمدا مجتمعا حكوميا ثم تعود وتكافح لكى تعمل مجتمعا جماهيريا.. يعنى أقصد أن موريتانيا الآن فى مفترق الطرق وفى امكانها التوجه جماهيريا من الآن بدلا من التوجه الحكومى..

وعموما السلطة والحكومة ومجلس الوزراء والرئاسات والمجالس النيابية، هذه كلها أدوات فشلت، والعالم قد جرب اليمين واليسار والوسط وسقطت كلها أمام الازمة الاقتصادية وأمام مطالب الجماهير الغير محدودة . بالحرية وبالمساواة وبالانعتاق.. فشلت المعالجات السياسية والاقتصادية بالادوات الحكومية . ثم ان الحكومة فى اى بلد همها أن تحافظ على وجودها، وينصرف همها للامن كى لايقع انقلاب على الحكومة، ويبدو الناس ماسكين الرشاشات والسلاح لكى لايقع انقلاب على الحكومة ويسخر كل المجتمع لأمن الحكومة..

وهذه تجربة حاسرة لادعى لها فأنت الآن تخاف من الشعب أن يفرز عدة طلائع تهدد الحكومة.. ادن تلغى الحكومة وتقوم سلطة الشعب ويصل كل الناس الذين يتصارعون على السلطة، يصلون الى السلطة وماعاد أحد يتصارع على السلطة، والجيش النظامى يختفى ويحل محله الشعب المسلح . لانيابة فى الموت ولانيابة فى الدفاع عن الوطن، اذا كان الوطن للجميع فالكل لابد أن يدافع عنه، ويختفى الجيش النظامى ويختفى الظلم الواقع على مجموعة من المجتمع، هم العسكريون لكى يموتوا نيابة عن الآخرين، وبالتالى ينتهى

خطر المجموعة المسلحة للسيطرة على المجتمع لأنها تحتكر السلاح ويقوم الشعب المسلح وتقوم المؤتمرات الشعبية واللجان لشعبية.. يعنى تقوم سلطة الجميع او حكومة كل الناس.. والثروة يعود توريعها، ثروة كل بلد مقسومة على سكان البلد وهده هى الاشتراكية الجديدة.. بان يأخد كل واحد حصته من ثروة البلاد والدى يزيد على ذلك يبقى احتياطيا للجميع..

فمثلا كم عدد العائلات فى موريتانيا؟ كم امكانيات المبانى وتقسم على العائلات الموريتانية.. يمكن أن يطلع لكل عائلة دار واحدة والباقى يبقى احتياطيا للجميع، لكن تجد واحدا عنده منزلين او ثلاثة يؤجرها بينما يوجد واحد فى الكوخ او العراء أو فى عشة وهدا خطأ لان هدا الدى يملك عدة منازل له الحق فى منزل واحد والباقى للآخرين، ومنزل واحد عندما تكون الثروة تكفى بان يكون لكل عائلة منزل.. لان الذى يملك اكثر من منزل من اين جاءه الحق ان يأخذ من ثروة الموريتانيين ليبني منزلا لنفسه ومنازل احرى يؤجرها او يعمل بها نشاطا اقتصاديا آخر.. هده كلها سرقات.. ارباب العمل . المقاولين.. التجار.. المحامى وغيرها هذه سلب لاموال الناس بالباطل وتتناقض مع القرآن ومع التشريعات السماوية ومع القوانين الطبيعية ومع العدل والمساواة.. وهذا كله ظلم يبرره مجتمع الاستغلال يعنى مجتمع الاستغلال يصدر فى قوانين يبرر بها الاستعلال، وتصبح السرقة مقننة والنهب والحرام مقنن لان المجتمع قائم على هذا الاساس.

متى يصبح القانون مقدساً؟

مجتمع ديكتاتورى يصدر قانونا: ممنوع على اكثر من خمسة ان يجتمعوا.. هدا عسف لكنه قانون.. اذا احتمع اكثر من خمسة يقول لك: انت خالفت القانون وهدا القانون ليست عنده مصداقية اصلا .

تقدر تقول: الذى يخرج من بيته يدخل السجن هذا قانون عملته اداة عسف.. لو تطلع من بيتك يضعونك فى السجن وتحاكم على انك ظالم والقانون فى ذاته يحتاج الى مناقشة..

المقاول يستطيع ان يشغل العمال عشر ساعات يسرق منهم خمسة ربحاً له ويعطيهم خمسة.. مقنن، ولو ان العامل يأخد من الساعات المسروقة ساعة واحدة يعتبر سارقا، والمقاول برىء ولو ان العامل اشتكى بان المقاول سرق منه خمس ساعات سيقول له القانون هذا ربح له انه شغلك واعطاك هدا الاخر الذى يساوى خمس ساعات، هذه سرقة مقننة يقسها المجتمع الذى يبيح الاستعلال والذى يصدر قوانين تجعل الاستعلال مباحاً وحلالا، وهذه كلها لابد ان تمرق لانه ليس لها اية قدسية، واحيانا يعدم الانسان بقانون صنعته اداة الحكم..

ومن ثم فالانسان يجب ان لايطيع الا القانون الذى صنعه بارادته الحرة. وكيف يصنعه؟ عندما يكون كل افراد الشعب احرار ومتساوون فى الثروة وعندهم السلطة يجلسون يصدرون قانونا يتفقون ويوقعون كلهم عليه.. هذا القانون يصبح مقدسا حتى لوكان يقضى بالقتل فعلى الانسان ان يقبل بهذا. لانه هو الذى صنعه بنفسه..

لكن القانون الذى يصبح نيابة عن الجماهير بواسطة مجلس نيابى او لجنة او اى سلطة ليست له اية قدسية . والمجتمع الحكومى سيخلق قوانين من هذا النوع، قوانين تعسفية، قوانين تحلقها الحكومة تسلب بها حرية المواطنين فتنمو الطبقات المستغلة فى ظل المجتمع الحكومى وتضغط فى اتجاه صنع قوانين تبيح الاستغلال ويصبح الاستغلال مشروعا.. وهكذا يحرج مجتمع العسف والاستغلال.

نظرية العسف والاستغلال

والنظرية القائمة عليها جميع الحكومات الموجودة الآن هى نظرية العسف والاستغلال وهى نظرية كلاسيكية مهذبة فى جهة وشنيعة فى جهة اخرى لكنها هى السائدة الآن فى العالم خاصة فى الوطن العربى.. حيث يوجد ظلم مابعده ظلم.. واحد يملك قصرا والآخر يملك كوخا، هذا احد القصور من ثروة البلد والبلد ملك للجميع، لكل افراد الشعب.

الحل هو النظرية الجماهيرية

التحول الى المجتمع الحكومى يمكن ان يبنى على نظرية العسف والاستغلال.. حكومة تمارس العسف وطبقة تستغل جهد الطبقة الاخرى وحل هذه المشكلات هو النظرية الجماهيرية باعادة الثروة للجماهير واعادة السلطة للجماهير وتسليم السلاح للجماهير.. ونشطب كل ادوات الحكم الاخرى وتقوم الجماهير مباشرة بكل المهام التى تقوم بها كل السلطات وتسلب بها حرية الجماهير وتعسفها وتستغلها.

ومن الخسارة ان موريتانيا تمر باتجاه خطأ فتبدل جهدا وتضيع وقتا لكى تكون مجتمعا حكوميا، وتعتبرون قيام مجلس وزراء مدنى خطوة متقدمة.. لكن كل هذا تأكيد للنظرية التعسفية وكذلك قيام مجلس نواب فى المستقبل ستعتبرونه شيئا متقدما وعظيما يحقق الديمقراطية.. بالعكس هو يكرس المجتمع الكلاسيكى المعروف حكومة وشعب . ادوات حكم كلها متصافرة لتأكيد نظرية العسف فيها النواب لان التمثيل تدجيل . ومهما انتخبت من نواب لايمكن ان يعبروا عن انفعالات الجماهير وعن امانيها.

حزب البعث العراقى ليست له ايديولوجية

عموما داخل الشعب العربى، ليس مقبولا ان واحدا يفرض على آخر.. حزب البعث العربى الاشتراكى ـ هكذا كان اسمه فى يوم ما ـ طبعا من ضمن الاشياء التى عانت منها موريتانيا هما ان العراقيين بالمال حاولوا ان يغروا الموريتانيين ويضموهم لحزب البعث ويعملون انقلابات عسكرية وهذه اشياء كلها معروفة لكن فى يوم ما حزب البعث العربى الاشتراكى كان حزبا قوميا وحدويا، كان من الواجب الانضمام اليه بدون مناقشة لوكان فعلا هكذا، لكن حزب البعث الآن ليس حزب البعث العربى الاشتراكى.. والآن فى سوريا يوجد حزب سورى يحكم معتمدا على الجيش وعلى التركيبة الاجتماعية فى سوريا.. وفى العراق الآن ملكات من

الموظفين التابعين لصدام حسين والمنتفعين بالنظام فى بغداد.. يعنى حزب البعث عبارة عن موظفين منتفعين من وجودهم فى السلطة وبهذا فقد حزب البعث مبرر وجوده داخل هذه الاقطار لانه انتهى الآن الى موظفين بيروقراطيين وليس فيه اية ايديولوجية، ثم انه اساسا لايملك اى حل للمشكلات السياسية والاقتصادية فى الوطن العربى

كان شعار حزب البعث من قبل، امة عربية واحدة والمنطقة العربية ذات اقتصاد واحد. والقومية العربية قبل كل شىء.. «نظرية» «عفلق» حاجات عائمة يقول: القومية العربية قبل كل شىء . المنطقة اقتصادية واحدة.. حسنا، لكن كيف نحل المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية نظريا وبالتالى عمليا؟ لم يكن هناك فى حزب البعث حلولا لمشكلات، كان اندفاعا قوميا فى البداية كل من هو مؤمن بحزب الامة العربية ورسالتها الخالدة ينضم الى حزب البعث، ولكن نتيجة لعياب الايديولوجية انتهى حزب البعث وصفى فى النهاية وتحول الناس البعثيون الذين وصلوا السلطة لاول مرة الى حكوميين موظفين بيروقراطيين. ماهى ايديولوجية حزب البعث حتى تطرح فى موريتانيا او اى قطر عربى آخر؟! انها تبدو مسألة تبعية وعمالة. واحد يؤيد صدام حسين.. عندما يختلف مع سوريا، تقولون. صدام حسين ليس هو المخطىء وانما المخطىء هو حافظ الاسد لانك مع حزب البعث العراقى، او اذا كنت مع سوريا فيحصل العكس. او فى الحرب بين العراق وايران، تقول ايران هى المخطئة وصدام حسين على حق.. او ان صدام حسين يختلف مع ليبيا تقول صدام حسين على حق ونؤيده.. يعنى تبعية فقط بدون مبرر

الناصرية.. ارتباط عاطفى بعبدالناصر

والناصرية عندما كانت مطروحة.. لم تفرض على احد كانت من داخل الأمة العربية ولكنها لم تكن نظرية ولهذا اصبح الموقف تجاهها موقفا عاطفيا فقط.. لو كان عبدالناصر موجودا لكنا وراء عبد الناصر يعنى الناصرية كانت فى وجود عبد الناصر.. عبد الناصر.. بطل القومية العربية والوحدة العربية وهو البطل القومى فى العصر الحديث للامة العربية، ولو كان موجودا الان لكنا معه جنودا الآن.. ونحن نعرف ان الناصرية بدون ايديولوجية لكننا نخوض معه معركة القومية العربية.. والآن الناصرية ليس لها محتوى اقتصادى ولا سياسى ولا اجتماعى مثل الماركسية.. ولا تشكل اى نظرية وانما مجرد ارتباط عاطفى بعبد الناصر واحرها سقوط الوفاء لعبد الناصر!!

ليس فى النظرية الجماهيرية تبعية لاحد

النظرية الجماهيرية الموجودة فى الكتاب الاخضر، هذه ليست فيها تبعية لليبيا لو ان الواحد يعتنقها او يطبقها ليست لها علاقة بليبيا حتى لو كنت معاديا لليبيا او فى حرب مع ليبيا. النظام الجماهيرى هذه جماهيرية وليست التزاما بحزب يقوده فلان أو حزب معين.

مثلا اللجان الثورية ليست حزب فلان الفلانى . بل اللجان فى كل مكان. يعنى فى اى مكان يمكن ان تكون لجنة ثورية تحرص الجماهير على الاستيلاء على السلطة وممارسة السلطة.. المؤتمرات الشعبية هى ان كل الجماهير تعبأ فى مؤتمرات شعبية وتمارس السلطة من خلالها

واللجان الشعبية هى اداة تنفيذ قرارات المؤتمرات الشعبية.. واذا قامت المؤتمرات الشعبية وقامت اللجان الشعبية، قام النظام الجماهيرى.. وبهذه الكيفية فان النظام الجماهيرى يحص المجتمع الجماهيرى وليس له تبعية لنظام آخر.

لكن فى الماركسية مثلا اذا عملت حزبا شيوعيا، مهما حاولت الاستقلالية لكن فى النهاية معنويا تخضع لموسكو يعنى قبلتى هى موسكو مافى ذلك شك، لان موسكو هى عاصمة الشيوعية العالمية.. عندما تقول الحزب الشيوعى الموريتانى فهذا يعنى انك جزء تابع للحزب الشيوعى الاساسى العتيد الموجود بالاتحاد السوفيتى وتدور فى فلكه.. قطب مستقطب.. وهكذا قيادتها فى العالم للشيوعية ولا اعرف دولة شيوعية تحالف الاتحاد السوفيتى.

لكن النظام الجماهيرى الذى ليس نظاماً حزبيا ولاهو نظام تبع هذا القطب او ذاك.. هذا نظام جماهيرى فوق الاحزاب وكل الولاءات والانتماءات، وهو مملوك للجماهير.. ولو تصبح جماهيرية فى موريتانيا فليس لها علاقة بليبيا وهى مرحلة من المراحل التى وصل اليها التطور السياسى.. الملكية ثم الجمهورية وأخيراً الجماهيرية..

العالم سيصبح جماهيريات

والعالم كله سيصبح حتما جماهيريات.. وليس معناها تبع فلان او علان.. الجماهير تزحف الآن فى كل مكان للوصول للسلطة. وان تعدد الاحزاب هو دليل على ان الجماهير لم ترض بحزب ولا بفرد ولا بعائلة ولا بطبقة، وتعدد الاحزاب فى ذاته يدل على التوجه نحو المؤتمرات الشعبية الى ان تتكون المؤتمرات التبعية فتجمع كل الجماهير وتصل كل الناس الى السلطة وينتهى عندئذ الصراع على السلطة

موريتانيا أقرب الان للنظام الجماهيرى

وموريتانيا الآن اقرب للنظام الجماهيرى عندما يكون مفهوما . وقد يكون من الممكن ان يعمل حزب البعث او الاخوان المسلمين او الحزب الشيوعى خلايا سرية هنا.. اما هذه النظرية فيمكن ان تناقش علنا ويشترك فيها كل الناس وليست فى حاجة الى ان تصبح سرية لانها لا تدعو الى استحدام السلاح ولا استخدام الجيش لان فى هذا خطر اذا استخدم الجيش للوصول الى النظام الجماهيرى فقد يصل العسكريون للسلطة ثم يتحولون الى نظام عسكرى وحركة معادية للجماهير.. ومعروف فى الوطن العربى اذا استشيا عبد الناصر وكذلك فى ليبيا المدحل كان عسكريا ثم طور الى ثورة شعبية وقام النظام الجماهيرى اما غيرها من

الحركات لعسكرية فى الوطن العربى كانت عقيمة وأجهضت كل الثورات وكل امانى الجماهير وتحولت الحركات العسكرية نفسها الى حركات معادية للجماهيرية.

أقصد ان الطرح الجماهيرى فى موريتانيا على سبيل المثال لايستدعى السرية ولا الظلام لانه ليس فيه الخطورة التى يجب مراقبتها ولا يدعو الى الانقلابات واستخدام السلاح بالعكس فعضو اللجنة الثورية مهمته ان يقنع الجماهير بمجتمع جماهيرى وعندما تقتنع الجماهير يمكن ان تستلم السلطة بدون سلاح فتكون المؤتمرات الشعبية وتكون اللجان الشعبية ويقوم النظام الجماهيرى.

وبالعكس عندما يستخدم السلاح تكون هناك خطورة على نجاح الثورة الشعبية. والجماهير التى تريد ان تستولى على السلطة ليست فى حاجة الى السلاح.. اذا قام فى كل حى او قرية أو مدينة المؤتمر الشعبى وهذا المؤتمر الشعبى صنع لجنة شعبية من يستطيع ان يقاومها؟.. هذا ليس فى حاجة الى سلاح ولا يستطيع احد ابدا ان يزحزح الشعب من مواقعه اذا اعلنت المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية. من يستطيع الآن ان يحل المؤتمرات الشعبية فى ليبيا ويزحزها عن مواقعها.. انا لا استطيع.. ولا يمكن ان يحدث هذا لان الشعب كله فى مؤتمرات شعبية ولجان شعبية وعنده السلطة، يعنى السلطة فى المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية تنفذ قرارات المؤتمرات الشعبية. واللجان الثورية داخل كل مؤتمر شعبى تحرض الجماهير على ممارسة السلطة.. فمن يستطيع ان يتعارض مع هذا النظام او يتدخل فيه؟!

قيام النظام الجماهيرى ليس فى حاجة الى عمل سرى

الثورة الشعبية وقيام النظام الجماهيرى وقيام سلطة الشعب ليست فى حاجة الى عمل سرى او الى سلاح. وفى بلد مثل موريتانيا من الاجدى ومن البداية مناقشة النظام الجماهيرى علنا من خلال تنظيم الهياكل لكى يسد الطريق على اى عمل سرى.. لادعاى لعمل سرى ولا لاستخدام السلاح او الجيش، وهذا الكتاب الاخضر نناقشه كما نناقش اى فكرة او صحيفة او اى قصية او مقال..

حتى لذين يخافون من الانقلابات العسكرية والعمل السرى الافضل لهم ان يكون الحل عن طريق الكتاب الاخضر لان الكتب الاخرى كلها تقول ان هذا العمل هو عمل سرى . سلاح . حلية سرية انقلاب.. اقتل.. صفى.. حتى فى تونس قلت لهم اسمحوا بالكتاب الاخضر قالوا: اليس فيه انقلاب او عمل سرى او استخدام الجيش.. قلنا لا ليس فيه شيء من هذا قالوا: اذن لامانع.

من أجل ان تدخل الجماهير المعركة

لو وصلنا للنظام الجماهيرى لاصبحت الجماهير كلها فى المعركة ولما استطاع الاسرائيليون ان يحققوا كل هذه المكاسب لرخيصة والدعوة الى التعبئة الجماهيرية تتطلب تحرير الجماهير العربية لكى تدخل المعركة ويعود كل

شيء للجماهير حتى تقاتل الجماهير.. لان الجماهير اذا كانت محرومة من السلطة ومن الثروة ومن السلاح وحتى لو اعطيتها السلاح فقط لن تقاتل.. انا لااقاتل عن ارض يملكها الاقطاعيون فليذهب الاقطاعيون ويموتوا دفاعا عنها ولا اموت انا بالنيابة عنهم انا جندى لا اقاتل دفاعا عن العمارات التى يملكها الاستعلاليون ولكن يدهب الاستغلاليون ليدافعوا عنها.

اذا جاء عدو يداهم البلد فليقاتله اهله الذين عندهم مصالح فيه.. لماذا اقاتل انا عن مكاسب الاستغلاليين والاقطاعيين.. الذين معهم السلطة هم الذين يقاتلون. الملك الوزير الرئيس يقاتلون عن وجودهم عن مصالحهم، اما انا المواطن العادى لماذا احميهم وما لى علاقة بسلطتهم وعلى الرئيس والوزراء واصحاب السلطة أن يذهبوا الى المعركة اما انا الذى خارج السلطة فلا تهمنى هده السلطة.

هدا الوعى الجماهيرى سيتعاظم ويتحقق وغدا تبدو مشكلة حيث تحد الانظمة الحكومية نفسها فى ازمة حقيقية لان الجماهير الان ترفض النواب.. عملوا مجالس نواب. والجماهير تطلع فى الشارع وترفض ماعملته مجالس النواب . ادا فقد سقطت التجارب النيابية.. كيف تعمل مجلس نواب ثم تقوم بمظاهرة ضده؟ هدا دليل على ان التمثيل تدجيل.. ولانيابة عن الشعب.. ومن تحزب خان. الحزبية احهاض للديمقراطية.. الحزب جزء من الشعب وسيادة الشعب لاتتجزأ

وجود اسرائيل يتعارض مع أمن الامة العربية

ادا حررنا الجماهير العربية ستدخل المعركة وتواحه قطار الموت وانا عندى ايمان كبير بأن الامة العربية ترحر بامكانيات هائلة وقادرة على إزالة الدولة الصهيونية من الارض العربية ومواجهة امريكا ولابأس ان نصل الى المرحلة الخطيرة هذه لان خوفنا من الوصول الى المواجهة مع امريكا يؤدى الى توسع الاسرائيليين على حساب الامة العربية ونموت ونحن حائفون من امريكا.. لكن لابد من ازالة اسرائيل لان وحود اسرائيل يتعارض مع وجود الامة العربية، والاسرائيليون عندما دمروا المفاعل الذرى العراقى قالوا ان وجوده يتعارض مع امن اسرائيل حسبا انتم الاسرائيليون وجودكم برمته يتعارض مع امن الامة العربية ادن لابد ان ندمركم او على الاقل ندمر مفاعل ديمونا الذى يصنع القنابل الذرية.. حيث يملك الاسرائيليون 200 رأس نووى فى هدا المفاعل موجهة الى كل العواصم العربية.

إما المواجهة.. و إما الفناء

عموما انا انبه الامة العربية ان هناك خطرا حقيقيا هذه المرة وليس هناك من مفر لمواجهة هذا الخطر لان مابعده هو الفناء.. مالم تكن هناك مواجهة سيكون هناك فناء واندثار لهذه الامة، والبداية الان ثغرة صغيرة فتحتها المقاومة اللسانية ومن ورائها الحركة الجديدة فى فتح، ويحب علينا كلنا بعد دلك ان ندخل من هذا المدحل الى ان يتسع ويصبح حرب تحرير شعبية استراتيجية لاتنتهى الا بنهاية اسرائيل..

لابد من الوحدة
وانتهاء العزلة.. وهذا لمصلحتكم

فعلى الموريتانيين اولا بالاضافة الى الضغط على كل صانعى القرار فى موريتانيا ان يتجهوا اتحاها وحدوديا وتنتهى العزلة لان فيها حطر على وجودكم ولابد ان تكون هذه توجهاتكم حتى لحمايتكم ولمصلحتكم وليس شرطا ان تكون مع ليبيا اعملوا وحدة مع اى دولة عربية.. اعملوها مع الجزائر او مع اى دولة عربية تعجبكم والمهم ان نزيل الحواجز بين اباء الامة العربية وتلتحم صفوفها..

ان اى وضع انعزالى يصركم.. عندما تقولون: العرب عندهم بترول ونحن فقراء!! لانك انت الذى حكمت على نفسك بان تكون خارج هذه الثروة.. وعندما تصبح وليبيا دولة واحدة تكون قد احرت الليبيين على ان تشاركهم فى البترول.. لكن لو انك تريد ان تكون موريتانيا وامصاليا ولست وحدويا وتقول: اعطونى من البترول، يقول لك. انا احيانا اعطى البترول لحكومة فتعزز به وجودها ضد الجماهير الشعبية، وباسم مساعدة البلدان العربية الفقيرة اعطينا اموالا فتحولت الى بوليس وجندرمة وبناء سجون ودعموا بها القيود الحديدية والحكومة طال عمرها وزادت من عسفها على الجماهير الشعبية التى قالت: لو انكم لم تساعدوا هذه الحكومة لاصبحت ضعيفة افضل. لان المساعدات تعطى لمن؟ المساعدات التى كنا نعطيها للمقاومة الفلسطينية طلعت املاكا تحص بوعمار والان بوعمار عنده البلايين وليست ملايين «ملياردير» هكذا ابو عمار الان.. كنا نعطيه المساعدات تصله ولاتصل للفلسطينيين ونعطى فى مساعدات للحكومات ولاتصل للجماهير يبنون بها القصور ويشترون بها السيارات ويفتحون بها الحسابات فى الخارج

هناك قصور فى بلدان فقيرة لاداعى لذكرها الان.. كيف بنيت؟ بنيت من الاموال التى اعطيناها لهم. وهناك دول افريقية اعطيناها مساعدات واذا بها قد صرفت على الرؤساء والحكومات..

انت موريتانى وانعزالى وتقول العرب لم يعطونا بترولا.. انت عصبا عن الليبيين لابد ان تكون لك حصة فى البترول الليبى. انت عندما تقول انا عربى وبترول العرب للعرب وليست هنا حدود انا لست موريتانيا وانت لست ليبيا.. بل نحن عرب هذا هو الصحيح وتستطيع ان تقول: انت ياليبى من قبيلة فلان واما من نفس القبيلة انت من قبيلة علان وانا من نفس القبيلة لقد وجدنا القبائل فى ليبيا هى نفس القبائل فى موريتانيا حتى السيمة الموجودة على الابل واحدة معناها ان هذه قبائل واحدة. انت من اى قبيلة قال انا من قبيلة اولاد موسى.. وانا من قبيلة اولاد موسى.. اذن لمادا تأخذ البترول وانا لا آخذه نحن كلنا عرب.. انت من قبيلة الجعافرة.. قال انا ايضا من قبيلة الجعافرة فلماذا انت قاعد فى ليبيا تأخذ البترول وانا فى موريتانيا لاآخذ البترول؟ حوِّل الحدود واعمل الوحدة العربية.. هدا لمصلحتكم ولمصلحة الامة العربية وانقادها ان تكون التوجهات كلها توجهات وحدوية

و إلا.. لماذا قمتم بالانقلاب؟!

والا لماذا قتم بانقلاب 10 يوليو ولمادا تمت الاطاحة بمختار ولد داده؟ لاعتباره سلطة رجعية وانفصالية

ولماذا هدا الانقلاب؟ اما ان تحقق موريتانيا شيئا وحدويا وتقدميا والا لا داعى للانقلاب ويبقى حتى مختار ولد داده.. ولاداعى لتبادل الكراسى.. وانتم مثقفون جدا. وهناك امل بأن تفهموا هذه الاشياء.. يجوز ان الطرح الجماهيرى عائب عن الادهان وغائب عن العالم كله.. فلاول مرة يسمع العالم عن المؤتمرات يعنى صيغة النظام الجماهيرى المؤتمرات واللجان جديدة جدا، تمنى العالم ان يحققها فى المدينة الفاصلة والفردوس المفقود.. لكن لم تكن هناك الصيغة العملية لسلطة الشعب فاستعيض عنها بالمجالس النيابية.. والان اتضح ان المؤتمرات الشعبية تحل المشكلة واصبح كل الشعب يمارس السلطة.

اما طبعا اتحسر عندما ارى موريتانيا وهكذا معرولة وفقيرة بينما هناك عدد من العرب اغنياء جدا . وامير عربى واحد تقدر ثروته باضعاف ميزانية موريتانيا، وهذا طبعا شىء مخز جدا فى الواقع العربى والحل هو الوحدة العربية . فنحن لانستطيع ان نستعطف هذا الامير ونقول تصدق على موريتانيا فهدا عيب ولكن انت يامورياتانى تستطيع ان تفرض على هذا الامير بان ينتهى ويحتى وثروته تصير لك ولبقية العرب

لاتدع الليبيين يحتكرون نتروهم . انت اقتحم عليهم الحدود واعمل وحدة.. ولاتدع الجزائريين يحتكرون غازهم وبترولهم اقتحم عليهم الحدود واصبح منهم ويصبحون منك..

ليست ازمة فلسطينية.. وإنما هى ثورة لتجديد القيادة

عموما الشىء الملح.. هو لابد من الوقوف وراء المقاومة اللبنانية حتى تصبح حرب تحرير استراتيجية. الوقوف وراء الحركة الحديدة فى فتح التى من الممكن ان تؤدى الى طهور حركة فلسطيبية واحدة لاتسمعوا الكلام الذى يقال فى الدول الرجعية انها ازمة فى المقاومة او ان فيها انقسام! ليس هناك انقسام ولكنها ثورة على بو عمار وجماعته الذين فشلوا. وبعد بيروت فى الحقيقة لابد ان تقع ثورة فى كل الوطن العربى.. الدين عاصروا بيروت لابد ان يتم حرقهم . النظريات السياسية المبنية عليها احرابا والاحزاب والحكام انتهوا بعد بيروت والمفروض ان تكون نار بيروت قد احرقت كل الانظمة العربية التى عاصرت بيروت ولابد لبداية جديدة. وقد بدأ الناقوس فى المقاومة الفلسطيبية بعد بيروت.. لابد ان ينتهى ابو عمار ليست هذه ازمة فلسطيبية ابداً هذه حركة تصحيحية وصحيحة وثورة لتجديد القيادة الفلسطيبية ولاتمس منظمة التحرير لان منظمة التحرير عندها اللجنة التنفيذية والمجلس المركزى والمجلس الوطنى ولاعلاقة لها بالتغيير الذى يجرى فى فتح، وبالعكس هذه حركة ايجابية تؤدى الى توحيد المقاومة الفلسطينية ولابد لموريتانيا رسميا وشعبيا ان تقف معها وكذلك الوقوف مع المقاومة اللبنانية.. والمشاركة فى التعبئة الشاملة لو يطلب منكم الف متطوع المفروض ان توفروهم بلاسلاح ولا اكل ولاشراب ولا حتى ملابس.. قدموهم ونحن نؤكلهم ونلبسهم وندربهم ونعطيهم السلاح.. على الاقل الشر والا ماهو محلكم من الاعراب بالنسبة للامة العربية، وادا لم تساهموا فى هدا ولاهذا ولاهذا ماعادت تندو للعروبة اى قيمة..

وقد يقتنع أحونا ولد داده ورفاقه بشىء، لكن عندما تكون الجماهير ليست مستعدة هو نفسه يجد صعوبة للاستحابة. اقول له اعطى الف متطوع يقول لى حسنا ولكن قد لايقبل الناس وقد لا اجد الف متطوع..

اذن هذه مسئولية الجماهير، مسئوليتكم انتم.. ان تكونوا مستعدين عندما يقولون: سمحنا بألف متطوع تقولون نحن جاهزون..

نقول له. اعمل وحدة يقول: قد لايكون الشعب الموريتانى مستعدا لعمل وحدة.. من الممكن ان يكون هو وحدويا ولكن الشعب ليس مستعدا للوحدة اذن تبدو المسئولية بعد دلك مسئولية الجماهير الموريتانية، لابد ان تكونوا انتم الدين تطالبون بالوحدة.. وانا لما زرتكم اول مرة ماكانت موريتانيا دولة عربية اطلاقا لكن فى ريارتى سمعت الهتافات فى كل البلاد التى زرتها كلها للقومية العربية والوحدة العربية فقلت لمختار ولد داده هذا شعب عربى تحكم عليه بالغربة وبالعزلة عن امته وحطبت بحماس فى اطار على ما ادكر وقلت اذا كان الاستعمار لايريد ان يسمع صرخات القومية العربية على ضفاف المحيط الاطلسى عليه ان يصم ادنه.. هده الصرخات موجودة وكل الشباب الموريتاني كان يهتف بالوحدة العربية.. وبعد انتهاء الزيارة بدأت موريتانيا فى العمل جديا للانضمام الى الجامعة العربية وانضمت فعلا اليها وهده خطوة..

اما الحصوة التى تعملونها الآن ليست الانضمام للجامعة العربية فهذه عملها مختار ولد داده الدى اعتبرتموه رجعيا واطحتم به.. انتم الان عليكم الوحدة العربية.

والى الامام بالكفاح مستمر.

لـقـاء الـقـائـد

بـاطـارات
جبهة التحرير الجزائرية
والـقـيـادات الـشـعـبـيـة

15 شـوال 1392و.ر ـ 25 يوليو 1983م

لقاء القائد
باطارات جبهة التحرير الجزائرية
والقيادات الشعبية

بسم الله ..

اشكركم لاتاحتكم هذه الفرصة لى مرة ثانية .. وأظن أنه سبق أن التقينا بعدد منكم فى هذا المكان .. ولا أتذكر الكلام الذى قلناه فى ذلك الوقت .. وأعتقد أن هذه الاطارات هى القوة الحية فى الشعب الجزائرى، وأعنى بالقوة الحية أنها القوة الواعية والمحرضة للجماهير الشعبية .. وأمل أن ينتج عن هذا اللقاء تفاهم مشترك فى القضايا التى تهم ليبيا والجزائر بالدرجة الأولى والتى تهم المنطقة العربية من الناحية الجغرافية والتى تهم فى النهاية الأمة العربية.

وكثيرا ما التقى برؤساء عرب .. قد يكونوا مخلصين لقضايا الجماهير كما هو فى الجزائر، ولكن عندما تكون الجماهير غير واعية لمشكلة، فان المسؤول المخلص يجد صعوبة فى اتخاذ القرار، الأمر الذى يتطلب الاستعانة بالجماهير الشعبية لكى تفهم المشكل حتى تعاضد المسؤول فى اتخاذ القرار أو تقبل هذا القرار أو تحرص عليه .. ومن هنا كان الاتفاق مع الاخوة المسؤولين فى الجزائر أن التقى بالقوة الحية فى حزب جبهة التحرير، وأعضاء المؤتمر الوطنى الشعبى ليتحقق فهم مشترك للقضايا الهامة التى من أجلها أتحرك هذه الأيام .. حتى تتم معاضدة من القوة الحية فى حزب جبهة التحرير والقيادات الشعبية الأخرى، تتم معاضدة للمسؤولين الجزائريين عندما يواجهون المسؤوليات التى يتطلبها هذا المشكل.

على الأمة العربية ان تستعد لتقديم قوافل من الشهداء لتحرير الارض وحماية الوجود العربى

وبالرغم من أن اللقاء بيسا يؤدى الى مناقع ثنائية بين ليبيا والجزائر فى كل مرة . ولكن اساس اللقاء هذه المرة هو بشأن المشكل القومى والوضع الصعب الذى تواجهه الأمة العربية فى هذه الأيام .. وأنا قد حاولت فى كل بلد عربى اروره أن أنبه أبناء الامة العربية أن هناك خطرا حقيقيا يداهم الأمة العربية، وأن قطار الموت الصهيونى يسمع صوته وسيدمر الأقطار العربية قطرا قطرا وسيداهم حتى بيوتنا بيتا بيتا . وربما تستهدف الصهيونية والامبريالية قتلنا فردا فردا .. ومن الواجب تنبيه الأمة العربية الى هذا الخطر الداهم ومثلما صرحت بكلمة متشائمة لكنها تمثل الحقيقة بعض الشىء أمس عند نزولى فى المطار . سألونى مادا تقول للشعب الجزائرى؟ قلت أن يستعد، وليس الشعب الجزائرى فقط وانما بقية شعوب الأمة العربية أن تستعد لتقديم قوافل جديدة من الشهداء لتحرير الأرض العربية هذه المرة وحماية الوجود العربى مثلما قدمت قوافل من الشهداء لتحرير التراب الجزائرى الوطنى وقهر الاستعمار الفرنسى.

الانسان المقهور يسلم بالهزيمة قبل دخول المعركة

للأسف أنا أحسن بان هناك نكوصا عاما عند الأمة العربية وأصبحت المشكلة مشكلة سيكولوجية . فالنفسية العربية الآن تتصف بكل صفات سيكولوجية الانسان المقهور الذى لا يستجيب للتحدى، بل يسلم بالهزيمة مسبقا قبل دخول المعركة . ومبادرات الأمة العربية كلها تعبر عن هذا، حتى مؤتمرات القمة من السهل أن يتم الاتفاق على الاستسلام والاعتراف بالعدو، ومن السهل للرؤساء والملوك العرب أن يتفقوا فى قمة على حلول ليست حتى لصالح الأمة العربية، لكن من الصعوبة بمكان أن تطرح مبادرات شجاعة تدعو للمواجهة أو تقبل خططاً من هذا القبيل.

ولو قدمنا الى قمة عربية خطة للمواجهة وخطة للاستسلام فانهم بسهولة يتناولون خطة الاستسلام، وهذه توجهات سلبية للنفسية العربية فى الوقت الحاضر باعتبار الانسان مقهور. ولا شك أن الجغرافيا لعبت دورا سلبيا كبيرا فى وضع الأمة العربية وطن كبير ممتد من الخليج الى المحيط ومحسوب انه وطن عربى لكنه فى ذاته سبب عدم تماسك المجموعة العربية مع بعضها البعض حتى خلق عزلة بينها.

سلبيات جغرافية

فمثلا موريتانيا هى جزء من الوطن العربى ولكنها تحس أنها معزولة عن التفاعلات الموجودة فى المشرق العربى أو الموجودة حتى فى الجزائر وفى ليبيا، ومن الصعوبة أن تصل هذه التفاعلات الى موريتانيا . حتى فى المشرق العربى لو تمر من سوريا الى بغداد الى الخليج تمر بصحارى أو فراغ .. وهذا من سلبياته الأخرى أن العدو لو تقدم عسكريا فى هذه المنطقة لا يجد مقاومة مكثفة يشكلها هذا الفراغ ..

يعنى أقصد أمامنا صعوبات فى هذه المرحلة، صعوبة سيكولوجية لابد أن نتغلب عليها، وصعوبة جغرافية.

ومن ناحية التحليل العلمي للمعضلة الأولى كيف نتصرف مع سيكولوجية إنسان مقهور الدى هو الانسان العربى فى هذه المرحلة؟ فالنفسية المقهورة كما يقول علم النفس تستمر فى الانحدار والتسليم مدفوعة بالشعور بالنقص الى أن تصل الى مرحلة ليس بعدها الا الفناء .. وعندما يصل التحدى الى هذه الدرجة تنقلب النفسية المقهورة الى نفسية متمردة.

وكنا نتكلم فى جلسة الصباح مع الاخوة، وضربنا مثلا بالقرطاجيين عندما فرض عليهم الرومان شروطا مذلة، أصبحت النفسية القرطاجية المقهورة تقبل بها، ومع أنها مرة ومذلة يقبلوها بسهولة، مثل الشروط التى تفرض الآن على العرب، حيث أصبحوا يستوعبونها ويقبلوها .. وهى تدل على الاذلال، مثل الاتفاق اللبنانى الاسرائيلى الدى هو ليس باتفاق بين طرفين ولكنها شروط فرضها الاسرائيليون على اللبنانيين وقبل بها العرب مع أنها فى منتهى الاذلال والخطورة.

تدمير المفاعل الذرى العراقى
ضربة وجهت لكبرياء الامة العربية

اتفاقية اسطبل داود استوعبها العرب وبعض البلدان العربية السودان حتى لم تقاطع مصر .. والآن العراق تعيد علاقاتها مع مصر .. تدمير المفاعل الذرى العراقى استوعبه العرب مع أنه ضربة وجهت لكل عربى ولكبرياء الأمة العربية وتحدى سافر من الاسرائيليين للعرب ولم يقدر العرب أن يردوا هذه الضربة حتى لو حاولوا وفشلوا لكنهم لم يحاولوا واستوعبوها ..

وأنا بعثت برسائل للعرب وقلت لهم بانكم إذا استوعبتم ضربة المفاعل الذرى العراقى رغم العلاقة السيئة التى كانت بيننا وبين النظام العراقى ـ لكن الضربة وجهت لنا جميعا .. قلت لهم إذ انتم استوعبتم هذه الضربة فستوجه اليكم ضربات أخرى اكثر ألما واكثر إهانة وتوقعوا ذلك من الاسرائيليين .. وفعلا بعد ذلك جاءت ضربة بيروت ولبنان وضربة المقاومة الفلسطينية ..

إذا مر الاتفاق اللبنانى الصهيونى
فسيطبق العدو فى المستقبل اتفاقات اكثر إهانة

واذا مر الاتفاق اللبنانى ستطبق فى المستقبل اتفاقات على بلدان عربية تهزم عسكريا من طرف الصهيونية والامريالية تكون اكثر قسوة واكثر إهانة ..

قلنا ان القرطاجنيين كانوا يقبلون بالاهانات حتى قبلوا تقديم الرهائن المعروفين فى التاريخ من أعضاء مجلس الشيوخ القرطاجنى ومن عائلاتهم قدموها وقبلوا بها . ومع هذا عندما رأى العدو انهم مستسلمون لم يتوقف عند هذا الحد، فرغم انه طلب الرهائن حتى يوقف التهديد العسكرى ولكن بعد أن قدموا الرهائن رأى أن هذه أمة مستسلمة تمادى فى طلباته فطلب منهم الخروج من قرطاجنة وتركها .. وعندما وصل التحدى الى هذه الدرجة انقلبت النفسية القرطاجية المقهورة الى نفسية متمردة، ووقعت الحرب البوقية ورغم انها انتهت بهزيمة قرطاجنة ولكنهم انتهوا بشجاعة وماتوا وهم واقفون

عموما النقطة الاولى ـ النفسية العربية المقهورة .. لمعالجتها يلزم إيصالها الى درجة التمرد، وهذا يتم بالتحريض .. لابد أن يحرض الانسان العربى على كل المستويات وأن نوضح له الخطر ونجسد له الاهانات التى فرضت عليه والتى تنتظره . وفعلا هناك جملة إهانات مازالت تنتظر الانسان العربى وسيواجهها من طرف الصهيونية والامبريالية ..

حتى لا يداهمنا قطار الموت بلدا بلدا

وحتى كل اللقاءات التى تمت خلال الزيارات التى قمت بها حاولت فى كل قطر عربى أزوره، أن التقى بقطاعات من الجماهير الشعبية فى محاولة لتوضيح هذا الخطر ولتحريض القوة الحية فى الوطن العربى على أن تنتزع المبادرة وتحرض الجماهير الشعبية لتقوم عملية التعبئة الشاملة لقوى الامة العربية فى مواجهة الخطر الحقيقى الذى يداهم وجودنا، ومستقبلنا فى الحقيقة أصبح مشكوكا فيه اذا استمرت الامور على هذه الوتيرة .. وهذا السيناريو الرهيب لن يتوقف من لدنه ولكن نحن الذين علينا أن نوقفه وان لم نوقفه نحن فلن يتوقف تلقائيا .. أعنى أن قطار الموت هذا سيداهمنا بلدا بلدا الا اذا نحن دمرنا هذا القطار . وليس هناك من سيدافع نيابة عن العرب لكى يحمى مستقبلهم، والامة العربية مرشحة لأن تصير مثل أمة الهنود الحمر .. ويمكن فى المستقبل ان نتحول مثل الهنود الحمر لأن هناك استعداد تاريخى لليهود للقضاء على الامة العربية وان يحلوا محلها

نداء الى 12 مليون يهودى للهجرة الى الشرق الاوسط

الآن بيغن يوجه نداء الى اثنى عشر مليونا من اليهود فى العالم أن يتجهزوا للهجرة الى الشرق الاوسط وهؤلاء لن يكونوا فى فلسطين بل سيكونون فى البلدان العربية الاخرى المحاورة لفلسطين .. وهناك خطة احرى تستهدف نقل خمسة وعشرين مليونا من اليهود فى العالم الى الارض العربية، وهذا العدد لن يكون ثابتا بل سيرداد الى ثلاثين أو أربعين أو خمسين مليونا ومعنى ذلك ان أمة حديدة آتية لتحل محل الامة العربية ..

العدو يعمل فيتو على مستقبل الامة العربية

ويكفى ان الاصرار الاسرائيلى على تدمير اى امكانية عربية لدحول عصر الذرة او بناء اية قوة عسكرية تشكل خطرا عليهم يدل على انهم يعملون «فيتو» على مستقبل الامة العربية ان تبقى متحلفة وممنوع عليها ان تستخدم الذرة او تبنى قوة عسكرية .. والدليل الواضح هو تدمير المفاعل الدرى فى بغداد الذى دق ناقوس الخطر على ان الاسرائيليين يبيدون العرب من جهة ويعملون «فيتو» على مستقبلهم من جهة احرى .

الجزائر لو تعلن عن مفاعل ذرى واليهود يقولون أن هذا سيصنع أسلحة ذرية مثلا سيدمرونه وهذا موقف معلن .. ولو تعمله ليبيا سيدمرونه .. بل انهم يعدون العدة هم والامريكان الآن لضرب القوة العسكرية الليبية بعد ان شعروا أن هناك تنامى للقوة العسكرية فى ليبيا وهم يبذلون جهدهم ويرسمون فى الخطط لتدميرها ويقولون ان هذه هى صربة وقائية .. لأن نمو اى قوة عسكرية او تكنولوجية فى الوطن العربى تتعارض مع

أمن الدولة الاسرائيلية، بينما وجود الدولة الاسرائيلية فى ذاته يتعارض مع أمن الامة العربية .. وهم يستخدمون هذا الحق ونحن لا نستخدمه .

على القوة الحية تحريض الجماهير
وتعبئتها لمواجهة الخطر

ادن أنا رأيت من المسؤولية الآن ان القوة الحية فى الأقطار العربية يجب أن يتم تنبيهها لكى تنتزع المبادرة وتقوم بتحريض الجماهير وتعبئتها لمواجهة هدا الخطر .. وأعرف أنى أواجه صعوبة جمة فى هذا الصدد لأنى في الحقيقة أتحدث مع نفسية مقهورة .. أتحدث مع نفسية العربى المقهور العربى الانفصالى الاقليمى الجهوي الموجود في ليبيا والموجود فى الجزائر والموجود فى سوريا والموجود فى العراق وفى موريتانيا وفى السودان . ثم أنى أتكلم مع جماهير مقهورة فى الداخل ومستغلة طبقيا ومعسوفة حكوميا .. فالحكم فى الوطن العربى هو حكم البوليس والاجهزة الرسمية وحكم قوى الاستغلال .. والجماهير العربية تعيش معيشة هامشية وتحيا حياة دودية . واحيانا يبدو من السخف أن تطلب من جماهير مقهورة ومستغلة ومعسوفة، تطلب منها أن تدخل المعركة وهى فاقدة لكل شيء ..

لا فرق بين العربى الاستغلالى والاجنبى الاستغلالى

نحن فى وضع وطنى لكنه صورة من الوضع الاستعمارى الذى كنا فيه .. ربما تكون الجماهير فى وضع أخف وطأة فى البلدان التى تنتهج نهجا تقدميا او اشتراكيا ولكنه فى أسوأ حالاته فى بلدان عربية رجعية بالكامل .. الاقطاعى العربى والاستغلالى العربى والدكتاتور العربى .. ما الفرق بينه وبين المعمر الاجنبى والمستعمر الاجنبى والاحتكارى الاجنبى والجندى الاستعمارى الذى كان موجودا من قبل؟ لايهم ان هذا اسمه «أحمد» وهذا اسمه «جون» ولكن المهم أن السلوك واحد تجاه المواطن العربى ..

الشركة يملكها عربى استغلالى وكانت فى يوم ما مملوكة لاجنبى استغلالى .. ما الفرق بين هذا العربى الاستعلالى وذاك الاجنبى الاستغلالى؟ حتى الحكم الاجنبى كان يمارس العسف ضد المواطن العربى، فاذا كانت الحكومات الوطنية تمارس نفس العسف اذن لا فرق بالنسبة للمواطن ان هذه اسمها حكومة وطنية وهذه حكومة استعمارية ـ الاسم لا يفرق والمهم الاداء والسلوك، أنا أقصد ان الجماهير العربية الآن كلها موضوعة فى هذا الوضع من العسف والاستعلال ..

فالقوة الحية مثلكم من الجدى مخاطبتها لأنها هى الامكانية الوحيدة المتاحة أمامنا الآن بالنسبة للمعطيات التى تكتسب على الاقل مشروعية مخاطبتها لعلها تقوم بالمبادرة المشروعة حتى فى ظل الانظمة القائمة لتعبئة الجماهير العربية لمواجهة الخطر ..

الانظمة العربية
انظمة عسف واستغلال

وبالنسبة للانظمة العربية بالاضافة الى وضعها بأنها أنظمة عسف واستعلال . بعد بيروت الحقيقة كان يسعى

أن تتوارى هذه الانظمة . يعنى جميع انظمتنا كان يجب أن تنتهى بعد بيروت، لأنها برهنت على عجزها، وان النظرية المبنية عليها كل الانظمة العربية الاقتصادية والسياسية برهنت على فشلها فى حل المشكلات التى تواجه الامة العربية . واعى اننا فشلنا عسكريا وسياسيا واقتصاديا .. الامكانيات موجودة ولكنا لم نستفد منها، وهذا يعنى ان النظرية التى نعمل على أساسها خطأ، وفعلا نظرية العسف والاستغلال خطأ ولابد أن تدمر . النظرية التى تخلق حكومة وشعب لابد أن تدمر . هذا استعباد .. نظرية طبقة مستغلة وطبقة مستغلة لابد أن تدمر لانها توهن قوى الجماهير ..

مواطن يسكن فى بيت بالايجار من مواطن آخر نطلب منه أن يقاتل فى معركة . هذه سفاهة أن نطلب من هذا المواطن أن يقاتل .. الحرية ليست متوفرة له .. البيت الذى يسكنه ليس ملكه . لم نتمكن من تحقيق شعار البيت لساكنه فى الوطن العربى .. هذا المواطن كم هو مسحوق . لم نتمكن من تحقيق شعار الارض لمن يحرثها بنفسه او الارض ملك للجميع، ولاراال الاقطاع يوهن قوى الفلاح .. والسلطة ليست بيد الشعب، وكلنا نتاجر بالشعوب ونقول الشعب مصدر السلطات .. كيف هذا؟ الشعب إما أن يحكم او محكوم .. وهذه العبارة ممجوجة لأننا نتصرف تعسفيا والجماهير فى واد والذى يملك القرار فى واد آخر! !

كيف يدخل الجندى العربى المسحوق المعركة؟

هذه النظرية التعسفية والاستغلالية المستندة على قوى الاستغلال والتى تثبت وجود الانظمة العربية بالعسف والاجهزة القمعية والتى عدوها اللدود هو الجماهير لا يمكن أن تنتصر فى المعركة، حتى الجندى العربى هو جندى مسحوق أصلا قبل أن يدخل المعركة، هو جندى أجير وبيته بالايجار لواحد رأسمالى وأرضه مملوكة للاقطاع وحريته لليد الحاكمة ومسخر سخرة للجندية فكيف يقاتل وما هو الدافع لكى يقاتل حتى يموت؟ ..

النظرية التى تجعلنا لانحس بالانتماء للوطن، وامكانيات الوطن ليست لنا نحن الجماهير العريضة، هذه هى التى افقدتنا القوة فى مواجهة اسرائيل ومواجهة امريكا .. والدليل على دلك الفشل الذريع الذى مينا به فى مواجهة الاسرائيليين فى كل معركة 67 و 73 و 83 فى بيروت، وغياب الجماهير هو الذى أبقى على الانظمة العربية بعد بيروت .. اما هذه الانظمة الاقليمية الانفصالية التعسفية الاستعلالية المحتقرة للمواطن العادى والمعادية للجماهير والعاشلة فى كل المواجهات قد فقدت مبرر وجودها ..

وأنا كنت أتوقع أن يقع زلزال فى الوطن العربى بعد بيروت يدمر أنظمتنا ويولد نظرية جماهيرية شعبية جديدة ويعود كل شىء للجماهير، ويحتى التمثيل والتدجيل، ومازلت أتوقع هذا ليس من ناحية الامل ولكن من الناحية العملية، ولذلك أعتقد ان الزلزال آت .. والبادرة بدأت فى حركة فتح ـ الثورة التى يقودها الآن أبو صالح ـ فى حركة فتح .. أنا أعتقد انها البداية لسلسلة من الثورات فى الوطن العربى ..

وفى هزيمة 48 وفقدنا لفلسطين وقيام اسرائيل أدى الى تقويض كل الانظمة العربية التى عاصرت عام 48م وهى التى كانت سببا فى ظهور عبد الناصر .. حتى لو طالت المدة فان الزلزال لابد وانه موجود تحت الارض سببته هذه المواجهة الفاشلة بين المواطن العربى والانظمة العربية وبين العدو ..

المعضلة الاولى هى مواجهة النفسية المقهورة

إذن المعضلة الاولى التى هى مواجهة النفسية العربية المقهورة، الامكانية المتاحة أمامنا انه ينبغى تحريص

القوة الحية فى الوطن العربى مثل هده القوة التى أمامنا على ان تقوم بالمبادرة الشعبية .. على الأقل فى الجزائر .. ان المبادرات الشعبية تشجع المسؤولين الجزائريين المخلصين للجماهير الشعبية على أن يتخذوا القرار . فأحيانا المسؤول عنده استعداد لكنه يحس بأنه ليس هناك تأييد شعبى حتى فى قرارات لصالح الشعب فيحجم عن اتخاذها .. وكثيرا ما تناقشنا فيها فى الجزائر منذ عدة سنوات عندما كنا نطرح الوحدة بين ليبيا والجزائر او نطرح اشياء تغير الخريطة او تغير المعطيات الموجودة كان يقال . أنا على استعداد ومؤمن بهذا .. لكن يلزم أن يقتنع الشعب بهذ العمل ويقوم به .. فاذا كانت المسؤولية هى مسؤولية الشعب فليبادر الشعب والقوة الحية هى التى عليها أن تحرص الشعب ..

الوحدة بين مصر وسوريا عام 58 لم تصنعها حكومة ثورية او تقدمية مثل الحكومة الموجودة الآن فى الجزائر او بعض الاقطار العربية ولكنها كانت حكومة تقليدية ـ حكومة شكرى القوتلى ـ لكنها كانت إرادة صنعها الشعب، كانت هناك فى سوريا حركة سياسية وكان هناك وعى قومى وحماس للمواجهة مع الاسرائيليين . كانت المظاهرات فى الشارع تطالب بالوحدة . المنشورات تطالب بالوحدة حتى اضطرت الحكومة السورية ان تدخل فى الوحدة مع مصر، بغض النظر عن الكيفية وعن النتائج لكن هذا الذى حدث.

المطلوب عمل ايجابى من الجماهير

كان ينبغى ان تكون هناك مظاهرات فى شوارع الوطن العربى كلها وملصقات وماشير، وهذا ليس تمردا على اى نظام ولا انقلابا ولا ثورة لأن هذه اشياء غيبية تحت الارض ولا احد يعلم بها اذا كانت موجودة او غير موجودة لكن نحن نتكلم بالمشروعية الموجودة الآن وبالترتيبات التى ارتضاها كل بلد لنفسه عندما تكون هناك مظاهرات مؤيدة للحكومة الجزائرية وتطالبها بالوحدة وبالتعبئة القومية الشاملة فى مواجهة العدو مثلا فهذا عمل ايجابى .. لكن لا يمكن ان يصدر رئيس الجمهورية مثلا قرارا : غدا مظاهرات تؤيدونى لكى اتحد قرارا وحدويا هذه انتم الذين تقومون بها . وفى النهاية العيب من الجماهير رغم ان هذه الجماهير مهزومة ومقهورة ومعلوبة . لكن فى النهاية من الذى عمل الرؤساء ومن عمل الملوك ومن الذى أبقى عليهم؟ الجماهير هى التى فعلت ذلك ان الاسرائيليين وجدوا العرب مستسلمين فهل يرحمونهم؟ لن يرحموهم .. اذن نحن الذين عندنا طريق قطار الموت الاسرائيلى

نرفع الحدود والحواجز داخل الوطن العربى

النقطة الثانية التى علينا أن نواجهها هى موضوع الجغرافيا التى كان تأثيرها سلبيا على فاعلية الوجود العربي فى هذه المنطقة .. يبغى عدم احترام الجغرافيا او احترام الحدود بين اجزاء الوطن العربى لنتغلب على هذه المعضلة الجغرافية الثانية، يجب رفع الحدود والحواجز وعدم احترام اى جهوية داخل الوطن العربى الواحد هذه امة واحدة مثل ايطاليا وفرنسا والمانيا ومثل الصين والهند ومثل امريكا .

الوضع لذى نحن موجودون فيه مثل ايطاليا بيدمنت تلك الممالك ايام غاريبالدى اوماتريبى اوكافور او

المانيا ايام بسمارك او امريكا ايام جورج واشنطن او ابراهام لنكولن او الصين ايام ماوتسى تونغ والزحف العظيم الذى ادى الى توحيد الصين.

التفاعلات العربية تفاعلات داخلية

يجب ان نفرض على العالم كله ان ما يجرى داخل الوطن العربى شىء داخلى ولا تنطبق عليه قوانين الحرب ولا القوانين الدولية ..

عندما توحدت ايطاليا هل كانت حربا عالمية رغم ان ايطاليا وقتذاك كانت ممالك ومقاطعات .. لكن كل هذا يجرى لتصحيح وضع ليس سليما وضع امة ممزقة.

الحرب الاهلية فى الصين حرب اهلية ليست خارج الصين .. حرب الشمال والجنوب ايام ابراهام لنكولن فى امريكا ليست حرب عدوان على دولة اخرى بل اعتبرت حربا اهلية ..

اذن اية تفاعلات داخل الوطن العربى من اجل توحيده يجب ان نفرضها على العالم ونعوده عليها ان هذه تفاعلات داخلية وليست حربا بين دولة ودولة اخرى لان هذا الشعب العربى شعب واحد ولابد ان يكون دولة واحدة، الدولة هذه تتفق مع المساحة الجغرافية ومع الواقع الانفصالى الطويل .. قد لا تكون دولة مندمجة وقد تكون دولة اتحادية او حتى تعاقدية على غرار امريكا او الاتحاد السوفيتى او يوغسلافيا ..

ليس فى المشرق قوة الا سوريا

لكن اذا لم ينهنا احد للخطر وفضلنا الاستماع لنشرات الاخبار والتمتع بها او التأسف عليها سيداهمنا قطار الموت .. وانا اقول لكم انه اذا سقطت سوريا عسكريا سيكون الآتى : المشرق العربى كله سيخضع لاسرائيل وسيتم تشكيله حسب ماتريده اسرائيل وامريكا .. وقد تقام دويلات جديدة على غرار ماحدث فى الوطن العربى بعد الحرب العالمية الاولى عندما خلقوا دويلات مملكة الاردن وسوريا ولبنان وفلسطين والعراق ـ . وسيتم تشكيل خريطة المشرق العربى بالكيفية التى تصمم اندثار العرب وسيطرة الاسرائيليين تحت المظلة الامريكية .. لانه ليس هناك اية قوة فى المشرق العربى الآن الا سوريا

انا لا اتكلم على النظام السورى ومن صديقه ومن عدوه وماهية هذا النظام ـ لكى اتكلم عن الخندق السورى انه هو الخندق الوحيد الآن من الناحية العسكرية البحتة الذى يمنع الكارثة فى المشرق العربى.

ولو يسقط هذا الخندق وتقع الكارثة فى المشرق العربى، سيتم التحول بعد ذلك وبعد اتخاذ الترتيبات اللازمة نحو شمال افريقيا، وتبدأ المعركة على حدود الجزائر .. فمصر مستسلمة وخارج المعركة فيتم عبورها بالاتفاق او بسهولة وتبدأ المعركة فى ليبيا بين الاسرائيليين وبين الليبيين ومعنى المعركة فى ليبيا ان المعركة على حدود الجزائر وقد لا تصمد ليبيا بمفردها امام الزحف الصهيونى المدعوم بامريكا وحينئذ لا يستبعد ان تنتقل المعركة الى حدود الجزائر واذا كانت المعركة فى الجزائر تكون على حدود موريتانيا التى هى آخر قطعة فى الوطن العربى على المحيط .

نحن الآن المعركة على حدودنا . رئيس اركان الجيش الاسرائيلى يمر الآن على الحدود الليبية . فى امكان الطائرات الاسرائيلية من مصر ان تحلق فوق الاراضى الليبية من كان يتوقع ان الاسرائيليين من فلسطين التى

تقع فى آسيا يصلوا الى ليبيا .. لو ان واحدا تنبأ بهذا من عشر سنوات مصت او اكثر كان يقال ان هذا خيال !

كنا نسمع ان اليهود سيتخذون القدس عاصمة لهم وكنا نقول ان هذا خيال ولا يمكن ان يتحقق، واذا بها الآن عاصمة موحدة لليهود رغم انفنا وأنف العالم، ولم نكن نحلم ابدا ان الاسرائيليين يصلون الى حدود ليبيا بسقوط مصر.

لو قلنا ان الاسرائيليين سيرفعون العلم الاسرائيلى على مكة باعتبار ان النبى ابراهيم هو الذى بناها وابراهيم «يهودى» كما يدعون وسيعودون اليها، وعلى المسلمين ان يحجوا تحت العلم الاسرائيلى .. يمكن بعضنا يضحك ويقول ان هذا هراء. لكن لو تسقط سوريا سيرفع العلم الاسرائيلى على مكة ! !

معركة اسرائيل الآن
هى الوصول الى مصادر المياه

المعركة الآن بالنسبة لاسرائيل هى معركة الوصول الى مصادر المياه لتهجير الملايين من اليهود الى هذه المنطقة .. والمرحلة التى بعدها الوصول الى الاماكن المقدسة ومصادر الطاقة حتى يصبح البترول الجزائرى او الليبى او العراقى او السعودى فى يد الاسرائيليين .. وفى تلك اللحظة سيتم استبدال العرب بالاسرائيليين بالنسبة لامريكا . وانا قلت هذا للسعوديين:

انتم الآن اصدقاء امريكا وتقولون انكم ترعون مصالحها وتبيعون لها البترول وتودعون اموالكم فى المصارف الامريكية .. لكن عندما يكون الاسرائيليون جاهزون لكى يحلوا محلكم لن تبقى امريكا عليكم كعرب سعوديين لان الاسرائيلى هو المضمون بالنسبة لامريكا

وفعلا عندما يكون اليهود جاهزون لاستلام النفط وضمان مصالح امريكا الى الابد سيعطى لهم الضوء الاخضر لاستلام الطاقة بدلا من العرب الذين يملكونها الآن.

ينبعى انطلاقا من معالجة المعضلة الاولى الانطلاق الى المعضلة الجغرافية التى تكلمت عليها والتى يجب ان نغرس فى نفس المواطن عدم احترامها بتحريض انفسنا وتحريض الجماهير على عدم احترام الحدود ولابد من الاستهزاء وعدم الاكتراث بالحدود المصطنعة، ولا بد ان نعتبر الشعب الليبى مثلا والشعب الجزائرى شعب واحد واى واحد يشكك فى هذا هو خائن يعرقل مسيرة الامة ويعطل نهضتها ويسهل للعدو .. الجزائر المدينة هذه هى الجزائر ..

ليبيا ليس هناك شىء اسمه ليبيا هذه الطليان عام 1912 اول ما قالوا كلمة ليبيا، وهذه كلها كانت مدن عربية وقبائل عربية بعضها موجود فى موريتانيا وبعضها فى ليبيا وبعضها فى الجزيرة

الذى يحترم هو الامة العربية ومستقبلها . من الذى عمل الجزائر وقال حدودها كذا وكذا؟ هذا لم يكن موجودا وانما مدينة اسمها الجزائر اما البقية عرب يعيشون فى هذه المنطقة وما فيه حاجة اسمها الليبيين وعمرنا ما سمعناها الا بعد الاستعمار الايطالى .. من هو الليبى كان؟ هو واحد ينتمى الى قبيلة عربية .. واحد طرابلسى وواحد فزانى وواحد مصراتى باسم مدينته ..

هذا محمودى . هذا الليبى .. الليبيين محاميد .. شرق تشاد كله محاميد .. فى الجزيرة العربية محاميد . هذا الذى يحترم .. وحدة الامة العربية فقط .. اما هذه الحدود فهى حدود قذرة صنعها الاستعمار لكى نقبع وراءها ويستعفلنا بها ونقدسها .. الحقيقة انا لا اقدس الا وحدة الامة العربية، اما هذه الحدود فلا اقدسها والا فأنا احدم الاستعمار او عميل للاستعمار اعمل نيابة عنه!

الدور الكبير على ليبيا والجزائر

الدور الكبير يقع على ليبيا وعلى الجزائر وعلى سوريا والمقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية .. وعلى القوة الحية فى الوطن العربى وعلى الفصائل الاحرى فى الوطن العربى السرية والعلنية

لكن رسميا يقع الدور على ليبيا والجزائر .. سوريا فى الخندق الامامى همها الا تسقط فقط . وليست مستعدة ان تعالج اى قضية احرى .. اما ليبيا والجزائر فعندهما الفرصة ان يلعبا دورا وحدويا ومحرضا فى هذه المواجهة . والا استعدوا ان تكونوا امة ثانية من الهمود الحمر تعيشون على الهامش .. مصادر المياه ومصادر الطاقة والمصادر الروحية والمناطق الاستراتيجية عند العدو وانتم تعيشون على رعى الابل ! !

العدو يبنى فى بوارج للسيطرة على المضائق

فى السنوات القادمة ستسيطر اسرائيل على مضيق جبل طارق القريب منكم وعلى باب المندب والآن يصنعون فى مراقيط «بوارج» حربية للسيطرة على باب المندب وجبل طارق، وهذه معلن عنها فى برنامج صنع الفراقيط الاستراتيجية الاسرائيلية ..

كيف تتم السيطرة؟ قد تشاهدوها فى المستقبل انه لا يمكن ان تدخل قطعة بحرية او تخرج من مضيق جبل طارق متجهة الى البلاد العربية الا اذا وافق عليها الاسرائيليون ويجب تفتيشها فى هذا المضيق ويستطيع الاسرائيليون ان يقولوا هذه تدخل وهذه لاتدخل .. هذه معدات تقنية لا تدخل الوطن العربى .. لماذا؟ لانه يتعارض مع امن اسرائيل ! ! قد يحصل هذا وقد تسمعون بان السفن تفتش فى جبل طارق قريبا منكم وتقولون ـ سبحان الله ـ ها انا ابنه على هذه الاشياء الخطيرة ولكنها آتية .. لماذا؟ لان العدو لا يمكن ان يتوقف تلقائيا الا اذا نحن اوقفناه.

عملى هو ان احرض الامة العربية على أن توقف قطار الموت

وانا عملى ان احرض الامة العربية على ان توقف قطار الموت وتوقف العدو والسيناريو هذا لابد ان يوقف ولابد ان يرتد على العدو ..

والمواقع التي اكتسبها العدو لابد ان نستردها ولابد ان نفرض على العدو المواجهة التى نريدها . الآن العدو يفرض علينا استراتيجية هو الذى صنعها . يحتل فلسطين، نفشل فى المواجهة .. يحتل الضفة العربية وقطاع غزة وسيناء والجولان فنسى فلسطين ونحرى وراءه فى الحلقة الحديدة، ونفشل فى المواجهة لاننا نعالجها بنفس العقلية التى تحدثت عنها، ينقلنا الى مصر فنسى الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان، وندهب الى مصر التى خرجت من المعركة ونقاطعها وفقدناها ونبكى ونغضب .. يدهب ليحتل لبنان فنسى مصر كما نسينا فلسطين قبلها ونبدأ نتكلم عن بيروت ونفشل .. وغدا ينقلنا الى سوريا فننسى لبنان لانه تم احتلالها وتم ضمها وتم تسخيرها للعدو . وهكذا نلهث وراءه وهو يخلق فى هذه المواقف . هذا هو السيناريو الخطير جدا والذى لن يتوقف تلقائيا.

والعدو يعرف الضعف الموجودين فيه ويعمل على هذه النفسية .. امريكا رأت ان تأخذ بترول العرب وتأخذ اموالهم ومصالحها متحققة فى الوطن العربى ومنحازة بالكامل الى جانب العدو لان العرب لم يقوموا باى رد فعل تجاهها وتعودت على ان التعامل مع العرب يكون هكذا.

لقد احدوا السادات كنموذج للعرب وقالوا ان العرب مثل السادات وغدا كلهم يركعون ويستسلمون .. عندما يرون حاكما عربيا حائنا يأخذونه نموذجا بان العرب كلهم حونة، والحقيقة ان السادات اساء للامة العربية واعطى مثلا سيئاً للانسان العربى ولكن الإنسان العربى ليس السادات

لكن الكلام لا يكفى .. حتى الكلام باللغة العربية اصبح لا قيمة له .. اما فعل والا فلا فائدة . يجب ان نبرهن لامريكا ان العرب ليسوا كلهم مثل السادات يجب ان نبرهن ونقدم تضحيات تجعل الامريكان يعيدون النظر فى معرفة الانسان العربى ..

وبدل الكلام عن ان الامة العربية يجب ان تحترم بدأنا نتكلم عن انقاذ الامة العربية من الاندثار وها نحن الان فى مرحلة استوعبنا فيها الهزيمة والادلال وديس على الكرامة .

نحن نملك الامكانيات .. فلماذا نستسلم؟

والان نتكلم عن مرحلة .. هل فى الامكان ان تنقدوا وجودكم كعرب والا تستسلمون بدون مقاومة؟! وعندما اتكلم هذا الكلام فانا انطلق من ان الامكانيات اللازمة للمواجهة متوفرة . ولكننا نعالج فى نفسية مهزومة .. واحد يده ضعيفة ترتعش قد يسقط السلاح من يده ويهزم ليس لانه لا يملك السلاح ولكن لانه لا يقوى على استخدام هذا السلاح .. الملايين العربية لم تدخل المعركة .. فلماذا تستلم؟

انا قلت هذا الكلام فى المغرب وفى كل مكان .. عندما اجتمعتم فى فاس طلبتم الاستسلام وطلبتم الاعتراف باسرائيل!! مالذى دعاكم الى هذا؟ عشرون مليون عربى فى المغرب وعشرون مليون فى الجزائر وعشرون مليون فى السودان والف طائرة فى ليبيا . هل هذه دخلت المعركة؟ لم تدخل المعركة اذن لماذا نستسلم؟ نحربها فى معركة ودعوا الطائرات والدبابات تتحطم وهذه الملايين تموت وبعدها نستسلم!

نحن لم ندخل المعركة بعد .. واعرف ان الجماهير عائبة بسبب المعطيات التى تكلمت عليها .. لكن هذه الجماهير يجب ان تدخل المعركة لان هذه المعركة هى معركة البقاء .. وليس مطلوبا عند العدو الرؤساء ولا الوزراء وانما المطلوب هو المواطن العربى تدميره وقتل طفله وحرق مزرعته.

العدو يستهدف الجماهير العربية

فى لبنان لم يمت رئيس الجمهورية ولم يدمر قصر بعبدا ولم يجرح حتى واحد من الوزراء ولا حتى بو عمار جرح ولا جورج حبش . ولكن 30 الف مواطن عادى قتلوا و 50 الف منزل لمواطنين عاديين دمرت والمزارع التى احترقت هى مزارع المواطن العادى والطفل الذى قتل هو طفل المواطن العادى ..

اذن الان القضية قضية الجماهير اذا التقى الاسرائيليون رأسا بوويا على قطر من اقطارنا لا يمكن ان يصوب الى رأس الحاكم او الى بيته وستكون صحيته الجماهير ومن هنا لابد ان نحرض الجماهير على ان الخطر

يستهدفها هى واى نظام عربى او حاكم عربى امام التعبئة الشاملة يقف امام الوحدة العربية امام المواجهة هو خائن ولابد ان يزول لانه لا يستطيع ان يعمل فيتو على مستقبل الامة العربية ! لا انا ولا الشاذلى بن جديد ولا اى واحد فى الوطن العربى له الحق ان يملك مستقبل العرب .. ونحن اما ان نحدم مستقبل العرب او نتنحى . واذا لم نتنحى يداس علينا .. من منا يملك الحق ان يعمل فيتو على مستقبل الليبيين او الجزائريين او العرب فى اى مكان؟!.

الجماهير العربية عندها الحق
ان تعمل فيتو على وجود حكامها

نحن قد نكون حكاما نريد ان نحكم وننظر لانفسنا فقط .. وهذا يتناقض مع مستقبل الجماهير التى نحكمها .. الجماهير هى التى عندها الحق ان تعمل فيتو على وجودنا .. ولسنا نحن الذين نعمل فيتو على وجودها .. أنت مزاجك ان لا تكون هناك وحدة عربية! طز فيك وفى مزاجك الوحدة العربية ليست ملكك .. المستقبل ليس ملكك؟! فليخرج القذافى اذا كان مزاجه يقعد حاكما فى ليبيا .. الوحدة هى مستقبل الامة العربية .. الان مزاجك اذا طقته على اسرتك يمكن ان تتمرد عليك . ها هو الميرى زيف ارادة عشرين مليون عربى .. ويعمل اشياء حاصة به تسحب على عشرين مليون سودانى .. السودان عملت .. السودان مع مصر .. السودان مع الاعتراف .. السودان مع امريكا .. اليس هذا هو التزييف بعينه؟! هل العشرين مليون ارادتهم مع امريكا او انهم يؤيدون النظام المصرى المعترف باسرائيل .. لا يمكن .. هذا تزييف لارادة الملايين .. والحكام العرب كلهم مسؤولون عن تزييف ارادة الملايين العربية والجماهير لابد ان تعى وهذا الكلام لابد ان يقال لانه كلام مصيرى، هذا مصير الجماهير ومستقبلها حتى اذا كان فيه خطر وفيه خوف فليكن ذلك كذلك ولابد ان يقال ولابد ان ندفع الثمن . ولابد ان سه الجماهير على الخطر .. واى واحد يقف فى طريق الوحدة العربية الشاملة هو خائن ولابد من سحقه.

اما طريق المواجهة واما طريق الفناء

وهديناه النحدين .. هذا طريق المواجهة .. وهذا طريق الفناء .. الذى يمشى معنا فى المواجهة نتبعه، يأتى اى واحد يقود المعركة والله نحن كلنا جنود وراءه .. يأتى واحد يعرقل التعبئة الشاملة هو عدو ولابد من سحقه.

الجزائريون هم اصحاب التضحيات الجمة

من الغريب ان اتكلم فى الجزائر هذا الكلام لان الجزائريين هم اصحاب التضحيات الجمة الذين قدموا اكثر من مليون شهيد .. وانتم تعرفون انه لولا هذه التضحيات الجمة لما اصبحت الجزائر عربية هذه الجزائر كانت قطعة من فرنسا حسبما ارادت فرنسا والعالم لم يحتج على فرنسا .. الان جزيرة رنيون جزء من فرنسا وعندها نائب فى البرلمان الفرنسى والعالم لم يتكلم عليها .. وانا عندما تكلمت عليها قالوا: هذا تدخل فى

الشؤون الـداخلية لفرنسا .. وطلع واحد فى البرلمان الفرنسى وقال كيف هذا وانا النائب لرنيون .. يأتى واحد ويتدخل فى شؤون وطني .. رنيون التى تقع فى المحيط اذا لم تقاوم الاستعمار يفرض عليها المستحيلات.

المالفيناس ـ الفوكلاند ـ الجزر الموجودة فى جنوب المحيط الاطلسى تدعى بريطانيا مليكتها وهى فى شمال المحيط الاطلسى .. هده هى الارادة الامبريالية ومالم تقاوم يبقى شيئا خارقا للعادة وعير مقبول وكان شيئا حارقا للعادة ان يكتب الفرنسيون الجزائر حزء من التراب الفرنسى ولولا التضحيات الجمة ما تغير هذا ولبقت الجرائر فرنسية.

ليبيا عندما احتلتها ايطاليا عام 1911م قالت هذا استرجاع لممتلكات روما التى فقدتها بعد ان جاء الاسلام الى شمال افريقيا .. لم يقولوا انه استعمار واقنعوا العالم كله بأن هذه ممتلكات روما التى فقدتها وعادت اليها من جديد . ولولا كفاح الليبيين الذى استمر ستين سنة لما اصبحت ليبيا عربية ولا لحقوها بروما

علينا ان نقدم تضحيات جسيمة
لكى نحافظ على وجودنا

ونحن الان سنصبح رعايا لليهود والامريكان الا اذا قدمنا تضحيات مثل التصحيات التى قدمناها فى السابق . وهذا واضح بالنسة لكم انتم فبدون تضحية جمة وجسيمة لا يمكنا ان نحافظ على وجودنا ولا ان نصنع مستقبلنا ولا ان نتحرر «لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم» حتما بلا دم ولا تصحيات جمة جديدة لا يمكن ان يوقف قطار الموت الاسرائيلى .. واذا قاتلناه فى فلسطين احسن من ان نقاتله على حدود الجزائر وحدود ليبيا، المهم لقد دقت ساعة الخطر .. وساعة العمل .. وعموما هذه المرة انا راض ومتفقون فى التحليل على المستوى الرسمى فى الجزائر اكثر من اى وقت مضى والحقيقة ان الحطر هو الدى جعلنا نتفق .. لقد شعرنا بأن كل التوقعات التى كنا نقولها اصبحت حقيقة وان الامة العربية يمكن ان تندثر الان الا ادا قامت بمواجهة شجاعة .. ولكن قد يقال: اعطونا الوقت حتى نفهم جماهير الشعب الجزائرى والشعب الليبى هذا الخطر ويشجعنا على ان نقوم بهدا العمل وتصبح الكرة فى مرمى الشعب والشعب انتم قواه الحية .. انتم القيادات الجماهيرية وانتم الذين تقومون بالمبادرات الشعبية وانتم الذين تحرضون الجماهير بكل الوسائل حتى تعاضد النظام الوطى فى الجزائر وحتى تشجعه على اتحاذ مبادرات وحدوية تبدأ من ليبيا والجزائر مرورا بالمغرب العربى وانتهاء بالامة العربية ..

هذا الذى وددت ان اقوله لكم باختصار. واللقاءات مستمرة .. والكفاح مستمر.

لقاء قائد الثورة

بالمحامين الشبان التونسيين

8 ذو القعدة 1392و.ر ـ 17 أغسطس 1983م

لقاء قائد الثورة
بالمحامين الشبان التونسيين

8 من ذى القعدة 1392و.ر / 17 من اغسطس 1983م

تقديم رئيس جمعية المحامين للاخ القائد.

باسم المحامين الشبان، وباسم الهيئة المديرة ارحب واحيي القائد العقيد معمر القدافى الذي نزل ضيفا بتونس بلده من غير رقم.. وانتهز هذه الفرصة لاجدد الشكر للحفاوة التى قوبلنا بها فى الصيف الماضى من قبل الاخوان الليبيين، والتى تركت ما تركت من آثار ايجابية فى نفوسنا خاصة بعد ان اطلعنا عن كثب على ما حققته ثورة الفاتح من سبتمبر كما اتيحت لنا الفرصة فى الحديث عن موضوع طالما شدنا وهو التصور الجديد لمهنة المحاماة.. واجدد شكرى كذلك للتعديل الطفيف الذى شمل مهنة المحاماة، والذى سمح للمحامى الليبى بان يرجع للساحة السياسية، ونحن نتابع هذا التحوير باهتمام.

ومن غير اطالة سيادة العقيد... انا حضرت مبرا من المنابر الدولية في موسكو، وقد وقعت دعوتنا كرجال قانون حيث قدمت عدة محاضرات، ثم قام احد المفكرين السوفيت وتحدث عن الاشتراكية، وذكر ان من بين البلدان الاشتراكية.. الاتحاد السوفيتى.. افغانستان الخ دون ان يذكر ليبيا الشقيقة وكان احد الزملاء المحامين الذى عرف بلباقته وفرص منطقه العلمى حاضرا فتدخل حينذاك واحتج وذكر بالحرف الواحد.. نحن اشتراكيون اكثر من الاتحاد السوفيتى ووقعت انذاك تساؤلات حول المفهوم الجديد للاشتراكية من خلال النظرية الثالثة.. وطلب توضيح من قبل المحامى الليبى، وفعلا تم تنظيم ندوة اتفق عليها من قبل البلدان العربية وبلع هذا المحامى الشاب صوت التصور للمفهوم الجديد للاشتراكية... وعندما نادينا باستقلالية المحامى كان القصد منها ان يقع التعريف بالمفاهيم الجديدة والتصور الجديد.. واعتقد ان المنابر الدولية فى حاجة الى معرفة هذه التصورات... اعتذر للاخ العقيد مرة احرى عن اعادة هذا الكلام على مسامعكم لاصل الى كلمة، وهى اننا نحن المحامون على طريق واحد معك.. نحن ندافع من اجل الحريات... ندافع عن المعذبين فى الارض... ندافع عن المقهورين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.. وهكذا نلتقى واياكم على طريق واحد.. واجدد شكرى وامتنانى واقامة طيبة، وانتهز هذه الفرصة لاقول لكم باننا نقف الى جانب الشعب الليبى البطل من اجل ارساء سيادته والوقوف ضد الامبريالية الامريكية والتحديات الاخيرة بالتدخل الفرسى المباشر الذى

يأتى ضمن حلقة منظمة تقوم بها الامبريالية والصهيونية صد الامة العربية.. نحن نحدد وقوفا الى جانب الشعب الليبى والى جانب ثورة الفاتح من ستمبر.. كما اعبر لكم باسم المحامين الشبان عن الايمان المطلق بالوحدة العربية ونسجل بكل ارتياح اى تقارب بين الشعوب وشكرا مرة اخرى ومرحبا بكم..

القائد: شكرا.. هل هناك ما تحبون ان تقولوه؟

احد المحامين: نريد الحوار حول بعض القضايا.

القائد. كما تحبون.

احد المحامين: اهلا بالعقيد معمر على ارض تونس الحبيبة التى هى ارضه. واهلا بامين القومية العربية ـ واقول ذلك عن جدارة وعن تطبيق ـ ان ما قمتم به باحضرة العقيد نيابة عن الشعب العربى فى كل مكان حفاظا على الكرامة العربية.. وايقافا لتيار قطار الموت المشحون بالصهاينة ومن طرف الامبريالية الامريكية.. انكم اوقفتموه حقا وانه لن يستطيع ان يستمر، فقد عادت الحرب الشعبية الى لبنان، ووقف لسان على ساقيه وهو يناصل من اجل الحق والحرية والكرامة العربية مع اخوانه الفلسطينيين والليبيين والسوريين . وهذا شىء عظيم جدا رفع المعنويات فى الانسان العربى... وموقفكم كذلك بالنسبة لحدودكم مع تشاد فهو موقف بطل ولابد ان يرضخ الطاغى وترضخ امريكا العنيدة التى برهنت على عدائها للعرب، ويكفى تدليلا على ذلك تمسكها بالنقص فى مجلس الامن عندما عرضت قضية فلسطين وقصية اغتيال طلبة الجامعة من طرف الارهابيين الصهاينة.. يكفى تدليلا على دلك ان امريكا استلهمت التعب العربى ولم تراع حتى المعتدلين من اصحابها وبعثت ـ البوستاج ـ من امثال فيليب حبيب ظنا منها انها بدلك تفص القضية الفلسطينية.. ان ماتفعله الصهيونية الآن تحاوز مافعله هتلر . وانه بفضل امثالكم وبفضل كفاحكم وبضالكم فاننا جميعا سنسير على هذا الدرب، ومن لم يصل منا يوصى ابناءه وابناء ابنائه بمواصلة الكفاح والنضال فى سبيل العروبة والاسلام.

ان موقفكم فى تشاد موقف منطقى، وما دخول فرنسا وامريكا الى تشاد إلاحطأ استعمارى جديد، اد يعتقدون انهم عندما يحاربون القذافى انهم يحاربون قذافى ليبيا وهم مخطئون فالقذافى من الخليج الى المحيط، وليبيا جزء من العروبة لايتجزأ والاعتداء على ليبيا معناه الاعتداء على تونس وعلى الجزائر وعلى المغرب وعلى المشرق .. فالله معكم وسينصركم... وانكم تمثلون الصمود فى هذه المنطقة وتمثلون الصبر.. ونحن من ورائكم صامدون وبالعمل لان وقت الكلام قد زال فلنجعل يدنا على البندقية ولنبعث بالرصاصة الى العدو حتى يكون النصر للعرب... وشكرا.

احد المحامين: بعد ترحيبى الحار بأمين القومية العربية استسمح العقيد فى القاء بعض الاسئلة عليه للحواب عنها اجوبة مقنعة.

السؤال الاول: ماهى العوائق التى تحول دون الدخول مباشرة وبصفة مستمرة فى حرب ضد الكيان الصهيونى فى حين ان بعض اجهزة الاعلام العربية ومنها الجماهيرية تؤكد على ان فى وسع العرب ولديهم كافة

الامكانيات والوسائل للقيام بهذا خاصة وانه سبق للزعيم الراحل عبدالناصر ان دخل فى حرب بلا هوادة مع الكيان الصهيونى وضحى تضحيات جسام حتى لقى ربه؟

السؤال الثانى. افادنا الاخ العقيد خلال مقابلة معه اخيرا بتونس ان لديه خططا ضد اسرائيل، وقد مضت على المقابلة مدة مناسبة... نتساءل الى أين وصل هذا المخطط.. وهل قطعت منه بعض مراحل ايجابية؟

السؤال الثالث: ان العرب كافة والشعوب العربية ضد الامبريالية الامريكية وضد الصهيونية، وعلى هذا الاساس قام الاخ العقيد بزيارات للحكومات العربية التى تطمع عشا فى امريكا بان تغير من موقفها مع الكيان الصهيونى.. فما هى النتائج التى تحصل عليها الاخ العقيد لايقاف هذا الاتجاه المرر من هذه الحكومات والمحطم لامال الشعوب العربية؟

السؤال الاخير. ان حكومة العراق لم تبد موقفا رائعا لفائدة الثورة الفسطينية او على الاقل موقفا تجارى به شعب العراق . ومع هذا حدثت كارثة تحطيم المفاعيل النووية من قبل اسرائيل التى مرت بسلام من حانبها وبصمت من طرف حكومة العراق كأنه لم يقع شيء يذكر.. فبادا يفسر دلك الاخ العقيد.. وهل هناك امل فى رجوع العراق كحكومة لمناوأة الكيان الصهيونى وتجييد طاقاته ضده لا صد ايران فى الحرب التى لافائدة من ورائها ولافادة فيها؟

واخيرا: اسمحوا لى ـ ماهى مرامى الامبريالية الامريكية فى حرب تشاد والزج بفرنسا فى هذا الاتون الله اعلم بعواقبه ونتائجه؟

ازمة الانسان العربى المقهور نفسيا

القائد: حقيقة ان كل عربى يتساءل عن عدم مواجهة العدو الصهيونى مواجهة مباشرة من طرف الامة العربية التى تفوقه بكل المقاييس.. الامة العربية ليست عاجزة من الناحية البشرية وتقدم من الجند ما يفوق ما يحنده العدو فى المعركة، ثم ان امكانياتها الاقتصادية التمويلية اضعاف عدة مرات امكانيات العدو الاقتصادية. ويجب على المواطن العربى ان لايصدق هذه الاكذوبة التى تروج لها الانظمة العربية اسطورة التفوق الاسرائيلى الذى لايقهر ـ هذه اصبحت محجلة ! ! فالاسرائيليون مهما حدوا من امكانيات لايمكن ان يتفوقوا بها على الامة العربية.. ومن وجهة نظرى ليست مسألة امكانيات مادية ولكن المشكلة ازمة نفسية الانسان العربى المقهور.. اعنى ان هناك ازمة فى الجانب العربى وهى ان النفسية العربية نفسية مقهورة فى الوقت الحاضر ما فى ذلك شك .

حراس اسرائيل هم الحكام العرب

ثم ان الامة العربية ليست فى المواجهة والجماهير العربية ليست فى المعركة .. المعركة فيها الانظمة الرسمية

والانظمة الرسمية هى المهزومة وهى التى تطيل فى عمر العدو، بل هى التى تحرس العدو، ومن الممكن ان يعتبر الحكام العرب حراس اسرائيل.. ولولا موقف الاردن لكان العمل الفدائى فى كل يوم يشن على العدو عبر نهر الاردن وعلى طول هذه الجبهة.. اعنى هذه الجبهة الطويلة من الاردن من يحرسها الآن؟ يحرسها الاردن فى الحقيقة، والفدائى الفلسطينى لايستطيع ان يدحل الاردن لكى يشن عمليات فدائية على العدو فى الارض الفلسطينية لانه اول ما يصطدم سيصطدم بالحارس الاردنى.. وكم من الحوادث سجلت ان الجندى والشرطى الاردنى تصدى للفدائى الفلسطينى وقتله او التى عليه القبض ومعه من ان يقوم بمهمة تحرير بلاده.. اذن هؤلاء هم حراس اسرائيل؟

من حقنا تدمير المفاعل الاسرائيلى

عندما دمروا المفاعل الذرى العراقى كانت صربة للامة العربية كلها واهانة لنا كلنا ـ الضربة فى بغداد ولكنها صربة لكل العرب واخر تطاول ان يعبروا اكثر من قطر عربى ويهاجموا عاصمة عربية ليصربوا المفاعل الذرى فيها.. والاسرائيليون عندهم مفاعل درى وغير خاضع للمراقبة ولم يوقعوا على معاهدة عدم انتشار الاسلحة الدرية، والمفاعل الاسرائيلى فى ديمونا ينتج فعلا الرؤوس النووية وهذا باعتراف العلماء الاسرائيليين الدين كانوا موجودين فى هذا المفاعل ومكتوب هذا فى كتاب «دقيقتين فوق بعداد» ومكتوب فى ابحاث احرى انهم يملكون قرابة مائتى رأس نووى مركنة على صواريخ موحهة لكل البلاد العربية..

اذن من باب أولى، يجب أن يدمر المفاعل الذرى الاسرائيلى الذى ينتج القنابل الدرية والذى لا يخضع للرقابة، لأن الاسرائيليين لم يوقعوا على معاهدة عدم انتشار الأسلحة الذرية.. والمفاعل الذرى فى بغداد كان حقيقة حاليا من الأسلحة الذرية وخاصعا للرقابة الدولية والعراق موقعة على معاهدة عدم انتشار الأسلحة الذرية..

وقد وجهت رسالة فى ذلك الوقت لكل العرب قلت فيها: اذا لم يكن هناك رد فعل عربي الآن تجاه اسرائيل فستتلقون تطاولا اكثر واهانة اكبر.. وفعلا بعد بغداد جاءت اهانة بيروت التى نعيش الى الآن تحت اثارها.. والذى منع قيام رد فعل هم حراس اسرائيل من الحكام العرب، فالأردن لا تسمح بتمركز قوة حوية أو صاروخية فى حزء من أراضيها والا لكنا استطعنا فى ساعات أن ندمر المفاعل الذرى الاسرائيلى.. وعندنا السلاح الذى يدمر المفاعل الذرى الاسرائيلى، لكن هذا السلاح يحتاج الى أرض لكى ينطلق منها، أرض عربية تحيط بفلسطين.. والحكام العرب هم الذين لا يسمحون بذلك.. وأنا حتى هذه اللحظة أتحدى كل المجاورين للأرض المحتلة أن يسمحوا لنا بأن نمركز قوة عسكرية كفيلة بتدمير المفاعل الذرى الاسرائيلى على الأقل.. وبالتأكيد هم لا يقبلون ذلك، وبالتالى ينصبون أنفسهم حراسا للعدو

نحن من حقنا ان ندمر المفاعل الذرى الاسرائيلى، بل من حقنا أن ندمر الكيان الصهيونى ذاته لأنهم عندما دمروا المفاعل الذرى العراقى قالوا: هدا يتعارض مع أمن اسرائيل! واسرائيل فى داتها تتعارض مع أمن الأمة العربية.. فاذا كان لكل واحد الحق فى ان يدمر ما يراه متعارضا مع أمنه ووجوده اذن بالسنة لنا وجود

الصهاينة داته فى فلسطين يتعارض مع وجودنا، يتعارض مع أمننا ويشكل خطرا على مستقبلنا. اذن من حقنا بنفس المنطق الذى دمروا به المفاعل الذرى العراقى وشنوا به كل الحروب المتتالية لاحهاض أى هجوم عربى ولضرب أى قوة عربية، أن ندمرهم.

لابد من تدمير نظرية العسف والاستغلال واحلال النظرية الجماهيرية

وعلى العموم فان الأزمة، أزمة الانظمة العربية المتحاذلة المعادية للجماهير والتى تتبنى نظرية العسف والاستغلال.. والعسف يكبح جماح الجماهير ويحولها الى رعايا وعبيد، والاستعلال يوهن قوى الجماهير ولا يترك لها أية امكانيات للفعل.. اذن لابد من تدمير نظرية العسف والاستعلال المسية عليها المجتمعات العربية وأن تحل محلها النصرية الجماهيرية، النظرية الشعبية التى يحسم فيها كل شىء لصالح الجماهير الشعبية.

النظرية الجماهيرية تعنى قيام الشعب المسلح

ان المواطن العربى ليس جبانا ولا يؤمن بوجود الاسرائيليين، وهو قادر على أن يصفى الحساب مع العدو لأن هذا العدو هو نفسه يطالب برأس المواطن العربى ويصع مستقبل الوطن العربى موصع شك. أعنى أن مستقبل الأمة العربية مشكوك فيه بوجود هذا الكيان الصهيونى الذى أصبح كيانا ذريا الآن وتدعمه الامبريالية الأمريكية.. لكن المواطن العربى لم يدخل المعركة.. والآن هو معسوف ومرغم أن يكون خارج المعركة.. والنظرية الجماهيرية تعنى قيام الشعب المسلح، ولو كان الشعب العربى شعبا مسلحا لما استطاع الاسرائيليون أن يبقوا ساعات.. وعندما نقول الآن: أننا هزمنا أمام الاسرائيليين، الحقيقة ما هزمنا.. من الذى هزم.. إذا كان هناك مائة ألف جندى مصرى هزموا فهل تهزم الأمة العربية كلها؟! نحن لسنا مائة الف جندى، نحن مائة مليون واكثر.

مصر لم تهزم لأنها لم تدخل المعركة

مصر لم تهزم ولم تدحل المعركة.. 40 مليون لم يدحلوا المعركة والذى دخل المعركة مائة ألف فقط . اذن لا يمكن أن نقامر هذه المقامرة ويكون مصيرنا متوقفا على مائة ألف اذا هزموا تهرم الأمة.. هزم الجيش المصرى.. هزمت مصر.. هزمت الامة العربية!!

لابد أن يدخل الشعب كله فى المعركة

لابد أن تتبنى النظرية الجماهيرية التى تدحل الشعب كله فى المعركة، ويقوم الشعب المسلح حتى يختفى شكل اجيش التقليدى النظامى المحترف.. والاسرائيليون قريبون من هذه النظرية على الأقل من الناحية العسكرية.. الاسرائيليون وقت الحرب يعبئون نصف مليون جندى رغم عددهم الصعير، ولكن القوة المقاتلة

كلها تعبأ من الرحال والنساء. بينما العرب بعددهم الكبير دائما يكونون أقل عددا من الجيش الاسرائيلى اعنى ان الجيوش العربية على كل الجبهات يواجهها باستمرار عدد اكبر منها من الاسرائيليين، مع أن السكان الاسرائيليين اقل مرات ومرات من السكان العرب المحيطين بفلسطين، وهذا يعنى أن العدو عبأ كل قواه المقاتلة وأن العرب لم يعبئوا الا جزءا قليلا لأنهم يعتمدون على الجيش المحترف النظامى.

الجندى العربى يدافع عن من؟

وحتى الجندى المصرى والاردنى المحترف والمجند تجنيدا اجباريا يدافع عن من؟! يدافع عن قوى العسف والاستغلال.. الجندى يعرف أن الأرض ملك الاقطاعيين، وأن العمارات ملك الاستغلاليين، وأن العقارات ملك قوى الاستغلال، وأنه أجير والسلطة بيد قوى العسف.. كيف تكون الروح المعنوية عند هذا الجندي حتى يصمد في الميدان ويقاتل وروحه المعنوية مقتولة.. قتلتها قوى العسف والاستغلال.. هؤلاء الجنود يحسون بأن الوطن ليس وطنهم وانما الوطن لحفنة من الاستغلاليين والحكام والاقطاعيين الذين لا يدخلون المعركة أبدا ونحن العلابة نموت نيابة عنهم.. ليس عندنا حافز للاستشهاد فى هذه الحالة، ولابد من حل المشكل السياسى والاجتماعى فى الوطن العربى بتبنى النظرية الجماهيرية، بالنظرية الشعبية وأن يصبح كل شيء بيد الجماهير.. وعندما يصبح بيد الجماهير السلطة والثروة والسلاح.. تلقائيا تدافع هذه الجماهير عن وجودها وعندها الامكانيات التى تستطيع بها أن تدافع عن وجودها.

لماذا لا تقوم الحرب فورا؟

فالحرب اذن لابد أن تقوم فورا، وليس هناك ما يعطلها لأن الامكانيات متوفرة.. لكن الذى يمنعها عدم وجود قرار الحرب، لأن الأنظمة قد نصبت من نفسها حارسا لاسرائيل. وادا استمرت هذه المعادلة يصبح مستقبل الأمة العربية في خطر، واذا طال عمر الانظمة العربية حارس الاسرائيليين سيكون هناك خطر على مستقبل الأمة العربية إذن لابد من التعجيل بالثورة وادخال الجماهير كلها فى المعركة، ولابد من هزيمة أمريكا التى ليست قضاء وقدرا. أمريكا هزمت فى فيتنام وفى مواقع كثيرة، والأمة العربية قادرة على أن تهزم أمريكا . وقد هزمت بالأمس أمام الليبيين فقط وكشفة من الثوار التشاديين

رأيت الخطر على وجود الأمة العربية

عموما التحرك الذى قمت به فى الوطن العربى من شأنه حث الأمة العربية على حشد امكانياتها لمواجهة قطار الموت الاسرائيلى والتصدى له لأنه لن يقف من لدنه تلقائيا . انه يتقدم ليدمر الوطن العربى كله، وهو سيناريو لن ينتهى الا اذا نحن أوقفناه.. وأنا رأيت أن هناك خطرا حقيقيا هذه المرة على وجود الأمة العربية بل أصبح الخطر على القومية العربية ذاتها، لأنه بهذا الانهيار قد تبرز دويلات وتبرز الشعوبية والعدو بدأ يشجع هذا.. قد تظهر دويلات فى لبنان، ولو يهزموا سوريا سيقسمونها الى دويلات، وقد تبرز فى المغرب

العربى كيانات شعوبية، ومعنى هذا أن المخطط الجهنمى الحطير للصليبية القديمة والحديثة ضد الأمة العربية قد ينجح.

بناء المغرب كخطوة على طريق الوحدة العربية

وأنا حاولت انقاذ ما يمكن انقاده، ولم أجد فى الحقيقة مبررات لهذا الانهيار الا أن النفسية العربية مقهورة . ولا أحد انتزع المبادرة.. والآن انتزعنا المبادرة وبدأنا التحرك ووجدت ان هناك استعداد لبناء المغرب العربى.. لكن أعنى شروطا أساسية فى هذا الموضوع أن المغرب العربى من أوله الى آخره لابد أن يصمم على أنه خطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة من المحيط الى الخليج، والا فلا يمكن أن نقصم ظهر الأمة العربية ونعمل فيها كيانا انفصاليا.. واعتقد أنه ليست هناك معارضة لهذا وكلهم متفقون على ان هذه خطوة على طريق الوحدة العربية يجب أن نعجل ببنائها

بدأنا بالتكامل الاقتصادى والاجتماعات الموحدة

الآن مطروح قضية اتحاد المغرب العربى كخطوة على طريق الوحدة العربية، تنحل فى طله قصية الصحراء مع المغرب، وزيارتى لتونس الآن تأتى فى ختام هذه الجولة فى البلدان العربية التى آخرها بلدان المغرب العربى. وقد بدأنا بالتكامل الاقتصادى وبالاجتماعات الموحدة للهيئات التنفيذية، ومن الممكن أن نصل الى الهيئات الشعبية لكن يجب أن تغتنم القوى الحية مثلكم هذه الفرصة وتشيع جو الوحدة والتحرر وازالة الحدود والتعجيل ببناء الخطوات الوحدوية، وتتسع قاعدة التأييد الشعبى للخطوات الرسمية التى بدأتها الآن الانظمة والحكومات ـ ولا بأس بهذا ـ ولابد أن يورط هذه الأنظمة فى عمل وحدوى يلقى تأييدا شعبيا واسعا وقاعدة وراءه لا تسمح له بالتراجع وهذه مسئوليتكم.

محمد الحبيب العجيلى

السؤال الاول: بخصوص موضوع الصحراء كنتم قد لمحتم فى عجالة عن هذا الموضوع، وأود أن ألقى على سيادتكم سؤالا.. الى أين وصلتم فى هذا المشكل العويص، وما هو آخر موقف للجماهيرية بعد أن صرحتم بأن الموضوع صبح الآن بيد منظمة الوحدة الأفريقية، ولكن بعد دلك طرأ تعيير فى تصريح الملك الحسن الثانى هو أن الاستفتاء الشعبى الدى سيقع ربما بالصحراء سوف يكون مهما كانت الأمور مجرد فرصة لكى يعبر شعب الصحراء عن ولائه للملك وللمعرب، وهذا يعتبر نقطة هامة حديدة.. فهل اخدتم بعدها موقفا جديدا، وما هى حسب رأيكم الآفاق التى سنشهدها فى موضوع الصحراء الغربية.. ثم هل من الممكن حسب رأيكم انتم الذين تدعون الى توحيد الامة العربية والى توحيد المعرب العربى كخطوة اولى.. هل من الصالح الان تقسيم هذا المغرب العربى بخلق دويلة، ولا اقول دولة جديدة تضم بعض عشرات الالاف ولا نعلم حتى عددهم.. انا

لست ضد البوليزاريو ولكنى ارى منطقيا انه فى الوقت الراهن ليس من صالح المغرب العربى ولا من صالح الامة العربية حلق دولة صغيرة فى هذه المنطقة العربية؟

السؤال الثانى.. كنت قد القيت على سيادتكم نفس السؤال بطرابلس وربما تتذكرون دلك.. اد قلت لسيادتكم: لماذا لا تدخل الجماهيرية فى حلف وارسو وأجبتم انه ليس من السهل حتى لو اردنا ذلك فان الروس لن يقبلوا حسب ما اتذكر.. ولكن فى رأيى شخصيا انه آن الاوان لكى تدخل الجماهيرية وكذلك العديد من الدول العربية ومن بينها سوريا تحت لواء الاتحاد السوفيتى بدون اى احتشام نظرا لانه لا يمكن هزيمة الولايات المتحدة بدون حليف مثلها او اقوى منها مثل الاتحاد السوفيتى.. واليوم نعلم ان معمر القذافى تعتبره ـ السى. اى. ايه. المخابرات الامريكية اول عدو او ثانى عدو للولايات المتحدة بعد فيدل كاسترو او فى نفس المرتبة، والكل يعلم ان الولايات المتحدة تترصد لمعمر القذافى فى اية لحظة او لقلب نظام حكمه او حتى تصفيته جسديا وهذا يعرفه العالم اجمع... فماذا بقى حينئذ لكى تقوموا بتوقيع اتفاق عسكرى يعنى دفاعا مشتركا بينكم وبين الاتحاد السوفيتى، وليس فى هذا عيب حسب اعتقادى لتحموا انفسكم من هدا الظلم وهذا الخطر الذى يهددكم ويهدد الشعب الليبى باكمله، لانى اعتقد ان سقوط ليبيا فى هذه المطقة يعتبر سقوطاً للمغرب العربى باكمله فى ايدى الولايات المتحدة الامريكية؟

قضية الصحراء

القائد: بشأن الصحراء نحن قد ساهمنا فى بناء الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب البوليزاريو ـ فى عام 72 لتحريرها من الاستعمار الاسبانى، وهذا هو الغرض الذى من اجله ساهمنا فى تأسيس البوليزاريو وسلحناها ودربناها بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية الى ان قامت الجبهة بعملياتها العسكرية وحررت الساقية الحمراء ووادى الذهب من الاستعمار الاسبانى.. والحقيقة انه لم تمض فترة طويلة من الوقت على اسبانيا بعد ان ادركت ان هناك استعدادا لقيام حرب شعبية وخرجت بسرعة، وبخروجها وقعت اتفاقية مدريد وقسمت الصحراء بين موريتانيا والمغرب، والشروط التى تذاكرنا فيها مع الولى الرقيبى رحمه الله هو اننا قلنا له اننا معك لتحرير ارض عربية من استعمار اجنبى اما بعدها ايس تكون هذه الارض مع المغرب او مع موريتانيا او تكون مستقلة فهذا يخصكم وما لنا علاقة به.. واتفقنا معه على هذا الاساس.

وقد ساعدنا البوليزاريو عندما كانت الجزائر وموريتانيا ضدها وكنا نهرب السلاح لها عبر الجزائر وعبر موريتانيا لكى تقاتل الاستعمار الاسانى... واخيرا حدثت تبدلات فى الموقف الجزائرى وتبنى نومدين قضية البوليزاريو.

ونظرتنا نحن للبوليراريو فى الفترة السابقة انها انفجار ثورى وبؤرة يجب ان ننميها ونكبرها ونوسع هدا الانفجار الثورى. هذه وجهة نظرنا نحن لكن وجهة نظر الصحراويين تختلف فهم لا يرون انفسهم بؤرة ثورية او انفجارا ثوريا بقدر ما يرون انفسهم انهم جماعة حققوا الاستقلال وبدأوا الان يكافحون من احل استقلال الصحراء... وحتى الشعارات الوحدوية الثورية الاشتراكية التقدمية ليست مطروحة فى ايديولوجيات

البوليزاريو بقدر ما هو مطروح الاستقلال... والقضية بالنسبة للمغرب يعتبرها حركة انفصالية وفى زيارتى للمغرب جتمعت بفئات كثيرة نقابات العمال والمفكرين والاحزاب السياسية ووجدت جماعة المغاربة كلهم من اليمين الى اليسار يجمعون على ان الصحراء جزء لا يتجزأ من المغرب وان القذافى مدان لانه ينادى بالوحدة العربية وفى ذات الوقت يؤيد حركة انفصالية ويقولون لى: ما يليق بكم ان تكافحوا فى سبيل الوحدة العربية ثم تكافحوا من اجل قضية انفصالية فى ذات الوقت..

كيف اعترفت ليبيا بالصحراء؟

ونحن قد عرضنا على الشعب الليبى فى المؤتمرات الشعبية مرتين الاعتراف بالجمهورية الصحراوية ورفضت المؤتمرات الشعبية الاعتراف بدولة فى الصحراء.. اذن كيف اعترفت ليبيا بالصحراء؟

لقد وقع الاعتراف بها فى قمة الصمود والتصدى على طاولة مثل هذه فى ظرف له ما يبرره وهو الظرف الذى وقع فيه السادات اتفاقية اسطبل داود، وفور توقيعها جاء الى المغرب ومعه الصحفيون الاسرائيليون الذين دخلوا الوطن العربى لاول مرة مع السادات الى المغرب، وطبعا هذا الكلام كله قلته للملك وقلته للمعاربة كلهم، قلت لهم كان الجو مشحونا ضد المغرب لان المغرب لعب دورا فى تشجيع السادات على توقيع اتفاقية اسطبل داود الخيانية وانه مهد لها.. الخ..

المغرب يدين السادات

وطبعا الملك دافع عن نفسه بعد ان زرته وقال: انا فوجئت بزيارة الخزى والعار مثلما فوجىء بها العرب كلهم ولم يكن عندى علم بأن السادات سيزور القدس والاتفاقيات التى وقعها فى اسطبل داود ليس لى علم بها ولم اساهم فيها من بعيد ولاقريب، لكن السادات طلب منى ان يمر على المغرب لكى يوضح وجهة نظره ولم ارفض، ولكنه عندما اراد ان يكلمنى على انفراد قلت له لا تحاول ان تقنعنى هذه هى الحكومة المغربية تكلم امامها وبرر الفعل الذى عملته. وقال الملك انه تكلم وقال لهم انى عملت حاجة تخص مصر ولم اعمل شيئا يخص العرب وقال الملك ان السادات خرج وهو مدان، حسب قول الملك مدان من طرف المغرب لانه عمل شيئا يضر بمستقبل الامة العربية ويضر بأمن العرب وقضية الامة العربية، وانه ليس له الحق ان يتصرف بمفرده هذا التصرف واقسم الملك انه لم يكن عنده علم بالصحفيين الاسرائيليين الى ان غادروا وسمع عنهم بعد ذلك... وعموما قلت له مهما يكن فنحن فى ذلك الوقت كنا نعرف ان المغرب وكأنها مساهمة مع السادات.. وبالتالى نكاية فيها كان لابد من الاعتراف بالصحراء وتصعيد الكفاح فيها، واستمر الوضع هكذا الى ان انعقدت القمة الافريقية التاسعة عشر فى اديس ابابا، وكان هناك خيار الحقيقة امام البوليزاريو وحتى الجزائر وبين ليبيا ومنظمة الوحدة الافريقية .. انا اعتبر ان مؤتمر الوحدة الافريقية الاخير هذا كان تنفيذا للشروط الامريكية لان امريكا اشترطت من البداية ووقفت بقوة ان لا تنعقد قمة فى ليبيا ولا تكون الرئاسة لليبيا وان لا تكون الصحراء عضوا، وتشاد ـ هبرى هى التى تحضر القمة، وقد تحققت هذه الشروط الامريكية الاربعة

بانسحاب الصحراء وكأن المؤتمر عقد للموافقة على الشروط الامريكية.. ولهذا عندما جاءوا من هذه الجلسة تركتهم وقلت لهم انني لم احضر لاوقع على الشروط الامريكية.. ولو ان الصحراء تمسكت بموقفها مع ليبيا لتغير الموقف لكنها احتارت هذا وربما تكون هذه سياسة حكيمة من الصحراويين ان يحتاروا المنظمة وقد يكون حنوحا للسلم وسياسة حديدة من الوليزاريو ان تختار الحلول السلمية والمنطقية ولا بأس فى هدا، وطبعا تحركاتى ليست من اجل الصحراء وليس عندنا مشكلا ليبيا مغربيا، ومثلما قلت لكم ان هناك خوفا على مستقبل الامة العربية امام قطار الموت الصهيونى.

الصحراويون امام مسئوليتهم التاريخية

الملك قال لى مادامت هناك قضية صحراء لا تعتمد على المعرب ان يقاتل معك... وادا انهيت مشكلة الصحراء حذ الجيش المغربى وقده بنفسك وقاتل به فى فلسطين . ادن الصحراء اصبحت دات علاقة بالوحدة العربية وبتحرير فلسطين وبالمواجهة وبحشد امكانيات الامة العربية.. فعلى ضوء هدا ولانه مطروح اتحاد للمغرب العربى كحطوة على طريق الوحدة العربية تحل من حلاله وفى ظله مشكلة الصحراء مع المعرب .

انا اعتقد ان الصحراويين الان اصبحوا امام مسئوليتهم التاريخية.. وسيقال لهم ان عدم قبولكم بحل اتحادى داحل اتحاد المعرب العربى يعرقل بناء المغرب العربى ويعرقل حشد امكانيات الامة العربية للمعركة، واعتقد انهم الان امام هذه المسئوليات القومية سيعيدون النظر فى موقفهم خاصة ان هناك اجماع من المسئولين الذين رأيتهم فى المغرب العربى على بناء اتحاد للمغرب العربى يؤدى الى وحدة الامة العربية.

من اجل توجيه كل البنادق الى العدو

وبهذا اعتقد انه قد تم استئناف العمل الوحدوى، وانترعت المبادرة فى ظرف يأس ومن الممكن ان تعود الثقة للامة العربية فى امكانياتها من جديد، ولكن مثلما قلت لكم · انه قد لا يتمكن او لا يرغب اى مسئول رسمى عربى ان يخاطب اى قوة حية شعبية ويقول لهم ان عليكم ان تتحركوا وتوسعوا قاعدة التأييد الشعبى . وفى الحقيقة هذه مهمتى، انه لا بد ان اقول لكم ان تتحركوا وتوسعوا قاعدة التأييد الشعبى والتكامل الاقتصادى وبناء الوحدة بين ليبيا وتونس وبناء وحدة المغرب العربى كحطوة على طريق الوحدة العربية والعمل على حل مشكلة الصحراء داخل وحدة المعرب العربى لتوجيه كل البنادق الى العدو المشترك.

وارى ان هذا لا يعمل فيتو على الحلول الثورية الموجودة تحت الارض . هده اشياء غيبية لا نعلمها، ولو وقعت الثورة واحتصرت الزمن فهذا شىء عظيم، ولكننا لا يمكن ان ننتظر اشياء غيبية ونتجاهل المعطيات الموجودة... الان هناك معطيات موجودة قابلة لتطويرها نحو عمل وحدوى... اذن علينا ان نطورها نحو العمل الوحدوى ونورطها فى العمل الوحدوى.. والعمل الدى تحت الارض هذا لا علاقة لنا به ويخص اصحابه.. نحن قمنا بالثورة عام 69م وعبد الناصر الذى كنا نؤيده ما كان عنده علم وكان اخر من اعترف بنا حتى بعد ان

طهرنا الى امور وقد يكون هناك أناس يؤيدونني وليس لى علم بهم.. هذه اشياء تخص اصحابها لاحق لنا ان نعترض عليها.. لكننا نتعامل مع المعطيات الموجودة الآن مادامت قابلة للتطوير نحو الوحدة . وسواء كان هذا العمل أو الثورة فالهدف هو تحقيق الوحدة العربية، وليس مطلوبا الثورة فى ذاتها ولكن لأنها تحقق الوحدة والتحرير وتفجر امكانيات القوة المفقودة الآن والتى نبحث عنها.. فاذا استطاعت المعطيات العربية الموجودة الآن ان تسخر امكانيات الامة العربية فى اتجاه البناء.. فلا يجب التفريط فيها، وهذا مايجرى الآن بشأن قضية الصحراء.

تحديات خطيرة ضد ليبيا

لاشك ان هناك تحديات خطيرة ضد ليبيا فى خليج سرت وفى الجنوب على حدودها من جهة مصر والسودان.. تحديات امريكية مباشرة . اعنى لحد اليوم حاملة الطائرات الامريكية تقف فى اتجاه الشواطىء الليبية فى المياه الدولية وعليها مئات الطائرات وتحمل الصواريخ النووية وغيرها، ولا وجه للمقارنة بين ليبيا والولايات المتحدة الامريكية التى تضاهى الاتحاد السوفيتى وهذا شىء مفروغ منه.

الدخول فى حلف يتناقض مع السيادة وعدم الانحياز

لكن من ناحية انضمامى الى حلف فهذا شىء رغم اننى اتفق معك ان هناك ضرورة وخطر الخ... لكن انضمامى الى حلف عسكرى اجنبى يتناقض مع الاستقلال السيادى لدولة عربية.. والقوة التى يجب ان نبحث عنها تكون من داخل الأمة العربية، فالأمة العربية ذاتها تشكل قوة ثالثة او رابعة فى العالم، ويمكن ان تصبح قوة مثل وارسو ومثل الاطلنطى، وهذا هو الذى يجب ان نكافح من اجله بل ان هذا هو الطريق والحل الصحيح.. لكن علينا ان نطور علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتى ومع القوى التقدمية كلها المناهضة للامبريالية والرجعية ولعاشية، وهذا ما نعمل عليه فعلاقاتنا حسنة جدا مع الاتحاد السوفيتى ومع الدول التقدمية كلها.. اما عدم الانحياز فليس من السهولة ان نضحى بعدم انحيازنا كدولة غير منحازة ونصبح دول منحازة.

السياسة الامريكية سياسة غبية

وطبعا الضغوط الامريكية شديدة وهى التى حولت كوبا الى دولة شيوعية.. وكوبا ماكانت دولة شيوعية فى الحقيقة لولا الضغوط الامريكية مما يدل على ان السياسة الامريكية سياسة غبية تدفع الناس عصبا عنهم لأن يصبحوا اعداء لها. ثم أن حلف وارسو نفسه لايقبل دولة عربية او دولة من هذا القبيل عضوا فيه لأنه يترتب على الدخول فى حلف وارسو مسئوليات.. اعنى لو تشتبك ليبيا فى حرب معناها ان حلف وارسو كله وعلى رأسه الاتحاد السوفيتى سيشتبك فى هذه الحرب.. وخارج المجموعة التى انضوت تحت الحلف بعد الحرب العالمية ليسوا مستعدين ان يقبلوا دولة اخرى فى الحلف.. حتى كوبا الشيوعية لايقبلونها فى حلف وارسو.. وفى النهاية دولة ليست عضوا فى الحلف تشتبك فى حرب ليس هناك التزام قانونى يترتب على الحلف ان يشتبك فى هذه الحرب وانما يدعمها فقط، حتى ليبيا يدعمها الاتحاد السوفيتى ضد امريكا ما فى ذلك شك ويقف معها

ويزودها بكل السلاح المتطور لكنه ليس مستعدا ان يربط مصيره بمصير ليبيا الدولة العربية .. فالعرب عندهم مصالحهم الخاصة بهم وقضاياهم وموقعهم واستراتيجيتهم التى تختلف عن استراتيجية حلف وارسو حتى فى مصالحه ومنطقته الجغرافية.

احد المحامين: نحن حمدنا استيراتيجية ليبية جديدة، وكذلك الالتزامات التى اجراها العقيد مع كافة الدول المعتدلة وغير المعتدلة.. فهل يمكن من هذا المنطلق ان نطالب هذه الدول العربية بان تقف حتى موقفا سلبيا اراء امريكا التى تهدد ليبيا فى كل ساعة وفى كل لحظة.. وأعنى: بهذا الموقف السلبى مقاطعة امريكا اقتصاديا وخاصة البترول حتى اذا لزم توقف ضخ البترول؟

القائد: عموما البلدان العربية قد أيدت ليبيا امام الهجمة الامريكية السافرة التى مرت فى الايام الماضية، ونالت ليبيا كذلك تأييد من كل الشعوب المكافحة ضد الامبريالية، وكلما هددتنا امريكا كلما اكتسبنا تأييدا اعلاميا وعالميا أكثر.. وقد ظهرت ليبيا الآن انها ضحية عدوان امريالى غير مبرر، وبالتالى كان من حق كل الشعوب المكافحة فى سبيل الحرية الوقوف مع ليبيا اعنى ان التهديد الامريكى هذا قد افاد ليبيا.. حيث وسع من قاعدة التأييد العالمى لها وزاد من عدد اصدقائها.. وعليكم انتم القوى الحية فى الشعب العربى ان تضغطوا على الحكومات وتجبروها على ان لاتقف متفرجة على ما يجرى من شيء خطر حيال قطر من اقطار الوطن العربى.. وليس هذا من أجل ليبيا لأن امريكا منحازة انحيازا كاملا الى جانب العدو الصهيونى وتجاهلها واستهتارها بالامة العربية رغم مصالحها المتحققة من بترولها فى الوطن العربى، وهذا تستحق عليه العقوبة الشديدة، ولابد ان توضع فى القائمة السوداء.

احد المحامين: مرحبا بالاخ العقيد.. تحدثتم منذ حين عن الوحدة العربية من المحيط الى الخليج، وفعلا انتم من احرص رؤساء الدول العربية على الوحدة العربية بل من الشعوفين والمتعطشين الى الوحدة العربية.. ولكن الا ترون انه من الصعب ان تتحقق هذه الوحدة على الاقل سياسيا مادامت الانظمة السياسية تختلف فى بعض الاحيان اختلافا جذريا. ثم الا ترون انه من الهين ومن السهل ان نبدأ بوحدة اقتصادية بين الدول العربية تشبه السوق الاوروبية المشتركة، ولم لاتكون هناك سوقا عربية مشتركة حتى يقع التبادل الاقتصادى بين الدول العربية.. فمن ضمن اتصالكم بالدول العربية هل توصلتم الى حل مثل هذا المضمون؟

المطروح الآن تكامل اقتصادى

القائد: المطروح الآن هو وحدة اقتصادية.. تكامل اقتصادى يحرك القطار على قضبان الوحدة العربية.. وقد بدأنا هذا، واعتقد ان الفوارق الاقليمية ستزول تدريجيا بهذا التوجه الحديد، ونجد انفسنا قد وحدنا المعطيات العربية تدريجيا حتى بدون قرار سياسى فورى.. وهذا هو الذى نعمله الآن بين ليبيا وتونس.

احد المحامين بعد الترحيب اود ان اتوجه اليكم بسؤال حول موقفكم من التصدع فى صفوف الثورة

الفلسطينية وخصوصا ما اريد ان اعرفه هو ردكم على بعض الاتهامات التى يوجهها اليكم احد الاطراف فى النزاع.

الحقيقة داخل منظمة فتح

القائد: اولا ليس هناك تصدع فى الثورة الفلسطينية وهناك خلط كبير بل مغالطة كبيرة بين ما يجرى فى فتح وبين منظمة التحرير الفلسطينية، والآن هناك اصوات عربية مخدوعة لا تعلم حقيقة الامر تقول. ان المنظمة فى خطر والثورة الفلسطينية فى خطر وهذه مغالطة كبيرة لان الذى يجرى الآن لاعلاقة له بمنظمة التحرير الفلسطينية لان هذه المنظمة لها كيانات معروفة.. اللجنة التنفيذية والمؤتمر الوطنى الفلسطينى ولها الاتحادات الفلسطينية المختلفة وهذه كلها لا علاقة لها ابدا بما يجرى فى فتح وليس فيها اى تصدع ولا احد يعترض الآن على اللجنة التنفيذية ولا على المؤتمر الوطنى الفلسطينى ولا الاتحادات، هذا يجرى داخل فتح وهى جبهة من ضمن جبهات منظمة التحرير الفلسطينية مثل الجبهة الشعبية.. الجبهة الديمقراطية.. جبهة القيادة العامة.. الصاعقة فتح جبهة النضال الشعبى.. هذه كلها سبع منظمات تقريبا من بينها فتح.. والشىء الوحيد ان ابو عمار هو رئيس فتح وفى ذات الوقت رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا هو الخلط الوحيد.. ابو موسى وابو صالح وابو خالد وغيرهم هم قيادة فتح وهم الذين عينوا ابو عمار رئيسا لفتح والآن سحبوا الثقة من ابو عمار.. فهل هذا حرام ان يغيروا قيادتهم ان فقدت الثقة.. لقد رأوا بعد بيروت ان ابو عمار انتهى، بل انهم يفكرون فى تقديمه لمحاكمة ثورية وهذا شىء يخصهم..

اذا غير بلد عربى من سياسته هل يتدخل الفلسطينيون ويقولون: لا؟! المغالطة موجودة عمدا وهى ان يزج بما يجرى فى فتح فى المنظمة حتى يكتسب عطفا بأن المنظمة فى حطر وهى ليست فى خطر

وانا يوم ان جئتكم هنا كنت مجتمعا فى الليل مع ابو صالح فى طرابلس وعدد من قادة فتح، ويضحك ابو صالح على حكاية منظمة التحرير فى خطر ويقول: ما هو هذا الخطر الذى عملناه؟ نحن لسنا ضد منظمة التحرير ولا ضد اللجنة التنفيذية ولا ضد رئاسة ابو عمار للجنة التنفيذية، يبقى حتى ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية اذا اراد الفلسطينيون ان يبقى رئيسا للجنة لكن لا يبقى رئيسا على فتح.. وهذا ليس ضد المنظمة ولا الاتحادات ولا الهيئات الاخرى، هذه كلها باقية وهم يعملون على تقويتها، لكن ابو عمار.. قالوا: نحن عملناه رئيسا على فتح ونحن اصحاب فتح وقد نزعنا منه الثقة وهم احرار قاموا بعمل سلمى وانضمت اليهم فتح سلميا على نطاق واسع . اعنى ان منظمات فتح كلها، المعسكرات وقواها انضمت لابى صالح، وعندما رأى ابو عمار هذا الانضمام السلمى السريع فجر الموقف عسكريا، كل معسكر ينضم لابى صالح، أبو عمار اختار معسكرا من المعسكرات وبدأ فى قصفه بالمدافع لكى يبين لهم ان اى انضمام اعتبارا من الان لن يتم بهدوء ولولا تدخل ابو عمار عسكريا لانضمت كل معسكرات فتح للقيادة الجديدة ولعزل ابو عمار وابو خليل وابو اياد وتمت محاكمتهم وتركوا المنظمة، لكن ابو عمار اراد ان ينهى هذا الانهيار السريع لقيادته فتدخل عسكريا وقصف معسكرا من المعسكرات وهاجم كثيرا من الكتائب التي انضمت للقيادة الحديدة وقال لهم ان اى واحد ينضم اعتبارا من الآن سيتعرض للقصف وهذا الذى ادى الى استخدام السلاح، ولابد ان يكون هذا

واضحا بالنسبة لكم. . واذا كانوا قد استغفلوا حاكما او وزيراً لكن القوى الحية الواعية لا يجب استعمالها، وانتم لابد ان تعرفوا الحقيقة وهذه هى الحقيقة، بالضبط.

وانا اعتقد انه اذا انتصرت الثورة فى فتح ستصبح ثورية وسيؤدى هذا الى توحيد عدد من الجبهات الفلسطينية فى جبهة واحدة، وربما تخلق حركة فلسطينية مقاتلة واحدة وتصبح قيادة واحدة وينتهى التشردم فى المقاومة الفلسطينية وتسير القضية فى الطريق الصحيح، ويتم ايقاف مسلسل التفريط الذى يقوده ابو عمار فى القضية الفلسطينية.

والآن العالم نفسه لا يعرف اين وصلت القضية الفلسطينية فمرة ابو عمار يعترف باسرائيل واخرى يعلن انه سيدمرها.. ومرة يريد دولة فلسطينية واخرى لا يريدها ومرة حكومة فى المنفى ومرة فى الضفة الغربية، وانا نفسى محتار كيف أتفاهم مع ابو عمار خاصة نحن الذين ساندناه وايدناه وسلحناه يعنى ليبيا هى التى طورت وصنع المنظمة الفلسطينية حتى وصلت الى هذه الدرجة، لكن الحقيقة انا عاجز عن التعامل مع القضية الفلسطينية عبر ابو عمار كقيادة، ولا مقياس ابدا يمكن ان نتعامل به معه بشأن القضية، لقد دوخنا كلنا ولم نعد نعرف كيف نتفاهم مع القضية أو مع العالم.

احد المحامين. من الناحية النظرية كيف تتصور ترابطا اقتصاديا بين انظمة معروفة باقطاعيتها وبين الجماهيرية او انظمة عادية مرتبطة مع النظام الاقتصادى الامريالى.. كيف تتصور تخليص هذا النظام الاقتصادى من هذه التبعية الامبريالية او انه قد يحر الكل للتبعية الامبريالية.. لا اتصور كيف يتم هذا؟

القائد: المهم انت واع حدا.

احد المحامين: الاخ العقيد اود ان تجيبنى بصراحة عن هذا السؤال: المعروف ان ليبيا تدخلت بكل ما لديها فى الحرب التشادية.. فما هى غاية ليبيا.. هل ان ليبيا تقصد بتدخلها بعد ان تستقر الامور فى هذا البلد الى تحقيق وحدة مع تشاد مع انها ترمى الى تحقيق وحدة مع الدول العربية... فاذا كانت ترمى الى تحقيق الوحدة مع تشاد تكون ليبيا متناقضة مع نفسها بخصوص هذا الاتجاه؟

السؤال الثانى: بعد النكسة العربية وبالامس ليس البعيد كسبت القضية الفلسطينية شيئا هاما نتيجة تحركات الدول العربية والتى ادت الى اقناع كل الدول الافريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل... ولكن بعد الصمت بدأنا نفاجأ باستئناف هذه العلاقات مع الدولة الصهيونية وفى مقدمة ذلك زائير ثم ليبيريا، وقد بادرت الجامعة العربية باتخاذ موقف مهم وهو على الاقل يتمثل فى التنديد، وهذا التنديد سيقود الى تحرك بعض الدول العربية.. فما هى المساعى التى بادرت بها ليبيا، وهل لها من تحذيرات فى هذا الخصوص حتى تعدل الدول الافريقية عن اتباع زائير وليبيريا فيما ذهبتا اليه، خاصة وان ليبيا لها علاقات متينة جدا مع عدد لابأس به من الدول الافريقية، وفى مقدمتها مولتا العليا واثيوبيا؟

السؤال الثالث: يخص مهنة المحاماة، وارى انه لا فرق بين المحامى فى تونس وفى اى دولة عربية اخرى، والمفروض ان يكون رجال الدفاع فى درجة واحدة من الحرية ومن لباقة اللسان فى كافة البلدان العربية، ولكن يبدو ان فى ليبيا المحامين غير متمتعين نوعا ما بالحرية المسموح بها في مهنة المحاماة وهذه المهنة هى محنة ومهنة شعارها الحرية فى كل شيء حرية القول للقضية وعدم القبول.. فاذا كان المحامى الليبي لايستطيع ان يتمتع بهاتين الصفتين من الحرية نكون قد قضينا على الحرية مرتين.

اختفى المجتمع الليبى القديم وقامت الجماهيرية

القائد: كنت اظن انا قد انتهينا من موضوع المحامى فى ليبيا بزيارتكم لليبيا وتشكيلكم لجنة مشتركة.. لكن المحامى ليس موجودا بيننا وكان فى المرة السابقة واحد معنا اسمه الصيد وواحد منكم قال نريد ان نتحقق عن المحامين فى ليبيا .. فقال: المحامى الليبى لاتحقق عن المحامى فقط ولكن تحقق عن المجتمع القديم بكامله أين اختفى وعلى راسه الحكومة التى اختفت فى ليبيا ونريد لجنة منكم تحقق أين الحكومة الليبية ولجنة تحقق عن السفراء الذين اختفوا فى ليبيا وارباب الاعمال والاجراء والاحهزة الرسمية كلها والجيش نفسه فى طريقه الى ان يختفى.. هذه جماهيرية.. مجتمع جديد ولو ان ليبيا دولة تقليدية فيها حكومة وفيها شعب بكل المقاييس التقليدية واختفت فيها المحاماة فقط فمن حقكم الاعتراض.. لمادا تختفى المحاماة؟

لكن ليست المحاماة التى اختفت وانما التى احتفت هى ليبيا القديمة، اعنى ان المجتمع الكلاسيكى الليبى قد اختفى وقامت جماهيرية جديدة فى العالم كله هى دولة الجماهير.. فليس من المنطق ابدا ان نبحث عن جزء من المجتمع الذى عاب بكامله برمته، مجتمع الحاكم والمحكوم مجتمع الحكومة والشعب مجتمع العسف والاستغلال، هذا اختفى بكامله وحلت محله دولة الجماهير حلقة جديدة واسس جديدة ومعطيات حديدة حركة اللجان الثورية جديدة.. السلطة الشعبية جديدة.. اعنى فى ليبيا لا احد الان باستطاعته ان يصدر قانونا الا المؤتمرات الشعبية، والمؤتمرات الشعبية ليست مفهومة عندكم حتى الان.. هناك من يظن انها مجالس منتخبة! المؤتمرات الشعبية ليست المجالس الشعبية ولكنها هى الجماهير بكاملها.. الشعب الليبى مقسم الى 200 مؤتمر شعبى لا احد وراء المؤتمرات الشعبية بل الجماهير كلها اعضاء فى المؤتمرات الشعبية.. الشعب الليبى كله موجود فى المؤتمرات الشعبية ليس ممثلا فيها وانما موجود كله لان التمثيل تدحيل ولا يمكن لواحد فى ليبيا ان يصدر قرارا او قانونا الا ادا اصدرته المؤتمرات الشعبية التى هى كل الشعب الليبى.. ومن ينفذ هذا القرار؟ تنفذه اللجان الشعبية التى صنعتها المؤتمرات الشعبية، ومجرد وجود المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية معناها قامت دولة الجماهير وقام النظام الجماهيرى.. هدا النظام الجماهيرى اختفت فيه كل معطيات المجتمع القديم وعلى راسها الحكومة التى انتهت فى ليبيا ولم تعد هناك حكومة فى ليبيا. وليست المحاماة فقط! ! اين الحكومة اين السفراء؟! لم يعد هناك سفراء فى ليبيا. لايستطيع احد ان يعين سفيرا، ولكن كل مؤتمر شعبى يختار مجموعة من الافراد يكلفهم بالعمل الخارجى ويتجمعون فى حدود الف شخص مثلا وتتكون منهم اللجنة الشعبية للاتصال الخارجى بين هذه الجماهيرية وبين العالم والبقية يتورعون لجانا شعبية لادارة المكاتب الشعبية لليبيا فى الخارج..

والمحكمة الان اصبح فيها قاض وفيها محام والمحامى لم ينته وموجود فى ليبيا..

رئيس جمعية المحامين: المحامى يجب أن يكون مستقلا..

القائد: مستقلا عن من؟!

المتحدث: له سلطة مستقلة.

القائد: حكاية الاستقلال والحرية وعيرها، هذه كلها عندما تكون هناك حكومة.. نقابة حرة ضد الحكومة.. اتحاد حر ضد الحكومة.. لكن الحكومة ليست موجودة أصلا.. ادن هو حر عن من؟ أنت تتحرر مِنْ مَنْ؟

المتحدث: أن لا يكون هناك من يؤثر عليه.

القائد: حسنا.. والقاضى لماذا لا يكون حرا؟

المتحدث: هو حر.

القائد: لا، القاضى موظف حكومى فى جميع البلدان، وليس حرا، والقاضى أهم من المحامى لأنه هو الذى يصدر الحكم ويجب أن يكون حرا ولا يأخذ راتبا من الدولة ولا يكون موظفا فى الدولة ولا يتبع وزارة العدل ولا غيرها.. وكان من المفروض أن تكون المطالبة بأن القاضى هو الذى يكون حرا ولا يأخذ راتبا من أحد ولا يتأثر بأحد ولا هو فى سلم وظيفى ولا عنده درجة... القصاة هم الذين يجب أن يطالبوا بأن يكونوا أحرارا قبل غيرهم..

المحامى فى الجماهيرية

الآن المحكمة فى ليبيا، يأتى المتهم يجد أمامه قاضى، محامى، وكيل نيابة، شرطى مثلا، هؤلاء جهزهم المجتمع وليس له دخل فيهم.. الذى كان موجودا من قبل والموجود الآن فى البلدان التقليدية أن المتهم يأتى أمام القاضى الذى سيحكم عليه ووكيل النيابة الذى يقف ضده والشرطى الذى يقبض عليه والمفقود هو المحامى الذى يقف فى صالح المتهم وعلى المتهم أن يبحث عند ويأتى به، واذا كان المتهم فقيرا ولا يستطيع أن يأتى بمحام مشهور تعتد به المحكمة وتأخذ بكلامه وان جاءها محام مغمور مع واحد فقير لا يعتد به . هذا ليس عدلا.. لماذا يضمن المجتمع لى أنا المتهم ويجهز لى القاضى الذى يحكم على ووكيل النيابة الذى يقف ضدى والشرطى الذى يقبض على والسجن أيضا جاهز.. وكل هؤلاء يدفع المجتمع تكاليفهم ويحضرهم الا المحامى وهو الوحيد الذى فى صالحى وهو الغائب الوحيد.. هذه المرة لابد أن يتحمل المجتمع مسئولية كل هؤلاء الناس القاضى والمحامى والنيابة والشرطى وأنا مواطن فقيرا كنت أو غنيا وهؤلاء الناس.. هذا يتكلم ضدى وهذا يتكلم فى صالحى والقاضى يحكم وهذا هو الصحيح.

الموجود الآن من حيث العمل فى الخارج بناء على اقتراحكم عندما زرتمونا.. كل الجماهير فى ليبيا فى مؤتمرات شعبية أساسية على مستوى الجماهيرية ومؤتمرات مهنية على مستوى المهن لكنهم فى الوقت نفسه أعضاء فى المؤتمرات الشعبية الأساسية. قبل كان كل من له اختصاص بالقضاء والقانون يشكلون نقابة واحدة ومؤتمرا شعبيا واحدا ولهم امانة وهذه الأمانة هى التى تمثلهم فى الخارج.. أنتم قلتم مؤتمر المحامين وحده ومؤتمر القضاة وحده.. ومن هنا المحامون الليبيون شكلوا المؤتمر مقسما الى ثلاثة أقسام وأصبح مؤتمر المحامين ومؤتمر

القضاه ومؤتمر رجال النيابة هذه الثلاثة مؤتمرات تشكل أمانة مشتركة وأصبح لكل مؤتمر صندوق توضع فيه تمويلاتهم . الدولة تعطيهم راتبا يوضع فى الصندوق، وكل مؤتمر يوزع عليهم بناء على اقتراحكم أنتم واقتراح المحامين العرب.. والآن بدأ المحامى الليبى يخرج من مؤتمر المحامين وانحلت المشكلة.

رئيس جمعية المحامين الشبان: اذا كنت قد قلت مستقلة فلا أقصد أنها مستقلة عن المجتمع، والمهم هو جعل مهنة المحاماة لها استقلالها المالى الذاتى..

شكرا مرة أخرى للأخ العقيد، واتمنى لكم اقامة طيبة، كما اتمنى أن تتوج زيارتكم بأعمال ايجابية من أجل الشعبين الليبى والتونسى.. الى اللقاء أيها الأخ القائد..

كلمة القائد

في الكوادر الحزبية التونسية

8 ذو القعدة 1392و.ر ـ 17 اغسطس 1983م

كلمة القائد
فى الكوادر الحزبية التونسية

بسم الله

فى البداية، أريد ان أثنى على هذه الكلمة القيمة التى تفضل بها الأخ العزيز محمد مزالى، والتى وصح فيها نتيجة اللقاءات الأخوية الجادة والتى كشفت بين البلدين، حتى وصلت الى هذه المرحلة المتقدمة من العمل المتجه نحو الوحدة، والحقيقة انا أثق فى الكلمات التى يقولها الأخ محمد، لأنه هو الذى نال ثقة الرئيس بورقيبة، والرئيس نفسه حدثنى مباشرة عن ثقته الكاملة فى الأخ محمد مزالى، وانه هو الذى يأتمنه على المهمة من بعده، وعبر لى الرئيس عن ارتياحه لوجود الاخ محمد مزالى فى هذا المنصب بعد الرئيس بورقيبة

وانني مطمئن على المحادثات التى تجريها والخطوات التى نتخذها والترتيبات التى نعملها، والتى توجت بانتقال مجلس الوزراء التونسى بكامله الى طرابلس واجتماعه فى لجنة موحدة مشتركة عليا مع اللجنة الشعبية العامة فى الجماهيرية الليبية، واصبح مجلس الوزراء التونسى واللجنة الشعبية العامة فى ليبيا يشكلان هذه اللجنة العليا الموحدة التى اصبحت مسؤولة امامكم .. أمام الشعب التونسى وامام الشعب الليبى .. أمام الحزب فى تونس وامام المؤتمرات الشعبية فى ليبيا .. وأمام الرئيس بورقيبة، مسؤولة عن هذه الامانة الخطيرة بقيادة العمل الثنائى المشترك الذى يؤدى الى الوحدة فى المستقبل باذن الله . وبحيث يكون العمل النموذجى بين ليبيا وتونس قدوة ومثلا لبقية بلداننا العربية، ابتداء من المغرب العربى، وانتهاء بوحدة الأمة العربية كلها.

وأحب ان اعبر عن ارتياحى لأننا قد وضعنا ارجلنا على الطريق الوحدوى الصحيح، ونحس باننا نسير بخطى ثابتة على أرض صلبة من التكامل الاقتصادى ومن تحريك المعطيات ـ وهى الآن تعتبر معطيات اقليمية ـ تحريكها نحو العمل الوحدوى حتى تصبح معطيات وحدوية .. وارجو وانا اتكلم مع قوى حية من الشعب التونسى من الشباب والاطارات الحزبية الواعية، أن تكونوا عونا ودعما للوزير الاول ولمجلس الوزراء التونسى، ان تكونوا دعما لهم وعونا لهم، وان تشدوا من أزرهم حتى يؤتى هذا العمل ثماره .

نبدأ الوحدة بالتكامل الاقتصادى

والحقيقة ان الدعوة كانت ملحة للوحدة العربية وخاصة بين ليبيا وتونس، وكانت محاولة «جربة» ومحاولات أخرى، ولكن كانت هناك وجهة نظر تقول بأن نبدأ بالعمل الاقتصادى قبل العمل السياسى، ونبدأ بالتكامل الاقتصادى، ونبدأ بتوحيد المعطيات الاقليمية شيئا فشيئا، حتى تكون الوحدة نتيجة حتمية لهذا العمل . والآن نحن نختبر هذا الاتجاه مع اننا لا يمكن ان نصع فيتو على مستقبل الوحدة الفورية او الوحدة الثورية مع أى قوة ثورية فى ليبيا فى تونس فى أى قطر من اقطار الأمة العربية.

ولكن نحن بالمعطيات الموجودة نختبر هذا التوجه، بحيث لا تكون هناك حجة بعد الآن . لأى واحد كان يتعلل بعرقلة وحدة الامة العربية وبناء القوة العربية .. الآن لن تكون هناك حجة لأى متعلل باننا قد تعجلنا او اننا قفزنا فوق الواقع أو اننا لم نبدأ البداية الصحيحة . نحن الآن ننطلق انطلاقا واقعيا وانطلاقا سليما ومدروسا ومضمونا وتكامليا، وادا لم يحقق هدا الوحدة، تبدو هناك أزمة فى قضية الوحدة او تبدو هناك خيانة حتى لهذا النوع من العمل الذى تتوفر فيه كل الشروط والضمانات المتأنية، واذا لم يحقق هدا العمل لا سمح الله فى المستقبل الوحدة بين بلداننا، علينا ان نفكر فى الطريقة التى تحقق الوحدة، دلك لأن الوحدة العربية أمر لا مفر منه.

لا قيمة لعربى بدون الوحدة

وبدون الوحدة العربية لا تكون لليبيا قوة وقيمة ولا حتى مكان فوق الارض، ولا تونس ولا العراق ولا مصر ولا الجزائر ولا أى قطر آخر والوحدة العربية لا نتكلم عليها باعتبار الواحد منا تونسى او ليبى او جزائرى او مصرى او سودانى او سورى، وانما نتكلم عليها باعتبار الواحد منا عربى .. فأى قيمة لعربى بدون الوحدة العربية .. نحن دول فى الحقيقة مهما بذلت من جهد هى قصاصات من ورق فى النهاية ينفخها أى عملاق من هؤلاء العمالقة فتطير فى الهواء، وليس لنا امكانية ان نعيش بجدارة فوق الارض وتحت الشمس الا بتحقيق الوحدة العربية، وعندنا الامكانيات البشرية والمادية والمعنوية الكفيلة بان تخلق قوة ثالثة او قوة رابعة يحترم فيها العربى فى الخارج.

للأسف يا اخواننا، العربى مهان ولا يلقى أى احترام يذكر باعتباره من امة ممزقة .. من أمة مهزومة (150) مليونا مهزومون أمام مليونين من اليهود وهذا شىء يلحق العار بالعربى ولابد ان نمحو هذا العار، ومثلما يقول الشابى . اذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر .. نحن علينا ان نقرر ان نحيا فيستجيب القدر لارادة الأمة العربية.

كنت البارحة اتتبع الاذاعة المرئية التونسية، وكانت هناك برامج ليبية لم يكن هناك فرق فى الحقيقة بين ان تكون برامج ليبية أو تونسية، ولكن الذى لفت انتباهى فى توجيهات الرئيس قبل النشرة أتوا بمقرة قالها الرئيس بورقيبة فى فترة مصت تقول ـ الوحدة العربية هى التى تمنحنا الاحترام فى العالم والقوة فى العالم ـ فعلا لن يكون لنا احترام بدون وحدة .. ولن تكون لنا قوة بدون الوحدة العربية ولكن الرئيس يقول ان الوحدة التى تمنحنا الاحترام فى العالم وتمنحنا القوة، لكى تتحقق ينبغى ان تبدأ بخطوات متينة وان نبنيها على اسس

سليمة . وان نبدأها بالتكامل الاقتصادى والتنمية المشتركة، وهو تماما نفس العمل الذى بدأنا به بين ليبيا وتونس ..

الوحدة .. طريق القوة

ويقول الرئيس بورقيبة ان هذه الخطوات الوحدوية بمرور الزمن ستغير الادمغة الانفصالية الاقليمية وتصبح وحدوية ويصبح الواحد يحس بان التقدم والرقى والازدهار والاحترام والقوة كلها تأتى عن طريق الوحدة وليس بالعمل الانفصالى، وفعلا لن تكون عندنا قوة ولا احترام فى العالم بدون وحدة لاننا نعيش فى عالم يتكون من العمالقة ومن لا يكون عملاقا لا توجد عنده كرامة .. فالضعفاء الان مداس عليهم .. وغير قادرين على تثبيت اقدامهم فوق الارض .. ثم ان الجهود الاقليمية مهما كانت جادة وحتى مخلصة لا تستطيع ان تحل مشكلات التخلف، ولكن العمل الوحدوى هو الذى يجمع هذه الامكانيات ويخلق من هذا الضعف قوة.

فى تونس الرئيس الحبيب بورقيبة قضى عمره كله من اجل تونس وبناء تونس، وعمل اعصابه معه ليل نهار، ومع هذا مازلنا دولة متخلفة فى العالم النامى، ولم نستطع ان نصبح دولة متقدمة، وفى ليبيا كثفت الجهود بالثورة ووصلنا الى درجة الثورة، ولكن مازلنا دولة متخلفة ولم نقدر ان نصبح دولة متقدمة وفى مصر قامت الثورة وبذلت جهودا وعندها امكانيات لكن حتى الآن لم تخرج من كونها دولة متخلفة بل زادت فى تخلفها وانهارت .. الجزائر ضحت بمليون شهيد واكثر ومع هذا مازالت دولة متخلفة كان شيئا لم يكن .. وهكذا البلدان العربية واحدة بعد واحدة ولا توجد امكانية لنصبح قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية الا بجمع شتات الامة العربية المبعثر وجمع امكانيات الامة العربية المادية والبشرية وخلق قوة .. ولو وصلنا الى هذه الدرجة من الوحدة ستتمكن بكل تأكيد من الخروج من دائرة التخلف ونصل الى مصاف الدول المتقدمة، ونقهر التحلف عصبا عنهم .. ان التخلف لابد ان يقهر، ونحن عندنا امكانيات قهر التخلف، وعندنا الاسلحة التى تقهر التخلف، وعندنا الامكانيات التى تقهر الاسرائيليين والتى تقهر كل الطامعين فى الوطن العربى.

الخطر المتصاعد للصهيونية والامبريالية

التخلف الذى نعيشه من جراء هذا التمزق والتشتت وهذا الانبساط العربى فوق رقعة كبيرة من المحيط الى الخليج جعل وحودنا صعبا .. اذن لابد من جمع قوانا، والى جانب هذا الوضع هناك خطر متصاعد من الصهيونية فى قلب الوطن العربى . وللاسف ان هذا الخطر تعديه وتنميه قوة امبريالية كبرى وهى الولايات المتحدة الامريكية المصممة على ان تصبح اسرائيل هى العليا والامة العربية هى السفلى وهى مصممة كذلك على ان تجعل اسرائيل سيفا مسلطا على رقاب العرب، والسياسة الامريكية تهدف فى النهاية الى ان يسلم البترول ومكة والمدينة والقدس والانهار والمصالح الامريكية والامكانيات الاقتصادية كلها تسلم فى النهاية ليد الاسرائيليين لكى تكون مصالح امريكا مضمونة الى الابد

ان امريكا لا تضمن مصالحها اذا كانت بيد العرب، حتى ولو كانوا اصدقاء لها، وحتى ولو كانوا عملاء لها

لان هذا سيتعبر .. لكن الاسرائيليين اذا اصبحت بيدهم المصالح الامريكية وبيدهم المطقة التى فيها المصالح الامريكية فعناه ان المصالح الامريكية ستصبح مضمونة .. ولا بد ان تعرفوا ان السياسة الامريكية تستهدف فى النهاية تسليم المنطقة العربية الى اسرائيل، ببتروها بامكانياتها، باستراتيجيتها، بكل ما فيها من معطيات معنوية ومادية تطمع فيها الولايات المتحدة الامريكية

نقرر مستقبلنا بانفسنا

ان الذى يجرى فوق الوطن العربى لابد ان يقرره العرب .. ان امريكا ليست ربنا لكى تقرر مصيرنا .. نحن لم تخلقنا امريكا ولا روسيا ولا اى دولة اخرى .. نحن حلقنا الله .. نحن نقرر مستقبلنا بانفسنا لا تقرره روسيا ولا تقرره امريكا ولا يقرره اى واحد . نحن نعادى من يعادينا ونصادق من يصادقنا .. ونحن نرفض ان نكون منطقة نفوذ لا لروسيا ولا لامريكا ونرفض اية قواعد اجنبية لا روسية ولا امريكية نعم ان الوطن العربى للعرب

قطار الموت الصهيونى لن يتوقف
الا اذا نحن اوقفناه بقوتنا

ان هذا الخطر الصهيونى يتصاعد من داخل الوطن العربى، وتحميه هذه القوى الامبريالية الكبرى ولهذا ارى ان مستقبل الامة العربية اصبح فى خطر والعدو لا يمكن ان يقف الا اذا اوقفناه بانفسنا، وقطار الموت الصهيونى سيدوس على البلدان العربية بلدا بلدا .. فى المشرق وفى المغرب العربى .. هذا عدو . لا يرحم ولن يتوقف الا اذا نحن اوقفناه بقوتنا.

هذا عدو لا يرحم

لسان هذا كان يعتبر نفسه بلدا سياحيا ونافذة عربية على الغرب .. حديقة عامة لم يدخل فى اية عملية عسكرية ولم يعمل جيشا ويعتبر نفسه خارج المواجهة العسكرية .. والنتيجة ان لبنان هذا لم ترحمه اسرائيل او امريكا لانه بلد مسالم ولانه بلد سياحى ولانه بلد لم يدخل فى مواجهة عسكرية، بالعكس وجدوا فيه لقمة سائغة وفريسة سهلة وداسوا عليه بدون هوادة، وصبوا عليه الدمار من البحر والبر والجو .. دمر لبنان لانه ليس لديه قوة عسكرية والمدن التى تم حرقها صيدا وصور والدامور والنبطية هذه مدن لبنانية وليست فلسطينية ..

لا تستمعوا للخرافة الاسرائيلية: انهم يبحثون عن الفلسطينيين، الحقيقة انهم يبحثون عن احتلال لبنان واستقطاع لبنان من الوطن العربى والاستيلاء عليه وتسخيره لأمن الاسرائيليين ضد الأمة العربية، لأن لبنان سهل .. لم يستطيعوا ان يفعلوا ذلك فى سوريا لأنها تملك قوة عسكرية أما لبنان مهما كان مسالما لم ترحمه الصهيونية ولم ترحمه أمريكا .. أمريكا تتفرج والعالم كله يتفرج وبيروت تحترق .. والعرب يتفرجون أيضا .. ثلاثون الفا ماتوا من الاطفال والنساء والرجال .. ولو كان للبنان قوة عسكرية لكانت حسائرها الآن

اقل أو لما استطاع الاسرائيليون ان يفعلوا ما فعلوه فى بيروت أو لبنان ككل وهم موجودون حتى هده الساعة فوق ارض لبنان.

العدو يبحث عن ارض بلا سكان

العدو لن يرحمك مهما كنت مسالما .. العدو الصهيونى يبحث عن ارض بدون سكان .. لنان .. ليبيا .. تونس .. مصر .. سوريا .. أى مكان ليس فيه سكان .. يريد ارضا عربية بلا سكان .. كيف تكون بلا سكان؟ يكتسح السكان العرب ويعمل تصفية جسدية كمذابح دير ياسين فى فلسطين وتشريد الشعب الفلسطيى بعد ان اعطاه فرصة ليهجر ثلاثة ملايين اسرائيلى الى فلسطين .. والآن سيقوم بمذابح جديدة فى الاردن وفى سوريا وفى لبنان وسيعود الى مصر من أجل ان يعطى الفرصة لـ 12 مليون يهودى اعلنوا انهم يحب ان يهجروا الى هذه المنطقة .

وبعد ذلك سيتوسعون أكثر ليحدوا ارضا بدون سكان لأربعة وعشرين مليون يهودى موجودين فى العالم ويجب أن يأتوا للأرض العربية، والاربعة وعشرين مليونا سيتوالدون ويتكاثرون ويصبح عددهم 30 و 40 و 50 و 100 مليون، ومعنى هذا ان الوجود العربى سيندثر ويحل محله وجود صهيونى اعنى بهدا المخطط، اذا نحن لم نوقفه .. ستتحول الأمة العربية الى امة مثل الهنود الحمر، لا تستعربوا أن أمة مثلكم كانت موجودة فى امريكا والآن اصبحوا بقايا مشردة لأمة مندثرة .. بقايا الهنود الحمر. اعنى أنكم العرب يمكن ان تصبحوا فى المستقبل مثل الهنود الحمر. لا تقل: أنا فى تونس وليست لى علاقة بهدا الموضوع لأن هدا فى المشرق لا ابدا نحن جيران لتونس .. وكنا نعتقد ان هذه الحرب فى آسيا، وكنا نعتبر ان اسرائيل فى المشرق العربى ولا علاقة لنا بها، ولكن بين عشية وضحاها وجدنا الاسرائيليين على حدودنا .. الاسرائيليون الآن على حدودنا، على حدود ليبيا لأنهم وصلوا الى مصر ورئيس اركان الجيش الاسرائيلى يتفقد الحدود الليبية من مصر، ومعنى هذا ان المعركة القادمة ستكون بين الاسرائيليين والليبيين، وعندما تشتبك ليبيا فى حرب مع اسرائيل فان هذا يعنى ان الحرب وصلت الى حدودكم، وصلت الى حدود تونس .. هذا المسلسل الصهيونى لا يمكن ان يوقف الا ادا نحن العرب أوقفناه وهو مستهدفكم بلدا بلدا وبيتا بيتا، وفردا فردا رجلا وامرأة.

ان العدو الصهيونى يريد ان يهجر كل يهود العالم الى الوطن العربى، ويريد ان يقضى على الوجود العربى جسديا، ويبيدكم ليحل محلكم العنصر الاسرائيلى .. لابد ان تفهموا هذا الخطر المحدق بكم، والدليل على ذلك ما جرى فى فلسطين وما يجرى الآن فى لبنان وقد يجرى عدا فى الاردن أو يجرى فى سوريا لاسمح الله ولو تسقط سوريا عسكريا ستتقدم القوات الاسرائيلية فى المشرق العربى وتأحد الجزيرة وتأخذ أى مكان دون ان يوقفها احد ومن عير الجيش السورى لا توجد اى قوة عسكرية فى المشرق العربى يمكن ان تقف أمام الاسرائيليين الى عاية الخليج .. مكة نفسها قالوا بناها ابراهيم ولابد ان تعود لليهود ويرفع عليها العلم اليهودى ويحج العرب تحت العلم اليهودى .. والمدينة المنورة قالوا نها مدينتهم وان النبى محمد هو الذى طردنا منها .. وخيبر قالوا هده مدينتنا وعندنا فيها آثار وتبوك كذلك ولا بد ان يعودوا، وخريطتهم تشمل مكة والمدينة وتشمل القدس وتشمل الانهار من الفرات الى النيل .. وهذه هى المرحلة الاولى .. والمرحلة الأخرى لابد ان يتوسعوا على حساب بقية المشرق العربى والمغرب العربى

خطر الجاليات اليهودية فى الوطن العربى

واليهود الموجودون فى الوطن العربى ـ الجاليات اليهودية الموجودة الآن فى الوطن العربى ستتحول فى المستقبل الى قوة مسلحة مثلما تحول الاسرائيليون اليهود فى فلسطين والذين كانوا صعفاء تم تحولوا الى قوة مسلحة ارهابية اقامت المذابح فى الفلسطينيين وطردتهم واحذت بيوتهم وديارهم ومزارعهم .. حتى اليهود الموجودون فى شمال افريقيا والموجودون فى بعض المناطق العربية الدين هم الآن مسالمون يوم ان يقوى الاسرائيليون ويصلوا الى هذه المناطق سيتحولون الى نمور والى وحوش ويتقمون من العرب ويتم تسليحهم وهم الدين سيستولون على الارض ونحن المواطنون نصبح رعايا وهدا خطر حقيقى

أمريكا هى الصليبية الجديدة

وللأسف أن أمريكا رغم مصالحها الكبيرة فى الوطن العربى، ورغم البترول العربى، والأموال العربية الموظفة فى مصارف امريكا، والعرب الذين لا يزالون يحتفظون بصداقة امريكا، رغم هذا كله أمريكا مستهترة كل الاستهتار بالامة العربية ومنحازة انحيازا كاملا لليهود ومنحازة للاسرائيليين، ومصممة على تسليح الاسرائيليين بكل اسلحة الدمار الشامل من اجل تدمير الوجود العربى .. ان أمريكا تستطيع أن توقف الاسرائيليين عند حدهم ولا يتجاوزون فلسطين المحتلة وتبقى القضية بينهم وبين الشعب الفلسطينى، ولكن امريكا عدو حقيقى للعرب، وتمثل الصليبية الحديدة، انها تقود حملة صليبية حديدة فى هذا القرن، ويجب الا نخدع انفسنا فامريكا لا تريد الوجود العربى فوق الارض، وهى عدو حقيقى وصليبية جديدة.

لابد ان تسود ارادتنا فوق ارضنا

وعموما كلهم أعداء للامة العربية .. كلهم لا يريدون للامة العربية ان تقوى ولا ان تتوحد .. ويحبون ان يكونوا هم الكبار، وهم الذين عندهم حق الفيتو، وهم الذين عندهم المقعد الدائم فى مجلس الامن، وهم الذين عندهم القنابل الدرية، وهم الذين يقسمون الخريطة بينهم كما يريدون، ولكن لابد ان تسود ارادتنا فوق ارضنا نحن العرب والذى نريده هو الذى يصير فوق ارضنا وليس ما يريده الكبار.

جولة التحريض لدرء الخطر

من أجل هدا الخطر يا اخواننا الذى أصبح داهما على العرب، وأصبح هناك خوف على مستقبل الامة العربية وتبين انه ليس هناك من احد ينقذ الامة العربية الا الامة العربية نفسها ـ بدات بالتحرك فى الوطن العربى، وصافحت بلدانا كانت هناك قطيعة بيننا وبينها لان هناك خطرا حقيقيا أعم واخطر من كل الخلافات العربية .. ثم ان هذا الخطر سيداهمنا نحن العرب مختلفين او غير مختلفين بل اذا كنا مختلفين سيجد ثغرات يدخل منها بسرعة، وقمت بهذه الجولة فى الوطن العربى وآخرها فى بلدان المغرب العربى، والآن أتيت اليكم، وكنت

حريصا على ان احتمع بالجماهير الشعبية وبالقوى الحية فى كل قطر عربى ازوره لاصعها فى الصورة واحرصها، وفى تونس كنت حريصا من قبل هذا فى زياراتى ان التقى بالشعب التونسى الشقيق وبقواه الحية وبالاطارات الحزبية وبالشباب والمفكرين لأن كل شىء من أجل الجماهير وكل شىء يتعلق بمستقبلكم انتم ومستقبل أولادكم . ادن أنتم المعنيون بكل شىء .. الثلاثون ألفا الذين ماتوا فى لبنان هؤلاء مواطنون عاديون .. لم يمت رئيس لبنان ولا رئيس الفلسطينيين ولا رئيس أى دولة أخرى .. الذين ماتوا مواطنون عاديون وقصر بعبدا لم يتهدم، ولكن تهدمت بيوت المواطنين العاديين . المواطن العربى هو المعنى بهذا الخطر وهو الذى يستهدفه الخطر وهو الذى يذبح وبيته يهدم.

الليبيون والتونسيون اقرب العرب لبعضهم

والآن جئت الى تونس، وطلبت من الاخوة أن التقى بكم وكانوا مسرورين ورحبوا وقالوا انكم ايضا مسرورين أن نلتقى لنتحدث، ونحن الليبيون والتونسيون أقرب العرب لبعضهم .. نحن تفصل بيننا حدود وهمية، لكن فى الواقع نحن شعب واحد، عروش واحدة وقبائل واحدة وعائلات نصفها يعيش فى ليبيا ونصفها يعيش فى تونس، والذى فى تونس يعتبر نفسه تونسيا والذى فى ليبيا يعتبر نفسه ليبيا، لكنهما من عائلة واحدة من عرش واحد وقبيلة واحدة .. ومصالحنا تفرض علينا أن نكون واحدا وليس اثنين . والعدو يحاول أن يفرق بيننا ويخلق المشاكل بيننا .. وعملاء الاستعمار وعملاء الاعداء يحاولون أن يفرقوا بيننا ونحن لابد أن نهزم المخططات المعادية ونصع أيديا فى بعضها ونتعاضد من أجل أن نبنى مصالحنا الاقتصادية ونبنى وحدتنا السياسية فى المستقبل ونحرك المنطقة كلها نحو العمل الموحد، ويكون العمل بين الليبيين والتونسة هو النموذج والقدوة الحسنة، خاصة الحمد لله الآن صفا الجو وانتهت المؤامرات والدسائس التى كانت بين البلدين، وأصبح الآن الجو مهيأ لأن نعود أخوة.

لقاء الاخوة

اذن نحن الليبيون والتونسيون من باب أولى علينا ان نجلس ونتناقش ونتفاهم ونسير نحن الاثنان فى طريق واحد، ثم نتدارس أيضا اوضاع الأمة العربية كيف نستطيع أن نساهم فى مواجهة هذا الخطر ونبه الأمة العربية اليه وندفعها للعمل الوحدوى .. ولهذا جئت لكى التقى بكم اليوم، وطلبت من الأخوة أن التقى بكم وكانوا مسرورين لهذا اللقاء الذى نفتح فيه قلوبنا ونتحدث فيه عن مصيرنا المشترك ومستقبلنا المشترك وعدونا المشترك.

البادرة الليبية التونسية لبناء المغرب العربى

والذى لاحظته ونبلغه لكم بعد هذه الجولة أن البادرة الليبية التونسية قد حركت بقية العرب خاصة المغرب العربى، واصبح الآن هناك استعداد لبناء المغرب العربى كخطوة على طريق الوحدة العربية، واصبح هناك

استعداد لحل مشكلة الصحراء فى اطار حل القضية الوحدوية لبلدان المغرب العربى وبناء وحدة الامة العربية، واصبح هناك استعداد لبناء التكامل الاقتصادى بين بلدان المغرب، والحقيقة أن هذه الأشياء ما كانت لتجد آدانا صاغية ولا كانت مطروحة .. لكن الآن وجدت ان هناك استعدادا لقبولها وتطبيقها .. متى؟ بعد ان اتخذت ليبيا وتونس المبادرة وقمنا بالخطوة الاولى والتى تبين انها ممكنة، وانه بالامكان ان يقع التكامل الاقتصادى، ويمكن ان ينتقل مجلس الوزراء التونسى بكامله الى طرابلس ليجتمع باللجنة الشعبية العامة، ويمكن للجنة الشعبية العامة فى ليبيا ان تنتقل الى تونس وتجتمع هنا، ويمكن لمجلس النواب فى تونس ان يجتمع مع مؤتمر الشعب العام فى الجماهيرية ويلتقيان معا كمؤتمر قومى، وبينا لهم ان هناك اشياء كثيرة اصبحت ممكنة واننا امة واحدة واننا شعب واحد ولابد ان نضطر العدو لان يعرف اننا شعب واحد والا فانه سيذبحنا واحدا بعد واحد، ونحن عندنا الامكانية ان نواجه العدو.

لقد اصبح هناك الآن استعداد لاستئناف العمل الوحدوى فى الوطن العربى، وانا اطلب من القوة الحية فى تونس، من الشباب ومن الاطارات السياسية التى امامى ان يقفوا وراء المسؤولين التونسيين فى هذا الاتجاه، وان يكونوا جبهة شعبية معاضدة لهم فى اتجاه الوحدة مع ليبيا، وحدة المغرب العربى، وحدة الامة العربية، مواجهة قطار الموت، بناء التكامل الاقتصادى، ربط المصالح الليبية والتونسية، ربط المصالح العربية ماديا مع بعضها، واعادة بناء الامة العربية التى هى الآن مدمرة ومشتتة وممزقة، لان هذا مستقبلكم ومستقبل اولادكم .. ويجب ان تقفوا وراء الوزير الاول ووراء مجلس الوزراء بتنفيذ توجيهات الرئيس من اجل ان نبنى هذه الامة التى يشمت فيها العدو ويطمع فى ان يرث ارضها .. ونعود للايام التى قاتلتم فيها وقاتلنا فيها وقاتل فيها العرب عندما كانوا ممزقين ومختلفين، فالعدو يريد ان يرجع الكرة من جديد .. ويحتلنا من جديد وانا لدى الثقة الكبيرة فى هذه الجماهير وفى الامة العربية بان لديها امكانيات وقادرة ان تنتصر فى النهاية ..

وقد حدثنى ابورقيبة عن قصة بنزرت ويقول انى وجدت الفرنسيين يقومون بتوسيع قاعدة بنزرت .. سألت لماذا؟ قالوا: لانشاء مطار كبير تنزل فيه الطائرات القادرة على ضرب الجزائر.

قال الرئيس بورقيبة لهم: يعنى انتم تقومون فى ارض عربية توسعونها لتجعلوا منها قاعدة لضرب الشعب الجزائرى؟ قالوا: نعم .. قلت لهم هذا لن يكون .. قالوا لى: لا الجنرال الفرنساوى لا ينتظر حتى 24 ساعة .. قلت لهم لا ينتظر فى ارصه ام ارض تونس؟! قالوا: الجنرال لا ينتظر ..

قال: اعطيت الاذن بالهجوم على بنزرت ومات الف شهيد تونسى فى هذه المعركة التى دامت اربعة ايام .. هذه معجزة .. هده مفخرة للأمة العربية تفتخر بها امام العالم، وهى أية من آيات البطولة، وانا كنت طالبا آنذاك فى السنة الأولى ثانوى، وذهبت انا ومجموعة من رملائى الذين هم الآن من الضباط الاحرار وسجلنا متطوعين من أحل بنزرت، ولكن الحكومة فى ذلك الوقت منعتنا ـ فى الصباح حكيت هدا للأخوة ولم يكن عندهم علم بهذا ـ وكنا نرى ان بنزرت معركتنا كلنا، وان هذا العدو عدو مشترك.

لدى ثقة فى هذه الجماهير

أنا ابين ان لدى الثقة فى هذه الجماهير العزلاء أمام قاعدة عسكرية لدولة كبرى ويقدمون هذه التصحيات بدون تردد .. الرئيس بورقيبة قال: انا اعطيتهم الأمر: اهجموا .. فهجموا ومات الف شهيد .. ويقرأ الفاتحة

على ارواحهم ويقول .. انا الذى جعلتهم يستشهدون، لكن هدا الاستشهاد كان لابد مه حتى يتأكد الاستقلال.

الحقيقة ان الذى اطلبه منكم ان تكونوا على وعى كامل بالخطر الذى يداهم الأمة العربية، والجيش الاسرائيلى يمكن ان يعبر مصر فى اى وقت وتصبح المعركة فى ليبيا، واذا ما وقعت المعركة فى ليبيا معناه ان المعركة على حدود تونس .. لا تقولوا: المعركة بعيدة، المعركة قريبة وهى قاب قوسين او ادنى وهذا العدو لا يقف الا اذا اوقفتموه انتم.

سينطلق التحدى من المغرب العربى

لابد ان ينطلق المارد العربى من المغرب العربى وينطلق التحدى، ونحن الذين نصنع حدا للعدوان الصهيونى والامبريالى، لان هذه المنطقة مازالت تحتفظ بالاصالة وبالروح الاسلامية، واثبتت جدارتها فى تحديات تاريخية خطيرة .. لقد فشلوا فى فرنسة تونس وارادوا ان يضموا الجزائر الى فرنسا وفشلوا ايضا، كما فشلوا فى حعل ليبيا حزءا من املاك روما، ومعنى هذا ان هذه المنطقة قد جربت وامتحنت ونجحت فى الامتحان ومازلنا نعول عليها ونأخذ الزاد والقوة الروحية من هذا الماضى العظيم لكى نواجه تحديات الحاضر ونصنع المستقبل كما نريده بارادتنا الحرة وليس كما تريده القوى الكبرى ولا كما يريده الاعداء ولا كما تريده اسرائيل، نحن اصحاب الارض ونحن الذين من حقنا ان نقرر مصيرنا بانفسنا وان نحتل مكانا جديرا بأن نحتله تحت الشمس وفوق الارض . من اجل هذا جئت اليكم عدة مرات لاشرح لكم كل الذى شاهدته وما قمنا بعمله والخطوات التى وصلنا اليها والتى اريدكم ان تحافظوا عليها وان يحميها كل مواطن ليبى ومواطن تونسى يحس بالمسؤولية تجاه هذا البناء الذى بدأنا نبنيه ولا يهدمه بل يبنيه طوبة طوبة الى ان نبنى امتنا العربية الممزقة

هذه الصرخات هى التى يجب ان تسود

والآن هناك استعداد لحل المشكلات الموجودة فى المغرب العربى واذا تم حل مشاكلنا ستتجه الى المشرق العربى لمعاضد اخوتنا فى القضاء على العدوان الصهيونى ولحماية الاماكن المقدسة ولتحرير القدس من الصهيونية. (هتافات فلسطين عربية) نعم هذه الصرخات هى التى يجب ان تسود من الآن فصاعدا .. صرحات التحرير والوحدة وبناء الاشتراكية وتقدم الامة العربية.

لا يخدعكم اى واحد بأن يقول نحن تحمينا روسيا او امريكا او ان واحدا يقول لكم! دعونا نسمح بقواعد روسية او امريكية فوق الارض العربية .. هذا يخدعكم، هؤلاء لا يحمونا نحن نحمى انفسنا بأنفسنا ..

والصرخات التى يجب ان تسمع من الان فصاعدا هى صرحات تحرير فلسطين .. تحدى الامبريالية تحدى الصهيونية .. بناء الامة العربية .. بناء الوحدة العربية.

الحمد لله المعركة الوطنية قد كللت بالنجاح .. انتم فى تونس كافحتم الى ان انتصرتم على فرنسا وآخرها فى معركة بنزرت عندما أرادوا ان يوسعوا القاعدة ويجعلوا استقلالكم صوريا فقدمتم الف شهيد فى اربعة ايام لكى تعمدوا الاستقلال بالدم ..

اذن المعركة بقيادة الرئيس بورقيبة بقيادة الحزب الدستورى .. المعركة الوطنية كللت بالنجاح والحمد الله . الجزائر قدمت مليون شهيد ومعركتها الوطنية كللت بالنجاح .. ليبيا 60 سنة ضد الطليان وتم طردهم بالثورة .. ادن من الآن فصاعدا لا نتكلم على الفرنسة او ان يعطونا دستورا او لا يعطونا او يفرضوا علينا لغتم اولا يفرضونها فهذا شيء انتهى بالكفاح وسحلنا هزيمة الاعداء ..

اذن من الان فصاعدا فيما نفكر؟ نستمر فى التحرك لان الامة اذا توقفت تموت، لماذا ضحيا فى ليبيا فى الجزائر فى سوريا لمادا هذه التضحيات؟ لكى ننتقل بعد ذلك الى مرحلة احرى، مرحلة توحيد هذه الشعوب التى انتصرت . توحيد الامة العربية المبعثرة .. بناء القوة العربية حتى لا يعود الاستعمار من حديد لتونس او ليبيا او الجزائر او لبنان او العراق، واذا لم نتوحد نكون ما زلنا فى خطر وفى مهب الريح .. اذ يمكن للعدو ان يعود ويحتلنا وهذه دول لا ترحمنا .. دول امبريالية وتوسعية واصبحت ذرية ثم انها دول صليبية والمعارك صليبية ولكنها تتقمص ثوبا جديدا وهى والله ما انتهت .. العداوة التقليدية بيننا وبينهم . وهم لا يحتشون . انظروا ماذا فعلوا فى تشاد؟

مأساة الشعب التشادى

تشاد بلد فقير ممزق ضعيف انظروا كيف يتكالبون عليه لكى يعملوا فيه قواعد ولكى يحتلوه، هم لا يرحمون احدا .. الشعب التشادى جائع، وكان ينتظر الطائرات الامريكية يظن ان فيها قمحا وادا بها تحمل الصواريخ والرشاشات . قالوا: ماذا يهمنا نحن فى كوكونى او هبرى او من يحكم نحن الشعب التشادى شعب فقير جائع ممزق .. والدول الكبرى بدل ان تعطينا القمح والدقيق والاكل والدواء تعطينا نارا وسلاحا لكى يحارب الزعماء بعضهم بعضا من اجل ان ينتصروا .. هذا شعب يقاتل من قبل الثورة فى ليبيا، والآن ربع قرن من القتال داحل تشاد، والاعداء لا يرحمون . الامبريالية لا ترحم وتبحث عن عميل لها يحكم تشاد لكى تقيم فيها قواعد .. اما ان الشعب التشادى يموت جوعا فهذا لا يهمها .. تدمر المدن اللبنانية ويموت ثلاثون الف لبنانى هذا لا يهم امريكا ولا اسرائيل واما الذى يهمهم هو ان يشتوا اقدامهم فوق الارض العربية.

هؤلاء لا يرحمونا .. وما رحمونا فى الماضى، لا الحروب الصليبية رحمتنا ولا الآن الحروب الصليبية الجديدة سترحمنا .. نحن الذين يجب ان ندافع عن انفسنا بسيوفنا، وعندنا الامكانيات وعندنا الثقة فى انفسنا . هذا ما اردت ان ابلغكم به ..

والى الامام والكفاح مستمر .. حتى تتحقق الوحدة العربية باذن الله ..

كلمة قائد الثورة

في الذكرى السابعة والعشرين

لقيام الوحدة
بين مصر وسوريا عام 1958

3 جمادي الآخر 1394و.ر ـ 23 فبراير 1985م

كلمة قائد الثورة
في الذكرى السابعة والعشرين لقيام الوحدة
بين مصر وسوريا عام 1958
3 جمادى الآخر 1394و.ر / 23 فبراير 1985م

نحيي الطلبة المصريين والسوريين الذين نظموا هذا اللقاء في هذا اليوم، بمناسبة ذكرى قيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا، والتي قامت في 22 من فبراير الموافق أمس الجمعة.. وعموما احتماع الطلبة مصريين وسوريين بعد مرور سنوات طويلة على قيام الوحدة من جيل جديد، ماحضر الوحدة ولاحضر الانفصال، له معنى كبير، يدل على أن الوحدة حقيقة بين أبناء الأمة العربية، ويدل على أن الوحدة لم تمت ولم تنته، وإلا ماالذي جعل طلبة صغاراً من جيلكم ماحصروا الوحدة عام 58 ولا انفصالها عام 61 ولا كان مولودا في ذلك الوقت.. وجيل يولد بعد الوحدة وبعد الانفصال، ثم يأتي في ذكرى الوحدة ويحتمع، يعتبر هذا هو الوحدة الحقيقية.. إن هذا الجيل من أبناء هذين القطرين اللذين توحدا وتم فصل الوحدة بينهما إذ يحتمع من جديد في هذه القاعة المتواضعة فذلك هو الوحدة الحقيقية.

هزمت ارادة الانفصاليين

إذاً، الانفصاليون وأعداء الوحدة لم ينجحوا خلال هذه المدة الطويلة في الفصل بين أبناء القطر المصري والقطر السوري، ولم ينجحوا في زرع الكراهية التي أرادوا زرعها بين أبناء القطرين.. اذاً، فقد هزمت إرادة الانفصال من الناحية الحقيقية بعض النظر عن النواحي الشكلية السياسية وما إليها من أن سوريا ومصر لم تتوحدا بعد، لكن المهم أن جيلا جديدا بعد هذه المدة الطويلة كلها يقف هنا ليحيي ذكرى قيام الوحدة مما يدل على أن الانفصال قد فشل في تحقيق أهدافه البعيدة ـ حقق أهدافا قريبة من فصل سوريا عن مصر ـ لكنه لم ينجح في فصل أبناء الأمة العربية ولم ينجح في قتل ارادة الوحدة ولم ينجح في قتل حقيقة أن هذه أمة واحدة وأن هذا شعب واحد.

أعنى أن احتماعكم اليوم مع بعضكم يحتاح الى وقفة وله معنى.. إداً، مهما حاول الأعداء أن يدمروا وحدة الأمة العربية قد ينجحون فى أشياء سطحية ومحدودة سياسية و إدارية ولكن لايمكن أن ينجحوا فى قتل الوحدة فى قلوب أبناء الأمة الواحدة . فما قتلوا إرادتنا العربية ولاتطلعاتنا نحو اللقاء بين أبناء الأمة الواحدة، وهذه حقيقة نستفيد منها بأن الكفاح من أحل قيام الوحدة العربية يستند على حقائق ثابتة وتاريخية لم يبلها الأعداء ولن ينال منها العدو، وأعنى بهذا أن الكفاح من أجل تحقيق الوحدة العربية يستند على حقائق ثابتة يمكن الاعتماد عليها فى إعطاء هذا الكفاح معنى وفائدة، لأنه يسعى لتحقيق أمة واحدة فعلا و إرادتها ممكن تحقق الوحدة من جديد ـ وأن الوحدة هى حقيقة هذه المجموعة التى تعيش بين المحيط والخليج وأنها أمة واحدة، وهذه ناحية مهمة حدا تجعلنا نثق فى الكفاح من أحل الوحدة العربية ونثق بأن هذه أمة واحدة وأن ارادتها لم تهزم بالانفصال.

درس يجب ان نستفيد منه

لكن هذا لايضير إذا وقفنا وقفة تحليلية ورجعنا الى الوراء لكى نأحذ دروسا من الماضى ونستفيد بها لشق طريق المستقبل بالتغلب على الحاضر المرير، بل من المفيد إذا أحدنا الدروس المستفادة من الناصرية والوحدوية والانفصالية.. كل هذه العمليات التى حدثت فوق الساحة العربية خلقت دروساً مستفادة يحب الوقوف عندها واخذها فى الاعتبار بعض النظر عن مرارتها وحلاوتها، لكن عدم الاكتراث بها يصر، فهذه امة تشق طريقها وتتعرض لانتكاسات وتحقق انتصارات، وقد حققت الأمة العربية أمحادا خالدة ولكنها تعرضت لانتكاسات كما هى الحالة الآن، وهذا درس تاريخى يحب أن نقرأه ونستفيد منه مهما كان مرا، واكثرها مرارة انفصال سوريا عن مصر بهذا الصدد الذى نتكلم عليه من حيث الوحدة والانفصال انفصال سوريا عن مصر.

الوحدة لم تفشل ولكنها ضربت بالقوة

وأول شىء يحب أن نأحذه فى الاعتبار أن الوحدة لم تفشل، ولكن الوحدة ضربت بالقوة . كونك تحرك جيشا ومدافع ودبابات وتقبض على أناس وتحاصر مبنى وتدمر مبنى وتحتل الاذاعة وتعلن بلاغات، هذا عمل تعسفى وعمل بالقوة لايجعلنا نقول إن الوحدة فشلت كيف فشلت؟ لو أن الوحدة قد تحللت من داحلها وتلقائيا كل فرد انصرف عن الوحدة وثبت أن الوحدة هى عمل تعسفى لقلنا أن الوحدة فشلت، لكن بالعكس الوحدة لم تكن عملا تعسفيا فالشعب السورى والشعب المصرى بارادة حرة قررا الوحدة. والضغوط من أجل الوحدة خاصة فى سوريا كانت تأتى من المواطن العادى رجل الشارع، العسكرى والمدنى كلهم اشتركوا ضباطا ومدنيين، عسكريين وسياسيين ووصلوا الى مجلس النواب السورى وحتى رئيس الجمهورية فى دلك الوقت شكرى القوتلى، ومن الممكن ألا يكون من الطراز الوحدوى ولكن لم يكن أمامه الا قبول الوحدة لأنه أمام رعة شعبية جارفة فى القطر السورى تريد الوحدة.

ولما قامت الوحدة قامت بارادة أبناء الشعب العربى فى مصر وسوريا، ولما انفصلت الوحدة، انفصلت بالحديد والنار.. لو أن الدبابات جاءت وفرضت الوحدة بين مصر وسوريا لقلنا إن هذه وحدة فرضت بالقوة، لكن الذى حصل هو العكس، إذاً، لانقول إن الوحدة فشلت، لا، الوحدة صربت، ومن الممكن لولا الانقلاب العسكرى الذى قام به الانفصاليون فى سوريا لكانت الوحدة الآن مستمرة ولجمعت أقطارا أحرى، وهذا شيء يجب أن تصعوه فى أدهانكم لأن السطحيين وأعداء الوحدة العربية الى الآن وهم يحللون أن الوحدة بين مصر وسوريا فشلت لماذا يقولون الوحدة فشلت؟! الوحدة ضربت حين حاءت قوة وفصلت سوريا

الأرضية التى مهدت للانفصال

الناحية الثانية أن التحرك الانفصالى والذى فصل الوحدة بالقوة لم تكن له مبررات انفصالية، أقصد يمكن أنه وجد أرضية يتحرك عليها.. لكن ماهى هده الأرضية التى مهدت للانفصال وجعلت الانفصال يقوم؟ بالرعم من أن الوحدة خلقها المواطن العادى فى سوريا ومصر وتم الاستفتاء عليها وبدون إكراه وبرعبة الشعبين، لكن هذه الجماهير التى حققت الوحدة بما فيها القوى الوحدوية الثورية لم توضع الوحدة بين أيديها، أعنى أن الجماهير العربية التى تريد اللقاء بينها وتريد الوحدة بينها وحلقت دولة واحدة وحققت هذه الوحدة يوم 22 من فبراير ثم تركت الوحدة بين أجهزة رسمية فان هدا شكل أرصية للانفصال . كون أن يعتمد على عبد الحميد السراج برغم وحدويته وناصريته أنه الضمان للوحدة فى سوريا فهذا شيء خطأ.. هذا شخص وحدوى والملك سعود أعطاه رشوة كبيرة لكي يمع قيام الوحدة بين مصر وسوريا وعبد الحميد السراج فضح الملك سعود ونشر فى الجرائد صورة الصك الذى وقع عليه الملك سعود وقال له امنع الاستفتاء لكى لاتقوم وحدة بين مصر وسورية، وهدا يعنى أنهم لم يستطيعوا شراء عبد الحميد السراج بالأموال ولاشك فى وحدويته و إخلاصه لكن لايمكن الاعتماد على ضابط محابرات مهما كان وحدويا ونزيها أن يكون هو الضمان للوحدة.

رد على ذلك أن ضباط الانفصال الكزبرى والحاوى وهذه النماذج هى التى كانت لها اليد الطولى فى سوريا وهم الذين حركوا قواتهم وفصلوا الوحدة بالقوة.. أعنى أن الاعتماد على جنرالات والاعتماد على ضباط محابرات والاعتماد على عبد الحكيم عامر مهما كان طيبا ومخلصا وشجاعا بأن يوب عن الرئيس فى سوريا، الحقيقة هدا كله جعل الوحدة في غير وضعها الصحيح . وأقول لكم إنه فى دلك الوقت هده كانت الوسائل التى يمكن أن يتحرك بها رئيس مثل عبد الناصر أو أى سلطة أو جهة، لقد كانت تتحرك بالمحابرات، وكانوا يعتقدون فى ذلك الوقت أن الجماهير ليست واعية ولا منظمة فى بلدان ناشئة حديثا وتعتمد على شخصيات وأجهرة، لكن هدا يجب أن يسقط إلى الأبد ومن الآن فصاعداً يجب أن يسقط نهائيا ولايمكن الاعتماد الا على الجماهير وقواها الحية التى تستطيع أن تحرضها وتستطيع أن تعبئها، وأى شيء ليست فيه الجماهير وليس بيد الجماهير غير مضمون مثل الاعتماد على محابرات على ضباط وعلى أحهزة وعلى دبلوماسية وعلى القوة أيضا هذه كلها وسائل يجب ألا نعتمدها وانتهى عهدها وسببت لنا مصائب وكوارث، ومن ثم يجب الاعتماد على الجماهير.

وأنا أرشحكم أن تكونوا القوة الحية التى تحرض الجماهير وتعبىء الجماهير، أنتم الحركة الثورية المحركة للجماهير، وأى شىء يجب أن يكون بيد الجماهير، مصنع يجب أن يستولى عليه العمال ويديره العمال ويأخذون حصتهم، لاتخاف العمال لئلا يكون فيهم واحد مدس، لوكان فيهم مدس هم الذين يكتشفونه ويقصون عليه لأن المندس يندس ضدهم لماذا أخاف من تهجير كل الألغام؟ أرض يستولى عليها الفلاحون أصحابها، السلطة تستولى عليها الجماهير، السلاح يكون بيد الجماهير وليس بيد الخنزالات، وهانحن أعطينا سلاحا للكربرى ولأمثاله فضربوا به الوحدة، لكن الجماهير التى حققت الوحدة كانت عزلاء من السلاح ولوكانت أعطيت السلاح لقاومت الانفصال.

فشل الوحدة الحكومية

نحن نريد أن نخلق عالما جديدا وعصرا جديدا هو عصر الجماهير لان هذا يهمنا فجماهير الأمة العربية خارج المعركة والمعركة قائمة ضد الأمة العربية وجماهيرها موجودة خارج المعركة، من الموجود فى الساحة الآن؟ جيوش نظامية وجنرالات وحكام ودبلوماسيون والنتيجة هزيمة أمام العدو.. إذاً، هناك أرضية تحرك عليها الانفصال وأساسها أن الوحدة لم توضع بيد الجماهير، وفى النهاية قامت وحدة حكومية أعنى أن الجماهير صنعت الوحدة لكنها سلمتها للحكام. وعبد الناصر مهما كان حبيبا للجماهير وقائدا عظيما وعنده القدرة لكن لايمكن أن يكون هو الجماهير.. وهاهو عبد الناصر كان موجودا فى القاهرة وعبد الحكيم عامر فى دمشق ووقع الانفصال يوم 28 من سبتمبر 1961 ولم يستطع أحد أن يمنع الانفصال حتى الجماهير التى قامت بمظاهرات وهى عزلاء ضربوها بالرصاص، ونحن عملنا هنا مظاهرات وطردونا وشردونا ولم نرجع الوحدة لأننا لانملك إلا الهتافات.

ولو لم يكن هناك جيش لأصبحت الناس كلها عزلاء من السلاح مثل بعضهم، لكن مادام هناك جيش وجماهير عزلاء، إما أن تكون هناك قوة ثورية قادرة على تعبئة الجماهير حتى صد الجيش المسلح وتحملها تجلس فى الشوارع وحينئذ لايستطيع أحد أن يكتسحها أو أن يكون السلاح بيد الجماهير.. عندما تكون الظروف غير مواتية ويكون السلاح بيد الجيش يجب أن تكون هناك قوة ثورية تمكن الجماهير مثلما حصل فى فرنسا وفى ايران وكما حصل فى نيكاراغوا، إن القوة الثورية عبأت الجماهير ضد القوة المسلحة وانتصرت الجماهير، وفى ايران لم يكن السلاح بيد الشعب لكنه انتصر لأن هناك قوة ثورية مكنت الشعب بأن يجلس فى الشوارع ويحتلها بلا سلاح.. وعموما هذه هى الأرضية التى تحرك عليها الانفصال..

يجب ألا نخلق أى وحدة حكومية وأى وحدة نخلقها لابد تمكن الجماهير منها، ووحدة مصر وسوريا كانت تأكيدا على أن هذه أمة واحدة لأن مصر تقع فى أفريقيا وسوريا تقع فى آسيا وبينهما أقطار أخرى تفصلها.. وكون الوحدة تتم بين شعب موجود فى الشام وشعب موجود فى مصر هذا دليل على أن الناس الذين يعيشون فى هذه المنطقة وتلك المنطقة هم شعب واحد وأمة واحدة، وإلا لماذا لم تتحد سوريا مع تركيا أو اتحدت مصر مع أوعندا التى يربطها وادى النيل أو مع قبرص؟ اتحاد مصر مع سوريا دليل على أن هذه الأمة أمة واحدة وشعب واحد، واتحاد الشعب الليبى مع الشعب المغربى برغم المسافات التى تفصلها دليل آخر على أن هذا شعب واحد وأمة واحدة.. ولو يتحد الشعب الليبي والشعب السورى فهذا دليل أكبر على أن هذه أمة

واحدة، ولاتبدو المسألة مسألة جغرافية وانما المسألة مسألة وحدة أمة، الجزء الذى ينصح منها ويكون جاهزا للوحدة يتحد مع غيره من أجزاء هذه الأمة.

هناك خطر على القومية العربية

الآن هناك خطر على القومية العربية، وهناك خوف ألا تبقى أمة واحدة.. هناك سطحيون تافهون يتكلمون عن الأمة السودانية أو الأمة الجزائرية أو الأمة التونسية هناك من يقول كلاما مثل هذا.. إذاً هى لم تعد أمة عربية واحدة إذا كان كل عشرة من الناس يصبحون أمة، ومن ثم أنتم إن كنتم جيل غضب، الذى يقول أمة على أى قطر تكسرون رقبته فوراً ولايحب أن يعيش بيننا هذا عدو قذر فى وسطنا يسمى جزءاً من شعب الأمة العربية أمة.. هذا شعب واحد والدليل على ذلك أنه من الممكن أن تقوم وحدة بين سوريا وليبيا وبين مصر وسوريا وبين المغرب وليبيا وهذا اكبر دليل على أن هذا شعب واحد.. أقطار ليست متجاورة وتوحدت فقط لأن الاجزاء الموجودة بينهما ليست ناضجة للوحدة، وعندما نضج جزء وجزء آخر اتحدا مع بعضهما، إذاً، المسألة مسألة نضوج إلى درجة الشعور بضرورة الوحدة فتقع الوحدة حالا بين أى مجموعة عربية ومجموعة أخرى عربية.. وهى ليست مسألة جغرافية وجوارا أو وحدة أملاها الجوار والحدود المشتركة.. مافيه حدود مشتركة بين ليبيا والمغرب ولابين مصر وسوريا ولابين ليبيا وسوريا.. إلا أن الجزء الذى تقع فيه قد تهيأ للوحدة وكذلك للعرب وليبيا، إذاً، تقع الوحدة ولكن المناطق التى بينهما مازالت غير جاهزة للوحدة.

مخاطر محدقة بالأمة العربية

قلت لكم، الآن هناك خطر على القومية العربية والى جانب الخطر الاسرائيلى والخطر الأمريكى الأشمل، يبعث الآن الخطر الطائفى ـ أنبهكم الى مخاطر محدقة بالأمة العربية ـ العدو يخطط لمرحلة تقسيم الأمة العربية فى حالة الضعف الى مسيحية واسلامية وهذا أول تقسيم، والثانى تقسيم الاسلامية الى شيعة وسنة، والثالث تقسيم السنة الى مذاهب، والشيعة، يقسمها هى أيضا الى فرق ومذاهب. والاسرائيليون أعلنوا عن برنامج بأنهم سيقسمون مصر الى دولتين فى أول مرحلة دولة قبطية ودولة إسلامية، وبعد ذلك يجرى تقسيمها الى عدد من الدويلات الأخرى.. وكذلك سوريا ستقسم الى عدة دويلات أولا دولة مسيحية ودولة اسلامية ثم دولة شيعية ودولة سنية مثلما هو قائم فى لبنان يقسمونها إلى قسمين مسلم ومسيحى ثم يقسمون المسلمين إلى درزى وشيعى وسنى.

حتى القتال فى لبنان يتم تحت شعارات طائفية وهذا ناتج عن ضعف القوة الوحدوية العربية، وهذه القوة أمام تحد خطير الآن، فاما أن تنتصر القوة العربية الوحدوية أو أن يثبت أنها ضعيفة وأنها مهزومة، وتنتصر القوى الطائفية. والطائفية نقيض للوحدة العربية وللقومية العربية. والذى يشجع الجماعات الاسلامية اليمينية التي تشجعها أمريكا هذا دليل على ضعف القومية العربية ودليل على ضعف المد الوحدوى فى الوطن العربى حتى شجع مجموعة تافهة يمينية متعفنة وميتة ومدفونة مثل الاخوان المسلمين الذين تحركوا من جديد، وكأنهم

يقولون القومية العربية ماتت، القوى الوحدوية ماتت، عبد الناصر مات ونحن ورث التركة بطريقتنا. واحد يرثها ويعطيها لأمريكا وآخر يعطيها لدولة أخرى فى اتجاه آخر.

ومن ثم يجب تكوين جيل غضب قومى وحدوى لأنه لم يعد أمامنا إلا هذا والقتال بضراوة بعنف ضد كل الاتجاهات المعادية للوحدة العربية والقومية العربية وسحقها بدون هوادة لانها تعمل على سحقنا وقد وجدت قوى أخرى خارجية تشجع هذا الانبعاث الطائفى واليمينى والشعوبى داخل الوطن العربى، حتى الثورة فى إيران بدلا من أن تكون حليفا للأمة العربية، استغلها اليمين والصهيونية والامبريالية وأرادوا أن يعملوا لها انتكاسات سلبية داخل الوطن العربى ويبيعوها على أنها جاءت لتشجع الطائفية فى الوطن العربى، وشجعوا الشيعة فى لبنان وهذه المناطق لكى ترفع شعارات ايرانية حتى يظهروا لنا أمام العالم أن الثورة الايرانية ليست ثورة إسلامية وانما هى ثورة شيعية جاءت لتشجع الشيعة فى الوطن العربى.

وقد حدث أول أمس فى لبنان أن رفعوا صور الخمينى والعلم الايرانى على لسان، ليبينوا لنا أن ايران ستستعمر هذه المنطقة باسم الشيعة، وأن الثورة الايرانية تشكل خطرا على الوحدة العربية مثل الاسرائيليين، يريدون بذلك أن يفقدونا حليفا وهى الثورة الايرانية التى هى ظاهرة إيجابية لصالح الأمة العربية لكن استخدمتها الطائفية لكى تكون عاملا سلبيا ومدمرا للأمة العربية.

الغرب الصليبى يقف وراء الطائفية

والغرب الصليبى يقف وراء انبعاث صليبية فى المشرق العربى الاسرائيليون عن قرب واصعون يدهم فى يد الكتائب فى لبنان لتأكيد الانقسام والطائفية فى الوطن العربى، ويفترض أن المسيحى اللبنانى هو عربى والمسلم اللبنانى عربى، إذاً القاسم المشترك هو العروبة، ولكن تم تجاهل العروبة وبدأ التفكير فيما هو دينك وماهو معتقدك وبعد الدين ماهى طائفتك وملتك وماهو مذهبك؟

عموما المحاولات الوحدوية التى منها هذه الوحدة التى قامت يوم 22 من فبراير عام 1958 وضربت فى 28 من سبتمبر عام 61 هذه قامت فى ظروف صعبة لكنها تؤكد أن هذه أمة واحدة وشعب واحد أما الظروف التى وضعنا فيها الوحدة كانت سيئة. الوحدة قامت بها الجماهير ووضعناها بيد الأجهزة.. سلحنا الجنرالات وجردنا الجماهير من السلاح، واستفادت البرجوازية والتجار ولم تمكن المواطن العادى من أن يستفيد، ومكسب الوحدة وقع فى يد قوى معادية للجماهير وبالتالى معادية للوحدة، وكان يجب أن يستفيد من الوحدة العامل السورى والفلاح السورى والعامل المصرى والفلاح المصرى، لا التاجر السورى والاقطاعى المصرى، وهذا الذى حدث أن هؤلاء هم الذين استفادوا ولم يدافعوا عن هذه الوحدة، لأن استمرار الوحدة وتطورها يؤدى الى خلق ظروف اجتماعية أخرى لصالح الجماهير التى يجب أن تستفيد من هذه الوحدة، وبالتالى تخسر هذه القوى التى استفادت من الوحدة موسميا ولم تدافع عنها بعد ذلك، وهذا علاوة على أن هذه القوى ليست لديها القدرة للدفاع عن الوحدة حتى لو كانت مستفيدة من الوحدة فى حينها، وانما الجماهير فقط هى

التى تستطيع أن تدافع عن الوحدة لكننا تركنا الجماهير جانباً واعتمدنا فى تأمين الوحدة على قوى أخرى ليست هى الجماهير

المحافظة على الوحدة مهمة القوى الثورية فى ليبيا والمغرب

اذا: اى وحدة فى مثل وحدة ليبيا والمغرب الآن، اذا كان هناك حكام عملوا طيبا واقاموا هذه الوحدة يجب بسرعة ان تتحرك الجماهير فى البلدان بتحريض من القوى الثورية الحية فى البلدان لجعل الوحدة حقيقة وسحب ضماناتها من اية جهات اخرى غير الجماهير، وتتولى الجماهير الوصاية على الوحدة لاجهات اخرى تتولى الوصاية على الجماهير، واذا كانت هناك قوة ثورية فى المغرب فان مهمتها هى تمكين الجماهير فى المغرب ان تحافظ على الوحدة فتصبح الجماهير فى القطرين هى الوصية على الوحدة، وبالتالى يحق لها ان تتحرك لضرب اية عملية تهدف الى فصل الوحدة ويتم ضربها من داخل المغرب كما يتم ضربها من داخل ليبيا.

الجماهير هى الوصية على الوحدة العربية

ولو اننى حاولت ان افصل الوحدة فيجب على الجماهير ان تتصدى لهذا الانفصال وتجعل قرار فصل الوحدة مع المغرب حبرا على ورق، ولو يحاول الملك الحسن فصل الوحدة يجب على الجماهير ان تجعل القرار غير ممكن، ذلك ان الافراد يمكن ان يغيروا أفكارهم ويمكن ان يصابوا باى شىء ويمكن ان ينتهوا ولايجوز ان يبقى مصير الامة متوقفا على مزاج افراد او على حياة افراد، لكن فردا قام بعمل من اجل الجماهير يجب ان نستثمره ونستغله ونشكره عليه.. الملك الحسن عمل وحدة، يشكر على هذه الوحدة، لكن من يتحمل مسئولية هذه الوحدة الى الابد؟ القوة الثورية فى المغرب مهمتها ان تتولى هذه الوحدة.. لقد ايدت الاستفتاء عليها، ايدت معاهدة وحدة، لكن يوم يطرح شيء آخر للقضاء على الوحدة يجب على الجماهير التى استفتيت على الوحدة ان تقف نفس الموقف وتعلن رفضها لاى طرح آخر مصاد للطرح الذى استفتوها عليه، ومن وقت ان تم استفتاء الجماهير المغربية على الوحدة وقالت نعم للوحدة بين ليبيا والمغرب، يجب على القوة الثورية فى المغرب، القوة الحية فى المغرب ان تجعل من ذلك اليوم، يوم رفع يد معمر القذافى والملك الحسن الثانى عن الوحدة وان تكون الوحدة من يوم الاستفتاء فى الفاتح من سبتمبر الماضى هي مسئولية هذه الجماهير، ولو يسيل الدم فى الشارع ولو نمر على جسور من الشهداء.. وحدة استفتينا عليها وقلنا: نعم، يجب ألا تنفصل الا اذا سحقت كل الجماهير التى قالت: نعم لمعاهدة وجدة، وألا تتكرر مأساة انفصال سوريا من جديد، والكلام موجه للقوى الحية، القوى الثورية المعروفة وغير المعروفة فى ليبيا والمغرب.

ماذا يجعل سوريا لا تعود للوحدة من جديد؟

كلمة للتاريخ لابد من تأكيدها، وهى ان سوريا مدانة بعدم اعادة الوحدة مع مصر اذا كان الانفصال قد سقط فى سوريا.. قلنا ان الوحدة اقامها الشعب السورى فى 22 فبراير مع مصر، وفى 28 من سبتمبر 61

فصلها الانفصاليون بالقوة.. والآن اذا كان الانفصاليون فى سوريا ـ وقد انتهى الكزبرى والدواليبى والحناوى ـ اذا كانت هذه الرموز الانفصالية قد انتهت وانتهى معهم الانفصال، ماالذى يجعل سوريا لاتعود من جديد للوحدة، باعتبار انها هى التى انفصلت والانقلاب الانفصالى وقع فى سوريا فما هو مبرر سوريا ألا تعود الى الوحدة مع مصر بعد ان سقط الانفصال باعتبار ان ثورة 8 من آذار هى الثورة التى اسقطت الانفصال؟

أعرف الجواب وهو ان الوحدة يجب ألا تقوم على نفس الاسس التى انفصلت عليها، فالذين قاموا بثورة 8 من آذار فى سوريا قالوا: اننا اسقطنا الانفصال واننا وحدويون.. حسنا، ارجعوا الوحدة.. قالوا: لا نرجعها الا بشروط.. فواحد سماها الوحدة المشروطة بشروط، واناس قالوا لا وحدة الا بعدما ندرس هذه التجربة وسموها الوحدة المدروسة، وظهرت عدة تعريفات لهذه الوحدة.

وهذا كلام مقبول ولايجب ان يتوقف الدرس والاشتراط، ولكن الآن توقفت الوحدة اصلا بين مصر وسوريا، ويفترض انه من 8 من آذار يوم قيام الثورة والطرح هذا قائم من احل اعادة الدولة الواحدة من جديد فلتكن مدروسة ولتكن مشروطة لكن ماهى الدراسة وماهو التحليل وماهى نتيجته وماهى الشروط؟ وسوريا مطالبة بأن تعلن شروطها لاعادة الوحدة من جديد اذا كانت الوحدة هى وحدة الشعب السورى والشعب المصرى.. اما اذا كانت وحدة شكرى القوتلى وجمال عبد الناصر او عبد الحميد السراج وعبد الحكيم عامر فهذه ليست وحدة وانما هى مهزلة، والوحدة ليست مهزلة، وما أقامها لا السراج ولا عامر ولا شكرى القوتلى وانما كان بطلها جمال عبد الناصر وحققتها الجماهير العربية التى لبت نداء جمال عبد الناصر وتم الاستفتاء عليها، والشعب السورى والشعب المصرى هما اللذان عينا عبد الناصر رئيسا للوحدة.

نوجه هذا الطلب الى سوريا

نحن الآن فى الذكرى السابعة والعشرين لقيام الوحدة بين سوريا ومصر، نوجه هذا الطلب لسوريا وليس لمصر، لان مصر الآن لايحكمها جمال عبد الناصر ولاقوة وحدوية، وانما تحكمها فاشية نصبتها امريكا وتل ابيب، مصر الآن ارادتها ليست بيدها.. فى الذكرى السابعة والعشرين لوحدة مصر وسوريا، نوجه الآن طلبا الى سوريا، ونسألها باسم القوة الثورية الوحدوية وباسم هذا الجيل الوحدوى من سوريا ومصر الذى اكد ان الوحدة مازالت قائمة ولكنها ليست قائمة من الناحية السياسية والادارية، نوجه طلبا لسوريا وان تجيب عليه:

اذا كانت ثورة 8 من آذار وحدوية، لماذا لم تعد سوريا للوحدة؟ وحتى فى هذه الظروف انا اؤيد وحدة مصر وسوريا لان وحدة سوريا مع مصر تخلق لنا دولة ليست بالكامل مع امريكا وعلى الاقل نصفها مع امريكا.

يجب اسقاط النظام المصرى

ويجب إحراح النظام المصرى واظهاره امام الجميع انه انفصالى وانه شعوبى وانه عميل، وذلك بطرح

الوحدة عيه من جديد، يجب ان يفضح هذا النظام ونحن مهمتنا اسقاط هذا النظام، واسقاطه عن طريق سلسلة من الافتضاحات هذا النظام العميل الذى باع مصر لتل ابيب وقبل ان يرفع العلم الاسرائيلى وسط مصر وليست هناك جريمة اكبر من هذه الجريمة فى التاريخ العربى، إذاً فى كل مطلع شمس يجب ان نفضح هذا النظام حتى نوصله الى الدرجة التى يسقط فيها ويجب ان يسقط حتما وسقوطه ضرورى لمصلحة الأمة العربية ولأمن الامة العربية ولوجود العرب فوق ارضهم.

وانتم ن كنتم جيل غضب فاول العصب على النظام الموجود فى مصر، هذا النظام الذى باع مصر بكاملها لامريكا وتل ابيب واهان شهداء مصر، حيث يمر الصهاينة على جسور من جثث اهلكم انتم يامصريون حين يأتون ليطمعوا العلاقات من فلسطين المحتلة الى مصر، كل يوم يدوسون على جثث شهداء مصر من آبائكم واجدادكم وهذه اهانة للشعب المصرى واستفزاز واحتقار له.. الذين ذبحوا ابناءه يأتون بهم ويقولون للشعب صفق لهم فى الشارع.. يأتون بموشى ديان ويقولون له: امش لتتسوق من خان الخليلى واشتر من مصر الحاجات التى تعجبك ومافيه واحد من حان الخليلى الا ومدبوح له واحد على يد موشى ديان ياتون بلافون الاسرائيلى ويقولون له: مر على المصانع وعلى قناة السويس لترى كيف دمرتموها وانظر الى بطولاتكم كيف دمرتم المدن وهو يفخر كيف دمرت طائراتهم وصربت وحرقت وكيف احتلوا.. من الذى يصاحبه ليريه هذه الحاجات" مصرى!! يجب ذبح هذا المصرى قبل الاسرائيلى، لانه لولا المصرى العميل ماجاءنا هذا الاسرائيلى.

سلام على حساب مستقبلكم

الليبى ممنوع عليه يدخل مصر، فتحنا الحدود، الحكومة المصرية قفلتها وقالت لا، الليبيون ممنوع عليهم دخول مصر، والاسرئيليون يدخلون بالمئات كل يوم والفنادق كلها ملآنة بالاسرائيليين.. وها هى امتكم فى خطر وارضكم التى تعيشون عليها فى خطر وسيأخذها منكم العدو فلا يضحكوا عليكم ببعض القمح الذى جاءوا به من امريكا ولا بالسياحة الاسرائيلية ولا بالسلام الرائف هذا سلام على حساب مستقبلكم وحياتكم ومصيركم، وارضكم سيأخذونها منكم.

ومصر يامصريون سيقسمونها الى دويلات وستعود اسرائيل من جديد الى سيناء وتأخذ منكم النيل عصا عنكم ـ بعد ان ينهوا سوريا سيرجعون لمصر ـ وهذا مخطط معلن لان هناك تحديا الآن واستهتارا بالأمة العربية، وحتى لو اعلنا المخططات المضادة لها فليست عندها القدرة على التحدى، والاعداء كلهم يستندون على امريكا التى هى القوى الكبرى.

ولو نجح الاسرائيليون فى لبنان لجاءوا الى سوريا ليحطموها، لكن المقاومة الشعبية فى لبنان اجبرتهم على الانسحاب اذلاء حقراء بخسائر جمة لانه لاتوجد حكومة ولايوجد جيش وبالتالى استطاع الشعب المسلح ان يقاومهم.. ولو انتصر الاسرائيليون فى لبنان سيتوجهون الى سوريا وسيعاودون الكرة لانهم مااستطاعوا ان

يعبروا اليها عن طريق الشعب المسلح فى لبنان ولكن من الممكن ان يأتوا لسوريا عن طريق الجولان، وانا أتوقع ان تكون الخطة الاسرائيلية التى تعد الآن هى الوصول الى سوريا عبر سوريا مباشرة وليس عبر لبنان مثلما كانوا يخططون لان هذا المخطط فشل حين اصطدم بشعب مسلح، اصطدم بجماهيرية ليست فيها حكومة وجيش، ولو كان هناك جيش قوى فى لبنان لتقى الاسرائيليون فى بيروت الى الآن، ولو فيه حكومة قوية فى لبنان لما انسحب الاسرائيليون لان الحكومة القوية والجيش القوى يمنعان الشعب من ان يقاتل.

اذا دمر الاسرائيليون سوريا سيعودون الى مصر مباشرة لعلمكم يامصريون ـ وسيعودون الى سيناء ويأخذون ماء النيل عبر سيناء الى صحراء النقب وسيهجرون لكم 12 مليون يهودى يجمعونهم فى سيناء والنقب، وسيقسمون مصر الى دولة قبطية ودولة اسلامية ثم يقسمونها الى دولة نوبية ودولة فى الصحراء العربية ودولة على النيل، ومعنى هذا ان تنتهى مصر من الوجود، ويعيش المصريون بعدها ادلاء تحت حكم الامريكان والاسرائيليين.. وبعدها يصل الخطر اليا نحن، فبعد ان تتفتت مصر يقلون قواتهم الى حدود ليبيا ويستمرون فى تفتيتنا.. إذاً، اسقاط النظام المصرى هو دفاع عن ليبيا بالنسبة لليبيا وبالنسبة اليكم هو دفاع عن وجودكم والنظام المصرى يقودكم الى هذا المخطط الرهيب.

جيل الغضب.. جيل التحرير

انتم جيل غضب فلاتستمعوا الى كلامهم.. ولاسلام.. ولا هدنة.. ولا مؤتمرا دوليا.. ولا أمما متحدة.. انتم جيل غضب مالنا بالامم المتحدة الله يبارك فيها وفى مؤتمراتها ومنظماتها وربنا يزيدها . لكن نحن عندنا ارض بين المحيط والخليج نوحدها ونحررها ونطهرها بالدم حتى لو نستشهد لنعمل منها قوة.. ونحن لا نغزو اوروبا ولا الصين ولا امريكا ولا الاتحاد السوفيتى ولا الهند ولا افريقيا.. فقط نحن العرب نوحد بلادنا.. نحن نقاتل، وأنتم تعملون مؤتمرات وتعملون سلاما وتحترموننا والله كثر خيركم.. لكن . نحن نرى العدو فى وسطنا والتحرثة والطائفية والدمار والاجتياح فى اراضينا ومن ثم نحن نقاتل.. هذا الجيل الذى اريد أن يبنى الآن جيل غضب، حتى الحرائد لايقرأها ولا يستمع للاذاعات وكلها كلام فارغ لأنها اذاعات حكومية وجرائد حكومية لايقولون فيها غير الأشياء التى تصحك عليكم وتخدركم إن كنتم تقرأون الجرائد وتسمعون الاذاعات وما اتفق عليه عرفات مع حسين، فهذا كلام فارغ لاعلاقة لنا به ونحن لا نعترف بهم ولا باتفاقاتهم ولا أوراقهم ولا ما يعملونه لأهم ولا أسيادهم. نحن نعترف بوجودنا فوق أرضنا بدون اى دخيل، وجود موحد تقدمى قوى

القوات الدولية.. قوات استعمارية تحمى الاسرائيليين

القوات الدولية تحتل جزءاً من سيناء وتجعل منه حماية للاسرائليين، والقوات الدولية قوات استعمارية لأنها تحتل ارضا مصرية وتسخرها لحماية الاسرائيليين، وهذه القوات لا تأخذ جزءاً من فلسطين وجزءاً من مصر بل ممنوع عليها أن تأخذ اى شبر من فلسطين وانما تاخذ قطعة من الارض المصرية وتعسكر فيها وتحتلها وتشكل بها حماية للاسرائيليين.

والقوات الدولية بين سوريا والاسرائيليين تأخذ جزءاً من سوريا تحتله وتسخره لحماية الاسرائيليين.. والقوات الدولية فى جنوب لبنان تأخذ جزءاً من لبنان وتحتله لتحمى به الاسرائيليين.. انتم يا اسرائيليون ألا تريدون الحماية من الفلسطينيين؟ قالوا: نعم.. حسنا، اعطونا جزءاً من الأرض التى تحتلونها فى فلسطين لنعسكر فيها.. قالوا: لا، ممنوع ان تعسكروا فى الأرض التى نحتلها وانما خذوا جزءاً من الارض العربية واحتلوها وسخروها لحمايتنا. انظروا المهازل؟!

سيناء يضعون فيها قوات متعددة الجنسية لحماية الاسرائيليين وكذلك الحولان فيها قوة متعددة الجنسية لحماية الاسرائيليين وجنوب لبنان فيه قوة متعددة الجنسية لحماية الاسرائيليين.. حتى على الاقل طبقا للقانون الدولى اذا كنتم تريدون حماية انفسكم وتريدون قوة دولية لتفصل بينكم وبين العرب اعطونا جزءاً من الأرض التى تحتلونها . قالوا: لا، ممنوع، فلسطين المحتلة التى يسمونها اسرائيل ممنوع على القوات الدولية ان تتواجد فيها.. إذاً، أين تتواجد؟ اقتطعوا أرضا عربية من مصر ومن سوريا ومن لبنان.. واحموا بأرض عربية

الحكم فى مصر فاشى وخائن وعميل وفاشل

بالنسبة لكم المصريون، القوات الدولية تعتبر استعمارا، وسيناء تعتبر محتلة، والعدو سيعود من جديد، والحكم فى مصر حكم فاشى من ناحية وعميل وخائن من ناحية ثانية وهو بالاضافة إلى انه فاشى هو حكم فاشل ايضا لأنه لم يستطع ان يقدم للمصريين اى شىء.. الارض ماتت، والفلاحون يموتون والمصريون لم يعد عندهم الا المعاشات التى يأتون بها من الخارج من البلاد العربية، وما استفاد غير المقاولين والسماسرة والمضاربين الذين يعملون مع الاسرائيليين والأمريكان وهم حفنة، بنوا الفنادق السياحية والمراقص والملاهى وتركوا الارض والمصانع وكل شى.

ومصر الآن يأتيها القمح كل ثلاثة شهور من امريكا، مصر التى يفترض فيها ان تمول امريكا بالقمح. يمدون ايديهم كل ثلاثة شهور: ياعم سام اعطنا حفنة قمح، وهذا عار وعيب.. أين النيل.. وأين بحيرة ناصر.. وأين السد العالى؟!

تصفية النظام الخائن فى مصر

أنتم للمصريون، مهمتكم تصفية النظام الخائن العميل، وعيب أن تكون تصفيته على يد قوة يمينية وقوة دينية ضبابية وشعوبية ومضادة للقومية العربية والوحدة العربية، وعار ان يكون الذى صفى السادات واحد من منظمة دينية ويفترض ان يكون الذى صفاه ناصريا من منظمة وحدوية قوية.. صفاه فلاح عامل حندى لاينتمى لى جماعة دينية بالمرة، لان الصراع بيننا وبين السادات ليس صراعا دينيا لكى تطلع جماعة دينية تصفيه . ولم نصفه لأنه يسكر ويشرب الحشيش فهذه اشياء كانت معروفة من قبل ولكنا صفيناه لأنه خان القضية القومية، خان الامة العربية ومن ثم التصفية كان يجب ان تكون على يد فلسطينى او على يد مصرى

ناصرى غير منضم لمنظمة دينية، والمظلات الدينية تعمل ما تعمل هذا يحصها لكسا لانعتبر أن هدا هو التعبير عن الأمة العربية إنما القوة الوحدوية الثورية هى التى تعبر عن الامة العربية وهى التى يجب ان تخلقها حركة اللجان الثورية، حركة ثورية جديدة تنبث لجانها فى كل مكان ـ اللجان فى كل مكان ـ فى الوطن العربى لتصفية كل قوى العسف والاستغلال وتحريض الجماهير وتوريطها وادخالها فى المعركة ضد امريكا وضد الاسرائيليين وصد خصومها فى الداخل.. هذه هى المعركة الحاسمة.. المعركة التى تنتصر فيها اللجان الثورية فى تحريض الجماهير الشعبية على دحول معركة التحرير.

مصر تبدأ فى تحريض الجماهير بالعصيان المدنى بالاعتصام.. بالنوم فى الشوارع إلى أن ينتهى النظام بلا سلاح، فليس ضروريا ان تقاتل ولا مسدسات ولا اغتيالات ولكن علنا، نمشى وناكل ونشرب فى الشارع.. جميع المصريين اليوم يتناولون غداءهم فى الشارع، لا مواصلات، نرقص فى الشارع، ولا عضب بالمرة ولا حرج ولا حاجة ضد السلطة، نعمل حفلة فى الشارع، ونقعد فى جميع الشوارع، غابت الشمس، قاعدون، اليوم الثانى لانتحرك ونقعد ونستمر الى ان ينتهى النظام وهذا شيء بسيط ابدأوا به، فقط ابدأوا بقفل الشوارع، يوما يومين ثلاثة اربعة تجدون ان السلطة هذه نمر من ورق، وما فيه سلطة فوق سلطة الجماهير.. ولو أن المؤتمرات الشعبية فى ليبيا تعقد مؤتمراتها فى الهواء الطلق وفى الساحات من يستطيع ان يزحزحها من مكانها؟

اما الحكومة مادا عندها؟ بوليس وجيش، ولن يكون هدا اقوى من بوليس وجيش شاه ايران الدى هزم امام شعب اعزل.. لماذا؟ لأنه نام فى الشارع اليست عندكم شجاعة شعب إيران؟ كل عائلة منكم دبح منها كم واحد فى حرب فلسطين من 48 إلى عام 73 ويضعونكم فى سجون الفاشية فى مصر والبقية تأتى اليها اسرائيل من حديد وتذبحها.

اعمدة النظام العميل فى مصر ضباط فى المخابرات الأمريكية وهم الذين يحكمون مصر الآن ويفترض ألا يستطيعوا ان يخرجوا الى الشارع ولا يحضروا احتفالا ولا يخرجوا من بيوتهم، وكل واحد منكم لابد ان يكون قنبلة ملغما وتحاصرون الشوارع حولهم وتجلسون فيها فقط، حتى الطلبة يأخذون كتبهم ومحاضراتهم ويقولون! نحن نذاكر فى الشارع لاعاد فيه حافلات ولا دراجات ولا سيارات ولا قطارات، نذاكر الى ان يأتى الامتحان، وحتى الامتحان نادوا على اساتذة الجامعات والمدارس، تعالوا امتحنونا فى الشارع، اعتصام، كم منكم يستطيعون القبض عليهم؟ هاهو النميرى قد ملأ السجون، أخذ أربعة آلاف امرأة ووضعها فى السجن وامتلأت السجون فاضطر الى ان يخرجهن من السجن من جديد والآن يضع غرامات، قبل كان السجن والآن غرامة ويعلن اسمه فى الاداعة واناس قالوا: نحن نريد السجن فليس عندنا اكل وارفعوا الى السجن لتؤكلونا قالوا. لن نسجنكم . قالوا: نقوم بمظاهرة. قالوا: قوموا بمظاهرة.. لقد امتلأت السجون فى السودان.. اسطبل للحمير يسع 200 وضعوا فيه 4000 آلاف امرأة وثلاثة آلاف طفل باسم الاخوان المسلمين وقالوا هذا حكم الاخوان المسلمين.. دعوهم يرفعوكم للسجن . قلعة محمد على تتسع لكم واحد، وأبو زعبل.. المهم تملأ السجون والحمدالله عددكم كبير قولوا له: عندنا مليون، ضعه فى السجن حتى يمتلىء وبعدها يضطر أن يصعكم فى الشقق، وفرصة ان يعطيكم الشقق لتسكنوا فيها بدلا من بيوت الطين والأكواخ، وقد يسكنونكم فى الفنادق التى فيها الاسرائيليون، إذا لم يجدوا مكاناً اخر، بالتأكيد يسحبونكم

فى الفنادق وحتى نحن سنتحرك ونقوم باعتصامات فيضطر ان يسجنكم فى الهلتون والشرتون، حولوها الى سجون، هذه يمكن ان تحصل اذا كنتم جيل غضب وصممتم، و إلا لماذا انتم أحياء، هل الاسرائيليون خير منكم يحتلون ارضكم.. كيف؟! هل الاسرائيلى أشجع من المصرى؟.. أليس عاراً هذا؟ حسنا هذا واحد قتل السادات ماذا حدث؟ قتلوه، وكثيرون اشتركوا فى العملية والى الآن لم يمسكوهم.. واحد يصفى النظام هذا.. ماذا يحصل؟

الى الأمام... والكفاح مستمر...

نـداء قـائـد الـثـورة

الى القوات المسلحة
وجماهير الثورة الشعبية
في الـســودان

13 رجـب 1394و.ر ـ 3 ابريل 1985م

نداء قائد الثورة
إلى القوات المسلحة وجماهير الثورة الشعبية
فى السودان

وجه قائد الثورة نداء الى القوات المسلحة السودانية و إلى جماهير الثورة الشعبية فى السودان و إلى قوات الشرطة للتلاحم من أحل إنهاء نظام نميرى العميل وتخليص الشعب من حكمه الفاسد . وفيما يلى نص النداء

بسم الله الرحمن الرحيم
«واعدوا لهم مااستطعتم من قوة»

احوتنا ابناء الشعب السودانى العظيم..
تحية الفاتح العطيم من الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وأسعدتم مساء

تحية الثورة الشعبية المشتعلة فى الخرطوم وأم درمان وفى كافة أقاليم السودان الشقيق.. تحية ثورة اكتوبر المجيدة التى حطمت الدكتاتورية العسكرية المتعفنة.. دكتاتورية عمود وزمرته الفاسدة.. تحية الثورة الشعبية على النظام الفاشى، نظام الأديال.. الذيل نميرى وعصابته. الثورة المشتعلة فى الخرطوم.. فى ام درمان. فى كافة الأقاليم فى الحبوب صد القتلة والفاشيين والخونة والأذيال عملاء أمريكا . عملاء الاسرائيليين فى العاصمة المقهورة..

أقول لكم احوتنا فى السودان.. إن العالم كله اليوم وأمس مشدود إلى احباركم، إن دنيا العرب كلها قد تحولت إلى أذن صاعية تلتقط أخباركم.. والثوار فى الوطن العربى يصفقون لكم ويبدون استعدادهم للقتال معكم.. وجماهير الامة العربية من المحيط الى الخليج تنتظر الساعة التى يتم فيها خلاص شعب من شعوب الامة العربية المقهورة.. هذه الأمة التى تكالب عليها الاعداء من أمريكيين واسرائيليين وسلطوا عليها الادباب والعملاء والقتلة من أمثال الذيل نميرى الخائن القاتل الذليل الذى ذهب يقبل أيادى ريعان القذرة، وأهان عشرين مليون سودانى، وزيف إرادة عشرين مليون سودانى وذهب بها البيت الابيض الامريكى يتعبد ويتذلل ويطوف بالبيت الأمريكى فى مذلة وخضوع ولايمحو هذا العار الا النار.. اخوتنا اباء الشعب السودانى العظيم.. العالم كله كما قلت لكم مشدود إلى السودان ينتظر النتيجة الحاسمة للمعركة الشعبية التى تخوضها كل جماهير الشعب السودانى الثائرة التى زيف نميرى إرادتها وعيبها عن مسرح الحياة والعمل والفاعلية

لقد حكم عليكم بالجوع والعطش وأنتم تمتلكون الأنهار الابيض والأزرق وغيرهما.. كسفكم أمام العالم وهو يشحد الماء وأنتم تمتلكون الانهار.. يشحد من أمريكا ويرفض الدعم العربى الليبى الذى قدماه لشعبنا فى السودان فحال بينه وبينكم.. رفض الدعم العربى الشريف من أخ لأخيه، وذهب يشحد من أمريكا

احوتنا..

أخباركم المباشرة مقطوعة عن العالم.. وكل الاذاعات والوكالات وكل المراسلين والمراقبين يحاولون أمس واليوم الحصول على أخبار الثورة الشعبية فى السودان، ولم يتحصلوا عليها لأن السودان مقطوع بالكامل عن العالم لأكثر من 24 ساعة. الاذاعة والمواصلات مقطوعة والطيران مقطوع.. ونحن مشفقون عليكم ولا نعلم سبب هذا الانقطاع بالضبط.. نعلم أن هناك إضرابا شاملاً

أرجو عندما تأتى أخبار السودان للعالم غدا أو بعد غد ألا تكون هزيمة لارادة الأمة العربية وخيبة أمل لجماهيرها وثوارها بان يعود الذيل من جديد وتنتصر الدكتاتورية من جديد وتعود الرجعية والفاشية من جديد . نريد أخبار الغد وبعد الغد مفرحة تثلج صدور أبناء الأمة العربية وأحرارها وتشط عزيمة ريعان والأسرائيليين والامبرياليين أعداء أمتنا العربية والاسلامية.. أعداء العروبة أعداء الاسلام..

نريد عندما تأتى أخباركم غدا أو بعد غد السبت أو الأحد، تكون أخبارا مفرحة لنا ومثبطة للأعداء. نريد أن يكون غدا وبعد غد يوم حزن للذيل نميرى والخائن حسنى مبارك عميل الصهيونية الذليل الحقير وذيله نميرى . يكون يوم حزن للمتعجرف المتصابى العجوز ريعان والامريالية ولأعداء العروبة والاسلام. نريده أن يكون يوم عرس وفرح يوم السبت اويوم الأحد للأمة العربية وللأمة الاسلامية ولنا جميعا. ايها الاحوة فى السودان الشقيق..

نؤيدكم ونقف الى جانبكم

اريد ان اتوجه فى هذا المساء الجمعة من ارض الجماهيرية من دولة الجماهير التى تساندكم وتعرر كفاحكم وتعبر عنكم وترفع صوتها عاليا فى عير خوف ولا وجل من الامبرياليين والاستعماريين نؤيدكم ونحرصكم على الثورة والانقضاص وعلى التعبير والتطهير. أحدثكم ايها الاحوة، وأنا أتتبع اخباركم أولا بأول وأتتبع أحبار العالم ومايقوله حولكم، ومن موقع المسئولية القومية العربية ومن موقع المسئولية الثورية العربية أريد أن أوجه إليكم مايلى:

أعلم أن السودان الآن أمره بيد الشعب، ولكن الشعب لم ينظم أحواله بدرجة تمكنه من أن يعلن للعالم أنه أصبح السيد فوق أرضه.. انتم تعتقدون أن فيه حكومة، لكى أقول لكم خارج السودان، العالم الآن لايعترف بوجود حكومة فى السودان، فالذيل نميرى هارب من أمريكا الى المقهورة، وأعلن أنه سيدهب إلى الباكستان وهو لايستطيع الدخول.. وحسنى مبارك أعلن أنه لايستطيع أن يواجه الشعب السودانى وثورة الشعب السودانى.. ولاأحد يستطيع أن يقف فى وجه الثورة الشعبية فى السودان لكن نحن نستطيع أن نقف الى جانبكم.. وأخواننا فى أثيوبيا يستطيعون الوقوف الى جانبكم والثوار فى الجنوب يستطيعون الزحف ليلتقوا بكم فى الشمال.

إذاً السودان كما أعلم الآن أنه بدون حكومة.. عمر الطيب ضعيف جدا ويرتجف.. رجل طيب وعلى نياته ولايستطيع أن يحكم السودان فلا تسمعوا كلامه واتركوه فى حاله يذهب إلى بيته.. الذيل نميرى هارب.

ويبقى الفريق سوار الذهب قائد الجيش.. أطلب منه أن يحتفظ بوطنيته ومكانته التى نعلمها عنه وألا يأمر الجيش بالتصدى للشعب، بل عليه أن يترك الجيش كل فرد فى الجيش السودانى عليه أن يحدد اليوم وغدا موقفه بحرية كاملة وبدون أوامر الدى عنده وطنية وضمير يحدد موقفه إلى جانب الشعب السودانى الخائن والفاشى الذى ليس عنده ضمير يحدد موقفه إلى جانب أمريكا والاسرائيليين والعملاء

سوار الدهب.. لاتلام إذا ذهبت إلى بيتك . الأمر قد انفلت من يدك.. انفلت زمام الأمور فى الجيش والشعب ولا أحد يلومك، ثم إن الشعب سيحاكمك عندما ينتصر، فأرجو أن تحتفظ بموقف وطنى مشرف فمهمتك الدفاع عن السودان وليس قتل أبناء السودان.. أنت مازلت نظيفا لم تنتم إلى أى حزب فارحو الا تنهى حياتك بالانتماء الى حزب الشيطان حزب الذيل نميرى وحكام المقهورة المعترفين بالصهيونية والدين يرفرف فوقهم العلم الاسرائيلى فى مصر، وكذلك الاعداء الحقيقيين الامبرياليين.

أيضا فريق الشرطة عباس مدنى انت رجل شجاع ووطنى، ارجو الا يكتب عليك فى النهاية انك سفاح وقاتل من أجل الذيل نميرى الجبان، تقتل أبناء وطنك ستتعرض للمحاكمة فى الميدان وستنهى حياتك كخائن وسفاح اذا امرت الشرطة بالتصدى لزحف الشعب السودانى.. هذه إرادة الشعب والجيش حلق من أجل الدفاع عن الشعب، الشرطة خلقت من احل الدفاع عن الشعب وأمن الشعب، ومادام الشعب اراد ان يغير

النظام فالتصدى له ليس من واجب الشرطة ولا من واحب الحيش أنتم تسيرون حسب مايقوله الشعب.. ما يريده الشعب يصير.

الشعب سيحاكم كل
من يتصدى للثورة الشعبية

كدلك الفريق عاسر احمد عبد الكريم قائد شرطة الخرطوم.. انت رحل ممتاز وسمعتك طيبة فلا تنه حياتك نهاية قذرة، وارحو ان تترك للشرطة الخيار ان تنضم للشعب او تذهب لبيوتها او تدافع عن الشيطان، حتى يصبح كل شرطى وكل ضابط شرطة مسؤولا امام الشعب وعندما ينتصر الشعب غدا او بعد غد. سيحاكم كل من يتصدى لهذه الثورة الشعبية عاجلا ام آجلا

أرجو من قوى الشرطة، وشرطة الخرطوم بالخصوص إما أن تنضم للشعب أو أن تترك الأمر حسب حيار كل شرطى وكل صابط.. ممنوع توريع ذخيرة حية لقتل ابناء الشعب السودانى

يبقى الجيش. القوات الجوية والقوات البحرية والشرطة العسكرية وقوات السجون وسلاح الهندسة وقوات الصاعقة وقوات الاحتياط المركزى وقوات الحرس وسلاح المدرعات.. على كل سلاح أن يحدد موقفه فى هذه الساعات الفاصلة بمفرده لأنه ليس فى السودان الآن حكومة مسئولة عن اصدار الأوامر اليكم، الآن كلكم أبناء شعب واحد وأمام محنة.. إما أن ينتصر فيها الشعب السودانى على الفقر والذل والجوع والعطش والغلب أو أن يقتل الشعب السودانى ويمزق وتقام المذابح إدا رجع الذيل نميرى.

اخوتنا فى السودان.

إدا رجع الذيل نميرى سيقيم المحارر والمذابح مثل التى أقامها عام 72 و 76 وستكون المحاكم والمحازر فى الشوارع.. ودفاعا عن أرواحكم يجب ألا يعود الذيل نميرى أبدا الى السودان..

سلاح المدرعات المعروف بالبطولة والثورة.. قوات المظلات.. بالقاسم ابراهيم.. زين العابدين . عليهم أن يحركوا قوات المظلات ويساهموا فى إنجاح الثورة الشعبية.. أنتم ثوار مايو فلا تنهوا حياتكم نهاية محزية ومذلة وتتركوا سجلا محزيا لاولادكم اتركوا سجلا مجيدا لاولادكم من بعدكم انتم الدين قدتم المظلات فى مايو فقودوها الآن لتحقيق مايو جديد مايو الشعبية مايو الاشتراكية مايو الاسلامية مايو العربية مايو الثورية.

كل سلاح.. المدرعات.. السلاح الجوى.. الحرس.. قوات الاحتياط المركزى.. الشرطة العسكرية. قوات السجون.. سلاح الهندسة.. قوات الصاعقة.. كل هذه الأسلحة مسئولة عن نفسها على حدة، كل سلاح سيسأل امام جماهير الشعب على انفراد وعلى كل ضابط وحندى وضابط صف فى هذه الأسلحة ان يحكم ضميره ووطنيته وينظر الى محنة الامة العربية ومأساتها ويتدكر فلسطين ولبنان ويتذكر العلم

الاسرائيلى الذى يرفرف فى العاصمة المقهورة عاصمة مصر يتذكر الأمة العربية الممزقة المهانة، وان يكون رحلا يتحمل مسئوليته وينصم للشعب ونحن نراقبكم ونسجل مواقفكم البطولية كما نسجل اى موقف تحاذلى اسهرامى وعيب التولى يوم الزحف وهذا هو الزحف المقدس فلا تولوا الادبار فان الثوار لايولون الادبار.

فرصة ذهبية ومناسبة لاعلان السلطة الشعبية

بلقاسم ابراهيم، انت من الثوار.. زين العابدين، انت من الثوار.. حسن حالد عباس، انت من الثوار بلقاسم هاشم، انت من الثوار. مأمون، أنت من الثوار فلا تولون الادبار واعيدوا روح مايو الثورية والاشتراكية الوحدوية الاسلامية من جديد.. أريد أن أقول لكم احوتنا مادام السودان بدون حكومة فهى فرصة ذهبية ومناسبة جيدة لاعلان السلطة الشعبية.. لكن كيف تقام السلطة الشعبية؟

أولا.. دعوكم الليلة إدا استطعتم ولو عند الفجر بتحريك خمسة أو عشرة أو عشرين ألف جدى لاحتلال منطقة الاذاعة، وعليكم أن تحضروا فيى الاذاعة ليشغلوا الاذاعة عندما تسيطرون عليها ازحفوا بهذه الآلاف على منطقة الاذاعة وليتم احتلالها.. عباس مدنى.. عباس احمد عبد الكريم.. سوار الذهب.. اياكم أن تتعرضوا للشعب وهو يرحف نحو الاداعة و إلا تصبحوا مجرمين ويحاسبكم الشعب حسابا عسيرا.. و إدا لم تستطيعوا الانضمام إلى الشعب عليكم أن تبقوا فى بيوتكم وألا تصدروا أوامر للتصدى للشعب، بل اصدروا الأوامر إلى أن الجيش والشرطة مهمتهم الدفاع عن السودان وليس قتل أبناء السودان.. وهذا هو الموقف الصحيح والسليم لهذه القوى فى هذه الساعات الحاسمة.

اعلان صوت الشعب السودانى

أنتم أبناء الشعب السودانى الشقيق وانتم تزحفون نحو إذاعة أم درمان، لايهم إدا سقط مكم ضحايا شهداء من أحل الوصول إلى الاداعة لاعلان صوت الشعب السودانى للعالم.. ليسقط العشرات أو المئات بل الآلاف.. أنتم لستم جبناء.. افعلوا كما فعل الشعب الايرانى الذى قدم الضحايا تلو الضحايا حتى انتصر «ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» لأن الخيرى يقاتل مع الشيطان وأنتم تقاتلون إلى حانب الله جانب الحير إلى جانب الفقراء إلى جانب العمال إلى جانب العقيدة إلى جانب هذه الأمة الممزقة.

ازحفوا هذه الليلة على الاذاعة بالآلاف وطوقوا كل الشوارع التى تؤدى إلى الاذاعة. وسأوضح لكم بعض المواقع التى يجب احتلالها ليحسم الأمر لصالح الجماهير الشعبية.. شارع الهجرة القريب من الاداعة يجب احتلاله وكذلك شارع الاذاعة الذى يتحه نحو النيل.. حزيرة الدوران التى أمام بوابة عبد القيوم وأمام مركز تدريب المعلمات وسجن أم درمان، هذه البوابة يجب أن تحتلها الآلاف من أبناء الشعب السودانى حتى تقفل هذه الطرق المؤدية للاذاعة.. ويجب قفل شارع النيل الذى يؤدى للاذاعة. هذا الشارع تقفله الآلاف من أبناء الشعب السودانى وتعتصم فيه حتى لاتستطيع أية قوات آتية من شارع الموردة أو من جهة قصر الشعب أن

تتقدم نحو الاداعة.. ونفس الشارع من جهة كوبرى الشبات يقفل بالآلاف يعتصمون فيه. كوبرى الشبات يجب أن يقفل حتى تتوقف الحركة عبر النيل. كذلك كوبرى النيل الأبيض اذا استطعتم قفله أيضا حتى يخف الضغط على أم درمان.. هذه الشوارع.. شارع الاداعة.. شارع النيل.. شارع الهجرة.. شارع الشنبات.. كوبرى الشنبات.. بوابة عبد القيوم.. هذه المنطقة كلها يجب احتلالها بالآلاف من الجماهير، ثم تتقدم عناصر معينة ومعها فنيو الاذاعة لتشغيل الاذاعة و إذاعة صوت الثورة الشعبية.

كذلك لكي يسيطر الشعب ويحكم وتقام السلطة الشعبية فى إمكان كل القوى المشتركة الآن فى الثورة أن تبعث برؤسائها أو مندوبيها ليشكلوا مجلساً لقيادة الثورة . الأنصار يبعثون بمندوب وليكن أى زعيم للأنصار، والاتحاديين مندوبا.. و إذا كان الحزب الشيوعى مشتركاً معكم فليبعث بمندوب عنه النقد أو أى واحد آخر. اذا كان الاخوان المسلمين مشتركين يبعثون بمندوب عنهم غير الترابى الموجود فى السجن.. الجيش المنضم للشعب يبعث بمندوب عنه.. و إذا انضم بالقاسم ابراهيم أو ريس العابدين أو حالد أو مأمون أو بالقاسم هاشم فيضمون لمجلس قيادة الثورة.. وهذا المجلس يدير الثورة فقط وتقام السلطة الشعبية.

كيف تقام السلطة الشعبية؟

بالنسبة للخرطوم، كل حى فيه تقوم جماهيره بتشكيل مؤتمر شعبى بعض النظر عن انتماءاتها.. اتحاديين انصار شيوعيين اخوان مسلمين . الخ كلهم يشكلون مؤتمرا شعبياً.. فمثلا حى الملازمين يشكل مؤتمرا شعبيا حى الموردة يشكل مؤتمرا شعبياً.. حى الشهداء يشكل مؤتمرا شعبياً . حى وادى نبوى.. حى العمدة . حى المساهير.. حى العرب.. حى الكاباجاب.. حى أبو ردف.. حى العباسية.. حى العراضة.. حى زغلولة على سبيل المثال، كل هذه الأحياء فى ام درمان ومايقابلها فى الخرطوم بحرى، جماهيرها تسيطر على الشوارع وعلى الأحياء ويشكلون مؤتمرا شعبياً ويختار المؤتمر الشعبى أمانة له وهذا المؤتمر الشعبى يختار لجنة شعبية لادارة الحى.. وعلى سبيل المثال حى بيت المال، جماهيره تشكل لجنة شعبية لادارته.. وتسيطر على الشوارع وعلى الارقة، وهذه اللجنة الشعبية مسئولة أمام المؤتمر الشعبى الذى هو كل جماهير هذا الحى . وهذه اللجنة الشعبية هى التى تسير الأمور.. التموين.. المرور.. العلاج.. التعليم . الكهرباء . كل الأمور العاجلة خاصة العلاج والتموين والأمن وحتى لو أن احدا من الجيش خان وأراد أن يضرب الشعب فلن يستطيع أن يقتحم حيا مثل حى وادى نبوى ويقتل كل سكانه إذا اعتصموا رجالا ونساء فى الشوارع.

على الجماهير التى حول إذاعة أم درمان أن تخرج للشوارع وأن تحتل كل الشوارع وكل الأزقة التى تؤدى للاداعة ولاتسمح لقوات الشرطة أو الجيش المضادة للشعب أن تمر من هذه الشوارع . وأن تقيم الحواجز وتمنع أى حركة.. بالآلاف يجب على الرجال والنساء فى السودان أن يخرجوا فى هذه الساعات الخالدة المجيدة من تاريخ الشعب السودانى العظيم والأمة العربية العظيمة.. إنكم ستكتبون مجدا للأمة العربية وللأمة الاسلامية وتهزمون أمريكا فى أم درمان وتهزمون الاسرائيليين فى أم درمان إذا نفذتم هذه التوجيهات وعلى النساء أن يخرجن إلى الشوارع ويعتصمن بها يأكلن وينمن فيها يوما يومين ثلاثة حتى تنتصر الثورة.. وعلى الرجال وحتى كبار السن منهم ان يخرجوا إلى الشوارع التى تؤدى الى المرافق الحيوية ويعتصموا بها.

احتلوا كل الشوارع التى تؤدى إلى البريد إلى الكهرباء إلى الاذاعة الى وكالة الانباء وكل المرافق الحيوية

يجب على احماهير رجالا ونساء أن تخرج إلى الشوارع التى حولها وتحتلها، وتسمح للقوى التى تقود الحماهير بادارة هذه المرافق. ويجب أن تتشكل لجنة من القوى المختلفة.. من الاتحاديين والانصار والشيوعيين والاخوان المسلمين وغيرهم لادارة الاذاعة وكل واحد يقول مايريد باسم الشعب السودانى.. فهذه ليست لحظة التفرقة..

الذيل نميرى وريغان كانوا يضحكون ويقولون إن المعارضة متكونة من فئات مختلفة لاتستيطع أن تتحد ولو اتحدت لتحرر السودان.. نريد أن تحولوا ضحكهم الى بكاء لنجعل ريغان يبكى والذيل نميرى يبكى. نريد أن ترتفعوا إلى مستوى المسئولية الخطيرة وأن تتحدوا كل الفئات . عليكم أن تتحدوا جميعا وأن تشكلوا لجنة شعبية مكم جميعا لادارة الاذاعة ومجلساً لقيادة الثورة وأن تعلنوا المؤتمرات واللجان فى كل مكان.

ادعو الشعب إلى تشكيل المؤتمرات الشعبية

وعبر الاذاعة، ادعو الشعب السودانى الى قفل الشوارع . وادعو الشعب السودانى إلى تشكيل المؤتمرات الشعبية فى كل الأحياء فى كل المديريات . وعبر الاذاعة أوجه التوجيهات الثورية اللازمة لتشكيل اللجان الشعبية التى يجب أن تحل محل الحكومة.. وهكذا تقام سلطة الشعب.. الجماهير تشكل مؤتمرات شعبية وتختار لجانا شعبية لادارة المرافق وإدارة البلاد واللجان الشعبية هى السلطة التنفيذية المسئولة أمام المؤتمرات الشعبية، والمؤتمرات الشعبية هى صاحبة السيادة والتشريع

أما القوة الثورية الحية التى تقود الآن المظاهرات فهي التى تمكن الحماهير من الاستيلاء على كل موقع بتشكيل مؤتمرات شعبية واختيار لجان شعبية من الفنيين والاداريين الذين يستطيعون تسيير المرافق

حولوا الاضراب إلى تغيير

على كل الذين يقودون المظاهرات الآن أن يحولوا هذه المظاهرات وهذا الاضرابات من السلبية إلى الايجابية، أن يحولوه إلى ثورة، أن يحولوه إلى تغيير، أن يحولوه إلى ميلاد سلطة الشعب السودانى العظيم.. يجب أن لايقع الشعب السودانى مرة أخرى فى يد عبود جديد، فى يد ديل جديد، فى يد نميرى جديد. يجب ألا تتكرر الهاشية وألا تتكرر الفردية، وأن لاتتكرر الدكتاتورية وأن لاتتكرر الطائفية.. هذا عصر الحماهير

عليكم أيها الاحوة، أن تشغلوا الاذاعة باسمكم وأن تحتلوها فوراً وأن تشغلوا الكهرباء وأن تدخلوها لكل بيت.. وعلى الأطباء أن يستولوا على المستشفيات بدلا من الاضراب وأن يشغلوها باسم السلطة الشعبية وأن يشكلوا لجانا شعبية من الممرضين والأطباء لادارة المستشفى، وأن يطردوا السلطة الحكومية السابقة والمديرين الحكوميين السابقين.. وكذلك يجب أن يطرد من الاذاعة كل الذين كانوا يعملون لحساب نميرى.. كما تطرد العناصر الحكومية التى لاتؤيد ثورة الشعب السودانى من كل المرافق ويدخلها عناصر جديدة . لكن لايجب إحوانى أن تتوقف الاذاعة والكهرباء فهناك عمليات جراحية ومرضى وحالات طارئة.. الكهرباء ضرورية

الاسعاف ضرورى.. عودوا للكهرباء والمستشفيات ولكن شكلوا لجانا شعبية لادارتها واطردوا الحكوميين السابقين وشغلوها لصالح الشعب.. واستولوا على كل شيء لصالح الشعب.

وهذا الاضراب الذى أدى مفعوله يجب أن يقود إلى التغيير إلى قيام الجماهيرية إلى قيام السلطة الشعبية فى السودان.. يجب أن لايستمر الاصراب بشكل سلبى حتى لاتخور القوى الشعبية التى تحركوها الآن وتقودوها.. فقد تكون هناك مؤامرة من طرف أمريكا أو من طرف المصريين أو من طرف الرجعيين الآخرين ولاتتركوا الوقت يمر بدون حسم..

لقد سيطرتم بهذا الاضراب الآن على السودان وانتهى الديل نميرى وهرب ولايستطيع العودة الى السودان، ولايستطيع الآن أحد داحل السودان أن يتجرأ ويقول. أنا ضد الشعب . اذن فليعلن الشعب الآن سلطته و إرادته بشكل منظم.. اعلنوا المؤتمرات واللجان فى كل مكان لاديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية.. اعلنوا العمال ليستولوا على المصانع ـ شركاء لا أجراء ـ شركاء فى الانتاح.. على العمال أن يستولوا على المصانع.

«ولاتنارعوا فتفشلوا وتدهب ريحكم» لاتقولوا هذا شيوعى وهذا اخوانى وهذا انصارى وهدا اتحادى فهذا مايريده الذيل نميرى لكى يدخل بين صفوفكم.. هذه ليست لحظة التفرقة والصراع فيما بينكم.. هذه لحظة الشعب السودانى ككل، وهذا تعبير عن الأمة العربية الثائرة . وغدا سيقتدى بكم شعب عربى آخر ويفعل مثلما تفعلون..

ولا أعتقد أن هناك ضابطا أو جنديا سودانيا الآن تصل به الحيانة الى درجة أن يطلق الرصاص على الشعب وهو يرحف نحو الاداعة ليعلن كلمته النهائية، نحن معكم.. كل امكانياتنا معكم، وكل مانملك تحت تصرفكم.. اطلبوا أى شيء نحن معكم.. نحن لانتدخل ولكن نلبى نداءكم ونحن على استعداد من كل اتجاه

ثم إنى أقترح عليكم أن تبعثوا وفدا . تسيطرون على المطار، والمطار مرفق حيوى مثل الاذاعة والكهرباء وغيرها، مرفق حيوى يجب أن تتم السيطرة عليه وتديره لجنة شعبية، أو يديره ضابط حر لايبتمى إلا للشعب.. واسمحوا لطائرة تخرج من المطار وابعثوا بوفد يمثل هذه القوى كلها وليأتي إلى ليبيا وعندما تبلغوننا أن هناك وفدا سودانيا متجها الى ليبيا نحن سنستقبله فى أية قاعدة أو مطار تريدون الهبوط فيه، وذلك لكى نسق أمورنا.. فهذه معركة الأمة العربية.. وأريد أن تشترك معكم كل الأمة العربية وكلها تضمد جراحكم..

سيبزغ فجر جديد على السودان

وعندما تنتصرون سيبزغ فجر جديد على السودان وعلى الأمة العربية، وسيعم الظلام عواصم الأعداء الشامتين الذين يريدون قهرنا وذلنا «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره..» هؤلاء الأعداء يجب

أن لانجعلهم يشمتون.. يجب أن لاتتحاصموا . فانتم الآن مثل سفينة نوح إما أن تجمع كل المتناقصات إلى شط النجاة أو أن تغرق كل القوى الحية حتى وهى متناقصة وتموت.

كلكم ستنالون جزاءكم بالتنكيل والمجارر اذا رجع الذيل نميرى اتحدوا مع بعضكم دفاعا عن رقابكم وأرواحكم. فهدا لايتورع عن إقامة المجازر فى الشوارع، هذا الحمان الذيل، ناكر الجميل، حزار الشعب السودانى.

وغدا عندما تنتصرون ستحول السودان الى مزرعة للقمح ويحتى الفقر وبكفى الأمة العربية من انتاج السودان.. غدا سنحول مياه النيل الى ذهب.. غدا ستصبح السودان جنة باذن الله.. غدا ستتحرك المصحات لضحمة إلى النيل وتحرج الماء الى حانبيه لتحضر الأرض . عدا ستزحف الحرارات والآلات الميكانيكية لزراعية فى كل أنحاء السودان لنأكل بعرق حبيننا ومن تحت أقدامنا من أرصنا المعطاء التى وهبها لنا الله والتى يجب أن نحررها مهما كان الثمن وأن نعيش فوقها بكبرياء تحت الشمس رغم أنف الأعداء.

فى هذه اللحظات الحالدة يحب أن لايبخل أحد بروحه ودمه.. وعلى جميع القبائل السودانية الآن أن تستولى على المناطق الموجودة فيها.. أين قبائل البجة.. أين قبائل الأحرار والبشاريين والحلقة وبنى عامر.. أين الجعليين والشايقية والنوبيين.. أين قبائل دابر حامد والكواعلة والشنابلة والحمر ومسيرية والبقارة وورريقات والمنوبة والعالية والعور والميدوب والابركى والكبابيش والهواوير.. أين قبائل الجنوب.. اين المساعيد والعبدلات فى الاقليم الأوسط أين الشكرية والبطاحية والحلاويين والحونيين والحاندة والحميعات.. أين قبائل الحنوب والدنكة والشلك والنوير والتبوسة والنهلية والاستوائية والرائدى والأبارى واللاتوكة عليها أن تنصم إلى جرنج فى الجنوب وتزحف نحو الشمال.

على أحيا الثائر جرنج أن يزحف بسرعة نحو الشمال ليكون على تماس بأحوانه فى الخرطوم.. فقد دقت ساعة الحلاص.. وعلى جميع الأقاليم أن تستولى جماهيرها على عواصمها وكل هده العواصم يجب أن تقوم فيها الثورة الشعبية، وأن تبعث برقيات ـ شغلوا البريد بلحنة شعبية ـ وعلى الحماهير التى تسكن حول البريد أن تحتل الشوارع حتى لاتستطيع أية قوات معادية أن تصل الى البريد وليبعثوا البرقيات من كل الأقاليم إلى أم درمان لكى تذاع هده البرقيات ويسمع العالم أن الشعب فى كل أقاليم السودان قد استولى على السلطة.

وأريد أن أخاطب احواننا فى الفاشر وفى دار فور وكردفان والأبيض وكسلا وجوبا وواو وبور سودان ووادى مدنى وعطبرة إخواننا فى كل هذه المناطق أقول لكم إنه ليست هناك حكومة فى أم درمان.. اعلنوا التمرد واعلنوا الحكومة الشعبية فى هذه المناطق.. ولتعلن الحكومات الشعبية فى عطبرة فى بور سودان فى كردفان ودار فور وفى وادى مدنى وفى الأبيض والفاشر كذلك فى الجنوب فى جوبا وفى واو وكسلا.

على الفلاحين أن يستولوا على الأراضى التى يعملون فيها وعلى العمال أن يستولوا على المصانع التى يعملون بها ويشكلون لجانا شعبية لادارتها وأن يتحولوا هم الى مؤتمر شعبى فى المصنع.

يجب أن تعلن اليوم أو غدا قبل فوات الأوان السلطة الشعبية فى جميع أنحاء السودان. وعندما تعلنون السلطة الشعبية وعندما تطلبون الوقوف معكم أمام العالم فاننا سنلقى بثقلنا إلى جانبكم . وليكن ما يكن

والى الأمام.. والكفاح مستمر.. حتى النصر النهائى.. حتى الثأر للشهداء . حتى ينقشع الظلام . حتى يبزغ فجر حديد.. فجر الحرية.. فجر الكبرياء فوق الأرض العربية.. حتى ترتفع كلمة الله وتكون هى العليا . وتكون كلمة ريغان السفلى.

إلى الأمام أيها الاحوة فى السودان.. والكفاح مستمر حتى النصر النهائى.. وانه لقريب.. إن موعدكم الصبح.. «أليس الصبح بقريب» صدق الله العظيم

مطابع سارف فوتولستو - روما
☎ 4129041 / 2 / 3 - 4124741 - 5119476
إحدى مؤسسات الشركة العربية اللبية للاستثمارات الخارجية

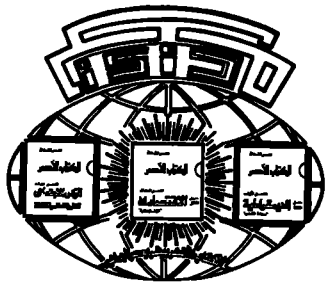

منشورات

المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر

المركز الرئيسي

طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

ص ب 4491 ـ هاتف 40705 – 45565 – تليكس 20032

فروع المركز أمريكا / فنزويلا / السويد / بلجيكا / الهند / غانا